

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234460

UNIVERSAL
LIBRARY

الخطيب، ابن ربيع
اللاحظ من احكامنا

طبع على نفقة

شركة طبع الكتب العربية

٥٨٦

١٠٠

الإحاطة

في

الدين والسياسة



(الطبعة الأولى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين (أما بعد) فان التاريخ لما كان محل العظة البالغة . وصرخة الأمم العابرة . وسجل الاعمال الماضية . فأولاه بالمطالعة والادّخار . وأحسنه للاتعاظ والاعتبار . تاريخ الدول البائدة وجوداً البادية ذكراً . والشعوب البائرة عينا الخلفة في العالم أثراً وذكراً . لما يتخلل هذا من الحوادث ذات الشجون والعبور . والبواعث التي تجري بالأمم في يم الوجود الى مستقر السلامة الدائمة أو الفناء المستمر . كتاريخ الاندلسيين الذين قامت لهم في الاسلام دولة شيدت من المدينة العربية صروحاً سامية . وبلغت شأواً من القوة والمجد بعيداً . ونبع فيهم من رجال السيف والقلم نوابغ لا يحصى لهم عدد . ولا يشق لهم في مضمار العمل فبار . فزهت بهم مملكة المسلمين العربية . وفاقّت بضروب العلم والمدينة على ضرتها الشرقية . حيناً من الدهر كانت فيه عواصم الاندلس مدارس حافلة بالعلماء من كل فن يقصدها طلاب العلم من انحاء الممالك الاوربية . ويستقي من مناهلها رغباب العلوم العقلية . وكان التمدن العربي في غضون ذلك فسيح الجنات . رحب الجنبات . زاهر المعالم . ظاهر الرونق . الا انه كان عجلاً في مرقاه . مسرعاً في خطاه . اسرعاً استوعب قوى أهله . وكاد يدرك السكمال قبل أوانه . لهذا وهت قبل بلوغ التمام عزائمهم . ووقفت عن المضي في طريق الترقى خطاهم . فلم يعمض على ذلك التمدن العظيم اربعة قرون حتى لطق أهله الونى . ودب فيهم القصور . فاخذوا الى الراحة وانغمسوا في حما

الحضارة والترف . فعاد مبرهم انكاثا . وسيرهم تقهقرا . وفشت بينهم من فساد
 الاخلاق فاشية اضعفت مداركهم . وتغللت بين جوانحهم . فطوتها على
 دغل . ونفشت فيهم روح التخاذل والفشل . فتوثبوا على ملوكهم وانقسموا
 على انفسهم فاصبحت مملكة الاندلس امارات تخطفها المتوثبون على الملك . من
 زعانف الامة والمتطفلون على بساط الدولة . من وزرائها الجهلاء . وقوادها
 الاغبياء والعدوان . وراء ذلك يتربص بهم الدوائر . ويأتيهم بالزواجرتولواجر .
 فينقص من اطراف ملكهم تارة . ويفزوهم في عقر دارهم اخرى . حتى اجتث في
 سنة ٩٢٢ هجرية . من ارض الاندلس اصولهم . واكتسح ملكهم المريض
 وقضى على بقايا تلك المدينة الزاهرة بمدان استغاثوا بمن عاصروهم من ملوك
 الاسلام فلم يغيثوهم . واستنصر والواتك المظالم فخذلوهم . وتقدم قاضي قضائهم
 يومئذ الى ملك المغرب في عصره بقصيدة تشير بوعث الاشجان . وتشبهى كل
 ذى وجدان . يقول في مطلعها

أدرك بخيلك خيل الله الله اندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا

والظاهر انه لم ير سبيلا لنجدهم فاعرض عنهم . حتى نال الاسبايول
 غرضهم منهم . وهذا شأن الأمم في التسابق في ضمائر تنازع البقاء . وانهاية
 الغافل عن علته المسترسل في غلوائه الا ان يدركه الفناء .

ولما كان تاريخ هذه الامة التي لاقت ضروب السعادة والشقاء . من أهم
 ما يرمي الفضلاء الى غرضه . ويرغب ارباب الواع بالتاريخ فيه . لاسبما ما كان
 منه محل العبر . ومنتهى الخبر . أى ما أحاط بذكر أواخر دولتهم ومثل
 أخلاقهم واحوالهم في إبان غفلتهم مما هو نادر الوجود الآ في المسكاتب الغربية
 عزيز المنال منها . فقد عثرت شركة طبع الكتب العربية المؤلفة في مصر التي

جعلت دأبها التفتيح عن الكتب النادرة في بابها المفيدة لطلابها على الجزء الاول من كتاب « الاحاطة في اخبار غرناطة » في دار الكتب الحديوية وهو من تأليف أشهر مشاهير عصره ذى الوزارتين محمد اسان الدين ابن الخطيب المتوفى شهيداً عام واحد واربعين وسبعمائة وقد ترجم فيه من نشأ في غرناطة احدى عواصم الاندلس وحاضرة ملك بنى نصر لعهد من رجال السيف والقيام منذ قامت في الاندلس دولة الاسلام الى عصر المؤلف على اسلوب بديع الترتيب سامي العبارة خال من شوائب المحاباة التي هي دأب كثير من المؤرخين لاسيما فيما ذكره عن رجال دولة بنى نصر التي أفاض في الخبر عنها كثير مما أفاض عن غيرهما وأورد عند ذكر كل فرد من ملوكها ذكر من مآثره من ملوك المغرب وتونس واسبانيا وجزائري محل الايجاز ومسهباً في محل الاسهاب

ولا يخفى على ذى لب ان احسن ما تكون تراجم الرجال اذا كانت خالية عن المحاباة بعيدة عن غلو الشعر ، في تخيل ووصاف للمترجم قد لا تجتمع في عدد كبير من الرجال وقل أن خلت كتب التراجم العربية من امثال تلك الخيالات الشعرية التي تضيع معها صفات لرجال الحقيقية . وهذا الكتاب فانه خلو من هذه الشائبة بالغ النهاية في تحرى اخلاق الرجال وصفاتهم مع بدم غور مؤلفه في فصاحة التعمير وتخير الالايب العالية في ايراد اخبار الرجال ووصافهم

وفضلا عن هذا فقد طرقت في هذا التاريخ بابا قل من سبقه اليه من مؤرخى العرب وهوانه افتتح الكتاب بقسم جفر في خطط فيه ولاية غرناطة وما يتبها من القرى والجنات وذكر فيه عوائد اهلها ومآثرهم وازيادهم وجندهم

وسلاحيهم وكثيراً مما يتعلق بحالهم الاجتماعية لمعهده . لهذا كله رأت الشركة ان تبحث عن باقى اجزاء الكتاب وهما جزآن الثانى والثالث وبعد التحرى والتنقيب وجدنا عند السادة الافاضل مصطفى بك بيرم وشقيقه نسخة ثلاثة اجزاء مكتوبة عن نسخة . وجودة فى تونس فاتفقت الشركة معهم على طبعه وتعميم نفعه الا اننا رأينا النسخة المذكورة محرفة بيد النساخ غير خالية من الغلط ولم يتيسر العثور على نسخة ثانية غير الجزء الموجود فى المكتبة الخديوية الذى وجد محرفاً كعين الجزء الاول فى النسخة المذكورة فاضطررنا حرصاً على نشره الى صرف مزيد العناية بتصحيح الكتاب وبذل الجهد فى تحري مظان الخطأ بمعونة حضرة العالم الفاضل الشيخ على الهوارى المصحح فى ادارة المؤيد لأغر حتى أجنبنا التصرف القليل فى بعض لجل غير المنهومة تصرفاً اذا لم يطابق الاصل فى اللفظ فانه لا يخالفه فى المعنى وما لم يتيسر لنا فهمه والتصرف فيه من الجمل تركناه على أصله ونهنا عليه فى هامش الكتاب وهو شئ قليل لا يمنع من الاستفادة ولا يؤثر فى جوهر الكتاب

وأما مؤلف هذا الكتاب الوزير اسان لدين بن الخطيب فانه من نوابغ الاندلس المشهورين بالاصالة بين اهلها المعدودين من كبار رجالها وقد ترجمه كثير من كبار المؤرخين ترجم حافلة بما قبله من ذنبة بسيرته ومنهم سليل السلاطين الامير اسماعيل بن يوسف بن السلطان محمد بن الاحمر ترجمه فى كتابه المسمى (فرائد الجمان . فى من نظمى واياه ثمان) ومنهم العلامة الكبير ابن خلدون ترجمه واورد سيرة حياته فى تاريخه الكبير ومنهم الحافظ بن حجر ترجمه فى كتابه انباء العمى ومنهم المترى صاحب نفتح الطيب لذى ترجم فيه أهل الفضل من الاندلسيين فقد ترجمه فى هذا الكتاب ترجمة حافلة ونقل

فيه كل ما ذكره في شأنه المؤرخون بل انه اجلاً لا تقدره واعظاً ما لذكره سعى كتابه هذا باسمه . ووسمه بوسمه . وهو (نفتح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب) ومما ذكره فيه في التعريف بلسان الدين قوله

(هو الوزير الشهير الكبير . لسان الدين الطائر الصيت في المغرب والمشرق المزري عرف الثناء عليه بالعنبر والعبير . المثل المضروب في الكتابة والشعر والطب ومعرفة العلوم على اختلاف أنواعها ومصنفاته تحب عن ذلك ولا يابئك مثل خبير . علما الرؤساء الاعلام . الوزير الشهير الذي خدمته السيوف والاقلام . وغني بمشهور ذكره عن سطور التعريف والاعلام . واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والاحلام) وقال في موضع آخر في غضون الكلام على فضله وعلمه ان له من التأليف نحو الستين وكلها في غاية البراعة ومنها لاحاطة وقد ذكر في آخره معظم مؤلفاته

وبما ان لسان الدين قد ترجم نفسه ترجمة وافية في آخر كتابه (الاحاطة) و ذكر فيه من أخباره مع ملوك بني نصر (ويقال لهم بني الاحمر أيضاً) ما نقله عن كتابه هذا معظم من ترجمه من المؤرخين فلم نر حاجة لا يراد ترجمته في هذه المقدمة اذ هي موجودة في هذا الكتاب وانما رأينا أن نذكر نكبه التي نكبه بها السلطان محمد بن الاحمر بسماية أحد تلامذته المشهور بابن زمرك لدى تولى الوزارة بعده وسعى في نكبه وقتله بتهمة ذهابه مذاهب الفلاسفة القائلين بالحلل والالاتحاد وهي تهمة باطلة برأه منها المؤرخون ونلخص الخبر

عن ذلك من نفتح الطيب نقلاً عن المؤرخ الكبير بن خلدون قال كان محمد بن الاحمر الخلع قد رجع من رندة الى مالكة بفرناطة في جمادى

من سنة ثلاث وستين وقتل له الطاغية عدوه الرئيس المنتزى على ملكهم حين هرب من غرناطة اليه وفاءً بمهد المخلوع واستوى على كرسيه واستقل بملكه ولحق به كاتبه وكاتب أبيه محمد بن الخطيب فاستخلصه وعقد له على وزارته وفوض اليه في القيام بملكه فاستولى عليه وملك هواه وكانت عينه ممتدة الى المغرب وسكناه الى أن نزلت به آفة في رياسته فكان لذلك يقدم السوابق والوسائل عند ملوكه . وكان لاولاد السلطان أبي الحسن كلهم غيرة من ولد عمهم السلطان أبي علي ويخشونهم على امرهم . ولما لحق الامير عبد الرحمن ابن ابني يفلوسن بالاندلس اصطفاه ابن الخطيب واستخلصه لنجواه ورفع في الدولة رتبته وأعلى منزلته وحمل السلطان على أن عقده له على الفزاة المجاهدين من زناته مكان بنى عمه من الاعياض فكانت له آثار في الاضطلاع بها .

ولما اشتد السلطان عبد العزيز بأمره واستقل بملكه وكان ابن الخطيب ساعيا في مرضاته عند سلطانه دس اليه باعتقال عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ووزيره مسعود بن ماساي وأدار ابن الخطيب في ذلك مكره وحمل السلطان عليهما الى أن سطا بهما ابن الاحمر واعتقلهما سائر أيام السلطان عبد العزيز وتغير الجو بين ابن الاحمر ووزيره ابن الخطيب وأظلم وتشكر له فنزع عنه الى عبد العزيز سلطان المغرب سنة ثنتين وسبعين وسبعمائة لما قدم من الوسائل ومهد من السوابق فقبله السلطان وأحلّه من مجلسه محل الاصطفاء والقرب وخطب ابن الاحمر في أهله وولده فبهمهم اليه واستقر في جملة السلطان ثم تأكدت المداوة بينه وبين ابن الاحمر فرغب السلطان عبد العزيز في ملك الأندلس وحمله عليه وتواعدوا لذلك عند رجوعه من نلمسان الى المغرب ونمي

ذلك الى ابن الاحمر فبعث الى السلطان عبد العزيز بهدية لم يسمع بمثها انتقى فيها من متاع الاندلس وماعونها وبغالها الفارهة ومملوحي السبي وجواريه وأوفد بها رسله يطلب اسلام وزيره ابن الخطيب اليه فأبى السلطان من ذلك ونكره .

ولما هلك السلطان واستبد الوزير ابن غازي بالأمر تميز اليه ابن الخطيب وداخله وخاطبه ابن الاحمر فيه بمثل ماخاطب السلطان عبد العزيز فلجج واستنكف عن ذلك وأقبح الرد وانصرف رسوله اليه وقدره سوطه فأطلق ابن الاحمر لحينه عبد الرحمن بن أبي يفلوسن وأركبه الاسطول وقذف به الى ساحل بطوية ومعه الوزير مسعود بن ماساي ونهض يعني ابن الاحمر الى جبل الفتح فنازله بعساكره ونزل عبد الرحمن ببطوية .

ثم ان الوزير أبو بكر بن غازي الذي كان تميز اليه ابن الخطيب وتلى ابن عمه محمد بن عثمان مدينة سبتة خوفا عليها من ابن الاحمر ونهض هو الى منزلة عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ببطوية اذ كان قد بايموه فامتنع عليه وقاتله أياما ثم رجع الى (تازا) ثم الى (فاس) واستولى عبد الرحمن على تازا .

وبينما الوزير أبو بكر بفاس يدبر الرأي اذ وصله الخبر بان ابن عمه محمد ابن عثمان بايع السلطان أحمد بن أبي سالم وهو المعروف بذي الدولتين وذلك انه لما تولى سبتة كان ابن الاحمر قد طاول حصار جبل الفتح وتكررت المراسلة بينه وبين محمد المذكور والعتاب فاستمتب له وقبح ما أتاه ابن عمه الوزير ابن غازي من الاستغلاظ له في شأن ابن الخطيب وغيره فوجد ابن الاحمر في ذلك السبيل الي غرضه وداخله في البيعة لابن السلطان أبي سالم .

وكان ابن الاحمر اشترط على محمد بن عثمان وحزبه شروطاً . منها أن

ينزلوا له عن جبل الفتح الذي هو محاصر له . وأن يبعثوا اليه بالوزير ابن
 الخطيب متى قدروا عليه فانه قد أمرهم على ذلك وتقبل محمد بن عثمان تلك
 الشروط وركب من سبته الى طنجة واستدعى أبا العباس أحمد فبايعه وحمل
 الناس على طاعته واستقدم أهل سبته للبيعة فقدموا وبايعوا وخطب أهل جبل
 الفتح فبايعوا وأفرج ابن الأحمر عنهم وبعث اليه محمد بن عثمان عن سلطانه
 بالنزول له عن جبل الفتح وخطب أهله بالرجوع الى طاعته فارتحل ابن
 الأحمر من مالقة اليه ودخله ومحادولة بني مرين مما وراء البحر وأهدى للسلطان
 أبي العباس وأمدّه بمسكر من غزاة الأندلس وحمل اليه مالا الاعانة على امره
 ولما وصل الخبر بهذا كله الى الوزير أبي بكر بن عازي قامت عليه القيامة
 ونهض الى « تازا » لمحاصرة عبد الرحمن بن أبي يفلوسن فاهتبل في غيبته
 ابن عمه محمد بن عثمان ملك المغرب ووصله مدد ابن الأحمر من رجال الأندلس
 الناشبة نحو ستمائة وعسكر آخر من الغزاة وبعث ابن الأحمر رسله الى عبد الرحمن
 باتصال اليد مع ابن عمه السلطان أحمد ومظاهرتة واجتماعهما على ملك فاس
 وعقد بينهما الاتفاق على ان يختص عبد الرحمن بملك سلفه فتراضيا وزحف
 محمد بن عثمان وسلطانه الى فاس وبلغ الخبر الى الوزير ابن عازي وهو بتاز
 فانفض معسكره ورجع الى فاس ونزل بكدية العرائس وانتهى السلطان
 أبو العباس أحمد الى « زرهون » فصعد اليه الوزير بعساكره فاقتل . مصافه
 ورجع على عقبه منفلولا وانتهب معسكره ودخل البلاد الجديدة وجأ جأ بالعرب
 اولاد حسين فمسكروا بالزيتون ظاهر فاس فنهض اليهم الامير عبد الرحمن
 من تازا بمن معه وشردهم الى الصحراء . وشارف السلطان أبو العباس بمجموعه
 من العرب وزنائة وبعثوا الى ولي دواتهم ونزمار بن عريف فجاءهم وأطلعوه

على كامن أسرارهم فأشار اليهم بالاجتماع والاتفاق فاجتمعوا بوادى النجار وتحالفوا ثم ارتحلوا الى كدية العرائس وبرز اليهم الوزير بن غازى فانهزمت جموعه وأحيط به وخلص الى البلد الجديد بمدغص الريق واضطرب معسكر السلطان أبى العباس بكدية العرائس ونزل الامير عبد الرحمن بازائه وضرىوا على البلد الجديد سياجا بالبناء للحصار وأنزلوا بها أنواع القتال ووصلهم مدد ابن الاحمر فاحكموا الحصار وتحكموا فى ضياع الوزير ابن الخطيب بفاس فهدهم وعاثوا فيها

ولما كان فاتح سنة ست وسبعين داخل محمد بن عثمان بن عمه الوزير ابن غازى فى النزول عن البلد الجديد واليعة للسلطان لكون الحصار قد اشتد به ويئس وأعجزه المال فأجاب. واشترط عليهم الامير عبد الرحمن التجافى له عن أعمال مراکش بدل سجلماسة فعمدوا له على كره وطووا على المسكر وخرج الوزير بن غازى الى السلطان وبايعه واقتضى عهده بالامان وتولية سبيله من الوزارة

ولما دخل السلطان أبو العباس احمد البلد الجديد دار مسكة فاتح سنة ست وسبعين استقل بسلطانه والوزير محمد بن عثمان مستبد عليه وسليمان بن داود ابن اعراب كبير بنى عسكر رديفه وقد كان الشرط وقع بينه وبين ابن الاحمر عند ما بويج بطنجة على نكبة الوزير بن الخطيب واسلامه اليه لما نثى اليه عنه انه كان يفرى السلطان عبد العزيز بملك الاندلس فلما زحف السلطان أبو العباس من طنجة واقية الوزير أبو بكر بن غازى بساحة البلد الجديد فبزمه السلطان ولازمه بالحصار اوى مـه ابن الخطيب الى البلد الجديد خوفاً على نفسه فلما استولى السلطان على البلد أقام أياماً ثم أغراه سليمان بن داود بالقبض على ابن

الخطيب فقبضوا عليه وأودعوه السجن وطيروا بالخبر الى السلطان ابن الاحمر وكان سليمان بن داود شديد العداوة لابن الخطيب لما كان سليمان قد باه به ابن الاحمر على مشيخة غزاة الاندلس متى أعاده الله تعالى الى ملكه فلما استقر اليه سلطانه اجاز اليه سليمان سفيراً عن الوزير عمر بن عبد الله ومقتضيا عهده من السلطان فصدده الوزير ابن الخطيب عن ذلك محتجاً بأن تلك الرياسة انما هي لأعيان الملك من بني عبد الحق لانهم يمسوب زناثة فرجع سليمان وأثار حقد ذلك لابن الخطيب ثم جاوز الاندلس لمحل امارته من جبل القنص فكانت تقع بينه وبين ابن الخطيب مكاتبات ينفث كل واحد منهما لصاحبه بما يحفظه مما كمن في صدورهما وحين بلغ خبر القبض على ابن الخطيب الى السلطان ابن الاحمر بهت كاتبه ووزيره بعد ابن الخطيب أبا عبد الله بن زمرك فقدم على السلطان أبي العباس وأحضر ابن الخطيب بالمشور في مجلس الخاصة وعرض عليه بعض كلمات وقعت له في كتابه في المحبة فمظم النكير فيها وونج ونكل وامتحن بالمداب بمشهد ذلك الملاء ثم نقل الى محبسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه . وأتى بعض القهلاء فيه ودس سليمان بن داود ببعض الاوغاد من حاشيته بقتله فطارقوا السجن ليلاً ومعهم زعانقة جاؤا في انيف لخدم مع سفره السلطان ابن الاحمر وقتلوه خنقاً في محبسه وأخرجوا شلوه من القيد فدفن بمقبرة باب المحروق ثم أصبح من الندى على ساقه قبره طريحاً وقد جمعت له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره وأسود بشره فأعيد الى حفرته . وكان في ذلك القهلاء محتته

وعجب الناس من هذه الشنماء التي جاءها سليمان واعتدوها من هنائه وعظم النكير فيها عليه وعلى قومه وأهل دولته . والله الفعالم لما يريد .

وكان عفا الله تعالى عنه أيام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتجهش
هواتفه بالشعري بيكي نفسه . ومما قاله في ذلك رحمه الله تعالى

وَجئنا بوعظ ونحن صوت	بمدنا وان جاورتنا البيوت
كجهر الصلاة تلاه القنوت	وانفاسنا سكنت دفعة
وكنا نقوت فها نحن قوت	وكنا عظاماً فصرنا عظاماً
غربنا فناحت علينا السموت	وكنا شمس سماء العلام
وذوالبخت كم جدلته البخوت	فكم جدات ذا الحسام الطبا
فتى ملكت من كسائه التخوت	وكم سيق لاقبر في خرقة
وفات ومن ذا الذي لا يفوت	فقل لامداد ذهب ابن الخطيب
فقل يفرح اليوم من لا يموت	ومن كان يفرح منهم له

انتهى كلام ابن خلدون ماخصا

هذا ما ذكره ابن خلدون عن سبب نكبة لسان الدين وممنا سيعر
عليك في هذا الكتاب من أخبار الوزراء والملوك يومئذ في غرناطة تعلم
منتهى ما وصلت اليه وانسناه أخلاق تلك الأمة في الجيل السابع والثامن مما
مهدي لاسبانيول سبيل الغلبة عليهم وادالة دواتهم ونزع استقلالهم بل ومحو
أثرهم . فاقم نسألك ان تفيض علينا من سماء رحمتك روحاً يظهر من ادراك
الشهوات اخلاقنا ويرفع غشاء الغفلة عن ابصارنا وبصائرنا فيرنا طريق الألفة
والوئام فنسلكه وسبيل الهدى الى مادة الحياة والاعتبار بمن مضى وفات
فتقصدا اليه انك مجيب السؤال رفيق العظم

جاء في صحيفة ٢٠٠ طر ١٠ من المقدمة (وتقدم قاضي قضائهم يومئذ الى ملك
المغرب بقصيدة) وهو خطاب بدر به القلم وصوابه وقدم على ملك المغرب بقصيدة الخ

طبع على نفقة الخزانة

شركة طبع الكتب العربية

كتاب

الإحاطة

فني

الاصحاح في

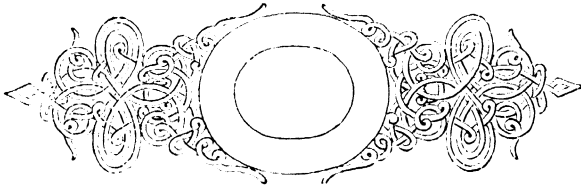
تأليف

الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب

(الطبعة الاولى)



قرر مجلس ادارة شركة طبع الكتب العربية في جلسته المنعقدة يوم
الاربعاء ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣١٨ الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٠١ طبع هذا
الكتاب بعد ان بحثه ببحثاً دقيقاً وتحققت من عظيم فائدته





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وصحبه وآله ﴿أما بعد﴾ حمد الله الذي أحصى الخلائق عدداً . وابتلاهم اليوم ليجزئهم غداً . وجعل جيادهم تتسابق في ميدان الآجال الى مدى . وبارك بينهم في الصور والأخلاق . والأعمال والأرزاق . فلا يجدون عما قسم محيصاً ولا فيما حكم به ملتة داء . وسهم علمه على تباين أفرادهم . وتكاتف أعدادهم . والداء وولداً . ونسباً وولداً . ووفاة ومولداً . فمنهم النبيه والخامل . والحالي والعاطل . والالم والجاهل . ولا يظلم ربك أحداً . وجعل لهم الأرض ذلولاً يمشون في مناكبها ويتخذون من جبالها بيوتاً ومن متاعها عدداً . وخص بهض أقطارها بما ياتدعو الى الاغتباط والاعتماد . وتحث على السكوت والاستقرار . متبواً فسيحاً . وهواء صحياً . وماء نميراً . وامتناعاً شهيراً . ورزقاً رغداً .

فسبحان من جعل التفاضل في المساكن والسكنى . وعرف العباد اللطف في الظاهر والباطن . ولم يترك شيئاً سدى .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي ملأ الكون نوراً وهدى . وأوضح طريق الحق وكانت طرائق قديداً . أعلى الآنام يداً وأشرف الخلق ذاتاً وأكرمهم محتداً . الذي أنجز الله به من نصر دين الحق

موعدا . حتى بلغت دعوته مازوى له من هذا المغرب الأقصى . فرفعت بكل هضبة علما و بنت بكل ربوة مسجدا .

والرضى عن آله وصحبه الذين كانوا السماء سائمه عمدا . ليوث الندا . وغيوث الندی . ما أقلّ ساعديداً . وعمر فأكبر خلدا . ومصباح بدا . فأرق سهدا . فان الله عزّ وجلّ جعل اليك كتب اشوارد العلم قيذا . وجوارح اليراع تثير في السهول الرقاع صيدا . ولولا ذلك لم يشعرات في الخلق بذاهب . ولا اتصل بغائب . فماتت الفضائل بموت أهلها . وأفلت نجومها عن أعين مجتليها . فلم يرجع الى خبر ينقل . ولا دليل يدقل . ولا سياسة تكنتسب . ولا أصالة اليها ينتسب . فهدى سبحانه وألمم . وعلم الانسان بالقلم ما لم يكن يعلم . حتى ألينا المراسم قائدة . والمرشد هادية . والأخبار منقولة . والاسانيد موصولة . والاصول محررة . والتواريخ مقررة . والسير مذكورة . والآثار مأثورة . والفضائل من بعد أهلها باقية . والآثار قاطعة شاهدة . كأن نهار القرطاس وليل المداد . ينافسان الليل والنهار في عالم الكون والفساد . فبها طوياسيئاً ولما بنشره . أو دفنا ذكرّاً دعوا الى نشره .

فلو أن لسان الدهر نطق . وتأمل لهذه المناقضة وتحقق . لأتى بما شاء من عتب ولوم . وأنشر علمه ما به كل يوم .

ولما كان الفن التاريخي . أرب البشر . ووسيلة الى ضم النشر . يعرفون به أنسابهم في ذلك شرعاً وطبعاً ما فيه . ويكتسبون به عقل التجربة في حال السكون والرفيه . ويستدلون ببعض ما يبدى به الدهر وما يخفيه . ويرى العاقل من تصريف قدرة الله تعالى ما يشرح صدره بالآيمان ويكفيه . وكتاب الله يتخلله من القصص ما يتم هذا الشاهد لهذا الفن . ويوفيه . وقال تعالى

(وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك) وقال عزّ من قائل
 (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وان كنت
 من قبله لمن الغافلين) .

فوضح سبيل مبين . وظهر أن القول بفضله يقنضيه عقل ودين . وان بعض
 المصنفين ممن ترك نومه . وأنزف ماء شبا به . مودعاً إياه بطن كتابه
 يقصده الناس ويردونه . اختلفت في مثل هذا الباب أغراضهم . ففهم من اعنى
 بأبواب حوادث الزمان . ومنهم من اعنى برجاله بعد اختيار الاعيان مجزاً عن
 الاحاطة بهذا الشأن . عموماً في أكثر الاقطار وخصوصاً في بعض البلدان
 فالستهدف الى التعميم فرسان الميدان . وتوسعوا بحسب مادة الاطلاع وجهد
 الامكان . وجنح الى التخصص لألوية بحسب ما يخصه من المكان . ويلزمه من
 حقوق السكان . مفرماً برعاية عهود وطنه وحسن المهدي من الايمان . بادئاً بمن
 يعوله كما جاء في الطرق الحسان . فذكرت جملة من . ووضوعات من افرد لوطنه
 تاريخاً هنر ايها علم الله وفاء وكرم . ودار عليها بقول الله في رحمته الواسمة
 حرم . كتاريخ مدينة بخارى لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الفنجارى .
 وتاريخ اصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ صاحب الحلية . وتاريخ
 اصبهان لأبي زكريا أحمد بن عبد الوهاب ابن^(١) نبذة الحافظ . وتاريخ نيسابور
 للحاكم أبي عبد الله بن اليسع وذيله لعبد الغافر بن اسماعيل . وتاريخ همدان لأبي
 شجاع يسرويه بن شهر دار بن شيرويه محمد بن فناخسرو الديلمي . وتاريخ طبقات
 اهل شيراز لأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن القصار . وتاريخ هرات أظنه
 لأبي عبد الله الحسن بن محمد الكنتي . وأخبار هرات أيضاً ومن نزلها من

التابعين وغيرهم من المحدثين لابي اسحق أحمد بن يس الحداد . وتاريخ سمرقند
 لعبد الرحمن بن محمد الاندلسي . وتاريخ نسب جعفر بن محمد المعبر المستغفرى .
 وتاريخ جرجان لابي القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي . وتاريخ الرقة
 لابي على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري . وتاريخ بغداد للخطيب ابي
 بكر بن ثابت . وذيله لابي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني .
 وأخبار بغداد لاحمد بن طاهر . وتاريخ واسط لابي الحسين بن علي ابي الطيب
 الخلافي وتاريخ من نزل حمص من الصحابة ومن دخلها ومن ارتحل عنها ومن
 أعقب ولم يقب وحدث ولم يحدث لابي الناسم عبد الصمد بن سعيد القاضي .
 وتاريخ دمشق لابي القاسم علي ابن الحسن بن عساكر . وتاريخ مكة للازوقي .
 وتاريخ مكة لابن النجار . وتاريخ مصر لعبد الرحمن بن احمد بن نواس . وتاريخ
 الاسكندرية لوجيه الدين ابي المظفر منصور بن سليمان بن منصور بن سليم
 الشافعي . وتاريخ طبقات فقهاء تونس لابي محمد عبد الله ابن ابراهيم بن ابي
 العباس بن خلف التميمي . وعنوان الدراية . في ذكر من كاف في المائة السابعة
 بيجاية . لابي العباس بن الغفرى . وتاريخ تلمسان لابن الاصفر . وتاريخها أيضا
 لابن هدية وتاريخ فاس لابي عبد الكريم . وتاريخها أيضا لابن ابي زرع .
 وتاريخ فاس أيضا للفولجي . وتاريخ سبتة المسمى بالتمنون الستة لابي الفضل
 عياض بن موسى بن عياض تركه في مسودته . وتاريخ بالنسية لابن علقمة .
 وتاريخ البيرة لابي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاذى . وتاريخ شقورة
 لابن ادريس . وتاريخ مالقة لابي عبد الله ابن عسكر تركه غير متم فتمه بمد
 وفاته ابن اخيه ابو بكر ابن خمسين . والاعلام بمجلس الأعلام . من أهل
 مالقة لابي العباس أصبغ ابن العباس . والاحتفال في أعلام الرجال . لابي بكر

الحسن بن محمد بن مفرج القيسى . وتاريخ قرطبة منتخب كتاب الاحتفال
وتاريخ الرؤساء والفقهاء القضاة بطليطلة لابي جعفر بن . ظاهر . ومنتخبه
لأبي القاسم بن بشكوال . وتاريخ فقهاء قرطبة لابن حبان . وتاريخ الجزيرة
الخصراء لابن خمسين . وتاريخ قلعة يمحصب المسمى بطالع السعدي لابي الحسن
ابن سعيد . وتاريخ بقيرة لابي عبد الله بن المؤذن . والدرة المكنونة . في أخبار
الستة مائة . لابي بكر بن محمد بن ادريس المرابي الفلوسى . ومزية المرية لابي
جعفر أحمد بن خاتمة من أصحابنا . وتاريخ مرية وباجة لشيخنا نسيج وحده
أبي البركات بن الحاج متع الله بافادته وهو في . بيضته لم يرها بعد .

فداخلتني عصبية لاتقدح في دين ولا منصب . وحمية لا يذم في مثلها
متنصب . رغبة أن يقع سؤالهم وذكرهم من فضل الله جناب منحصب .
ورأيت أن هذه الحضرة التي لاختفاء بها وفر الله من أسباب ايثارها . وزاد
من جلال مقدارها . جعلها الله ثمر الاسلام . ومتبوء العرب الاعلام . قبيل
رسوله عليه الصلاة والسلام . وما خصه به من اعتدال الاقطار . وجريان
الانهار . وانفساح الاعمار . والتفاف الاشجار . دخلها العرب الكرام عند
دخولهم محطبين ومنقطعين . وهبوا بدعوة فضائها مهطعين . فعمروا وأولدوا
وأثبتوا المفاخر وخذلوا . الى أن صارت دار ملك . ولبة سلك . فنبه المقدار
وان كان شبيهاً . وازدادت الحطة ترفيعاً . وجلب الى سوق الملا بما نفق فيها .
فكم ضمت جدرانها . من رئيس يتقى الصباح هجومه . ويتخوف الليل طروقه
ورجومه . ويفتقر الغيث لنوائله الممنوحة سجومه . وعالم يبرز للفنون فيطيعه
عاصيها . ويدعو بالمشكلات فيأخذ بنواصيها . وعالم بالله قد سم السجود
جبينه . وأشعث أغبر لو أقسم على الله لأبرمينه . وبلغ قد أذعنت لبراءة

خطه وشجية الخط . يغوص على درر البدائع فيأقيها من طرسه الرائع الشط .
لم يقيم بحجةها متمعن حق الامتعاظ . ولا فرق بين جواهرها والأعراض
هـذا وشجر الاقلام . مشرعة ومكان القول والحمد ذو سمة . فهي الحسنى
التي عدمت الدام . وزينة الليالي والايام . والهوي ان قيل كانت بمغانيها .
وقصرت الايام على مغانيها . فعاشق الجمال عذره مقبول . والله در أبي الطيب
حيث يقول .

ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشفهمو حبيبا

فأست ببدع ممن فتن بحب وطن . ولا بأول من شاقه منزل فأتى
بالعطن . نخب الوطن معجون بطينة ساكنه . وطرفه مغري باتمام محاسنه
وقد نبه على بن العباس على السب . وجاء في التماس التعليل بالمعجب .
حيث يقول .

وحب أوطان الرجال إليهم ما أرب قضاها الشباب هنالك

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم جهود الصبا منها خنوا لذلك

ورميت في هذا المعنى بسهم سديد . والممت بغرض ان لم يكن هو

فليس ببيد .

أحبك يا منى الجلال بواجب واقطع في أوصافك الغر أوقاتي

تقسم منك الترب قومي وجيرتي ففي الظاهر أحيائي وفي البطن أمواتي

وقد كان أبو القاسم الغافقي من اهل غرناطة قام من هذا الواجب

بغرض . وأتى من كله ببعض . فلم يشف غلة . ولا سد خلة . ولا أكثر فلة .

فتمت بهذا الوظيف . والتدبت فيه للتأليف . ورجوت على نزارة حظ

الصحة . وازدحام الشواغل الملحة . أن اطلع من هذا المقصد بالمعنى الذي طالما

طأطأت له الأكتاد . واقف منه الموقف الذى تهيبته الابطال الانجاد
فاتخذت الليل رحلا لهذه المطية . وانتضيت العزم ونعمت المطية . بحيث
لا وئانس الا ذبال^(١) يكافح جيش الدجى . ودفأر نلقح المجا . وخواطر تبتغى الى
سما الاجادة معرجا . واذا صحب العمل صدق النية . أشرفت من التوفيق كل
ثنية . وطلعت من السداد كل غرة سنية . وقد علم الله أنى لم أتعمد منها
ذبا استيبحها . ولا نسمة جاه يستنشق ريحها . وانما هو صبح تين .
وحق رأيته على تعين . بذات فيه جهدى . واقطعته جانب سهدى . لينتظم هذا
البلد بمثله مما أثير كما منه . وسطرت محاسنه . ونشر بعد الممات فانيه

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذى لاتصحبينا

فلم أجد واحدة الا استنجدتها . ولا حاشية الا احتشدتها . ولا ضالة
الا أنشدتها . والمجاهد فى هذا الغرض مقصر . والمطيل مختصر . اذا ما ذكر
لا نسبة بينه وبين ما أغفل . وما جهل أكثر مما نقل . وبحار المداد
مسجورة وغايات الاحسان على الانسان محجورة . ومن أراد أن يوازن
هذا الكتاب بغيره من الاوضاع فليأمل فصدده ويشير كما منه . ويبدى
خبائنه . تتضح له الكرامة ولا يخفى عليه النصفة ويشاهد مجزى السيئة
بالحسنة . والاعراب عن الوصمة والظننة . اذ الفاضل فى عالم الانسان من عدت
سقطاته فما ظنك بمفضوله وللمعاصر مزية المباشرة ومزيد الخبرة وداعي التشفى
والمعارضة وسع الجميع الستر . وشملهم البر . ونشرت جوائزهم لسقى الرحمة

(١) فى القاموس فى ذبل وكثامة ورمانة القليلة جميع ذبال وفيه ايضاً وذبال

مقتل شدد للكثرة وما زال يقتل من فلان فى الذروة والغارب اى يدور من وراء

خديعته اه .

ومشى الشفاعة الا ماشد من فاسق أباح الشرع حماه . او غادر وسمه الشؤم
الذى جناه . فتختل عرضه عن تحلید مجد وتدين نخر . وابقاء ذكر لمن لم يهيه قط
تحقيق اسم أبيه ولم يعمل لما بعد يومه فكم خلف مما ذكر فيه يجده بين يديه
شفيعا في زلة وآخذا بضبعه الى رتبة او قائماً عند ضميمة بحجة . أو عانس يقوم لها
مقام . متاع ونحلة . أو غريب يحل بغير قطره فيعيد نحلة . صاعد خدم قاعدا
ويقظان صبح نائماً وقد رضينا بالسلاوة عن الشكر . والاصفاء عن المثوبة والنصفة
عوض الحسد اذ الناس على حسب ما سطر ورسم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلی العظيم

والترتيب الذى اتهمت اليه جيلتى . وصدقت في اختياره مخيلتى . هو انى
ذكرت البلدة حاطها الله . منبهاً منها على قديمها . وطيب هوائها وأديمها . واشرق
علاها . وأشرف حلاها . ومن سكنها وتولاها . وأحوال ناسها . ومن دال بها
من ضروب القبائل وأجناسها . وأعطيت صورتها وارحت في الفخر ضرورتها^(١)
وذكرت الاسماء على الحروف المبوبة . وفصلت اجناسهم بالترجم المرتبة .
فذكرت المملوك والامراء ثم الاعيان والكبراء ثم الفضلاء . ثم القضاة والمقرئين
والعلماء . ثم المحدثين . والفقهاء . وسائر الطلبة النجباء . ثم الكتاب والشعراء . ثم
العمال للامراء . ثم الزهاد والصلحاء . والصوفية والفقراء . ليكون الابتداء بالملك
والاختتام بالمسك . ولينتظم الجميع انتظام السلك . وكل طبقة تنقسم الى من
يسكن المدينة بحكم الاصل والى الاستقرار . او طرأ عليها مما يجاورها من الاقطار .
أو خاض اليها وهو الغريب اثباج البحار . أو ألم بها ولو ساعة من نهار . فان كثرت
الاسماء نوعت وتوسعت . وان قلت اختصرت وجمعت . وآثرت ترتيب

(١) هكذا في الاصل ولعلمها وأرحت بالفخر ضرورتها

الحروف في الاسماء . ثم في الاجداد والآباء . لشذوذ الوفيات والمواليد التي يرتبها الزمان عن الاستتصاء . وذهبت الى أن أذكر الرجل ونسبه . وأصالته وحسبه . ومولده وبلده . وذهبه . وتأخير له الفن الذي دعا الى ذكره وجلبه . ومشيخته ان كان ممن قيد علماً أو كتبه . وما أثره ان كان ممن وصل الفضل سببه . وشعره ان كان شاعراً أو أدبه . وتصانيفه ان كان ممن ألف في فن أو هذبه . ومحتته ان كان ممن أمده الدهر شيئاً وسلبه . ثم وفاته ومنقباه . اذا استرجع اليه من . نحوه ما وهبه . وجعلت هذا الكتاب قسمين . ومشتتة لا على فنين . القسم الاول في حلى المعاهد والاماكن . والمنازل والمساکن . القسم الثاني في حال الزائر والقاطن . والمتحرك والساکن .

❖ القسم الاول من قسمي هذا الكتاب في حلى المعاهد والاماكن ❖

❖ فصل ❖

❖ في اسم هذه المدينة ووضعها على اجمال واختصار ❖

يقال غرناطة ويقال أغرناطة وكلاهما أنجمي وهي مدينة كورة البيرة بينهما فرسخان وثلاثا فرسخ . والبيرة من أعظم كور الاندلس . وتوسطة ما اشتمل عليه الفتح من البلاد وتسمي في تاريخ الامم السالفة من الروم سنام الاندلس . وتدعى في القديم بقسطلية وكان لها من الشهرة والعمارة ولاهاها

من الثروة والدة وبها من الفقهاء والعلماء ما هو مشهور

قال ابو مروان بن حيان كان يجتمع بباب المسجد الجامع من البيرة
خمسون حكمة^(١) كلها من فضة لكثرة الاشراف بها ويدل على ذلك آثارها
الحالدة . واعلامها المائة . كطال مسجدها الجامع الذي تحمي استطالة البلى .
وكسات عن طمس معالمه أ كف الردي . الى بلوغ ما فسح له من المدى . بناه
محمد بن عبد الرحمن بن الحكم أمير المؤمنين الخليفة بقرطبة رحمه الله على
تأسيس حنش بن عبد الله الصنعاني الشافعي رحمه الله وعلى محرابه لهذا الوقت
« بسم الله بنيت لله أمر ببناءها الامير محمد بن عبد الرحمن أ كرمه الله رجاء
ثوابه العظيم وتوسيعاً لرعيته فتم بمون الله على يد عبد الله عام له على كورة البيرة
في ذى القعدة سنة خمسين ومائتين »

ولم تزل الايام تخيف ساكنيها . والعفا يتبوا مساكنها . والفتن الاسلامية
تجوس اماكنها . حتى شملها الخراب . وتقسم قاطناتها الى الاغتراب . وكل
الذي فوق التراب تراب . وانتقل أهلها مدة أيام الفتنة البربرية سنة أربع
مائة من الهجرة فما بعدها ولجأوا الى مدينة غرناطة فصارت حاضرة الصقع
وأم مصر وبيضة ذلك المجد لحصانة وضعها وطيب هوائها . ودرور مائها .
ووفور مادتها فأمن فيها الخائف ونظم النثر . ورسخت الاقدام ونائل المصر .
وهلم جرا .

فهي بالاندلس قطب بلاد الاندلس ودار الملك ومقر الامارة أبقاها الله
متبوا الملك الى أن يرث الارض ومن عليها بقدرته .

من كتاب البيرة قال بعد ذكر البيرة . وقد خلفها بعد ذلك كله مدينة

(١) الحكمة بالتحريك ما أحاط بخنكي الفرس من لجانه اه .

غرناطة من أعظم مدنها وأقدمها وعند ما انقلبت العمارة اليها من البيرة دارت أفلاك البلاد الاندلسية عليها فهي في وقتنا هذا قاعدة الدنيا . وقرارة العليا . وحاضرة السلطان . وقبة العدل والاحسان . لا يمدلها في داخلها وخارجها بلد من البلدان . ولا يضاهاها في اتساع عمارتها . وطيب قرارتها . وطن من الاوطلان . ولا يأتي على مصر أوصاف جمالها . يعجز عن اوصاف جلالها قلم البيان . أدام الله فيها العز المسلمين والاسلام . وحرسها ومن اشتملت عليه من خلفائه . وانصار لوائه . بعينه التي لاتنام . وركننه الذي لا يرام .

وهذه المدينة من معمور الاقليم الخامس يتدنى من الشرق ومن بلاد يأجوج ومأجوج ثم يمر على شمال خراسان ويمر على سواحل الشام مما يلي الشمال ويمر على بلاد الاندلس قرطبة واشبيلية وما والاها الى البحر المحيط الغربي . وقال صاعد بن أحمد في كتاب الطبقات ان معظم الاندلس في الاقليم الخامس وطائفة منها في الاقليم الرابع كمدينه اشبيلية ومالقة وغرناطة والمرسية والمرية .

وذكر العلماء بصناعة الاحكام أن طالعها الذي اختطت فيه السمندان خازت لأجل ذلك مزايا وحظوظاً من السعادة اقتضاه تسيير احكام القرانات الانتقالية على عهد تأليف هذا الموضوع . وطولها سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة . وعرضها سبع وثلاثون درجة وعشر دقائق . وهي مساوية في الطول بأمر يسير لقرطبة وميورقة والمرية وتقرب في العرض من اشبيلية والمرية وشاطبة وطرطوشة وسردانية وانطاكية والرقة كل ذلك بأقل من درجة . فهي شامية في اكبر أحوالها قريبة من الاعتدال . وبينها وبين قرطبة اعادها الله تعالى تسعون ميلا . وهي منها بين شرق وقبلة . وبحر الشام

يحول ويحاجز بين الاندلس وبلاد المدوة وبين غرب وقبلة على أربعة برد^(١) والجبال بين شرق وقبلة والبواجلات بين شرق وجنوب والكتبانية بين غرب وقبلة وبين جوف وغرب فهي لمكان جوار الساحل ممارة بلبواكر الساحلية طيبة النجار وركاب الجهاد البحرية ولمكان استقبال الجبال المقصودة بالزواكح المتأخرة للحاق معللة بالمدخرات استتبار الكتبانية واصطبار البراجلات بحر من بحر المنطة ومعادن للحبوب المفضلة ولمكان شلير جبل الثلج أحد مشاهير جبال الارض الذي ينزل به الثلج شتاءً صيفاً وهو على قبلة منها على فرسخين وينساب منه ستة وثلاثون نهراً من فوهات الماء وتنبجس من سفو-ه-العيون صبح منها الهواء واطردت في أرجائها وساحاتها المياه وتعددت الجنات بها والبساتين والتفت الادواح وشمر الرواد على منابت العشب في مظان القمار ومستودعات الادوية النباتية وبردها لذلك في المنقب الشتوي شديد وتجمد بسببه لادمان والمائعات ويتراكم بساحاتها الثلج في بعض السنين فحسوم أهلها بصحة الهواء صلبة وسجانهم خشنة وهضمهم قوية ونفوسهم لمكان الحر الفريزي جريئة وهي دار منمة وكروسي ملك ومقام حصانة. وكان ابن غانية يقول للمرابطين في مرهوتة وقد دعول عليها للامتسك بدعوتهم . الأندلس درقة وغرناطة قبضتها فاذا تجسستم يا معشر المرابطين القبضة لم تخرج الدرقة من أيديكم . ومن أبداع ما قيل في الاعتذار عن شدة بردها مما هو غريب في معناه قول شيخنا القاضي أبي بكر بن شبرين رحمه الله

رعى الله من غرناطة متبوا يسر كثيراً أو يجير طريدا
تبرم منها صاحبي عند مارأي مسارحها بالبرد عدن جليدا

هي الثغرضان الله من اهلت به وماخير ثغر لا يكون برودا

وقال الرازي عند ذكر كورة البيرة ويتصل بأحوال قبرة كورة البيرة وهي بين الشرق والقبلة وأرضها سقى غزيرة الانهار كثيرة الثمار ملتمة الاشجار وأكثرها أدواح الجوز ويحسن فيها قصب السكر ولها معادن جوهريية من ذهب وفضة وورصاص وحديد وكورة البيرة أشرف الكور نزلها جند دمشق .

وقال لها من المدن الشريفة مدينة قسطلية وهي حاضرة البيرة وخصها لا يشبه بشئ من بقاع الارض طيبا ولا شرفا الا بالنوطة غوطة دمشق

وقال بعض المؤرخين ومن كرم أرضنا انها لاتعدم زريعة بعد زريعة ورعيها بمدعى طول العام وفي عماتها المعادن الجوهريية من الذهب والفضة والورصاص والحديد والتوتيا وبناحية دلالية من عملها عود اليلنجوج لايفوقه العود الهندي ذكاء وطررأحة وقد سيق منه ليزوان صاحب المرية كان منبته بين أحجار هنالك وبجبل شتيل منها سنبل فائق الطيب ومنه الجنطيانا يحمل منه الى جميع الآفاق وهو رفيع ومكانه من الادوية الترياقية مكانه وقد خاطب فيها أبو جعفر المنصور وبه المرقشيثا على اختلافها واللازورد وبفحصها وما يتصل بها القرمز وبها من العقار والادوية النباتية والمعدنية مالا يحتمل ذكره ولا يحاز وكفى بالحرير الذي فضات به نخرأ وقتية وغلة شريفة وفائدة عظيمة تمتاز منها البلاد وتجلبه الرفاق فضيلة لا يشاركه فيها الا البلاد المراقية وخصها الافيج المشبه بالنوطة دمشقية حديث الركاب وسمر الياالى قد دحاه الله

في بسيط سهل تخترقه المذانب^(١) وتخلله الانهار والجداول وتتراحم فيه الغرف والجات في ذرع أربعين ميلا أو نحوها تنبو العين فيها عن وجهه ولا تختطى المحاسن منها مقدار رفة الهضاب والجبال المتظامية منه بشكل ثلثي دائرة قد علت منه المدينة فيما يلي المركز من جهة القبلة مستندة الى اطواد سامية . وهضاب عالية . ومناظر مشرفة فهي قيد البصر ومنتهى الحسن ومعنى الكمال أبقى الله عليها وعلى من بها من عباد الله المؤمنين جناح ستره ودفع عنهم عدو الدين بقدرته .

فصل

في فتح المدينة ونزول العرب الشاميين من جند دمشق بها
وما كانت عليه أحوالهم وما تعلق بذلك من تاريخ

قال المؤلف اختلف المؤلفون في فتحها قال ابن القوطية ان بليان الرومي الذي ندب العرب الى غزو الاندلس طلبا لوتره من ملكها الزريق بما هو معلوم قال طاروق ابن زياد قد فضضت جيوش الروم ورعبوا فاصمدا لبيضتهم وهؤلاء أدلاء من أصحابي ففرق جيوشك في البلدان وأعمد أنت

(١) جمع مذنب كثير الغرقة ومسيل الماء الى الارض ومسيل في الحضيض والجدول يسيل عن الروضة بمائها الى غيرها اه قاموس

الى طليطلة حيث معظمهم واشغل القوم عن النظر في أمورهم والاجتماع الى
أولي رأيهم قال ففرق طارق جيوشه من استجة فبعث مغيثا الرومي مولى
الوليد بن عبد الملك بن مروان الى قرطبة وبعث جيشاً آخر لمالقة وأرسل
جيشاً ثالثاً الى غرناطة مدينة البيرة وسار هو في معظم الناس يريد طليطلة
قال فضى الجيش الذى وجهه طارق الى مالقة ففتحها ولجأ علوجها الى جبال
هنالك متممة ثم لحق ذلك الجيش بالجيش المتوجه الى البيرة فحاصروا مدينتها
وفتحوها عنوة وألقوا بها يهوداً ضوهم الى قصبه غرناطة وصار ذلك لهم
سنة متبعة متى وجدوا بمدينة فتحوها يهوداً ضوهم الى قصبته ويجعلون معهم
طائفة من المسلمين يسدونها ثم مضى الجيش الى تدمير .

وكان دخول طارق بن زياد الاندلس يوم الاثنين لخمس خيلون من
رجب سنة اثنتين وتسعين . وقيل فى شعبان . وقيل فى رمضان موافق شهر
غشت من شهور العجمية .

وذكر معاوية بن هشام وغيره أن فتح ما ذكر تأخر الى دخول موسى
ابن نصير فى سنة ثلاث وتسعين توجه ابنه عبد الأعلى فى جيش الى تدمير
فافتتحها ومضى الى البيرة فافتتحها ثم توجه الى مالقة .

قال المؤلف رحمه الله ولما استقر ملك الاسلام بجزيرة الاندلس ورمى الى
قصبته الفتح وأشرأب فى عرصاتها الدين ونزلت قرطبة وسواها العرب فتبوؤا
الاططان . وعمرروا البلدان . فالداخلون بعد على موسى بن نصير والداخلون
بعدهم بلج بن بشر القشيري يسمون بالشاميين وكان دخول بلج بن بشر
القشيري بالطالمة البلجية سنة خمس وعشرين ومائة

ولما دخل الشاميون مع أميرهم بلج حسبا تقرر فى موضعه وهم أسود

الشرى عزة وشهامة غص بهم السابقون الى الاندلس وهم البلديون وطالبوهم بالخروج عن بلدهم الذي فتحوه وزعموا انه لا يحملهم وايام واجتمعوا لغزوهم فكانت الحروب تدور بينهم الى أن وصل الاندلس أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي عابراً اليها البحر من ساحل تونس وأطل على قرطبة على حين غفلة وقد ستر خبر نفسه والحرب بينهم فانقاد اليه الجميع بحكم عهد حنظلة ابن صفوان والى افريقية وقبض على وجوه الشاميين عازماً عليهم في الانصراف حسبما هو مشهور ورأى تفريق القبائل في كور الاندلس ليكون أمد للفتنة فقرقهم وأقطعهم ثلث أموال أهل الذمة الباقين من الروم فخرج القبائل الشاميون عن قرطبة .

قال ابو مروان اشار على ابى الخطار أرتباس قوس الاندلس وزعيم عجم الذمة ومستخرج خراجهم لامراء الاسلام وكان هذا القوس شهير العلم والدهاء لاول الامر بتفريق القبائل الشاميين العلميين عن دار الامارة قرطبة اذ كانت لا تحملهم وانزلهم بالكور على شبه منازلهم التي كانت في كور شامهم ففعل ذلك عن اختيار منهم فانزل جند دمشق كورة البيرة والازدبيين كورة جيارن وجند مصر كورة باحت وبعضهم بكورة تدير فهذه منازل العرب الشاميين وجعل لهم ثلث أموال أهل الذمة طعمة وبقى العرب والبلديون والبرابرة شركاؤهم وسكنوا واغتبطوا وكبروا وتمولوا الا من كان قد نزل منهم لاول قدومه في الفتوح على عنائهم لم يعرض لهم في شىء منها فلما رأوا بلدنا شبه بلدانهم بالشام نزلوا وسكنوا واغتبطوا وكبروا وتمولوا الا من كان قد نزل منهم لاول قدومه موضعاً رضيا فانه لم يرتحل وسكن به مع البلديين فاذا كان العطاء او حضر الغزو لحق بجنده فهم الذين

كانوا سمو الشادة حينئذ .

قال احمد بن موسى وكان الخليفة يعقد لواءين لواء غاز ولواء مقيم وكان رزق الغازي بلوائه مائتي دينار ويبقى المقيم بلا رزق ثلاثة أشهر ثم يدال بنظيره من أهله أو غيرهم وكان الغزاة من الشاميين مثل اخوة المعهود له أو بنيه أو بنى عمه يرزقون عند انقضاء غزاته عشرة دنانير وكان يعقد المعهود له مع القائد يتكشف عن غزا ويستحق العطاء فيعطى على قوله تكريمة له وكان خدمتهم في العسكر واعتراضهم اليه ومن كان من الشاميين غازيا من غير بيوتات المعقد ارتزق خمسة دنانير عند انقضاء الغزو ولم يكن يعطى أحد من البلديين شيئا غير المعهود له وكان البلديون أيضا يعقد لهم لواءان لواء غاز ولواء مقيم وكان يرتزق الغازي مائة دينار وازنة وكان يعقد لغيره الى ستة أشهر ثم يدال بنظيره من غيرهم ولم يكن الديوان والكتابة الا في الشاميين خاصة وكانوا أحرارا من العشر ومدين للغزو ولا يلزمهم الا المقاطعة على أموال الروم التي كانت على ايديهم وكان العرب من البلديين يؤدون العشر مع سائر أهل البلد وكان أهل بيوتات منهم يفزون كما يفزو الشاميون بلا عطاء فيسير بهم الى ما تقدم ذكره وانما كان يكتب أهل البلد في الغزو وكان الخليفة يخرج عسكريين الى ناحيتين يستتر بهم وكانت طائفة ثالثة يسمون النظراء من الشاميين والبلديين كانوا يفزون كما يفزو أهل البلد من الفريقين . وقد بنا نبذة من أحوال هؤلاء العرب والاستقصاء يخرج كتابنا عن غرضه والاحاطة لله سبحانه

﴿ ذكر ما آل إليه حال ساكن المسلمين بهذه الكورة
من النصارى المماهدين على الايجاز والاختصار ﴾

قال المؤلف ولما استقرّ بهذه الكورة الكريمة أهل الاسلام وأنزل
الامير أبو الخطار قبائل العرب الشاميين بهذه الكورة وأقطعهم ثلث أموال
المماهدين استقرّ ساكنهم في غمار^(١) من الروم يعالجون فلاحه الارض وعمران
القرى يرأسهم أشياخ من أهل دينهم أولوا حنكة ودهاء ومدارة ومعرفة
بالجباية اللازمة لرؤسهم وأحزمهم رجل يعرف بابن الغلاس له شبرة وصيت
وجاه عند الامراء بها وكانت لهم بخارج الحضرة على غلوتين تجاه باب البيرة
في اعتراض الطريق والمياه بين الماء الى قوچر كنيسة شيرة اتخذها لهم أحد
الزعماء من أهل دينهم استركب بعض أمرائها في جيش خشن من الررم فاصبحت
فريدة في العمارة والخلية أمر بهدها الامير يوسف بن تشفين لتأكد رغبة الفقهاء
وتوجه فتوأم قال ابن الصيرفي خرج أهل الحضرة لهدها يوم الاثنين عقب
جمادى الآخيره من عام اثنين وتسعين واربعمئة فصيرت لوقت قاءا وذهبت
كل يد بما أخذت من انقاضها وآلاتها

قلت ومكانها اليوم مشهور وجدارها مائل يابئ عن احكام وأصالة وعلى
بعضها مقبرة شيرة لابن سهل بن مالك رحمه الله ولما تحركت امد والله الطاغية
ابن رذمير ربح الظهور على عهد لدولة المرابطية قبل ان يحصر الله شوكته على
افراخه بما هو مشهور املت المعاهدة من النصارى لهذه الكورة ادراك الترة

(١) الغمار جمع غمر وهو من الناس جماعتهم ولقيهم اه

وأطعمت في المملكة فخطبوا بن ذرمير من هذه الاقطار وتوالت عليه كتبهم وتواترت رسالهم ملححة بالاستعداد مطمعة في دخول غرناطة فلما أبطأ عنهم وجها اليه زماماً يشتمل على اثني عشر الفاً من انجاد مقاتليهم لم يعدوا فيها شيخناً ولا غراً واخبروه ان من سموه ممن شهدت أعينهم لقرب مواضعهم وبالجملة من يخفي أمره ويظهر عند ورود شخصه فاستأثروا طمعه وابتعثوا حشفة واستنفروه باوصاف غرناطة ومالها من الفضائل على سائر البلاد وبفحصها الافيح وكثرة فوائد هان القمح والشعير والسكرتان وكثرة المرافق من الحرير والكروم والزيتون وانواع الزواكه وكثرة العيون والانهار ومنمنة قبعتها وانطباع رعيها وتأتي أهل حاضرتها وجمال أشرفها واطلالها وانها المباركة التي يملك منها غيرها المسماة سنام الاندلس عند الملوك في تواريخها فرموه حتى اصابوا غربه فانخب واحتشد وتحرك اول شعبان من عام خمسة عشر وخمس مائة قد أخفى مذهبه . وكنتم أربعة فوافي بلنسية ثم الى مرسية ثم الى بيرة ثم اجتاز بالمنصورة ثم انحدر الى برشانة ثم تطوَّح الى وادي تاحلة ثم تحرك الى بسطه ثم الى وادي آش فنزل بالقرية المعروفة بالقصر وصافح المدينة بالحرب ولم يحصل بطائل فاقام عليها شهراً .

قال صاحب كتاب الانوار الجليلية فبدأ ببحث المعاهدة بفرناطة في استعدائه فافتضح تدبيرهم باجتلابه وهم أميرها بتثقيفهم فاعياهم ذلك وجملوا يتسللون الي محلته على كل طريق وقد أهدقت جيوش المسلمين من أهل المدوة والاندلس بفرناطة حتى صارت كالدائرة وهي في وسطها كالتقطعة لما اندروا بفرضه وتحرك من وادي آش فنزل بقرية دجمة وصلى الناس بفرناطة صلاة الخوف يوم عيد النحر من هذه السنة في الاسلحة والابهة وبعيد الظهر من

غده ظهرت اخبية الروم بالتيل شرقى المدينة وتوالى الحرب على فرسخين منها وقد اجلى السواد وتزاحم الناس بالمدينة وتوالى الجليد واظلت الامطار واقام العدو بمحلته بضع عشرة ليلة لم تسرح له سارحة الا أن المعاهدة تجلب له الاقوات ثم ألقع وقد ارتفع طمعه عن المدينة لأربع بقين من ذى الحجة عام عشرين بعد أن قرع مستدعيه اليها وكبيره يعرف بابن الغلاس فاحتجوا ببطئه وتلومه حتى تلاحقت الجيوش وأنهم قد وقعوا مع المسلمين في الهلكة فرحل عن قرية مرسانة الى بيش ومن الغد الى السكة من أحواز قلعة يحصب ثم اتصل الى الدريانية ونكب الى قبرة والساقة والجيوش المسلمة فى أذيله وأقام بقبرة أياماً ثم تحرك الى بلى والمساكر فى أذيله وسمعته^(١) فى فخص الرئيسول مكافحة فى أنائها فى مناوشة وظهور عليه

ولما جن الليل أمر أميرهم برفع خبائه من وهدة كان فيها الى نجدة فسأت الظنون واختل الامر قفر الناس والمسلمون وتهيب العدو المحلة فلم يدخلها الا بعد مدة من الليل واستولى عليها وتحرك بعد الغد الى جهة الساحل فشق العمامة لامة من الاقاليم والشارات^(٢) فيقول بعض شيوخ تلك الجهة انه اجتاز بوادي شلوبانية المطل الحافات المتحصن المجاز وقال بلغته أى قبر هذا لو ألفينا من يصب علينا التراب ثم عرج يمنة الى بلس وأنشأ بها جفناً صغيراً يصيد له حوتاً أكل منه كأنه نذر كان عليه وفى به أو حديث أراد أن يخلد عنه ثم عاد الى غرناطة فاضطربت بها محلته بقرية ذكر على

(١) هكذا بالاصل (٢) فى القاموس العمامة بالكسر المغفر والبيضة وعيدان

مشدودة تركب فى البحر ويعبر عليها فى النهر اه وفيه أيضاً والشري كملى رذال المال وخياره كالشراة ضد والجيل والطريق اه

ثلاثة فراسخ منها قبله ثم انتقل بعد ذلك بيومين الى قرية همدان وبرز بالكتب جاعر سطة من المدينة وكان بينه وبين عساكر المسلمين واقفة عظيمة ولأهل غرناطة بهذا الموضع حدثان ينظرونه من القضايا المنقبلة .
 (١) قال ابن الصيرفي قد ذكر في بعض كتب الجفر هذا الفحص بخراب عن يتامى وأيامي فكان هذا اليوم معرضاً لذلك فوقى الله وانتقل بعد يومين الى الفرج مضيقاً عليه واخيل يخرجه فنزل بعين أطسه والجيوش محدة به وهو في نهاية من كمال التعبية وأخذ الحذر بحيث لاتصاب فيه فرصة ثم تحرك على البراجلات الى اللقوق الى وادي آش وقد أصيب كثير من حاميته وطوى المراحل الى الشرق فاجتاز الى مرسية الى جوف شاطبة والعساكر في كل ذلك تظاً أذباله والتناوش يتخذه والوباء يسرع اليه حتى لحق بلاده وهو ينظر الى قفاه مخترماً مغلولاً من غير حرب يكاد الموت يستأصل محلته وحملته .

ولما بان للمسلمين من مكيدة جيرانهم المعاهدين ما أجلت عنه هذه القضية أخذهم الارجاج ووغرت لهم الصدور ووجه القاضي أبو الوليد بن رشد الاجر وتجشم المجاز ولحق بالامير يوسف بن تاشفين بمرآ كش فيين له أمر الاندلس وما بايت به من معاهديها وما جنوه عليها من استدعاء الروم وما في ذلك من نقض العهد والخروج عن الذمة وأفتى بتغريبهم واجلائهم عن أوطانهم وهو أخف ما يؤخذ به من عقابهم فأخذ بقوله ونفذ بذلك عهده وأجاز منهم الى بر العدو في رمضان من العام المذكور عدداً جماً أنكرتهم الاهواء وأكلتهم الطرق وتفرقوا شذر مذر وأصاب كثيراً من

الجللاء جمعهم من اليهود وتفاعدت بها منهم طائفة هبت لها بمالأة بعض الدول ربح فأقروا وأكثروا الى عام تسعة وخمسين وخمس مائة ووقت فيهم وقية احتشتم بالاصابة لهذا العهد قليلة قديمة المذلة وحالفت الصغار جعل الله الياقبة لأوليائه .

ذكر ما ينسب لهذه الكورة من الاقاليم التي نزلتها العرب
 بخارج غرناطة وما يتصل بها من العمالة وما اشتمل عليه
 (خارج المدينة من القرى والجنات والجهات)

قال المؤلف رحمه الله وتحف صورة هذه المدينة المعصومة بدفاع الله تعالى البساتين العريضة المستخلصة والادواح الملتفة فيصير سورها من خلف ذلك كأنه من دون سياج كشيبة تلوح نجوم الشرفات أثناء خضرائه ولذلك ماقلت فيه في بعض الاغراض .

بلد تحف به الرياض كأنه وجه جميل والرياض عذاره
 وكأنما واديه معصم غادة ومن الجسور المحكمات سواره

فليس تعرفون جنبانه عن الكروم والجنات جهة الامالا عبرة به مقدار غلوة أما ما حازة السفلى من حومته^(١) فهي عظيمة الخضر متناهية القيم يضيق جد من عدا أهل الملك عن الوفا بأثمانها منها ما يغل في السنة الواحدة نحو الالف من الذهب قد غصت الدكاكين بالخضر الناعمة والنواكه الطيبة

(١) في القاموس حومة البحر والرمل والقتال وغيره معظمه اه

والثمرة المدخرة يختص منها بمستخلص السلطان المدور طوقاً على ترائب بلده
 ما يناهز مائة منها الجنة المعروفة بـمدان الميسة والجنة المعروفة بـمدان عصام
 والجنة المعروفة العروى والجنة المنسوبة الى قداح بن سحنوق والجنة
 المنسوبة لابن المؤذن والجنة المنسوبة لابن كامل وجنة النخلة العليا وجنة
 النخلة السفلى وجنة ابن عمران والجنة التي الى نافع والجرف الذي ينسب الى
 مقبل وجنة العرض وجنة الحفرة وجنة الجرف ومدرج نجد ومدرج السبك
 وجنة العريف كلها لانظير لها في الحسن والدمامة والريح وطيب التربة
 وغرقد السقيا والنفاف الاشجار واستجادة الاجناس الى ما يجاورها ويتغللها
 مما يختص بالاحباس الموقفة والجنان المتملكة وما يتصل بها بوادي سهل
 ما يقيد الطرف . ويعجز الوصف . قدمثلت منها على الانهار المتدافعة
 العباب . المنارة القباب . واختصت من اشجار العاريات ذات العصير الثاني
 بهذا السقع ما قصرت عنه الاقطار وهذا الوادي من محاسن هذه الحضرة ماؤه
 رقراق من ذوب الثلج ومجاجة الجليد وممره على حصى جوهريه بالنبات
 والظلال محفوفة يأتي من قبة البلد الى غربه فير بين يدي القصور النجدية
 ذوات المناصب الرفيعة والاعلام الماثلة ولاهل الحضرة بهذه الجنات كلف
 ولذوى البطالة فوق نهره أريك^(١) من دمت الرمل وحجال من ملذف الدوح
 وكان بها شطر من شجر الجوز تنسب الى مامل أحد خدام الدولة الباديسية

(١) في الفاموس مانصه والاربيكة كسفينه سرير في حجلة اوكل مايتكأ عليه من
 سرير ومنصة وفراش او سرير منجد مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو
 حجلة ج أريك وأرائك وفيه أيضاً دمت الكان وغيره كفروح سهل ولان اه وفيه أيضاً
 والحجلة محركة كالقبة وموضع يزين بالثياب والستور للعروس ج حجل وحجال اه
 وبهذا يتضح المراد من كلام المؤلف

أدر كنا المكان يعرف بها * قال أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن حسان .
 أحنّ الى غرناطة كلما هفت ^(١) نسيم الصبا تهدي الجوى وتشوق
 سقى الله من غرناطة كل منهل بمنهل سحب ماؤه من هريق
 ديار يدور الحسن بين خيامها وأرض بها قلب الشجي مشوق
 أغرناطة العلياء بالله خبره اللئيم الباكي اليك طريق
 وما شاقني الا نضارة منظر وبهجة واد للميوت تروق
 تأمل اذا أملت حوز مؤمل ومدّ من الحمر عليك شقيق
 وأعلام نجد والسكينة قد عات وللشفق الاعلى تلوح بروق
 وقد سل شليل فرنداً مهنداً نضى فوق درّ ذرفيه عقيق
 اذا نم منه طيب نشر أراكة أراك فنت المسك وهو فتيق
 ومها بكي جفن الغمام تبسمت ثغورا قاح في الرياض أنيق

ولقد ولعت الشعراء بوصف هذا الوادي وتعالق المقالات فيه في تفضيله على النيل بزيادة الشين وهو الف من العدد فكأنه قيل بألف ضعف على عادة منتهي الخيال الشعري في مثل ذلك ولقد الغزت فيه شيخنا الحسن ابن الجياب رحمه الله وقد نظم في المعنى المذكور ما عظم له استغرابه وهو .
 ما سم إذا زدته الفاً من العدد أفاد معناه لم ينقص ولم يزد
 وإنما اتلفاً من بعد ما اختلفا معنى بشين ومن قدر ومن بلد

ثم يتصل بالحسن العادي البديع

وهو على قسمين خمس من محكم الكلدان في نهاية الابداع والاحكام

(١) كذا في النسخ واعلمه خففه لضرورة والافه بالتشديد في القاموس هفت

الريح هفاً وهفياً هبت اه

يتصل به بناء قديم محكم ويستقبل الملبب العيدي ما بين الجسر الى جدار الرابطة وملعب بديع الشكل عن يمينه جناح بديع عن ميدانه عدوات النهر وعن يساره الجنات ويفضي بعد انتهائه الى الرابطة الى باب القصر المنسوب الى السيد وسيأتي ذكره ويرتفع من هذا النهر الزلال جداول تدور بها أعداد من الارحية لانظير لها استمداداً وافادة .

فصل

وتركب ما ارتفع من هذه المدينة من جهاتها الثلاث الكروم البديعة طوقاً مرقوماً^(١) يتصل بما وراءها من الجبال فتم الربا والوهاد وتشمل النور والنجد الا ما اختص منها بالسهل الأفيح متصلاً بشرقي باب البيره الى الخندق العميق وهو المسمى بالمشايخ بسط جليل وجو عريض تعمى على المد أبراجه ومضامه تلوح مبانها ناجمة بين الثمار والزيتون وسائر ذوات الفواكه من اللوز والاجاص والكمثرى محدقة من الكروم المسنحة والرياحين الملتمة بجور طامية تأتي البقعة الماء^(٢) فقيها كثير من البساتين والرياض والحصون والاملاك المتصلة السكنى على الفصول والى هذه الجملة يشير الفقيه القاضي أبو القاسم بن أبي العافية رحمه الله تعالى في قصيدته يجيب بها عروس الشراء الاديب الرحال أبا اسحق الساحلي وكان ممن نيظت عليه بهذا المعهد التأمم .

(١) في القاموس الرقة الروضة وجانب الوادي أو مجتمع مانه اه

(٢) هكذافي الاصل وليجرراه

يانازحا امب المعلى بكورة
 ورمت به للاية القصوي التي
 هل لاحتت الى معاهدنا التي
 ورياض أنس بالمشايخ طارحت
 وميبتنا فيها وصفو مدامنا
 والعيش أخضر والهوى يدني جنا
 والتغضب رافة تمانق بوضها
 لهنى على ذلك الزمان وطيبه
 نلك الليالي لايبالي بمدها
 كانت قصاراً ثم طان فبا أنا

وأما ما استند الى الجبل فيتصل به البيازير في سفح الجبل المتصل
 بالكدية . ابن سعد . متصلاً بالكدية المتصلة المنسوبة لعين الدمع منعطفة على
 عين القبلة متصلة بجبل الفخار ناهلة في غمر الماء المجلوب على ذلك السميت
 أوضاع بديعة وبساتين رائقة وجنات لانظر لها في اعتدال الهواء وعدوبة
 الماء والاشراف على الارعاء ففيها القصور المحروسة والمنارة المعمورة والدور
 العالية والمباني الفضية والرياحين النضيرة قد فض فيها أهل البطالة من أولي
 الخبرة الاكياس وأرخصوا على النفقة عليها غالي النشب تتنازع في ذلك غير
 الخادمين من خدام الدولة على ممر الايام حتى أصبحت نادرة الارض والمثل
 في الحسن ولهذا البقعة ذكر يجرى في منظومات السنة البلغاء من ساكنيها
 وزوارها فمن أحسن ما مر من ذلك قول شيخنا أبي البركات

ألق لعين الدمع تهى بمقلتي لفرقة عين الدمع وقفنا على الدم

وذكرته في قصيدة فقلت

يا عهد عين الدمع كم من أولؤ
لدمع جاد به عسك تمود
تسرى نواسمك اللدان بليلة
فيهزني شوق اليك شديد
وقلت من أبيات تكتب في قبة قصري الذي اخترته بها .

إذا كان عين الدمع عيناً حقيقة
فانسانها مانحن فيه ولا دعوى
فدام لخليل الانس واللهم لمعا
ولا زال مشواه المنم لي مشوى
تود الشريا أن تكون له ثرى
وعمدحه الشعرى وتحرسه الوأ
وقال صاحبنا الفقيه أبو القاسم بن قرطبة من قصيدة

أجل ان عين الدمع قيد النواظر
فسرح عيوناً في اجتلاء النواظر
وعسرج على الاوزان ان كنت ذاهوى
فان رباه مرتع للجآذر
وصافح بها كف البهار مسلما
وقبل عذار الانس بين الازاهر
وخذها على تلك الاباطح والربى
معتة تجلو الصدا للخواطر
مدامة حاز أنسا الدهر عمرها
فلم تخش أحداث الدهور الدوائر
تحدث عن كسرى وساسان قبله
ونخبز عن كرم يخذل دائر^(١)
وهى طويلة .

وقال أيضاً من قصيدة طويلة

وليا بعين الدمع وصلا قطعته
وترى الحسن منشور اللوا بسره
فبتنا ومن ورد الخدود أزاهر
لدينا ومن روض الرياض خدود
وتفاحنا وسط الرياض مورد
ورماننا وسط الرياض نهود
وأنجيه بين النجوم سعود
وظل الأمانى فى رباه مديد

(١) فى القاموس دثر الشجر أورك اه

وقد عرفت نص الهوى وذميله تهائم من أكبادنا ونجود

وقال من قصيدة

ومل بنا نحو عين الدمع نشر بها حيث السرور بكاس الانس يسقينا

حيث الهنا وفنون اللوراة والطيور من طرب فيها تاجينا

وجداول الماء يحكى في أجنه صوار ما جردت في يوم صفينا

وأعين الزهر في الاغصان جاحظة كأنها أعين الغزلان تفويينا

ومن ذلك

سهرت بعين الدمع أرعى ربوعه وحسى من الاحباب رعى المنازل

يناخنى عرف اذا هبت الصبا ويقنمنى طرف الحبيب المراسل

والاقاويل فى ذلك أكثر من أن يحاط بها كثرة وما سوى هذه الجملة

فغير لاحق بهذه الرتبة مما موله على محض الفائدة . وصریح العائدة . وتذهب

هذه الغروس المفروسة قبلة ثم يفيض تيارها الى غرب المدينة وقد كثرت بها

الجبال الشامخة والسفوح الريفية والبطون الممتدة والاعوار الخائفة مكالة

بالاعناب غاصه بالادواح متزاحمة بالبيوت والابراج بلغ الى هذا العهد

عهدا فى ديوان الحرص الى ما يناهز أربعة عشر ألفاً نقلت ذلك من خط

من يشار اليه فى هذه الوضيمة وقاها الله مضره السنين ودفع عنها عباب

القوم الظالمين وعدوان الكافرين .



فصل



ويحيط بما خلف السور من المباني والجنات في سهل المدينة المقار الثمن العظيم الفائدة المتعاقب الغلة الذي لا ييزفه الحمام ولا يفارق الزرع من الارض البيضاء ينتهي ثمن المرجع منها الى خمسة وعشرين ديناراً من الذهب المين لهذا العهد فيه مستخلص السلطان ما يضيق عنه نطاق القيمة ذرعاً وغبطة وانتظاماً يرجع الى دور ناجمة وبروج سامية وبيادر فسيحة ومصاب للحمائم والدواجن ماثلة منها في طوق البلد وحى سورها جملة كالدار المنسوبة الى هذيل والدار المنسوبة الى ابن مرضى والدار البيضاء والدار المنسوبة الى السنيات والدار المعروفة بنبله ووتر . وبالمرج مايسير جرية النهر كقرية وكروبهيا حصن خريد وبستان وحشى عيون والدار المنسوبة الى خلف وعين الابراج والحش المنسوب الى الصحاف وقرية رومة وبها حصن وبستان والدار المنسوبة الى العاشى وبها حصن الدار والمنسوبة لابن جزى بن مسلمة والحصن المنسوب لأبى على وقرية ناخرة ومنها فضل بن مسلمة الحسنى وبها حصن وحوله ربيض فيه من الناس أمة وقرية سبانية وفيها حصن وقرية أشكر وقريةتا بشر وواط وفيهما حصنان ومزواط عبدالملاك بن حبيب وبهذه القرى الجمل الضخمة من الرجال والفحول من الحيوان الحارث لا تارة الارض وعلاج الفلاحة وفي كثير منها الاراضى والمساجد وما سوى هذا من القرى المستخلص من فضلها الاقطاع وقصرت به الشهرة عن هذا النمط

فكثير ويتغلل هذا المتاع الغبيط^(١) الذي هو لباب الفلاحة وغير هذه المدرة الطيبة سائر القرى التي بأيدي الرعية مجاورة لهذه الحدود وبنات لهذه الامهات منها ما أنبسط وامتد فاشترك فيه الألوف من الخلق وتمددت منه الاشكال ونحن نوقع الاسم منه على البقعة من غير ملاحظة للتمدد ومنها ما انفرد بمالك واثنين فصاعدا وهو قليل وتنيف أسماؤها على ثلاثمائة قرية ما عدا ما يجاور الحضرة عن كثير من قرى الاقليم أو ما استضافه حدود الحصون المجاورة فن ذلك حوز الساعدين وفيه القرى وحوزوتر ومنها ابراهيم بن زيد المحاربي وقرية قلحار وقرية ياجر الشاميين وقرية ياجر البلديين وقرية قشتالة ومنها قاسم بن مام من أصحاب سمعون ونزل بهاجده عطية بن المحاربي وقرية احجر وقرية ارملة الكبرى وقرية ارملة الصغرى وقرية رفاق ومهدان منها الغريب بن يزيد بن الشمردج بنى اضحى وقرية الفيضون وقرية اسانة وحارة الجامع وحارة القرا وقرية غرليانة وحش البكر وغوير الصغرى وغوير الكبرى من اقليم البلاط منها يربوع بن عبد الجليل نزل بها جدجده يربوع بن عبد الملك بن حبيب وقرية قولد وقرية حرليانة وقرية حارة عمروس وحش الظلم وقرية المطار وقرية الصرمورية وقرية بايسان وقرية الجشان وقرية الشوش وقرية عمرثة وقرية جيجانة وقرية السيجة وقرية قيس وقرية برذناز وقرية دوير تاوش وقرية اقله وقرية احجر وقرية تجوجر وقرية والة وقرية انقر وقرية المروم وقرية دار وهدان وقرية بيرة وقرية القصبية وقرية انكس وقرية فنتيلاق وقرية سنبودة وحش زرنجيل

(١) أغبط النبات غطي الارض وكثف وتداني كانه من حبة واحدة وارض مغبطة

والغبط ويكسر القبضات المحصودة المصرومة من الزرع او قاموس بتصرف

وقرية اشتتر وقرية غسان منها . مطر بن عيسى الليث وقرية شودر سنتشر
 وقرية بن ناطح وقرية الملاحه ومنها محمد بن عبد الواحد الغافقي ابو القاسم الملاحى
 وقرية العمر ومنها اصبع بن مطرف وقرية نمجر وقرية بيرة وبها
 مسجد قراء بن حبيب وقرية قو لجر منها سهل بن مالك وقرية شور منها محمد بن
 هانى الازدى الشاعر المفلق ومحمد بن سهل جد هذا البيت بنى سهل بن مالك
 وقرية بليانة وقرية برقش وقرية ضو جر وقرية البلوط وقرية اثنيانة وقرية
 مرسانة وقرية الدوير وقرية الشلان وقرية طمن منها الطمن صاحب الفلاحة
 وقرية حبش الدجاج وقرية حبش نوح وقرية حبش حليفة وقرية الطرف
 الوبانى وحش المدينة وحش الممشة وحش الساسلة وقرية الطرف وقرية
 البيرة وقرية الشكروجه منها عيسى بن محمد بن ابي زمين وعين الحورة وحش
 الفومل وقرية بلومان وقرية زق الخيض وقرية الغيضون الحوزة وقرية
 اشغمو وقرية الديموس الكبرى وقرية الديموس الصغرى وقرية دارالغازى
 وقرية سو بدة وقرية الزكن وقرية الفنت ومنها صخر بن ابان وقرية الكديه
 وقرية لاقش وقرية قرسانه بزياط وقرية الدجلة وقرية ساس وقرية
 وحش صحلى وحش بنى الرسلية وحش رقيب وحش البلوطة وحش الرواس وحش
 مرزوق وقرية قبالة وقرية نبالة وقرية الغيران و برج هلال وقرية فلثيش وقرية
 القنار وقرية اربل وقرية بربل وقرية قوباسة وقرية اشكمد قلنبيرة وقرية سمعى
 وقرية علقاحج وقرية فتن وقرية مرنيط وقرية ذذشطر وقرية شمانس وقرية
 ادنالش وقرية وابشر وقرية فقلواش وقرية النيل وقرية الفخار وقرية القصر
 منها محمد بن احمد بن مرعيان الهلالى وقرية بشر وقرية بنوط وقرية كورة
 وقرية لص وقرية بيش وقرية قس وقرية دور وقرية قلنهر وقرية غلجي

منها هشام بن عبد العظيم بن يزيد الحولاني وقرية ذرذر وقرية لجر وقرية قنالش وقرية ابتاليس وقرية سمج وقرية منشتال وقرية الوطا وقرية وانا وقرية قريش وقرية الزاوية وقرية النشال .

وقد ذكرنا أن أكثر هذه القرى أمصار فيها ما يناهز خمسين خطبة تنصب فيها لله المنابر وترفع الأيدي وتتوجه الوجوه .

وجملة المراجع العلية المرتفعة فيها في الأزمنة في العام بتقريب ومعظمها السقيا العبيط السمين الغالي ما ينيف على اثنين وستين ألفاً وينضاف الى ذلك مراجع الاملاك السلطانية ومواقع أحباس المساجد وسبل الخير ما ينيف على ما ذكر فيكون الجميع باحتياط خمسمائة الف وستين ألفاً والمستفاد فيها من الطعام المختلف الحبوب للجباب السلطاني ثلاثمائة الف قدح ويزيد ويشتمل سورها وما وراءه من الأرحاء الطاخنة بالماء على ما ينيف على مائة وثلاثين رحي ألحقها الله جناح الأمانة ولا قطع عنها مادة الرحمة بفضله وكرمه .

﴿ فصل ﴾

وقد فرغنا من ذكر رسوم هذا القطر وماهده وفرغنا من تصويره وتشكيله وذكرنا قراه وجاته . وقصوره ومنزهاته . فنحن الآن نذكر بعضاً من سير أهله وأخلاقهم وغير ذلك . من أحوالهم باجمال واختصار فنقول . أحوال أهل هذا القطر في الدين والصالح العقائد أحوال سنة والنحل فيهم معروفة فمذاهبيهم على مذهب مالك بن انس إمام دار الهجرة جارية وطاعتهم للأمرء محكمة وأخلاقهم في احتمال المماون الجبائية جميلة وصورهم

حسنة وأنوفهم معتدلة غير حادة وشموورهم سود مرسلة وقدودهم متوسطة
معتدلة الى القصر وألوانهم زهر مشربة بحمرة وأسنهم فصيحة عمرية
يتخللها اعراب كثير وتغلب عليهم الامالة واخلاقهم أبية في معاني المنازعات
وأنسابهم عمرية وفيهم من البربر والمهاجرة كثير ولباسهم الغالب على طرقاتهم
الغاشي بينهم الملف المصبوغ شتاء وتتفاضل أجناس البر بتفاضل الجدة والمقدار
والسكتان والحريز والقطن والموعر والأردية الافريقية والمقاطع التونسية
والمآزر المشفوعة^(١) صيفا فتبصرهم في المساجد أيام الجمع كأنهم الازهار المفتحة
في البطاح الكريمة تحت الالهوية المعتدلة . أنسابهم حسبما يظهر من
الاسترعات^(٢) والبياعات السلطانية والاجازات عمرية يكثر فيها القرشي .
والقهرى . والامودى والأموى . والانصارى . والاوسى . والخزرجى .
والقحطاني . والحميري . والخزومي . والتتوخي . والغساني . والازدى .
والقيسي . والمغافرى . والسكناني . والتميمي . والهندلى . والبهكرى .
والكلابي . والتمري . واليعمرى . والممازنى . والثقفى . والسلمى . والفزارى .
والباهلى . والعبسى . والعنسى . والعذرى . والحجبي . والضبي . والسكونى
والتميمي . والعبشمى . والمرى . والعقبلى . والفهمى . والصريحى . والحزلى
والقشيري . والسكبي . والقضاعي . والاصبحي . والمرادى . والرعيى .
واليجصبى . والتنجيبى . والصدفى . والغافقى . والحضرمي . والحنى . والجذامى
والساولى . والحكمي . والهمدانى . والمذحجى . والحشنى . والبلوى . والجهنى .
والمزنى . والطائى . والاسدى . والاشجمى . والناملى . والحولانى . والايادى .
والليثى . والحتممى . والسكسكى . والزبيدى . والثعلبى . والسكلاعى .

والدوسى . والحوارى . والسلامى .

هذا ويرد كثير من شهادتهم ويقل من ذلك السلمى نسباً ولدوسى والحوارى والزبيدى ويكثر فيهم كالانصارى والحيمدى والجذامى والقيسى والغساني وكفى بهذا شاهداً على الاصلة ودليلاً على العروية .

وجندهم صنفان اندلسى وبربرى والانداى منهم يقودهم رئيس من القرابة أو حصي^(١) من شيوخ الممالك وزبهم فى القديم شبه زى أقيالهم واضدادهم من جيرانهم الفرنج اسباغ الدروع وتعليق الترسه وحفا البيضات واتخاذ عراض الأستة وبشاعة قرابيس السروج واستركاب حملة الرايات خلفه كل منهم بصنة تختص بسلاحه وشيرة يعرف بها ثم عدلوا الآن عن هذا الذى ذكرنا الى الجواشن المختصرة والبيض المرهفة والدرق العربية والسهام المملطية والاسل العطفية . والبربرى يرجع الى قبائله المرينية والزناية والتجانية والمغراوية والعجيسية والعرب المغربية الى أقطاب ورؤس يرجع أمرهم الى رئيس على رؤسائهم وقطب لعرفائهم من كبار القبائل المرينية يمت الى ملك المغرب لينسب والعماثم تقل فى زى أهل هذه الحضرة إلا ما شد فى شيوخهم وقضاةهم وعلمائهم والجند العربى منهم وسلاح جوعهم العصى الطويلة المثناة بمعصي صفار ذوات عرمى فى أوساطها ترفع بالأنامل عند قدفها تسمى بالامداس وقسى الافرنجة يحمون على التدريب بها على الايام ومناسم^(٢) متوسطة وأعيادهم حسنة مائلة الى الاقتصاد والغنى بمديتهم فاش حتى فى الدكاكين التى تجمع صنائعها كثير من الاحداث كالخفافين ومثلام . وقوتهم الغالب البر الطيب

(١) فى القاموس ما نعنه وهو حصي كغنى وافر العقل اه

(٢) هكذا فى الاصل

عامه العام وربما اقتات في فصل الشتاء الضعفة والبوادي والنعمة في
الفلاحة الذرة العربية ومثل أصناف القطاني الطيبة .

وفوا كههم اليابسة عامة العام متعددة يدخرون النخب سليما من الفساد
الى شطر العام الى غير ذلك من التين والزبيب والتفاح والمان والقسطل
والبلوط والجوز واللوز الى غير ذلك مما لا ينفد ولا ينقطع الامدة في الفصل
الذي يزهد في استعماله .

وصرفهم فضة خالصة وذهب ابريزطيب محفوظ ودرهم مربع الشكل
من وزن المهدي القائم بدولة الموحدين في الأوقية منه سبسون درهما يختلف
الكتب فيه . فعلى عهدنا في شق لاله الا الله محمد رسول الله . وفي شق آخر
لا غالب الا الله غرناطة . ونصفه وهو القيراط في شق . الحمد لله رب العالمين
وفي شق . وما النصر الا من عند الله . ونصفه وهو الربع في شق . هدى الله
هو الهدى . وفي شق العاقبة للتقوى .

ودينارهم في الاوقية منه ستة دنانير وثلاثا دينار . وفي الدينار الواحد ثمن أوقية
وخمس ثمن أوقية وفي شق منه . قل اللهم مالك الملك الى بيدك الخير ويستدير به
قوله تعالى والمحكم اله واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم . وفي شق الامير عبد الله
يوسف بن امير المسلمين ابي الحجاج بن امير المسلمين ابي الوليد اسماعيل بن نصر
أيد الله أمره . ويستدير به لا غالب الا الله ولنا ربح تمام هذا الكتاب في وجهه .
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .
ويستدير به لا غالب الا الله . وفي وجه الامير عبد الله الغني بالله محمد بن يوسف بن
اسماعيل بن نصر أيد الله وأعانه . ويستدير بربع بمدينة غرناطة حرسها الله .
وعادة أهل هذه المدينة الانتقال الى حلال المعصير أو ان ادراكه بما

تشتمل عليه دورهم والبروز الى الفحوص باولادهم وعيالهم معولين في ذلك على شهادتهم واسلحتهم على اكتاد دوابهم واتصال أمصارهم بحدود أرضه . وحليهم في القلائد والدمالج والشنوف والمخلاخل الذهب الخالص الى هذا العهد في أولى الجدة واللجين في كثير من آلة الرجلين فيمن عداهم والاحجار النفيسة من الياقوت والزبرجد والزمرد ونفيس الجوهر كثير ممن ترتفع طبقاتهم المستندة الى ظل دولة أو اصاله معروفة موفرة .

وحريهم حريم جميل موصوف بالحسن وتنعم الجسوم واسترسال الشمور وتقاء الثغور وطيب النثر وخفة الحركات ونبل الكلام وحسن المجاورة الا أن الطول يندر فيهن وقد يلغن من التفنن في الزينة لهذا العهد والمظاهرة بين المصبغات والتنافس بالذهبيات والدياجيات والتماجن في أشكال الحلى الى غاية نسأل الله أن ينض عنهن فيها عين الدهر ويكف كف الخطب ولا يجعلها من قبيل الابتلاء والفتنه وأن يعامل جميع من بها بستره ولا يسلمهم خفي لطفه بعزته وقدرته .

﴿ فصل ﴾

﴿ في من تداول هذه المدينة من لدن أصبحت دار امارة باختصار واقنصار ﴾

— — — — —

قال المؤلف أول من سكن هذه المدينة سكنى استبداد وصيرها دار ملكه ومقر أمره الحاجب المنصور أبو مثنى زيري بن مناد لما تغلب جيش البربر مع أميرهم سليمان بن الحكم على قرطبة واستولى على كثير

من كور الاندلس عام ثلاثة وأربعمائة فما بعدها وظهر على طوائف الاندلس واشتهر أمره وبمد صيته ثم اجتاز البحر الى بلد قومه بافريقية بعد أن ملك غرناطة سميع سنين واستخلف ابن اخيه حيوس بن ماكس وكان حازما داهية فتوسع النظر الى أن مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة وولى بعده حفيده عبد الله بن بلسكين بن باديس الى أن خلع عام ثلاث وثمانين وأربعمائة وتصير امرها الى ابى يعقوب يوسف بن تاشفين ملك لتونة عند تملكه الاندلس ثم الى ولده على بن يوسف وتنوب امارتها جماعة من ابناء الامراء الممتونيين وقرابتهم كالا ميرأبي الحسن على بن الحجاج وأخيه موسى والامير أبى زكريا يحيى بن أبى بكر بن ابراهيم والامير أبى الطاهر تميم والامير أبى محمد مزدلى والامير أبى بكر بن أبى محمد وأبى طلحة الزبير بن عمر وعثمان ابن بدر اللمتونى الى أن انقرض أمرهم عام أربعين وخمسمائة وتصير الامر بها للموحدين والى ملكهم أبى محمد عبد المؤمن بن على فتننا وبها جملة من بنيه وقرابته كالسيد أبى سعيد عثمان بن الخليفة والسيد أبى اسحاق بن الخليفة والسيد أبى ابراهيم بن الخليفة والسيد أبى محمد بن الخليفة والسيد أبى عبد الله الى أن انقرض منها أمر الموحدين وتملكها المتوكل على الله الامير أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود فى عام ستة وعشرين وستمائة ثم لم ينشب الى أن تملكها أمير المسلمين الغالب بالله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجى جيد هؤلاء الامراء موالينا رحم الله من درج وأعان من خلفه الى أن توفى عام أحد وتسعين وستمائة ثم ولي الامر بعده ولده وسميه محمد بن محمد فقام بها أحمد قيام وتوفى عام أحد وسبعمائة ثم ولي بعده سميح محمد الى أن خلع يوم عيد الفطر من عام ثمانية وسبعمائة وتوفى عام أحد عشر وسبع مائة فى ثالث

شوال منه ثم ولى بعده أخوه نصر بن مولانا أمير المسلمين أبي عبد الله فارتاب أمره وطلب الملك اللاحق به . مولانا أمير المسلمين أبو الوليد اسماعيل ابن فرج فغلب على الامارة ثاني شهر ذى القعدة من عام ثلاثة عشر وسبعمائة وانتقل نصر الى وادى آش مخلوعاً . وادعأ بها الى أن مات عام اثنين وعشرين وسبعمائة وتمادى خلع السلطان أمير المسلمين أبي الوليد الى السادس والعشرين من رجب عام خمسة وعشرين وسبعمائة ووثب عليه بعض قرابته فقتله وعوجل بالقتل مع من حضر منهم وتولى الملك بعده ولده محمد واستمر ساطانه الى شهر ذى الحجة من عام اربعة وثلاثين وسبعمائة وقتل بظاهر جبل النتنج وولى بعده أخوه . مولانا السلطان أبو الحجاج لباب هذا البيت وواسطة هذا المقدم و طراز هذه الحلية ثم اغتاله مرور من أخايت السوقة قيضه الله الى شهادته . وجعله سبباً لسعادته . فأكب عليه في الركعة الآخرة من ركعتي عيد الفطر بين يدي المحراب خاشعاً ضارعاً في الحال الذي أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وضربه بخنجر . يبيء للفتك به في مثل ذلك الوقت كان كما زعمو يحاول شحذه منذ زمان ضربة واحدة على الجانب الايسر من ظهره في ناحية قلبه فقضى عليه وبودر به فقتل وولى الامر بعده محمد ولده أكبر بنيه . وأفضل ذويه . خلقاً وخلقاً وحياء وجوداً ووقاراً وسلامة وخيرية ودافع دولته من لا يعبأ الله به ثم تدارك الامر سبحانه وقد أشقى ودافع وكفى بما يأتي في محله ان شاء الله وهو أمير المسلمين لهذا الوقت . متع الله به وأدام مدته وكتب سعادته وأطلق بالخير يده وجعله بمرام الشريعة من العاملين . ولسلطان يوم الدين من الخائفين المراقبين بفضله .

وقد أتينا بما أمكن من التعريف بأحوال هذه الحضرة على اختصار

ويأتي أثناء التعريف برجالها كثير من تفصيل ما أجل وتتميم ما بدا وايضاح ما خفي بحول الله تعالى .

✽ أحمد بن خلف بن عبد الملك الغساني القلمي ✽

من أهل غرناطة يكنى أبا جعفر من جملة أعيانها تنسب اليه الساقية الكبرى المجاورة لطرف الحضرة الى البيرة وما والاها

✽ حاله ✽

قال ابن الصيرافي كان الفقيه أبو جعفر القلمي من أهل غرناطة فريد عصره وبديع دهره في الخير والعلم والتلاوة وله حزب من الليل وكان سريع اللمعة كثير الرواية وهو المشار اليه في كل نازلة وله العقد والحل والقدم والسابقة مع منة في جلائل الأمور والنهضة بالاعباء وسمو الهمة .

✽ غريبة في شأنه ✽

قال كان باديس بن حيوس يتفرس فيه ان ملك دولته ينقرض على يديه فكان ينصب لشأنه أكلبا ويمتلط سيفه الي قتله فخاد الله بالعلم وغلّ يده وأعمد سيفه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

✽ مشيخته ✽

روى عن علي بن القطان وأبي عبد الله بن عتاب وابن زكريا القلمي وأبي مروان بن سراج وكان ثقة صدوقاً أخذ عنه الناس .

✽ محنته ✽

ولما أجاز أمير لمتونة يوسف بن تاشفين ثاني حركاته الى الاندلس

ونازل حصن البط وتسارع ملوك الطوائف في جملة من وصل اليه الامير أبو عبد الله بن بلدكين بن باديس صاحب غرناطة ووصل صحبته الوزير أبو جعفر بن القلمي لرغبته في الاجر مع شهرة مكانه وعلو منصبه وأنهوض قرابته من زعماء الأقطار الى هذا الغرض وكان مضرب خيام القلمي قريباً من مضرب حفيد باديس ولمزلته عند الامير يوسف بن تاشفين وله عليها الخفوف وله به استبداد وانفراد كثير وتردد كثير حتى نفي بذلك حفيد باديس وافهم غبه . قال المؤرخ وكيفما دارت الحال لم يخل من نصح لله ولا مير المسلمين .

قلت حفيد باديس كان أدري بدائه قصر الله خطانا عن مدارك الشرور فلما صار حفيد باديس الى غرناطة استحضره ونجبه^(١) وقام من مجلسه مغضباً وتعلقت به الخدمة وحفت به الوزعة والحراس وهموا بضربه إلا أن أم عبد الله تطارحت على ابنها في استحيائه فأمر بتخليصه وسجنه في بعض بيوت القصر فأقبل فيه على العبادة والدعاء والتلاوة وكان جهير الصوت حسن التلاوة فارتج القصر وسكنت لاستماعه الاصوات وهذات له الحركات واقشعرت الجلود وخافت أم عبد الله على ولدها عقاباً من الله بسببه فلاطفته حتى حل عقاله وأطلقه من سجنه ولما تخلص أعدها غنيمية وكان جزلاً قوی القلب شديد الحزم فقال الصييد بغراب أكيس فاتخذ الليل جملاً فطلمع له الصباح بقلمة يحصب وهي لنظير بن عباد وحث منها السير الى قرطبة فخطب فيها يوسف بن تاشفين بمل فيه بما حركه وأطمعه فكان من حركته الى

(١) في القاموس النجيه استقبالك الرجل بما يكره أو هو أقبح الرد نجبه كمنعه

الاندلس وخلع عبد الله بن بلكين من غرناطة واستيلائه عليها ما يرد في اسم عبد الله واسم يوسف بن تاشفين ان شاء الله وبد الخفيد باديس في أمر أبي جعفر القلمي ورأي انه أضع الحزم في عدم البحث عنه من الغد ونقضت عنه البلدة فلم يقع له على خبر الى أن اتصل به خبر نجاته ولحاقه بمأمته فرجع باللائمة على أمه ولات حين ندم ولم يزل أبو جعفر مدته في دول الملوك من لمتونة معروف الحق بهييد الصيت والذكر صدر الحضرة والمخصوص بعلو المرتبة الى حين وفاته .

✽ أحمد بن محمد بن أضحى بن عبد اللطيف بن غريب بن يزيد ✽

✽ ابن الشعر بن عبد شهر بآ بن غريب الهمداني الالبيري ✽

(من نزلاء قرية همدان)

ذكره ابن حيان والفاقي وابن مسعدة وغيرهم قال جميعهم كان من أهل
البلاغة والبيان والادب والشعر البارع .

✽ مناقبه ✽

قدم على الخليفة أبي مطرف عبد الرحمن فقام خطيباً بين يديه فقال .
الحمد لله المحتجب بنور عظمته عن ابصار بريته . والدال بحدوث خلقه
على أوليته . والمنفرد بما أتقن من عجائب دهره ومقام صمديته . وأشهد أن

لا اله الا الله وحده لا شريك له اقراراً بربوبيته . وخضوعاً لعزده وعظمته .
 وأشهد ان محمداً عبده ورسوله اتخذته من أشرف البيوتات واصطفاه من
 أطيب الارومات حتى قبضه الله اليه . واختار له مالهديه . وقد قبل سعيه وأداء
 أمانته . فصلى الله عليه وسلم تسليماً . ثم ان الله لما بعثه من أكرم خلقه
 وأكرم به برسالته وأنزل عليه محمداً تنزيلاً واختار له من أصحابه وأشياعه خلقاً
 جمل منهم أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون فجعل الله الأمير أعزده الله وارثاً
 ماخلفوه من معاهدهم . وباني ما أسود من مشاهدهم . حتى أمنت المسالك
 وسكن الخائف والسالك . رحمة من الله ألبسه كرامتها . وطوقه فضيلتها .
 والله يؤتي ملكه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وقد أراد المالحدون عوقبا

الله أعطاك التي لا فوقها

اليك حتى قلدوك طوقها

عنك ويأبي الله الا سوقها

ثم أردف قوله بهذه الايات .

اذا لمعت بين المغامد والصد

ايا ما سكت زهوس يوف الهدى به

اذا انفس الابطال كلت عن الورد

ومن بأسه في منهل الموت وارد

به فاقت النعما وجلت عن الحد

ومن ألبس الله الخلافة نعمة

لا يصبح من مروان واسطة العقد

فلو نظمت مروان في ملك نخرها

كما انجبت الظلماء عن قمر السعد

تجلى على الدنيا فأجلى ظلامها

مابسة نوراً كواشية الورد

امام هدى أضحى به العرب غضة

.....

.....

خلوص اليه عبده الفارس الجند

يؤكده ما يدلي به من مثابه

وخيل الى خيل بأبطالها تردى

بلى من رآه والرماح شواجر

رأى أسدا وردا يخف الى الوغى ورايته أربى على الاسد الورد
 فأنعم عليه اليوم ياخير منعم باظهار تشریف وعتيد عندى
 ولا تشمت الاعداء ان جئت قاصدا الى ملك الدنيا فأحرم من قصدى
 فعند الامام المرتضى كل نعمة وشكر لما يسديه من نعمة عندى
 فلا زال فى الدنيا عزيزا مظفرا وبوأنى دار العلى جنة الخلد
 وكان من بيت سماحة وفصاحة وخطابة فعلا شرفه بهذه الخصال
 فسجل له على ارحية وحصن نبيل بنى هود وغير ذلك فانقلب مرعى
 الوسائل . ومقتضى الرسائل . قال المؤلف أرى فركون قبيل الست عشرة
 والثلثمائة

✽ احمد بن محمد بن محمد هشام القرشى من أهل غرناطة ✽

يكنى أبا جعفر ويعرف بابن فركون (أوليته) وكفى بالنسب القرشى
 أولية (حاله) من عائد الصلاة كان من صدور القضاة بهذا الصنع الاندلسى
 اضطلاعا بالمسائل ومعرفة بالاحكام من مظانها كثير المطالعة والدروب وحي
 الاجهاز فى فصل القضايا نافذ المقطع كثير الاجتهاد والنظر مشاركا فى فنون
 عربية وفقه وقراءة وفرائض طيب النعمة بالقرآن حسن التلاوة عظيم الوقار
 بين طبع ومكروب فائق الابهة مزرىا بمن دونه من الفقهاء وعاقدى الشروط
 مسقطا للسكنى والتجارات يعامل السكحول معاملة الاحداث ويتهاون بمعاملات

ذلك فبجملها در أذنه ويسترسل في اطلاق عنان النادرة الحادة في مجالس حكمه فضلا عن غيرها وجد ذلك من يحمل عليها سبيلا للفرض منه

﴿ نباهته ﴾

ترشح بذاته . وباهر ادواته . الى قضاء المدن النيبة والاقطار الشيرة كرندة ومالقة وغيرها ثم ولي قضاء الجماعة في ظل جاه وضمن حرمة

﴿ غريبة في أمره ﴾

حدث انه كان يقرأ في شببته على الاستاذ الصالح ابي عبد الله بن مسعود بكرم له خارج الحضرة على أميال منها في فصل العصور قال وجهني يوما بعلّة من الرب لأيمها بالباد فاصابني مطر شديد فعدت اليه بحال سيئة بعد ما قضيت له وطره وكان له أخ أسن منه فعاتبه في شأنني وقال تأخذ صبياً ضعيفاً يأتيك لفائدة يستفيدها وتعرضه لثل هذه المشقة في حق مصالحة ليس هذا من شيم العلماء ولا من شيم الصالحين فقال له دعه لا بد أن يكون قاضي الجماعة بفرنطرة فنذكرت ذلك وصدقت فراسته رحمه الله .

﴿ مشيخته ﴾

قرأ على الاستاذ ابي القاسم بن الاصفه بفرنطرة على العالم القاضي ابي الحسين محمد بن يحيى بن ربيع الاشعري وعلى الشيخ الممتي ابي بكر محمد ابن ابراهيم بن مفرج الاوسى بن الدباغ الاشبيلي وعلى الخطيب الزاهد ابي الحسن العدال وعلى الاستاذ النحوي ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف ابن الصائغ بالصاد المهمة والفين المعجمة عرف بابن مسعود .

ولما دالت الدولة كان له في مشايمة مخلوعها أمور اقتضتها منه رحمة وحسن وفاء أوجبت عليه الخمول بعد استقرارها الى السلطان ابي الوليد رحمه

الله أيام الحياج ونسبت اليه نقائص زورتها حسدته فصرف عن القضاء
وبقي مدة هجور الفناء مضاع المسكان عاقل الدواء متبذراً في مليك له خارج
الحضرة ينحني على خرثي^(١) ساقط القيمة ودفاتر ساقطة الثمن يتعلل بعلاقتها
وزجى^(٢) الوقت بيسيرها

حدثني الوزير ابو بكر بن الحكم قال زرته في منزله بعد عزله
ونسبته الامر الذي لا يليق بمثله فانشدني ما ينبي عن ضجره وضيق صدره .

انا عن الحكم تائب	وعن دعاويه هارب
بعد النفقة عمرى	ونيل أسنى المراتب
وبعد ما كنت أرقى	على المنابر خاطب
أصبحت أرمى بعار	للحال غير مناسب
أشكو الى الله أمرى	فهو المثيب المعاقب

وثبت اسمه في التاريخ المسمى بالتاج من تاريخي بما نصه .

شيخ الجماعة وقاضيا . ومنفذ الاحكام وممضيا . وشايم سيوفها الماضية
ومنتضيا . رأس بفضيلة نفسه . وأحيا دارس رسم القضاء بدرسه . وأودع
في أرض الاجتهاد . بذر السهاد . فجنى ثمرة غرسه . الى وقاريود رضوى رجاحته
ونغار تحسد الارض الغبيطة ساحتها . ونادرة يدعوها فلا تتوقف . ويلق عصاها
فتتلقف . ولم يزل يطمح بأمانيه . ويضطلع بما يمانيه . حتى رفع الى الرتبة
العالية . وحصل على الحال الحالية . وكان له في الادب مشاركة . وفي ربض
النظم حصاة مباركة . انتهى الى قوله يهني السلطان ابا عبد الله بن نصر بالابلال

(١) الخرثي بالضم أمث البيت أو أردأ المتاع اه قاموس

(٢) زجى الوقت تزجية دفعه برفق يقال كيف تزجى الايام اي كيف تدفعها اه مختار

من مرض في اقتران بيميد وفتح وذلك .

شفائك للملك اعزاز ونايد وبرؤك مولانا به عيدنا عيد
مرضت فلم ناو النفوس لراحة ولا كان للدنيا قرار وتمهيد
ولازم باطول اعتقالك تسويد

وشعره مختلف عن نمط الاجادة التي تناسب محله في العلم وطبقته في
الادراك فاختصرته

مولده عام تسع واربعين وستمائة ووفاته في السادس عشر لذي القعدة
عام تسعة وعشرين وسبعمائة ذكرته في كتاب غائد الصلة قاضياً وفي كتاب
الناج المحلى قاضياً ذيباً وذكره أبو بكر بن الحكيم في كتاب الفوائد
المستزبة . والوارد المستعذبة . من تأليفه .

﴿ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن

ابن يوسف بن سعيد بن جزى الحكيم من اهل غمرناطة ﴾

ويعرف بابن جزى (أوليته) معروفة وأصلته شيرة تنظر فيما مر من
ذلك ذكر سلفه وفيما يأتي من ذلك بحول الله وقوته .

حاله من أهل الفضل والزراعة والمهنة حسن السمات واستقامة الطريقة غرب
في الوقار ومال الى الانقباض وترشح الى رتب سلفه له مشاركة حسنة في فنون
من فقه وعربية وأدب وحفظ وشعر تسمو بهمضه لاجادة الى غاية بعيدة .
(مشيخته) قرأ على والده الخطيب أبي القاسم ولازمه واستنظر ببعض

موضوعاته ونأدب به وقرأ على بمض . ماصرى أبيه وروى واستجاب له
ابوه كثيراً . من أهل صقمة وغيرهم .

« نباهته » ثم ارتسم في الكتابة السلطانية لأول دولة السابع من الملوك
النصريين منفق سوق الحلبة من أبناء جنسه أبي الحجاج بن نصر فورى
زنده ودرت احلاب قريحته وصدرله في مدائحه شعر كثير ثم تصرف في
الخطط الشرعية فولى القضاء بدرجة ثم باندرش وهو الآن قاضى مدينة وادى
آش مشكور السيرة معروف النزاهة اعانه ذلك وسوده وبلغ به رتبة سلفه
وجرى ذكره في كتاب التاج بما نصه .

فاضل تحلى بالسكينة والوقار . فمدت اليه رقاب سلفه يد الافتقار
ماشتت من هدو وسكون . وجنوح الى الخير وركون . عنى بالمحافظة على
سمته منذ عقل . ولزم خدمة العلم فما حاد ولا انتقل . ووجد من أبيه رحمه الله
مرعى خصيباً قابتقل . وعمل على شاكلة سلفه في سلامة الجانب . وفضل
المذاهب . وتحلى بتلك المآثر وتوشح . وتأهل الى الرتب في سن الشيبية
وترشح . وله مع ذلك في لجنة الفقه سبج . وعلى بمض موضوعات أبيه
شرح . وأدبه ساطع . وكلامه حسن المقاطع . فن ذلك ما كتب به الي وقد
خاطبته بما امكن من نظمه .

فديتك ياسيدى مثلما فداك الزمان الذى زنته

وقوله فى المقطوعات من ذلك فى معنى التورية

كم بكأني لبمدم وانينى من ظهيري على الاسى من معينى

جرح الخلد مع عيني ولكن عجب أن يجرح ابن معين

وقال فى المعنى .

أرى الناس يولون النبي كرامة
ويولون عن وجه الفقير وجوههم
بنو الدهر جاءتهم احاديث حجة
فما صححوا الا حديث ابن دينار

ومن بديع ما صدر عنه قوله ينسج على منوال السقطسى في قصيدته الشبيبة
أقول لعزمي أو لصالح أعمالى
أما واعظي شيب سما فوق لمتى
أناربه ايل الشباب كانه
نهاني عن غيبي وقال منبها
يقولون غيرِه لتتم برهة
اغالط دهرى وهو يعلم انى
ومؤنس نار الشيب يقبح لهوه
أشيخا وتاتي فعل من كان عمره
وتشفئك الدنيا وما أن شغفتها
ألا انما الدنيا اذا ما اعتبرتها
فأين الذين استأثروا قبلنا بها
ذهلت بها غيا فكيف الخلاص من
وقد علمت منى مواعد توبتى
ومذ وثقت نفسى بحب محمد
وأصبح شيطان الغواية خاسئا
الأليت شعرى هل تقول عزائى
فأنزل دارا للرسول نزيلها

وان لم يكن اهلال رفعة مقدار
وان كان اهلا أن يلقى با كبار
فما صححوا الا حديث ابن دينار

الأعم صباحا أيها الطلل البالى
سوء حباب الماء حالا على حال
مصايح رهبان تشب لققال
أست ترى السمار والناس أحوالى
وهل يعمن من كان في العصر الخالى
كبرت وأن لا يحسن اللهوان مثالى
بأنسنة كأنها خط تيمثال
ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال
كما شغف المهنوءة الرجل الطالى
ديار لاسلمى عافيات بذى خال
لناموا فما ان من حديث ولا صالى
لعوب تنسينى اذا قت سربالى
بان الفتى يهذى وايس بفعال
هصرت بفضن ذى شمارىخ مبال
عليه القتام سبي الظن والبال
لحيلي كرى كرة بعد إجفال
قليل هموم ما يبيت بأوجال

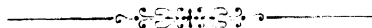
فطوبى لمنس جاورت خير مرسل
 ومن ذكره عند القبول تعطرت
 جوار رسول الله محمد مؤثـل
 ومن ذا الذى يثنى عنان الدرى وقد
 أم تر أن الظبية استشفعت به
 وقال لها عودي فقالت له نعم
 فعادت اليه والهوى قائل لها
 وثور ذبيح بالرسالة شاهد
 وحن اليه الجذع حنة عاطش
 وأصدين من نخل قد التأما له
 وقبضة ترب منه ذات لها الظبا
 وأضحى ابن جحش بالعيب مقاتلا
 وحسبك من سوط الطفيل اضاءة
 وبدت به العجفاء كل مطيم
 وياخسف أرض تحت باغيه اذعلا
 وقد أخذت نار انمارس طالما
 أبان سبيل الرشداذ سبل الهدى
 لأحمد خير العالمين اتقيتها
 وان رجائي أن ألقىه غدا
 فأدرك آمالي وما كل أمل

ولا خفاء ببراعة هذا النظم وإحكام هذا النسج وشدة هذه المعارضة

وله تقييد في الفقه على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية ورجز في الفرائض
يتضمن العمل واحسانه كثير وقد قدم قاضياً بحضرة غرناطة وخطيباً بمسجد
السلطان ثاني شوال من عام ستين وسبعمائة ثم انصرف عنها وأعيد اليها في
عام ثلاث وستين موصوفاً بالزاهة والمضاء

﴿ مولده ﴾

في الخامس عشر من جمادى الأولى من عام خمسة عشر وسبعمائة وهو
الآن بقيد الحياة



﴿ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سعد بن ﴾

﴿ ابن سعيد بن مسعدة بن ربيعة بن صخر بن سراميل ﴾

(ابن عامر بن الفضل بن بدال بن بكار بن البدر بن سعيد)

« ابن عبد الله العامري »



يكنى أبا جعفر من أهل غرناطة

﴿ أوليته ﴾

عامر الذي ينتسبون اليه عامر بن صعصعة بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان .

﴿ ومن مناقبهم ﴾

ميمونة أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن عامر

من أصحابه وعاصم بن عبد الله الجملي ويزيد بن الحمير وغيرهم منزل جدهم
الداخل الاندلس وهو بكر بن بكر بن البدر بن سعيد بن عبد الله قرية
طغفس من اقليم براجلة من البيرة .

قال ابن الصيرافي في تاريخه الصغير موضع بني مسعدة موضع كرم
ومحمدة ينتسبون في عامر وهم أعيان عليّة فرسان أ كابر وحجاب وكتاب
ووزراء ولهم سابقات ومفاخر . وأوائل وأواخر . ومنهم على التقدم جليل نبيه
ومنهم كان وضع بن جراح الفقيه لم يدخل أحد منهم في الثننة يداً . ولا نأذى
به مسلم ولا معاهد على قدرتهم على ذلك وكفى بهذا نخراً لا ينقطع أبداً .
ودخل جدهم الاندلس بعتد بن مروان له سنة أربع وتسعين من الهجرة
ويأتي من ذكر أعلامهم ما يدل على شرف بيتهم وأصالته وجلالته .

﴿ حاله ﴾

كان صدرًا جليلاً فقيهاً مضطهما من أهل النظر السديد والبحث قائماً على
المسائل مشاركاً في كثير من الفنون جزلاً مهماً جارياً على سنن سلته ريان من
العريسة وختم سيويه تفقها وقرأ الفقه واستظهر كتاب التلقين ودرس
الاحكام الجيدة وعرضها في مجالس واحد وقرأ أصول الفقه وشرح المستصفي
شرحاً حسناً وقرأ الارشاد والنهاية وكان صدرًا في الفرائض والحساب والف
تاريخ قومه وقرابته .

﴿ ولايته ﴾

ولى القضاء بمواقع من الاندلس كثيرة من البشارات أقام بها أعواماً
خمسة ثم لوشة وأقام بها ثلاثة أعوام ثم بسطة وبرشانة ثم انتقل الى مالقة وأقام
بها أعواماً خمسة . نهت على مدار الإقامة لما في ضمن طول سنى الولاية

من استقامة أمر الوالى وكان له من أمير المسلمين بالاندلس حظوة لطيفة لم تكن لغيره استنزلها بسحر التلطف وخطبها باسان التملق حتى استحكمت له أسبابها .

حدثني بمض أشياخي عمن يباشر حال السلطان يومئذ قال وجه ابن مسعود ابنه من مالقة بكتاب فى الأغراض الضرورية ثم رغب فيه ان ينعم على ولده بالمشافهة لالقاء أمر ينوب عنه فيه فلما حضر تناول رجل السلطان فقيلها وقال أمرني أبى أن أنوب فى تمفير الوجه فى هذه الرجل الكريمة الجهادية عنه خاصة لبعده عهد به الى أمثال هذا مما اقتضت الانتفاع بعاجل من الدنيا زهيد لا يدرى ما الله صانع فيه والابقاء بما تجاوز الافراط فى تقدمه بمالقة بده دار الأعلام وديوان العقد وهو حدث خلى من المسلم قريب العهد بالباوع فكانت على انها غاية الصدور . نبعاً الى أن ضرب الدهر ضرباته وانتقلت الحال .

﴿ مشيخته ﴾

أولهم قاضى الجماعة أبو الحسن بن عامر بن ربيع . وثانيهم القاضى أبو عامر يحيى بن عبد الرحمن . وثالثهم أبو يحيى بن عبد المؤمن المخزومي . ورابعهم عدل الرواية أبو الوليد العطار . وخامسهم أبو اسحق بن ابراهيم بن مفرج الخشنى . وسادسهم الاستاذ أبو الحسن السكتاني . وسابعهم محمد بن ابراهيم الاوسى الدباغ . وثامنهم أبو جعفر أحمد بن على الرعيني . وتاسعهم أبو على بن أبى الاحوص وصمته فرقة من الناس انه وجد فى خزائنه بعد وفاته زمام يشتمل على مثاب أهل غرناطة مما يحدث على الايام فى افرادهم من فلتات يجريها عدم الاتصاف بالمعصمة اسنقر عند ولده الفضل زعموا ثم خفي

أثره ستر الله عيوبنا برحمته .

﴿ وفاته ﴾

توفي بمالقة قرب صلاة المغرب يوم الاحد الموفى عشرين لذي الحجة عام تسع وتسعين وستمئة ودفن بخارج باب فسالة من مائة المذكورة بمقبرة من رابعة بني عمار وبالروضة المنسوبة لبني يحيى نقلته من خط ولده الفضل .

﴿ أحمد بن محمد بن أحمد بن قعنب الازدي ﴾

يكني أبا جعفر ويعرف بابن قعنب

﴿ أوليته ﴾

ذكر الاستاذ ابن الزبير في صلته وغيره ان قوماً يعرفون بهذه المعرفة فان كان منهم فله اولى لا بأس بها

﴿ حاله ﴾

كان من شيوخ كتاب الشروط معرفة بالمسائل واضطلاعاً بالاحكام وانفرد بصحة الوثيقة باقعة من بواقع زمانه وعباية في مشايخ قطره يألف النادرة الحادة في ملاء من النوك والضعفة فلا يهتز لموقع نادرة ولا يضحك عقب صرعة^(١) لقلقة غير مامرة غير مجلس من مجالس القضاء من بني مسعود المزرة احكامهم المرئية بهمكمه وازرائه فنتمتع في طريق حكمهم خطأ منفسحة غير مكترث بهوانه ولا غاص باسانه وربما قال لبعض الوزعة من قاداته بمجلسه وقد توقفوا به في بعض الطريق توقفاً لسكون غضب قاضيهم البثوا بعضهم الى هذا

(١) قوله لقلقة الخ عبارة قلقة فلتحرق اه

المحروم هنرى ما عزم عليه بكلام كثير الفتور والانتكانه^(١) له في هذا الباب شهرة .
« ذكر بعض نزاعته » حدثني . لازمه وفقاً عليه أبو القاسم بن الشيخ الرئيس
الشيخ أبي الحسن بن الجياب وقد عمل ولده رحلة الى مالقة لزيارة شيخه الذي
تأذله وشهر بالتشبع فيه أبو عبد الله الساحلي صاحب الاتباع والطريقة
وكان مفراط النوفية واستصحب ولده الصغير فسأله عن سفر أبيه فقال نعم
واحتمل أخى فقال أظنه منذ ولد له كان غير متغطس فحمله الشيخ وغطسه
فاستغرب كل من حضر ضحكا فلم يتبسم هو كأنه لاشعور عنده بما ذهب
إليه فكانت إحدى الطوام عند الشيخ

وحدثني قال جاءت امرأة تخاصم مياراً وصلها من بعض المدن في أمر
نشأ بينهما وبیده عقد قال بعض جيرانه ما نصه حاكياً انه جامعها من
موضع كذا الى كذا ولم يرسم المدعى الف جاء فقال الشيخ للمرأة أتعرفين ان
هذا الميار جارك في الطريق أي فعل بك فقالت معاذ الله ونفرت من
ذلك فقال كذا شهد عليك الفقيه وأشار الى جاره ومثل ذلك كثير ولى
القضاء بأما كن عديدة كالوشة وبسطة والسند وبرجة وأرجبة وغير ذلك

﴿ مشيخته ﴾

يحمل عن الاستاذ أبي جعفر بن الزبير والخطيب الصالح أبي عبد الله
ابن فتييلة وأبي محمد بن سماك وأبي الحسن بن مسعود

﴿ مولده ﴾

عام سبعمين وستمائة توفي قاضياً ببرجة بعد علة سدكت به في السادس
عشر من شعبان من عام اثنين وثلاثين وسبعمائة وانتقل منها في وعاء خشب

ودفن بمقبرة البيرة تجاوز الله عنه ورحمه

✽ أحمد بن أبي سهل بن سعيد بن أبي سهل الخزرجي ✽

من أهل الحمّة يكنى أبا جعفر

✽ حاله ✽

من أهل الخير والنفاء والطهارة والانتقاض والصحة والسلامة أصيل
النسب معروف القدم ببلده حادّ النادرة قرأ بالحضرة واجتهد وحصل ولازم
الاستاذ أبا عبد الله الفخار وغيره من أهل عصره وولى القضاء ببلده الحمّة
ثم بغيري مالقة ثم ببلده وهو الآن قاض بها مشكور السيرة

✽ أحمد بن عمر بن يوسف بن ادريس بن عبد الله بن ورد التميمي ✽

من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن ورد

✽ حاله ✽

قال الملاحى كان من أجله الفقهاء المحدثين قال ابن الزبير كذلك وزاد
موفور الحظ من الادب والنحو والتاريخ متقدماً فى علم الاصول والتفسير
حافظاً متفناً ويقال ان علم المالكية انتهت اليه الرياسة فيه والى القاضي أبى
بكر بن العربي فى وقتها لم يتقدما فى الاندلس واحد بعد وفاة أبى الوليد

ابن رشد قال أخبرني الثقة أبو عبد الله بن جوبر عن أبي عمرو بن عات قال
 حديث ابن العربي اجتمع بابن ورد وتبايتا ليلة وأخذنا في الناظر والتذاكر
 فكاننا عجباً يتكلم أبو بكر فيظن السامع انه ماترك شيئاً الا أتى به ثم يجيبه أبو
 القاسم بابدع جواب ينسى السامعين ماسمعوا قبله وكانا أعجوبتي دهرهما وكان له
 مجلس يتكلم فيه على الصحيحين ويخص الأخمسة بالتفسير

﴿ حلولة غرناطة ﴾

قال المؤرخون ولي قضاء غرناطة سنة عشرين فمدل وأحسن السيرة
 وبه تفقه طلبتها اذ ذاك .

﴿ شيخته ﴾

روى عن أبي علي النسائي وأبي الحسن بن سراج واكثر عنه وأبي بكر
 ابن اسحق الصقلي وأبي محمد بن عبد الله بن فرج المعروف بالمعال الزاهد
 ولازمه وهو آخر من روى عنه ورحل الى سلجاسة وناظر عبد الله بن
 العواد وروى أيضاً عن أبي الحسن المبارك المعروف بالخشاف وكان الخشاف
 يحمل عن أبي بكر بن ثابت الخطيب وغيره

« من روى » عنه روى عنه جماعة كابن جعفر الباذش وأبي عبيد الله وابن
 رفاعة وابن عبد الرحيم وابن حكيم وغيرهم وآخر من روى عنه أبو القاسم بن
 عمران الحزرجي بفاس .

* (وفاته) *

توفي بالمريّة في الثاني عشر لرمضان سنة اربعمين وخمسمائة .

﴿ احمد بن محمد بن علي بن احمد بن علي الأموي ﴾

يكنى أبا جعفر ويعرف بابن بطلال أصله من قرية تعرف بحجارة البحر من وادي طرش نصر حسن منتماس^(١) من شرقي مالقة من بيت خير وأصالة وانتقل سلفه الى مالقة فترسخت لهم بها عروق وصاهروا الى بيوتات نبيهة .

﴿ حاله ﴾

كان من أهل الخير وكان على طريقة مثلى من الصمت والسمت والانتقباض والذكاء والمدالة والتخصص متجولا في الخير ظاهر المروءة معروف الاصلة خالص الطعمة كثير العفة مشهور الوقار والعفاف تحرف بصناعة التوثيق على انقباض .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

تقدم قاضيا بغرناطة بعد ولاية القضاء ببلده وانتقل اليها وقام بالرسم المضاف الى ذلك وهو الامامة بالمسجد الاعظم بها والخطابة بجامع قلعها الحمراء واستقل بذلك ناسع جمادى الثانية من عام احدى واربعين وسبعمائة على قصور في المعارف وضعف في الاداة وكلال في الجد ولذلك يقول شيخنا أبو البركات ابن الحاج .

ان تقديم ابن بطلال دعا طالب العلم الى ترك الطلب

حسبوا الاشياء عن اسبابها فاذا الاشياء عن غير سبب

الا أنه اعاد الدربة والحسكة على تنفيذ الاحكام فلم تؤثرنه فيها احدوة واستظهر بجزالة أمضت حكمه وانقباض عافاه من الهوادة فرضيت سيرته واستقامت طريقته .

﴿ مشيخته ﴾

لتي والده شيخ القضاة وبقية المحدثين وله الرواية العالية والدرجة الرفيعة
حسباً يأتي في اسمه ولم يؤخذ عنه شئ فيما أعلم .

﴿ شعره ﴾

أنشدني الوزير أبو بكر بن ذى الوزارتين أبو عبد الله بن الحكيم قال
أنشدني القاضي أبو جعفر بن بئال مودعا في بعض الاسفار

استودع الله الاولى اودعتهم قلبي وروحي اذ ذنوا الوداع
بانوا وطرفي والنوادومقولى باك ومسلوب العزاء وداع
فتول يامولاي حفظهم ولا تجمل تفرقنا فراق وداع

﴿ وفاته ﴾

توفي رحمه الله وعفا عنه أيام الطاعون الغريب بمالقة في منتصف ليلة
الجمعة خامس صفر عام خمسين وسبعمائة وخرجت جنازته في اليوم التالي ليلة
وفاته في ركب من الاموات يناهز الألف وينيف بمئين واستمر ذلك مدة
وكان مولده عام تسع وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى .

— احمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن —

﴿ عميرة المخزومي بلنسى شقورى الأصل يكنى ابا المطرف ﴾

﴿ أوليته ﴾

لم يكن من أهل بيت نباهة ووقع لابن عبد الملك في ذلك نقل كان

حقه التجاني عنه لو وفق .

﴿ حاله ﴾

قال ابن عبد الملك كان أول طلبه شديد العناية بشأن الرواية فاستكثر من سماع الحديث وأخذ عن مشايخ أهله وتفنن في العلوم ونظر في العقليات وأصول الفقه ومال الى الادب فبرع فيه براعة عدبها من كبار مجيدي النظم وأما الكتابة فهو علمها المشهور . وواحدما الذي عجزت عن ثانيه الدهور . ولا سيما في مخاطبة الاخوان هنالك استولى على امد الاحسان وله المطولات المنتخبة . والقصار المقتضبة . وكان يعلم كلامه نظرا ونثرا بالاشارة الى التاريخ ويودعه الماعات بالمسائل العلمية متنوعة المقصدات وعلى الجملة فذات ابي المطرف فيما ينزع اليه ليست من ذوات الامثال فقد كان نسيج وحده ادراكا وتفننا بصيرا بالعلوم محدثا مكثر اراوية ثبنا متبحرا في التاريخ والاخبار ريان مضطلما بالاصلين قائما على العربية واللغة كلامه كثير الخلاوة والطلاوة جم العيون غزير الممانى والمحاسن شفاف اللفظ حر المعنى ثاني بديع الزمان في شكوى الحرفة وسوء الحظ ورونق الكلام ولطف المأخذ وتبريز النثر على النظم والقصور في السلطانيات

﴿ مشيخته ﴾

روى عن ابي الخطاب بن واجب وابي الربيع بن سلام وابي عبد الله ابن فرج وابي على الشلوطين وابي عمر بن عات وابي محمد بن حوط الله لقيهم وقرأ عليهم وسمع منهم وأجازوا له وأجاز له من أهل المشرق أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج وغيره .

روى عنه ابنه أبو القاسم وابو بكر بن الخطاب وأبو اسحق البلقيني

الجميد والحسن طاهر بن علي الشقوري وابو عبد الله البزى وحدث عنه
أبو جعفر بن الزبير وابن شنيف وابن ربيع وغيرهم مما يطول ذكره .

﴿ نبأته ﴾

صحاب أبا عبد العزيز بن عبد الله بن خطاب قبل توليته ، أتولى من رياسة
بلده وانتفع به كثير وكتب عن الرئيس ابى جميل ريان بن سعد وغيره . من
شرق الاندلس ثم انتقل الى المدوة واستكتبه الرشيد ابو محمد بن أبى الوليد
بمراكش مدة يسيرة ثم صرفه عن الكتابة وولاه قضاء ملىانة من نظر
مراكش الشرقى فتولاه قليلا ثم نقله الى رباط الفتح وتوفى الرشيد فآقره
على ذلك الوالى بعده ابو الحسن المعتضد اخوه ثم نقله الى قضاء مكناسة
الزيتون ثم لما قتل المعتضد لحق بسبته وجرى عليه بطريقها ما يذكر فى محنته
ثم ركب البحر منها . متوجها الى افريقية فقدم بجاية على الامير أبى زكريا ثم
توجه الى تونس فنجحت بها وسائله وولى قضاء مدينة الاربس ثم انتقل الى
فاس وبها طالت مدة ولايته فاستدعاه المستنصر بالله محمد بن أبى زكريا ولطف
محلّه منه حتى كان يحضر مجالس أنسه وداخله بما قرفته الالسن بسببه حسبما
يذكر فى وصمته .

﴿ مناقبه ﴾

وهي الكتابة والشعر كان يذكر انه رأى فى منامه النبي صلى الله عليه
وسلم فتأوله أفلاما فكان يرى ويرى له أن تأويل الرؤيا ما أدرك من التبريز
فى الكتابة وارتفاع الذكر والله أعلم .

ومن بديع ما صدر عنه فيما كتب فى غرض التورية قطعة من رسالة
أجاب بها العباس بن أمية وقد أعلمه باستيلاء الروم على بلنسية فقال . بالله

أى نحو نحو . أو مسطور تثبت أو تحو . وقد حذف الاصل والزائد .
 وذهبت الصلة والعائد . وباب التعجب طال . وحال البأس لا تخشى انتقال
 وذهبت علامة الرفع . وفقدت نون الجمع . والمعتل أعدى الصحيح . والمثلث
 أردى الفصيح . وامتنت الجموع . من الصرف . وأمنت زوائدها من الحذف
 ومالت قواعد الملة . وصرنا جمع القلة . وظهرت علامة الخفض . وجاء بدل
 الكل من البعض .

ومن شعره في المقطوعات التي وري فيها بالعلوم قوله .

قد عكفنا على الكتابة حينما ثم جاءت خطة القضاء تليها

مع كليل^(١) لم يبق للجهد الا - منزلا نائيا وعيشا كريها

نسبة بدات ولم تنير مثل ما يزعم المهندس فيها

وكقوله مما افتتح به رسالة

يا غائب سلبتى الانس غيبته فكيف صبرى وقد كابدت بينهما

دعواى انك فى قلبى فعارضها شوقى اليك فكيف الجمع بينهما

وفى مثل ذلك استفتاح رسالة أيضاً

ان الكتاب اتى وساحة طرسه دوح توشح بالبديع مبرقع

وله حقوق ضاق وقت وجوبها ومن العجائب ضيق وموسع

وفى مثل ذلك استفتاح رسالة أيضاً

كبرت بالبشرى أنت وسماعها عيذى الذى لشهوده تكبيرى

وكذلك الاعياد سنة يومها مختصة بزيادة التكبير

(١) فى القاموس فى كل وبالفتح قفا السكين الى ان قال والمصيبة ثم قال والاعياء

وفي اغراض آخر .

بأيـمـونا مـودـة هـي عـنـدى كالمصـرات ^(١) بـيـعـها بالـخـداع
فـسـأقـضى بـردّـها ثم أقـضى بـعـدها مـن مـدـامـي ألف صاع

وله في معنى آخر .

شرطت عليهم عند تسليم مهجتي وعند انعقاد البيع حتما ^(٢) يواصل
فلما أردت الاخذ بالشرط عرضوا وقالوا يصح البيع والشرط باطل

﴿ تصانينه ﴾

له تأليف في كائنة المرية وتغلب الروم عليها نحو فيها نحو العماد الاصفهاني في الفتح القدسي وكتابة في تعقبه على نضر الدين بن الخطيب الرازي في كتاب المعالم في أصول الفقه منه ورده على كمال الدين ابى محمد عبد الكريم السماكي . في كتابه المسمى بالتبيان . في علم البيان . واختصار بنيل من تاريخ ابن صاحب الصلاة وغير ذلك من التعاليق والمقالات ودون الاستاذ ابو عبدالله ابن هانى السبتي كتابته وما يتخللها من الشعر في سفرين بديمين اتقن ترتيبهما وسمى ذلك بغية المستطرف وغنية المتطرف من كلام امام الكتابة ابن عميرة ابى المطرف

﴿ دخوله غرناطة ﴾

شيخنا ابو الحسن بن الجياب اخبر بذلك عن اشيوخه والرجل ممن يركن اليه في أحباره مما اخبر قال قال المخبر عهدى به طويلا نحيف الجسم مصفراً اقي الانف أصيب بمالقة احوج ما كان اليه وقد استقبل الكبر ونازعه سوء الحظ قال الشيخ ابو الحسن الرعيني انه كتب اليه يعلمه بهذه الحادثة

(١) المصرة الشاة المحفلة اه القاموس (٢) كذا بالاصل ولعله طيفا

عليه وان المهوب من ماله يعادل أربعة آلاف دينار عشرية وكان ورقا وعينا وحليا وذلك انه لما قتل المعتضد اغتم النثرة وانفصل عن مكناسة قاصداً سبته فلقى الرفقة التي كان فيها جمع من بني مرين فسلبوه وكل من كان معه .

﴿ • ولده • ﴾

بجزيرة شقر وقيل ببلنسية في رمضان عام اثنين وثمانين وخمسمائة .

﴿ • وفاته • ﴾

توفي بتونس ليلة الجمعة الموافية عشرين ذي الحجة عام ستة وخمسين قال عبد الملك ووهب ابن الزبير في وفاته اذ جعلها في حدود الخمسين وستمائة او بعدها

﴿ • أحمد بن عبد الحق بن محمد بن يحيى بن عبد الحق الجدلى • ﴾

من أهل غرناطة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن عبد الحق

﴿ • حاله • ﴾

من صدور أهل العلم والتفنن في هذا الصقع الاندلسى نسيج وحده في الوقار والخطابة والتزام مثلى الطريقة جم التحصيل سديد النظر كثير التخصص محافظ على الرسم مقبوض العنان عن التطفيف في ايجاب الحقوق لاهلها قريب من الاعتدال في معاملة أبناء جنسه مقتصد مع تورث . وثر للقريب في كافة أمره متوقد الفكر مع سكون لين المريكة مع مضاء مجموع خصال حميدة مما يفيد التجريب والحنكة . مضطلع بصناعة العربية حائز قصب السبق فيها عارف بالفروع والاحكام . مشارك في فنون من أصول وطب

وأدب قائم على القراءة امام في الوثيقة حسن الخط . لميح السميت والشبه
عذب الفكاهة حسن المهدي تام الرجولية

* (نباهته) *

تصدر للاقراء ببلده على وفور أهل العلم فكان سابق الخالبة ومناخ المطية
امتناعاً وتفناً وحسن القاء وتصرف في القضاء ببلش وغيرها من غربي بلده
فحسنت سيرته واشتهرت طريقته وحمدت نزاهته ثم ولي خطه القضاء بمالقة
والنظر في الاحباس بها على سبيل من الخطوة والنباهة مرجوعا اليه في كثير
من مهمات بلده شأنما وجوه السعادة ناطقة السن الخاصة والعامه بفضل
جمعة على نزاهته آوياً الى فضل بيته واتصلت ولايته اياها الى هذا العهد وهي
أجل المحامد مع طول مدة الولاية لاسيما القاضي مما يدل على الصبر وقلة القدر
وسدأ بواب التهم والله يمينه ويمتدع به بمنه

﴿ . شيخته ﴾

قرأ على الاستاذ أبي عبد الله بن بكر وهو نجيب حابته . والسهم
المصيب من كنفاته . لازمه وبه تفقه وانتفع ونلا القرآن عليه وعلى محمد
ابن أيوب وعلى أبي القاسم بن العريف وتعلم الوثيقة على العاقد القاضي أبي
القاسم بن العريف وروى عن الخطيبين المحدثين أبي عثمان بن عيسى وأبي عبد
الله الطنجالي وغيرها .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

تردد اليها غير ما مرة منها في أمور عرضت في شؤنه الخاصة به
ومنها مع الوفود الجلة من أهل بلده تابعاً قبل الولاية ومتبوعاً بعدها .
ومن شعره قوله في جدول .

ومقارب الشطين أحكم صقله
 كالمشرفى اذا اكتسى بفرنده
 فخمائل الديباج منه حمائل
 ومعاذق فيها البهار لورده
 وقد اختفى طرف له فى دوحه
 كالسيف رد ذبابه فى غمده
 وقوله فى شجر نارنج مزهر

وثمار نارنج غدت أزهارها
 مع نائى النارنج فى تنضيد
 فاذا نظرت الى نالها أتت
 كعباسم أومت للثم خدود
 « وفاته » فى زوال يوم الجمعة السابع والعشرين لرجب عام خمسة
 وستين وسبعمائة

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصغير

الانصارى الخزرجى

يكنى أبا العباس من أهل الثغر الأعلى

• أوليته •

من سرقسطة حيث منازل الانصار هنالك انتقل جد أبيه عبد الرحمن
 بابنه الصغير منها لحدوث بعض الفتن بها الى بلنسية فولد له ابنه عبد الرحمن
 أبواى العباس هذا ثم انتقل به أبوه الى المرية فولد له أبو العباس بها ونقله
 أبوه الى سبته فاقام بها مدة .

• حاله •

كان محدثا مكثرا ثقة ضابطا مقرئا مجودا حافظا للفقه ذا كرا

للمسائل عارفاً باصوله متقدماً في علم الكلام عاقداً للشروط بصيراً بمللها حاذقاً
 بالاحكام كاتباً بليغاً شاعراً محسنناً أثقن أهل عصره خطأ وأجلهم منزعا ما
 اكتسب قط شيئاً من متاع الدنيا ولا تلبس بها مقتنعا باليسير راضياً بالدون
 مع الهمة العالية والنفس الالوية على هذا قطع عمره وكتب من دواوين العلم
 ودفاره ما لا يحفى كثرة بشدة ضبط . وحسن خط . وعنى به أبوه في صغره
 فأسمعه كثيراً من الشيوخ وشاركه في بعضهم نفعه الله .

﴿ نباغته ﴾

استدعاه أبو عبد الله بن حسون قاضي مراکش الى كتابته الى أن
 صرف واستقر هو متولى حكمها وأحكامها والصلاة في مسجدتها ثم ترك
 الاحكام واستقر في الامامة ولما تصير الامر للموحدين الحقه عبد المؤمن
 بجملة طلبة العلم وتحفى به وقدمه الى الاحكام بحضرة مراکش فقام بها مدة
 ثم ولاه قضاء غرناطة ثم نقله الى اشبيلية قاضياً بها مع ولي عهده . ولما صار
 الامر الى أبي يعقوب الزمه خدمة الخزانة العلمية وكانت عندهم من الخطط
 التي لا يمين لها الا الاكابر من أهل العلم وعليتهم وكانت مواهب بنى عبد
 المؤمن له جزلة وأعطياتهم مترافهة كثيرة .

﴿ مشيخته ﴾

قرأ القرآن على أبيه وأكثر عنه وأجاز له وعلى أبي الحسن التطلي قال
 وهو أول من قرأت عليه .

﴿ من روى عنه ﴾

روى عنه أبو عبدالله وابن خالد يزيد بن يزيد بن رفاعة وأبو محمد بن
 محمد بن علي بن وهب القضاعى .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

صحبة القاضى أبى القاسم بن حمزة ونوبه واستخلفه اذ وليها وقبض عليه بكتا يديه ثم استتقى بها أبو الفضل عياض بن موسى فاستمسك به واشتمل عليه لصحبة كانت بينهما وقرابة الى أن انصرف عنها أبو الفضل عياض فانتقل الى وادى آش فتولى احكامها والصلالة بها ثم عاد الى غرناطة سنة ست وثلاثين الى أن استتقى بفرناطة فى دولة أبى محمد بن عبد المؤمن بن على فخدمت سيرته وشكر عدله وظهرت نزاهته ودام بها حتى ظن من أهلها .

(شعره) وشعره فى طريقة الزهد لا ينفذ فيه الا من قويت عارضته

وتوفرت مادته .

الهي لك الملك العظيم حقيقة وما للورى مهما منعت نصير
تجاني بنو الدنيا مكانى فسرني وما قدر مخلوق جزاه حقير
وقالوا فقير وهو عندى جلالة نعم صدقوا إني اليك فقير
وشعره فى هذا المعنى كثير وكله سلس القياد دال على جودة الطبع .

ومن شعره قوله

ارض المدو بظاهر متصنع ان كنت مضطراً الى استرضائه
كم من فتى التي بوجه باسم وجوانحى تنقدّ من بغضائه

(تصانيفه) له تصانيف مفيدة تدل على ادراكه واشراقه كشرحه الشهاب فانه ابداع فيه وكتاب انوار الافكار . فيمن دخل جزيرة الاندلس من الزهاد والابرار . ابتداءً نأليفه وتوفى دون اتمام غرضه فيه فكملة عبد الله ابنه

﴿ محنته ﴾

كان ممن وقمت عليه المحنة العظمي بمراكش يوم دخول الموحدين بها يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال احد واربعين وخمسمائة على الوجه المشهور في استباحة دماء كل من اشتملت عليه من الذكور والبالغين الامن تستر بالاختفاء في سرب أو غرفة أو مخبأة وتمادى القتل فيها ثلاثة أيام ثم نودي بالعمو عن اشارته الفتكة الكبرى فظهر من جميع الخلق بها ما يناهز السبعين رجلا وبيعوا ببيع اسارى المشركين وذرايرهم وعنى عنهم فكان ابو العباس ممن تخطته المنية واستنقذه من الرق العمو وحسبك بها محنة وضاعت له في ذلك وفي غيره كتب كثيرة بخطه مما تجل عن القيمة .

﴿ مولده ﴾

بالمرية في أواخر شهر ربيع سنة اثنين وخمسمائة .

﴿ وفاته ﴾

توفى بمراكش بين صلاة الظهر والمصر في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين بعمده عقب صلاة الظهر وصلى عليه القاضي أبو يوسف حجاج وكانت جنازته عظيمة المحفل كثيرة المجمع برز اليها الرجال والنساء ورفعوا نعشه على الايدي رحمه الله .

وممارثاه به جاره وصديقه أبو بكر بن الطفيل وهو باشيالية بعث بها الى ابنه في كتاب في غرض العزاء .

لأمر ما تغيرت الدهور وأظلمت الكواكب والبدور

وطال على العيون الليل حتى كأن النجم فيه لا ينفور

﴿ أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن يعرف بابن القباب ﴾

﴿ من أهل فاس ويكنى أبا العباس ﴾

﴿ حاله ﴾

هذا الرجل صدر عدول الحضرة القاسية وناهض عشمهم طالب فقيه
 نبيه مدرك جيد النظر سيد الفهم حضر الدرس بين يدي السلطان وولى
 القضاء بجبل النتح متصفاً فيه بجزالة وانهاض تعرفت به بمدينة فاس فأعجبني
 سيمته ووصل مدينة سلافي غرض اختبار واستطلاع أحوال سلطانية
 واستدعيته فاعتذر ببعض ما يقبل فخاطبته بقولي .

أبتم دعوتى إمالكبر وتأبى لومه مثلى الطريقة

وغير غريبة أن رق حر على من حاله مثلى رقيقه

وإمازاجر الورع اقتضاها ويأبى ذلك دكان الوثيقة

وغشيان المنازل لاختبار يطالب بالجليلة والدقيقة

شكرتُ مخيلة كانت مجازا لكم وحصلت بعد على الحقيقة

وتفرع الكلام على قولى . ويأبى ذلك دكان الوثيقة .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

في عام اثنين وستين وسبعمائة موجهاً من قبل سلطان المغرب أبي سالم
 ابن أبي الحسن لمباشرة صدقة عهد بها لبعض الربط وهو الى الآن عدل

بمدينة فاس بجمال تجلة وشهرة ثم تعرفت انه نسك ورفض العيش من الشهادة
ككثير من الفضلاء .

✽ أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد ابراهيم بن الحسن بن الحسين ✽

✽ ابن الزبير بن عاصم بن مسلم الثمقي بن كعب يكنى ابا جعفر ✽

✽ أوليته ✽

كعب الذي ذكر هو كعب بن مالك بن علقمة بن حباب بن مسلم
ابن عدى بن مرة بن عوف بن ثقيف أصله من مدينة جيان منزل قنسرين
من العرب الداخلين الى الاندلس ونسبه بها كبير وحسبه أصيل وثروته
معروفة خرج به أبوه عند تغلب العدو عليها عام ثلاث واربعين وستمائة وولاية
اذ ذاك اثناء وجدة اعانته على طلب العلم وارفاد من احوجته الأزمة في ذلك
الزمان من جالية العلماء عزاب قرطبة واشبيلية كأبي الحسن الصائغ وغيره
فنصحواله وخطبوا في حبله .

✽ حاله ✽

كان خاتمة المحدثين . وصدور العلماء والمقرئين . نسيج وحده حسن
التعلم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس لم يخل به مع تخطى الثمانين ولا
لحقته سامة كثير الخشوع والخشية مسترسل العبرة صليبا في الحق شديداً
على أهل البدع ملازما للسنة جزلاً . هيباً معظماً عند الخاصة والعامة عذب

المناكحة طيب المجالسة يؤثر عنه في ذلك حكايات لا تخل بوقار ولا تخل
بجلال منصب

﴿ فنونه ﴾

اليه انتهت الرياضة بالاندلس في صناعة العريه وتجويد القرآن ورواية
الحديث الى المشاركة في الفقه والقيام على التفسير والخوض في الاصلين .

﴿ مشيخته ﴾

أخذ عن الجلة المغربيين كالمغربي أبي عبدالله محمد بن ابراهيم بن مشهور
الغرناطي الطائي .

﴿ نبأته وخططه ﴾

ولى قضاء المناكح والخطبة بالحضرة وبلغ من الشهرة والاشادة
بذكره ما لم يبلغه سواه .

﴿ تصانيفه ﴾

من تأليفه كتاب صلة الصلة لابن بشكوال التي وصلتها بعده وسميت
كتابي بعائدها وافنحت أول الاسماء فيه باسمه وكتاب ملاك التأويل .
في المتشابه اللفظ في التنزيل . غريب في معناه . والبرهان . في ترتيب سور
القرآن . وشرح الاشارة للبايجي في الاصول . وسبيل الرشاد . في فضل
الجهاد . وردع الجاهل . عن أعتاب المجاهل . في الرد على الشودية وهو كتاب
جليل ينبي عن التفتن والاضطلال وكتاب الزمان والمسكان وهو وصمة
تجاوز الله عنه .

﴿ شعره ﴾

وشعره مختلف عن نمط الاجادة مما حقه أن يثبت وثبت في كتاب

شيخنا أبي البركات المسمى بشعر من لا شعر له مما رواه من ليس الشعر له
بصناعة من الاشياخ الذين صدر عنهم في شعره .

مالي وللتسأل لا أم لي ان سالت عنم يعزل أو يلى
حسبي ذنوب أثقت كاهلي ما ان أرسى ظلامها يجلى
يارب عفواً انها جملة ان لم يكن عفوك لا أم لي

﴿ محضه ﴾

نشأ بينه وبين المتغلب بمالقة من الرؤساء التجبيين من بني اشقيلولة
وحشة أكتتها سعاية من استهواهم رجل ممخرق من بني الشعوذة ومنحلى
الكرامة زعموا انه يمتطيها الى النبوة يعرف بالفزاري واسمه ابراهيم غريب
المنزع فذ المأخذ أعجوبة من أعاجيب الفتن يخبر بالقضايا المستقبلة ويتصور
سور حمى العادة في التطور مع النقشف والخلابة تبعه ثاغية وراغية من
العامية الصم البكم مستفزين فيه حياته وبعد زمن مقتله على يد الاستاذ بفرناطة
قرعه بحقه وبادره بتعجيل نكيره فاستغاث بمفتونه الرئيس ظهير فاستعصى
له وبلغ الاستاذ النياحة ففر لوجهه وكبس منزله لحينه فاستوت الأيدي
على ذخائر كتبه وفوائد تقييده عن شيوخه على ما طالت له الحسرة وجلت له
الرزية ولحق بفرناطة آويا الى كنف سلطانها الامير أبي عبد الله بن الامير
الغالب بالله أبي نصر فاکرم مشواه وعرف حقه وانشال عليه الجمل الغفير
لا التماس الأخذ عنه الى أن نالته لديه سعاية بسبب جاره من صلحاء القرابة
النصرية كان ينابهه النسبة الخيرية نمت عنه في باب تفضيله واستهال الأمر
كله أوجبت امتحانه وتخلل تلك الالقية من الشك ما قصر المحنة على اخراجه
من منزله المجاور لذلك المهتم به ومنعه من التصرف والتزامه قمر منزل انتقل

اليه بحال اعتزال من الناس مجوراً عليه مداخلتهم فكث على ذلك زمناً طويلاً الى أن سریت عنه النكبة وأقسمت الموجدة فتخلص من سرارها بدره وأقل من شكاتها جاهه . وحسنت على أثرها حاله . وكثر ملتسه وعظمت في العلم غاشيته فدوّن واسمع وروى ودرب . وخرج وأدب . وعلم وحلق وجهر وكانت له الطائفة على عدوه والماقبة للحسنى بعد التياث أمره والظفر بكشير من منتهب كتبه وآلت الدولة للإمير أبي عبد الله بن نصر بمالقة فطالب الفزاري المذكور واستظهر بالشهادة عليه وبالغ في دحض دعوته الي أن قتل على يديه بفرناطة .

حدثنا شيخنا أبو الحسن بن الجياب قال لما أمر بالتأهب للقتل وهو في السجن الذي أخرج منه الى مصرعه جهر بتلاوة (يس) فقال له أحد الدعرة ممن جمع السجن بينهم اقرأ قرآئك على أي شيء تتظنل على قراءتنا اليوم أو ما هو في معناه وتركها مثلاً لو دعيت .

﴿ مولده ﴾

بلدة جيان آخر عام سبع وعشرين وسبعمائة .

﴿ وفاته ﴾

توفي بفرناطة في الثامن لشهر ربيع الاول عام ثمانية وسبعمائة وكانت جنازته بالغة أقصى الاحتفال نفر لها الناس من كل أوب واحتمل طبخة العلم نمشه على رؤسهم الي جدته وتبعه ثناء جميل وجزع كبير رحمه الله . ورثاه طائفة من طلبته ومن أخذ عنه منهم القاضي أبو جعفر بن أبي جبل في قصيدة أولها .

عزيز على الاسلام والعلم ماجد فكيف بعيني ان يلم بها الكرا

وما للماق لا تفيض شؤونها نجيماً على تلك المصيبة أحمر
فوالله ما تقضى المدامع بمض ما يحق ولو كانت سيولا وأبحر
حقيق امرى ان تفيض نفوسنا وفرض على الاكباد أن تنقطرا

✽ أحمد بن عبد الوالى بن أحمد الرعيني يكنى أبا جعفر ✽

✽ ويعرف بالمواد صنعة لايه ✽

✽ حاله ✽

هو من بيت تصاون و عناف ودين و التزام السنة كانوا فى غرناطة فى
الاشمار و تجويد القرآن و الامتياز بحمله و عكوفهم عليه نظراء بنى عطية باشيلية
و بنى البادش بغرناطة و كان أبو جعفر هذا المترجم به ممن تطوى عليه الخناصر
معرفة بكتاب الله و تحقيقاً لحقه و انقائاً لتجويدة و مشابة على تعليمه و نصحاً
فى افادته على سنن الصالحين و انقباضاً عن الناس و اعراضاً عن ذوى الوجاهة
سنيا فى قوله و فعله خاصياً فى جميع أحواله مخشوشنا فى ما بسه طويل
الصمت الا فى دست تعليمه مقتصدان فى مكسبه متقياً لدينه محافظاً على أوراده
سأل منه رجل يوماً كتب رقعة من أمره لهم فقال يا هذا والله
ما كتبت قط يعينى الا كتاب الله فأحب ان ألقاه على سجيى بتوفيقه ان
شاء و تسديده .

✽ مشيخته ✽

قرأ على الاستاذ أبى جعفر بن الزبير و الاستاذ أبى جعفر الحر بونى

الكفيف وأبي عبد الله بن رشد وغيرهم .

﴿ وفاته ﴾

توفي في شهر ذي الحجة من عام خمسين وسبعمائة ودفن بجبانة باب
الفخارين في أسفل السفح بجانب القصور الحكيمة وأتبعه الناس أحسن الثناء

﴿ احمد بن علي بن احمد بن خلف الانصارى من أهل غرناطة ﴾

﴿ يكنى ابا جعفر ويعرف بابن الباذش ﴾

﴿ اوابيته ﴾

أصله من جيان من بيت خيرية وتصون .

﴿ حاله ﴾

قال التاضى ابو محمد بن عطية امام في المقرئين . ومقدم في جهابذة
الاستاذين . راوية مكثرتن في علوم القراءة متبحر عارف بالادب
والاعراب بصير بالأسانيد نقاد لها ميمز لشاذها من معروفها . قال ابن
الزبير وما علمت فيما انتهى اليه نظرى وعلمى أحسن انتقاداً لطرق القراءة
ولأجل اختياراً . منه لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ
درجته في ذلك .

﴿ مشيخته ﴾

تفقه بأبيه أبى الحسن واكثر الرواية عنه واستوفى ما كان عنده وشاركه
في كثير من شيوخه أخذ القرآن عن الامام المقرئ * أبى القاسم بن خلف بن

النحاس رحل الى قرطبة ولازمه وعلى المقرئ جعفر أبى هابيل بن محمد الحلاسى وأبى بكر بن عياش بن خلف المقرئ وأبى الحسن بن ذكرىا وأبى الحسن شريح بن محمد وأبى محمد عبد الله بن احمد الهمدانى الجيانى رحل اليه الى جيان وتلا على جميع من ذكر وروى بالقراءة والسمع والاجازة على عالم كثير كآبى داود وأبى الحسن بن أخى الدش أجاز له وأبى على النسانى فى الامامة والاتقان وقد أسمع عليه وأبى القاسم خلف بن صواب المقرئ وأبى عامر محمد بن حبيب الجيانى وأبى عبد الله محمد بن احمد التجيبى الشيرى وأبى محمد بن السيد وأبى الحسن بن الاخضر وأبى محمد عبد الله بن أبى جعفر الحافظ وعلما، آخر غير هؤلاء يطول ذكرهم .

﴿ من روى عنه ﴾

روى عنه أبو محمد عبد الله وأبو خالد بن رفاعة وأبو على القلمى المقرئ وأبو جعفر بن حكيم وأبو الحسن بن الضحاك وابنه أبو محمد عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه .

﴿ تصانيفه ﴾

الف كتاب الاقناع فى القراءات لم يؤلف فى بابيه . ثله وألف كتاب الطرق المتداولة فى القراءة واتقنه كل الاتقان وحرر أسانيدہ وانتقها وانتقها ولم يتسع عمره لفرش حروفهم وخلافهم من تلك الطرق وألف غير ذلك .

﴿ مولده ﴾

فى ربيع الاول سنة أحد وتسعين أربعمائة .

﴿ وفاته ﴾

توفى ثانى جمادى الثانية سنة أربعين وخمسمائة وكان عمره تسعا واربعين سنة .

﴿ أحمد بن عبد النور بن احمد بن راشد يكنى أبا جعفر ﴾

من أهل مالقة ويعرف بيته بهابنبي راشد وقال شيخنا أبو البركات نقات
اسم هذا من خطه ولا نعلم نسبا اذ لم يكتبه وشهر بابن عبد النور

﴿ حاله ﴾

كان قويا على العربية اذ كانت جبل بضاعته يشارك مع ذلك في المنطق
على رأى الاقدمين وعمروض الشعر وفرائض العبادات من الفقه وقرض
الشعر وكان له اعتناء بفك المعنى والتشقيير عن اللفوز وكان حسن الصوت
عند قراءة القرآن خاشعا به رحل من بلده مالقة الى سبتة ثم انتقل الى
الاندلس وأقرأ بوادي آش مدة وتردد بين المرية وبرجة يقرئ بهما القرآن
وغير ذلك مما كان يشارك فيه وناب عن بعض القضاة وقتا ودخل غرناطة
أثناء هذا السفر .

﴿ مشيخته ﴾

قال أخذ القرآن طريقة على قراءة أبي عمرو الداني على الخطيب أبي
الحسن الحجاج بن أبي ریحانة المرزبلي ولا يعلم انه له في بلده شيخ سواه اذ
لم يكن له اعتناء بقاء الشيوخ والحمل عنهم وفي علمي أنه لقي أبا الحسن بن
الاخضر المقرئ العروضي بسبتة وذاكره في العروض ولا أعلم هل أخذ
عنه أم لا .

ورأيت في تقايدى أن القاضي أبا عبد الله بن بطال حدث أن ابن
عبد النور قرأ معه الجزولية على ابن مفرج المالقي تفقها وقيد عليه تقيداً عرضة
بعد ذلك على ابن مفرج هذا وهو محمد بن يحيى بن علي بن مفرج المالقي

وروى عن أبي الحجاج المتقدم الذكر تيسير أبي عمرو الداني وجمل الزجاجي وأشمار الستة وفصيح أحمد بن يحيى ثعلب وقتبت في ذلك على رق أجاز فيه بعض من أخذ عنه ولم ينص فيه على كيفية أخذه لهذا الكتاب عن أبي الحجاج .

قال ورأيت في ذلك الرق أو هاماً تدل على عدم شـموره بهذا الباب جملة وقوله التلقين فيه فلا ينبغي أن يركن مثله فيه . ورأيت بخط بعض أصحابه أنه تفقه على أبي ريحانة ولعل ذلك في صغره قبل أن يحكم طلبه ويتنزهن اذ القنون التي كان يأخذ فيها لم يكن أبو ريحانة ملياً بها ولا منسوبا إليها .

❖ تصانيفه ❖

منها كتاب الحلية . في ذكر البسمة والتصاية . وكتاب رصف المباني . في حروف المعاني . وهو أجل ما صنف ومما يدل على تقدمه في العربية . وجزؤ في العروض . وجزؤ في شواذه . وكتاب شرح الكامل لأبي موسى الجزولي يكون نحو الموطأ في الجرم . وكتاب شرح مغرب أبي عبد الله بن هشام النهري المعروف بابن الشواش ولم يتم انتهى فيه الى هزمة الوصل يكون نحو الايضاح لأبي علي وله تقييد على الجمل غير تام .

❖ شعره ❖

قال وشعره وسط بين طرفي الغث والسمين وكان لا يعنتى به ولا يتكافه ولا يقصد قصده وان ذلك لمدر في عدم الاجادة قال الشيخ وله جزؤ تصنفته على أن استجيد منه شيئاً أثبت له في هذا التعريف فرأيت بعضه أشبه بنعب الغراب فكنتبه من ذلك لا مؤثراً له على ما سواه من شعره بل لراجع كونه أول خاطر بالبال ومتملح خطه بالبصر فن ذلك

قوله في قصيدة ومن خطه نقات .
محاسن من أهوى يضيق لها الشرح
له بهجة يفشى البصائر نورها
إذا ما أدنا فاللحظ سهم من فوق
وإذا ما اثني زهواً وولى تخترا
وان نفحت أزهاره عند روضة
هو الزمن المأمول عند ابتهاجه
لقد خامرت نفسى مدامة حبه
وقد هام قلبي في هواه فبرحت

﴿ غنائه ونوكه ﴾

كان هذا الرجل من البله في أسباب الدنيا له في ذلك حكايات سائرة
على السنة الثقات من الملازمين له وغيرهم لولا تواترها لم يصدق أحد بها
تشبهه ما يحكى عن أبي على الشلوبين . منها أنه اشترى فضلة ملف فبدا
فانتقصت كما يجري في ذلك فذرعها بمد البل فوجدتها انتقصت فطالب بذلك
بائع الملف فأخذ يبين له سبب ذلك فلم يفهم . ومنها أنه سار إلى بعض بساتين
المرية مع جماعة من الطلبة واستصعبوا أرزاً ولبناً فطابوا قدراً لطبخه فلم
يجدوا فقال اطبخوا في هذا القدر وأشار إلى قدر فيها بقية زفت مما تظلي
به السواني عندهم فقالوا له وكيف يسوغ الطبخ فيها ولو طبخ فيها شيء مما
نأكله البهائم لعاقته فكيف الأرز بالبن فقال لهم اغسلوا معانكم وحينئذ تدخلون
فيها الطعام فلم يدروا مم يعجبون هل من طيب نفسه بأكله مما يطبخ في تلك
القدر أم من قياسه المعدة عليها . ومنها أنهم حاولوا طبخ لحم مرة أخرى في

بعض الزه فذاق الطعام من الملح بالمعرفة فوجده محتاجاً للملح فجعل فيه ملحاً وذاقه على الفور قبل أن ينجل الملح ويسرى في المرققة الاولى فزاد ملحاً الى أن جعل فيه قدر ما يرجح اللحم فلم يقدروا على أكله . ومنها انه أدخل يده في مفجر صهرنج فصادفت يده ضفدعاً كبيراً فقال لاصحابه تعالوا ان هنا حجرا رطباً . ومنها انه استعار يوماً من القائد أبي الحسن بن كاشة جوادا ملوكياً قرطاسى اللون من سراكب الامراء فقال وجه لى تلك الدابة فتخيل انه يريد الركوب الى بعض المواضع ثم تظن لغفلته وقال أى شئ تصنع به فقال اجعله يسقى شيئاً يسيراً من السانية فقال تقضى الحاجة ان شاء الله بغيره ووجه له حمارا برسم السانية وهو لا يشعر بشئ من ذلك كله .

قلت وفي موجودات الله تعالى عبر وأغربها عالم الانسان لما جيلوا عليه من الالهواء المختلفة والطباع المتباينة والقصور عن فهم أقرب الاشياء مع الاحاطة بالنعوامض .

حدثنا غير واحد منهم عمي أبو القاسم وابن الزبير حدثنا أبو الحسن بن سراج عن أبي القاسم بن بشكوال أن الفقيه صاحب الوثائق أبا عمر بن الهندي خاصم يوماً عند صاحب الشرطة ابراهيم بن محمد فنسكل وعجز عن حجته فقال له الشرطى ما انجب أمرك أبا عمر أنت ذكى لغيرك عمي فى أمرك فقال أبو عمر « كذلك يبين الله آياته للناس » ثم أشهد متمثلاً

صرت كأنى ذبالة نصبت تضيء للناس وهى تحترق

قال وحدثني الشيخ أبو العباس الكاتب ببجاية وهو آخر من كتبنا معه الحديث من أصحاب ابن المار قال كنت آوياً الى أبي الحسن حازم القرطاجنى بتونس وكنت أحسن الخياطة فقال لى ان المستنصر خلع على جبة جربية

من لباسه وتفصيلها ليس من تفصيل أثوابنا بشرق الاندلس وأريد أن تحل
أكامها وتصيرها مثل ملابسنا فقلت له وكيف يكون العمل فقال تحل رأس
الكلم ويوضع الضيق بالأعلى والواسع بالطرف فقلت وبم يجبر الأعلى فإنه
إذا وضع في موضع واسع سطت علينا فرج ما عندنا ما يصنع فيها إلا أن نرقمها
بغيرها فلم يفهم فلما نئست منه تركته وانصرفت فأين هذا الذهن الذي صنع
المقصورة وغيرها من عجائب كلامه

﴿ مولده ﴾

في رمضان عام ثلاثين وستمائة .

﴿ وفاته ﴾

توفي في يوم الثلاثاء السابع والمشرين لربيع الآخر من عام اثنين وسبعمائة
وودفن بخارج باب بجاية بمقبرة من تربة الشيخ الزاهد أبي العباس بن مكنون

— — — — —
﴿ أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى ﴾

﴿ ابن مصادف بن عبد الله ﴾

— — — — —
يكنى أبا جعفر ويعرف بابن مصادف من أهل بسطة واستوطن
غرناطة وقرأ وأقرأ بها .

﴿ حاله ﴾

من أهل الطلب والسلطة والاجتهاد ممن يقصر محصله عن مدى
اجتهاده خلوب اللسان غريب الشكل وحشيه شتيت الشعر معيه شديد

الاقتحام والتسور قادر على اللصوق بالاشراف رعى بنفسه على مشيخة الوقت يطرقهم طروق الامراض الوافدة حتى استوعب الاخذ عن أكثرهم يفك عن فائده فك التبرم ويتزعمها بواسطة الحياء ويسلط على قنصها جوارح التبذل والاطراء الى أن ارتسم في المغربيين بفرناطة محمولا بالنخب والملق وسد الترتيب المدنى ولوثة تعاده في باب الركوب والثقافة وهو لا يستطيع أن يستقر بين دفتى السرج ولا يفرق بين بسوط الكيف أخذ نفسه في فنون من قرآن وعربية وتفسير وامتحن مرات لجرى حركة القلقة الذى لا يملك عنانه ثم تخلص من ذلك وهو على حاله الى الآن .

✽ مشيخته ✽

قرأ على الخطيب ببسطة وأبى الاصبع بن عامر والخطيين بها أبى عبد الله وأبى اسحق بن عمه وأبى عبد الله بن جابر وعلى بن أبى عثمان بن ليون بالمدينة والخطيب أبى عبد الله بن العربى بحمة وتلا القرآن بقراءة السبع على شيخنا أبى عبد الله بن عبد الوالى العواد وروى عن شيخنا أبى الحسن بن الجياب وعلى الحجاج أبى الحجاج الساحلى كتب الاقراء وأخذ الفقه عن الاستاذ أبى عبد الله البيانى وقرأ على قاضى الجماعة أبى القاسم البيانى وقرأ على قاضى الجماعة ولازم استاذ الجماعة أبا عبد الله الفخار وقرأ عليه العربية وصاهره على بنته الاستاذ المذكور وانتفع به الى ان ساء ما بينهم . وعند وفاة الشيخ فرماه ^(١) بتدمية بيضاء تحلفها شره .
عجب مرة وحاله متصلة على ذلك وقد ناهز الاكتهال

(١) قوله بتدمية بيضاء الخ كذا بالاصل ولبحرر



✽ احمد بن حسن بن باضة السلمى الموقت ✽

✽ بالمسجد الاعظم بقرنطة ✽

أصله من شرق الاندلس وانتقل اليها والده يكنى أبا جعفر

✽ حاله ✽

كان نسيج وحده وقريع دهره معرفة بالهيئة واحكاما للآلة الفلكية
نحت منها بيده ذخائر يقف عندها النظر والخبرة جمال خط واستواء صنعة
وصحة وضع بلغ في ذلك درجة عالية ونال غاية بعيدة حتى فضل بما ينسب
اليه من ذلك كثيراً من الاعلام المتقدمين وأزرت آلاته بالحمائريات
والصفاريات وغيرها من آلة المحكمين وتعالى الناس في ايمانها أخذ ذلك عن
والده الشيخ المتفنن شيخ الجماعة في هذا الفن

✽ احمد بن محمد بن يوسف الانصارى من أهل قرنطة ✽

يكنى أبا جعفر ويعرف بالحلبالى

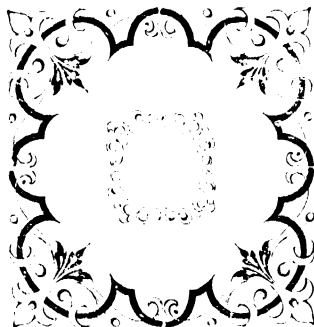
✽ حاله ✽

عكف صدرًا من زمانه منتظماً في المدول آوياً الى تخصيص وسكون
ودمائه وحسن معاملة له بصر بالمساحة والحساب وله بصر بصناعة التمديد
وجداول الايام مقصوداً فى العلاج بالرقى والعزائم من أول المس والجبال
تعلق بسبب هذه المنتحلات باذبال الدول وانبت من شيمته الاولى فنال

استعمالاً في الشهادات المخزنية وخبر منه أيام قره من مبادئ الاوامر والنواهي ومداخله السلطان صمت وعقل واقتصار على معاناة ما امتحن به وهو الآن بقاء الحياة

﴿ مشيخته ﴾

أخذ تلك الصناعة عن الشيخ أبي عبد الله النخار المعروف بأبي خريسة أحد البواقع الموسومين بصحة الحكم فيها وعلى أبي زيد بن مثنى وقرأ الطب على شيخنا أبي زكريا بن هذيل رحمه الله ونسب اليه عند الحادثة على الدولة وانتقلها الى يد المتقلب اخبار بوقت الثورة وضمان تمام الامر. وشهد بذلك بخطه فلما عاد الامر الى السلطان المزعج بسببها الى المدوة أوقع به نكيراً كثيراً وضره بالسياط التي لم يخلصه منها الا أجله واجلاه الى تونس في جملة المغربين أو اخر عام ثلاثة وستين وسبعمائة . وأخبرني السلطان المذكور أن المترجم كتب اليه بمدينة فاس قبل شروعه في الوجهة فخره بمودة الملك اليه وبايقاعه المسكروه الكبير به مما يشهد بمهارته في الصنعة ان صح ذلك كله . من قوائنها نسأل الله أن يضيئ علينا لبوس ستره ويقينا شر عثرات الألسن بمنه .



﴿ أحمد بن محمد الكزى من أهل غرناطة ﴾

﴿ حاله ﴾

شيخ الاطباء بغرناطة على عهده وطبيب الدار السلطانية كان نسيج وحده فى الوقار والنزاهة وحسن السمات والتزام مثلى الطريقة واعتزاز الصنعة قائما على صناعة الطب مقرءا لما ذا كرا النصوصها، وفتما فى العلاج مقصودا فيه كثير الامل والمثاب مكبوح العنان عما تثبت به أصول صناعته من علم الطبيعة سنيا مقتصر على المداراة . أخذ عن الاستاذ أبى عبد الله الرقوطي ونازعه بالباب السلطاني لما اشتد واحتيج الى مالديه فى حكم بعض الاموال المفروضة على الاطباء منازعة أوجبت من شيخه يمينا أن لا يحضر معه بمكان فلم يجتمعا بباب السلطان بعد مع التمسك بما لديهما . وأخذ عن ابن عروس وغيره . أخذ عنه جملة من شيوخنا كالطبيب أبى عبد الله بن سالم والطبيب أبى عبد الله بن سراج وغيرهما .

حدثنى والدى بكثير من اخباره فى الوقار وحسن الترتيب قال كنت آنس به ويمعبنى استقصاؤه أقوال أهل هذا الفنون من صنعته على مهارته فلقد عرض عليه عليل لنا بعض ما يخرج وفيه حية فقال على فنور وسكينة ووقار كثير هذا العليل يتخلص قال الرئيس بن سينا فى ارجوزته

ان خرج الخلط مع الحيات فى يوم بجران فمن حياة
وهذا اليوم من أيام البحرانية فكان كما قال

﴿ وفاته ﴾

كان حياً سنة تسعين وثمانية

﴿ احمد بن محمد بن أبي الخليل مفرج الأموى ﴾

﴿ مولاهم من أهل اشبيلية ﴾

يكنى أبا العباس وكناه بن فرقون أبا جعفر وتفرد بذلك يعرف بالمشاب
وبابن الرومية وهي أشهرها وأصقها به

﴿ أوليته ﴾

قال القاضى أبو عبد الله كان والد جده لاحد اطباء قرطبة وكان قد تبناه
وعن مولاه أخذ علم النبات .

﴿ حاله ﴾

كان نسيج وحده وفريد دهره وغرة جنسه إماما فى الحديث حافظاً
ناقدا ذا كرا توارىخ المحدثين وأنسابهم وموالدهم ووفائهم وتمدياتهم وتجرىحهم
عجبية نوع الانسان فى عصره وما قبله وما بعده فى معرفة علم النبات وتمييز
المشب وتحليلها وأثبات اعيانها على اختلاف اطوار منابتها بمشرق أو مغرب
حسا ومشاهدة وتحقيقا لا مدافع له فى ذلك ولا منازع حجة لا ترد ولا
تدفع . اليه يسلم فى ذلك ويرجع . قام على الصنعتين لوجود القدر المشترك بينهما
وهما الحديث والنبات اذ موادها الرحلة والتقييد وتصحيح الاصول وتحقيق
المشكلات اللفظية . وحفظ الاديان والابدان . وغير ذلك وكان زاهداً فى الدنيا

مؤثراً بما في يديه منها موسماً عليه في مديشته كثير الكتب جماعاً لها في كل فن من فنون العلم وربما وهب منها للتمسك الاصل النفيس الذي يبرز وجوده احتساباً واعانة على التعليم له في ذلك أخبار منبئة عن فضله وكرم صنعه وكان كثير الشغف بالعلم والدروب على تقيده ومدارمته سهر الليل من أجله مع استغراق أوقاته وحاجات الناس اليه اذ كان حسن العلاج في طبه المورد الموضوع لثقتة ودينه

قال عبد الملك امام المغرب قاطبة فيما كان بسبيله جال الاندلس ومغرب المدوة ورحل الى المشرق واستوعب المشهور من أفريقية وحصره وشامه وعراقه وحجازة وعين الكثير مما ليس بالمغرب وعارض كثيراً فيه بملاً يشهد له بالفضل في معرفته ولم يزل باحثاً على حقائقه كاشفاً عن غوامضه حتى وقف منه على ما لم يقف عليه غيره ممن تقدم في الملة الاسلامية فصار واحداً عصره فرداً لا يجاريه فيه احد باجماع من أهل ذلك الشأن

﴿ مذهبه ﴾

كان سنياً طاهر المذهب منحنياً على أهل الرأي شديد التعصب لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم على دين متين وصلاح تام وورع شديد انتشرت عنه تصانيف أبي محمد بن حزم واستحسنها وأظهرها واعتنى بها وأنفق عليها أموالاً جمة حتى استوعبها جملة حتى لم يشذ له منها الا ما لا خطر له مقتدراً على ذلك بجده ويساره بعد ان تفقه طويلاً على أبي الحسن محمد بن احمد بن زرقون في مذهب مالك

﴿ شيخته ﴾

البحر الذي لانهاية له روى بالاندلس عن أبي اسحق الدمشقي وأبي

عبد الله البابري وأبي البركات بن داود وأبي بكر بن طلحة وأبي عبد الله ابن الجند وابن المرزوق وأبي علي الخافظ وأبي زكريا بن مرزوق وابن يوسف وابن ميمون الشريشي وأبي الحسن بن زرقون وأبي ذر مصعب وأبي العباس ابن سيد الناس وأبي القاسم البارقي وابن جمهور وأبي محمد بن محمد بن الجنان وعبد المنعم بن فرس وأبي الوليد بن عفير قرأ عليهم وسمع وكتب اليه مجبزا من أهل الاندلس والمغرب أبو البقاء بن قديم وأبو جعفر حكم الجفار وأبو الحسن الشغوري وأبوسليمان بن حوط الله وأبو زكريا الدمشقي وأبو عبد الله الاندرشي وأبو القاسم بن شمجوق وأبو محمد الحجري . ومن أهل المشرق جملة منهم أبو عبد الله الحمداني بن اسماعيل بن أبي صيف وأبو الحسن الجويكر نزيل مكة وتأدى اليه اذن طائفة من البغداديين والمراقبين في الرواية منهم ظفر بن محمد وعبد الرحمن بن المبارك وعلي بن محمد اليزيدي وفناخسرو وفيروز بن سعيد وابن سينة ومحمد بن نصر والصيدلاني وابن تيمية وابن عبد الرحمن الفارسي وابن الفضل المؤذن وابن عمر بن الفخار ومسهود بن محمد بن حسان ومنصور بن عبد المنعم الصاعدي وابن هوازن القشيري وأبو الحسن النيسابوري وحج سنة اثنتي عشرة وستمائة فادى الفريضة سنة ثلاث عشرة ولقب بالمشرق بحب الدين وأقام في رحلته ثلاثة أعوام لقي فيها من الاعلام العلماء اكابر جملة منهم بجاية أبو الحسن بن نصر وأبو محمد بن مكي وتونس أبو محمد المرجاني وبالاسكندرية أبو الاصبع بن عبد العزيز وأبو الحسن بن خبير الاندلسيين وأبو الفضل بن جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات وأبو محمد عبد الكريم الربيعي وأبو محمد العثماني اجاز له ولم يلقه وبمصر أبو محمد بن سحنون النعماني ولم يلقه وأبو الميمون بن هبة الله القرشي . وبمكة

أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين وأبو الفتح نصر بن أبي الفرج المصري .
 وبغداد أحمد بن أبي السعادات وأحمد بن أبي بكر وابن أبي خط طلحة
 وأبو نصر القريشي وأبراهيم بن أبي ياسر القطيعي ورسلان المسدي والاسعد
 ابن نفاق واسماعيل بن براكش الجوهري واسماعيل بن أبي البركات .
 وبرناج مروياته وأشياخه مشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على
 البلاد العراقية وغيرها لو أتينا بها لاستغرقت الاوراق وخرجت
 عما قصدت .

قال القاضي أبو عبد الله المراكشي بعد الاتيان على ذلك منتهى تقايد
 أبي العباس النبائي ما ذكره في فهارس له .نوعة بين بسط وتوسط
 واختصار وقفت منها بخطه وبخط بعض أصحابه والآخذين عنه .

﴿ من أخذ عنه ﴾

حدث ببغداد برواية واسعة فأخذ عنه بها أبو عبد الله بن سعيد الاوشى
 وبمصر الحافظ أبو بكر بن مقط وبغيرها من البلاد أمة وقئل برواية واسعة
 وجلب كتباً غريبة .

﴿ تصانينه ﴾

له فيما ينتحله من هذين الفنين تعاليف مفيدة واستدراكات نبيه
 بديمة منها في الحديث كتاب المعلم . بزوائد البخارى على مسلم . واختصار
 غريب حديث مالك للدارقطنى . ونظم الدرارى . فيما تفرده مسلم عن البخارى
 وتوهين طارق حديث الاربعين . وحكم الدعاء فى أدبار الصلوات . وكيفية
 الاذان يوم الجمعة . واختصار الكامل فى الضعفا والمنكرين لأبي أحمد بن

على . والحافل في تذييل السكامل . وأخبار محمد بن اسحاق . ومنها في النبات شرح حشائش دياسفوريدوس وأدوية جالينوس والتنبيه على أوهام ترجمها والتنبيه على اختلاط الغائقي . والرحلة النباتية والمستدركة وهو الغريب الذي اختص به الا انه عدم عينه بعده وكان معجزة في فنه الى غير ذلك من المصنفات الجامعة والمقالات المفيدة المفردة والتعاليق المتنوعة .

﴿ مناقبه ﴾

قال ابن عبد الملك وابن الزبير وغيرهما عنى تلميذه الآخذ به الناقد المحدث ابو محمد بن الجزيري واهتم بجمع اخباره ونشر مآثره وضمن ذاك مجموعا حفيلا نبيلاً .

﴿ شعره ﴾

ذكره ابو الحسن بن سعيد في القدرح المعلى وقال جوال بالبلاد المشرقية والمغربية جالسته باشبيلية بعد عودته من رحلته فرأيته متماقماً بالادب . مرتاحاً اليه ارتياح البحتري بحلب . وكان غير متظاهر بقول الشعر الا ان أصحابه يسلمون منه ويروون عنه وحملت عنه في بعض الاوقات . فقيدت عنه هذه الايات .

ريم تخلق بين الكاس والوتر في جنة هي مليء السمع والبصر
 فتمتع الطرف في مرأى محاسنها بروض فكرك بين الروض والزهر
 وانظر الى ذهبيات الاصيل بها واسمع الى نغمات الطير في السحر
 وقل لمن قام في لذاته بشرا دعنى فانك عندي من سوى البشر

قال وكثيراً ما كان يطرب على دمشق ويصف محاسنها فما انفصل عنى الا وقد امتلاً خاطري من شكها فأتمنى أن ادخل موطنها لابلغ الامل قبل المنون . ولو انى نظرت بالف عين لما استوفت محاسنها العيون .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

دخلها غير ما مرة لسماع الحديث وتحقيق النبات ونقر عن عيون
النبات بجمالها خزائن الادوية ومطازن الفوائد الغريبة يجري ذلك في تأليفه
بمالاته يفتقر الى شاهد .

﴿ مولده ﴾

في محرم سنة احدى وستين وخمسمائة

﴿ وفاته ﴾

باشبيلية عند مغيب الشفق من ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر سنة
سبع وثلاثين وستمائه

﴿ مارى به ﴾

قال ابن الزبير ورثاه جماعة من تلامذته كابي محمد الجزيرى وابي أمية
اسماعيل بن عنفير وابي الاصبع عبد المزيز الكتبوري وابي بكر محمد بن محمد
ابن جابر السقطي وابي العباس بن سليمان ذكر جميعهم الجزيرى المذكور في
كتاب الفه في فضائل الشيخ ابي العباس رحمه الله



﴿ أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن خلف ﴾

﴿ ابن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد ﴾

(ابن عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله)

« صلى الله عليه وسلم »

﴿ أوليته ﴾

بيت بنى سعيد العنسى بيت مشهور فى الاندلس بقلمة يحصب نزلها
جدهم الأعلى عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر وكان له حظوة لمكانه وكان
له حظوة من اليمانية بقرطبة وداره بقرب قنطرتها كانت معروفة وهو بيت
القيادة والوزارة والقضاء والكتابة وفيما يأتى وما مر كفاية من
النتيجه عليه .

﴿ حاله ﴾

قال الملاحى كان من جملة الطابة ونهاهم وله حظ بارع من الادب
وكتابة مفيدة وشعره مدون . قال أبو الحسن بن سعيد فى كتابه المسمى
بالطالع نشأ عجباً فى الادب حافظاً للشعر وذا كراً لنظم الشريف الرضى
ومهيار وابن خفاجة وابن الدقاق فرقت طباعه . وكثير اختراعه وابداعه .
ونشأت معه حفصة بنت الحجاج الركونى أديبة زمانها . وشاعرة أولها .
فاشبت بها غرامه . وطال حبه وهيامه . وكانت بينهما منادات ومنغزلات
أربت على ما كان بين علوة وأبى عباده يمر من ذاك المام فى شعر حفصة

ان شاء الله .

﴿ نبأته وحظوته ﴾

ولما وفد الاندلس على صاحب أمر الموحدين في ذلك الأوان وهو محتفل بجبل الفتح واحتفل شعراؤها في القصائد وخطبائها في الخطب بين يديه كان في وفد غرناطة أبو جعفر هذا المترجم به وهو حديث السن في جملة آبيه واخوته وقومه فدخل معهم على الخليفة وأنشده قصيدة . قال أبو الحسن بن سعيد كتبت منها من خط والده .

تكلّم فقد أصنى الى قولك الدهر	وما السواك اليوم نهى ولا أمر
ورم كل ما قد شدته فهو كائن	وحاول فلا بر يفوت ولا بحر
وحسبك هذا البحر فألافانه	يقبل تربا داسه جيشك الغمر
وما صوته الآ سلام مردد	عليك وعن بشر بقربك يفتر
يجيش لكي يلقى أمامك من غدا	يعاند أمرا لا يقوم له أمر
أطل على أرض الجزيرة سمدها	وجدد فيها ذلك الخبر الخبر
فما طارق الا لذلك مطرق	ولا بن نصير لم يكن ذلك النصر
هما مهداها كي تحل بارضاها	كما حل عند التّم بالهالة البدر

قال فلما أتتها اثني عليه الخليفة كل ميسر وقال لعبد الملك آبيه أيهما خير عندك في ابنك فقال ياسيدنا محمد دخل اليكم مع أبطال الاندلس وقوادها وهذا مع الشعراء فانظر من تحب ان يكون خيرا عندي فقال له الخليفة كل ميسر لما خلق له واذا كان الانسان متقدما في صناعة فلا يؤسف عليه انما يؤسف على متأخر القدر محروم الحظ ثم أنشد فحول الشعراء والا كابر عن أبي مروان ثم لما ولي غرناطة ولده السيد أبو سعيد استوزر أبا جعفر المذكور

واتصلت حظوته الى ان كان ما يذكر من نكبته

﴿ محضه ﴾

قال قربه وغيره فسد ما بينه وبين السيد أبي سعيد لاجل حفصة
الشاعرة اذ كانت محل هواه ثم اتصلت بالسيد وكان له فيها علاقة فكان
كل منهما على مثل الرضف للآخر ووجد حساده السبيل الى اغراء السيد به
فكان مما نجي به عنه انه قال لحفصة يوماً ما هذا الغرام الشديد به يعني السيد
وكان شديد الادمة وأنا أقدر ان اشتري لك من العرض اسود خيراً منه
بمشرين ديناراً لجعل السيد يتربص له المهالك وأبو جعفر يحفظ كل التحفظ
وفي حاله تلك يقول

من يشتري منى الحياة وطيبها	ووزارتى وتأدبى وتهذبى
بمحل راع فى ذرعى ملمومة	زويت عن الدنيا باقضى مرتب
لاحكم يأخذه بها الامن	يمفو ويرأف دائماً بالمدب
فلقد سئمت من الحياة مع امرئ	متغضب متغلب مسترب
الموت يلحظنى اذا لاحظته	ويقوم فى فكركى اوان تجنبي
لا اهتدى مع طول ما خولته	لرضاه فى الدنيا ولا لله رب

وأخذ فى امره مع ابيه واخوته وفتنة ابن مردنيس مضطربة فقال له
اخوه محمد وابوه ان تحررنا حركة كنا سبياً لمهلك هذا البيت ما بقيت دولة
هؤلاء القوم والصبر عاقبته حميدة وقد كنا ننهك عن المحارجة فلم تركب الا
هواك واخذ مع أخيه عبد الرحمن وتفقا على ان يشورا فى القلعة باسم ابن
مردنيس وساعدهما قريهما على ذلك حاتم بن حاتم بن سعيد وخطبوا ابن
مردنيس وصدر لهم جوابه بالمبادرة ووصات منه خيل ضارية وتميلاً لدخول

القلعة وتبها الحصول في القلعة وخافوا من ظهور الامر فبادر حاتم وعبد الرحمن الى القلعة وتم لهم المراد وأخر الجبن ابا جعفر فقاتاه وتوقع الطلب في الطريق الى القلعة فسار محتفياً الى القلعة ليركب منها البحر الى جهة ابن مردنيش ووضع السيد عليه العيون في كل جهة فقبض عليه بمالقة وطواع بامرہ فأمر بقتله صبراً رحمه الله .

﴿ جزالته وصبره ﴾

قال ابو الحسن بن سعيد حدثني الحسن بن دويرة قال كنت بمالقة لما قبض على أبي جعفر وتوصلت الى الاجتماع به ورأيتہ لما استؤذن السيد في امره حين حبس فدمعت عيني لما رأيتہ مكبولاً فقال عليّ تبكي بعد ما بلغت من الدنيا اطياب لذاتها فاكلت صدور الدجاج . وشربت في الزجاج . وركبت كل هملاج . ونمت في الديباج . وتمتت بالسراري والازواج . واستعملت من الشمع السراج الوهاج . وها انا في يد الحجاج . منظرًا محنة الحلاج . قادم على غافر لا يحوج الى اعتذار ولا احتجاج . فقلت أفلا ابكي على من ينطق بمثل هذا ثم تقعد وقت عنه فما رأيتہ الا مصلوباً رحمه الله .

﴿ شعره ﴾

أتاني كتاب منك يحسده الدهر أما حبره ليل أما طرسه فجر
به جمع الله الاماني لناظري وسمي وفكري فهو سحر ولا سحر
ولا غروان ابدى المعائب ربه وفي ثوبه بروفي كفه بحر
ولا عجب أن أينع الزهر طيه فما زال صوب القطر يبدو به الزهر
ومن شعره ما يجري مجرى المرقص وقد حضر مع الرصافي والكندي
ومعهم مغن بروطه .

لله يوم مسرة أضوا واقصر من ذباله
لما نصبنا لله منى فيه من اوتار حباله
ظل النهار بها كمر ناع وأجفلت الغزاله

وشعره مدون كما قلنا وهذا القدر عنوان على نبه

✽ غريبة في أمره مع حفصه ✽

قال حاتم بن سعيد وكان قد أجرى الله على لسانه اذا حركت الكاس
بها غرامه ان يقول والله لا يقتلني احد سواك وكان يعنى الحب والقدر . وكل
بالتنطق قد فرغ بقتله بغيرها من أجلها قال ولما بلغ حفصه قتلها لبست الحداد
وجهرت بالحزن وتوتدت بالقتل فقالت في ذلك .

هددوني من اجل لبس الحداد لحبيب أردوه لي بالحداد
رحم الله من يجود بدمع او بنوح على قتيل الاعادى
وسقته بمثل جود يديه حيث أضحي من البلاد النوادى
ولم يانفع بعده بها ثم لحقته بمد قليل .

✽ وفاته ✽

توفي على حسب ما ذكر في جمادى الاولى سنة خمسين وخمسمائة



— ❖ احمد بن سليمان بن احمد بن محمد بن احمد القرشي ❖ —

❖ المعروف بابن فركون يكنى أبا جعفر ❖

❖ أوليته ❖

قدم ذلك في اسم جده قاضي الجماعة وسيأتي في اسم والده .

❖ حاله ❖

شعلة من شعل الذكاء والادراك ومجموع خلال حميدة على الحدائة طالب نبيل مدرك نجيب فاق اقرانه كفاية وسموا الى المراتب فقراً وأعرب وتدريب واستجاز له والده شيوخ بلده فمن دونهم ونظم الشعر وقيد كثيرا وسبق أهل زمانه في حسن الخط سبقا أفرده بالغاية القسوى فيراعه اليوم المشار اليه باللطف والاتقان والاسراج اقضى ذلك كله ارتقاؤه الى السكتابة السلطانية ومزية الشفوف بها بالخلع والاستعمال واختص بي وتأدب بما انفرد به من أشياخ توالي في فآثرته بفوائد حمة وبطن حوضه . من تحل به وترشح الى الاستيلاء على الغاية .

❖ شعره ❖

أنشد له بين يدي السلطان في البلاد الكريمة .

حيًا للماهد بالكثيب وجادها غيث يروى حياها وجادها

❖ مولده ❖

في ربيع الاخر من سبع واربعين وسبمائة

﴿ احمد بن ابراهيم بن احمد بن صفوان من أهل مالقة ﴾

﴿ يكنى أبا جعفر ويعرف بابن صفوان ﴾

﴿ حاله ﴾

بقية الاعلام من أدياء هذا القطر وصدر من صدور كتابه ومشيخة طلبته ناظم نائر عارف ثاقب الذهن قوى الادراك أصيل النظر إمام في الفرائض والحساب والادب والتوثيق ذا كرا للترايح واللغة مشارك في الفلسفة والتصوف ملتم بالعلوم الالهية آية الله في فك المعنى لا يجاريه أحد في ذلك ممن تقدم شأنه عجيب يفك من المعميات والمستنبطات مفصولا وغير مفصول شديد التعصب لاهل وده وبالعكس تام الرجولية قليل التهيب مقتحم حمى أهل الجاه والمحمدة والمضايقة اذا دعاه لذلك داع حبل نقده على غار به راض بالتحول منبلغ بما تيسر كثير الدروب والنظر والتقييد والتصنيف على كلال الجوارح وعائق الكبر متقارب بمضي الشعر والكتابة مجيد فيهما ولنظمه شفوف على نثره .

﴿ مشيخته ﴾

قرأ على الاستاذ أبي محمد الباهلي استاذ الجملة من أهل بلده ومولي النعمة عليهم لازمه وانتفع به وارتحل الى المدونه فلقني جملة كالتقاضى المؤرخ أبي عبد الله بن عبد الملك والاستاذ التملابي أبي العباس بن البنا وقرأ عليهم بمراكش .

﴿ نباهته ﴾

استدعاه السلطان ثاني الملوك من بني نصر الى الكتابة عنده مع الجملة ببابه وقد نما عشه وعلا كعبه واشتهر ذكاؤه وادراكه ثم جنح الى العودة ببلده ولما ولي الملك السلطان أبو الوليد ودعاه الى نفسه ببلده مائة استكتبه رئيساً مستحقاً اذ لم يكن ببلده فأقام به واقنصر على كتب الشروط معروف القدر بمكان من القضاة ورعيهم صدرا في مجالس الشوري الى الآن يجهل الى زيارة غرناطة حظاً من فصول بعض السنين فننصب بها العدالة ثم يعود الى بلده في الفصل الذي لا يصلح لذلك وهو الآن بقيد الحياة فد علقته اشراك الهرم وفيه بعد مستمتع كبيرٌ بديع .

﴿ تصانيفه ﴾

مطلع الانوار الالهية . وبنية المستفيد . وشرح كتاب القرشي في الفرائض لاذنير له وأما تقييده على أقوال يعترضها وموضوعات ينتقدها فكثيرة

﴿ شعره ﴾

قال في غرض التصوف وبلغني أنه نظمها باشارة من الخطيب ولي الله
أبي عبد الله الطنجالي كلف بها القوالون والمسمعون بين يديه

بان الحميم فما الحما والبان	بشفاء من عنه الاحبه بانوا
لم ينقضوا عهدا بينهم ولا	انساهم ميشافك الحداثان
لكن جنحت لغيرهم فزالهم	عن انسهم بك موحش غيران
لو صح حبك ما فقدتهم ولا	سارت بهم عن حيك الاظمان
تشتاقهم وحشاك هالة بدرهم	والسر منك خيلهم ميسدان
ما هكذا أحوال ارباب الهوى	نسخ الغرام بقلبك السلوان

احبابه في قلبه سبكان
 غطى على مرآتك النقصان
 انسانها عن لمحهم وسانان
 ان الصوارم حجبتها الاجفان
 ترم بقلبك حيث كنت وكانوا
 يهمل عليك سبحانه الهتان
 تسرى اليك بركها الاكوان
 فبدا على تقصيرك البرهان
 السر فيك بأسره والشان
 فيها لعيني ذم الحجابستان
 فيها المنى والروح والريحان
 حارت اباهر صنعها الاذهان
 شمس محاسن ذكرها التبيان
 والجو من انوارها ملآن
 فقناؤك الاقصى لهم وجدان
 ان الملوك بالافتقار تدان
 منهم عليك تعطف وحنان
 وهم على طلب الوصال عوان
 حلى المشوق الحسن والاحسان
 جسمي بما تكسونه يزدان
 قلبي بذاك فارح جذلان

لا يشتكي ألم الفراق متيم
 ما عندهم الا الكمال وانما
 شغلتك بالاغيار عنهم مقلة
 غمض جفونك عن سواهم معرضا
 واصرف اليهم لحظ فترك شاخصا
 مبان عن مغناك من الطافه
 وجياد انسه يبابك ترتى
 جملوا دليلا فيك منك عليهم
 يالانحأ سر الوجود بعينه
 ارجع لذاتك ان اردت تنرها
 هي روضة مطلولة بل جنه
 كم حكمة صارت تلوح لناظري
 حجت لشخصك عن عيانك شمها
 لولاك ما خفيت عليك آياتها
 انت الحجاب لما تؤمل منهم
 فاخرج اليهم عنك مفتقرا لهم
 واخضع لعزهم ولذنبهم ياج
 هم رشحوك الى الوصول اليهم
 عطفوا جمالهم على اجمالهم
 يا ملبسين عبيدهم حلال الضنا
 لا سخط عندي للذي رضونه

تقريبكم عين الغناء وبمعدكم . عين الفناء وحبكم ولهاف
اني كتمت عن الانام هواكم حتى ذهبت وخانتى السكمان
ووشت بحالى عندذاك مدامع أذنى مواقع قطرها طوفان
وبدت على شمائل عذرية تقضى بانى فيكم هيمن
فاذا نطقت فذكركم لى منطق ما عن سواكم للسان بيان
واذا صممت فاتم سرى الذى بين الجوانح فى الفؤاد يسان
فيباطنى وبظاهرى لكم هوى من جنده الاسرار والاعلان
وجوانحى وجميع أنفاسى وما أخنى على لخبكم أعوان
واليكم منى المفر فقصدكم حرم به للخائفين أمان

وقال يذم الدنيا ويمدح عقبي من يقلل منها

حديث الامانى فى الحياة شجون ان أرضاك شأن احفظتك شؤون
يميل اليها جاهل بفرورها فمنه اشتياق نحوها وانين
وذوالحزم ينبوعن حجاب محالها يقيه اذا شك عراه يقين
اليك صريع الامن سنحة ناصح على نصحه سيما الشفيق تبين
تجاف عن الدنيا وذن باطراحها فركبها بالمطمعين حرون
وترفعها خفض وتنعيمها أذى ومنهلها للواردين أجوف
اذا عاهدت خانت وان هي أقسمت فلا ترج برأ باليمين يمين
يروفك منها مطمع من وفائها وسرعان ما إثر الوفاء تخون
وتمنحك الاقبال كفة حابل ومن مكرها فى طي ذلك كين
سفاه لعمر الله محاضك الهوى لمن أنت بالفضاء منه قمين
ومن تصطفيه وهو يقطعك الهوى وتهدى له الاعزاز وهو يهين

ولود الدواهي بالخداع تدين
ويلاحق فيها بالسكناس عميرين
ويلقى مذل ضرها ومصون
تعلم صم الصخر كيف تلين
ولو انه للفرقدين خدين
بميد الكرى للثا كلات جفون
سكون اليها موبق وركون
قبلاه لها رأي يراه ودين
خليل له مستصحب وقرين
ولا خف للاقبال منه رزين
وآد على مالم توات حزين
اذ ماشكت ثقل الموم متون
سناحليها وسط الدراري يزين
لمن مكان حيث حل مكين
سوى واستوى هندلانيها وصين
.....

لاعدائه حرب عليه زبون
له من مشيدات القصور سجون
وان لم يمت فوق التراب دفين
الى م تغطي ناظرليك دجون
بجهلك علق العمر فهو ثمين

الا إنها الدنيا فلا تغترر بها
يعم رداها الغر والحب ذا لها
وتشمل بلواها نبيها وخاملا
أبنا لحاها الله كم فتنة لها
فلا ملك سام أقالت عثاره
ولا مومهد الا وقد فتكت به
أبيت لنفسى ان يدنسها الكرى
فليس قرير العين فيها سوي امرئ
أبت طلاق الحرص فالزهد دابئا
اذا أقبلت لم يولها بشر شيق
وان أدبرت لم يلتفت نحوها بها
خفيف المطامن حمل افعال همها
على حفظه للفقير أبهى ملاءة
يرحب حال الخائفين منازل
منازل نجد عندها وتهامة
.....

فهذا أثيل الملك لا ملك نائر
وهذا عريض العزلا عز مترف
حوت شخصه أوصافها فكأنه
فيا خابطا عشواء والصبح قد بدا
أفق من كرى هذا التمامي ولا تضع

اذا كان عقبى ذى حياة الى بلى
فان قصارى ذى الحياة منون
فقيم الثماني والتنافس ضالة
وفيم التلاحى والحصام يكون
الى الله أشكوهانفوساً عمية
عن الرشد والحق اليقين تبين
وأسأله الرجى الى أمره الذى
بتوفيقه حبل الرجاء متين
فلا خير الا من لدنه وجوده
لتيسير أسباب النجاة ضمين

وجمت ديوان شعره أيام مقامى بمالقة عند توجهى صحبة الركاب
السلطاني الى اصراخ الخضراء عام أربعة وأربعين وسبعمائة وقدمت صدره
خطبة وسميت الجزء بالدرر الفاخرة . والهجج الزاخرة . وطلبت أن يجيزنى
وولدى عبد الله رواية ذلك فكاتب بخطه الرائق بظهر المجموع مانصه .

الحمد لله مستحق الحمد . أجبت سؤال الفقيه الاجل الافضل . السرى
الماجد الاوحد الأحفل . الاديب البارع الطالع . فى أفق المعرفة والتباهة .
والرفعة المكيئة والوجاهة . بأهبي المطالع . المصنف الحافظ العلامة الحائز فى
فنى النظم والنثر . وأسلوبى الكتابة والشعر . رتبة الرياسة والامامة . محلى
جيد المصر بتواليته الباهرة الرواء . ومحاسن بنيه الرائقة على منصة الاشادة
والانباء . أبى عبد الله بن الخطيب وصل الله سماعته . وحرس مجادته . وسنى
من الخير الاوفر . والصنع الجميل الابهر . قصده وارادته . وبلته فى نجله
الاسعد . وابنه الراق بمحتده الفاضل ومنشئه الاطهر محل الفرقه . أفضل
ما يؤمل نحلته اياه من المكرمات وافادته . وأجزت له ولابنه عبد الله
المذكور أبقاها الله تعالى فى عزرة سنية الحلال . وعافية ممتدة الافياء
وارفة الظلال . رواية جميع ماتقيد فى الاوراق المكتب على ظهر أول ورقة
منها من نظمى ونثرى وما توليت انشاءه . واعتمدت بالارتجال والرواية

اختياره وانتقاه . أيام عمرى وجميع ما لى من تصنيف وتقييد . ومقلوعة
وقصيد . وجميع ما حمله عن أشياخى رضى الله عنهم من المعلوم . وفنون المنشور
والمنظوم . بأى وجه نادى ذلك الى . وصح حملى له وثبت اسناده لى .
اجازة تامة . فى ذلك كله عامة . على سنن الاجازة الشرعى . وشرطها المأثور
عند أهل الحديث المرعى . والله ينفعنى واياها بالعلم وحمله . وينظمننا جميعاً فى
سلك حزبه المفلح وأهله . ويفيض علينا من أنوار بركته وفضله . قال ذلك
وكتبه بخط يده الفانية المبد الفقير الى الله الغنى به احمد بن ابراهيم بن احمد
ابن صفوان ختم الله تعالى له بخير حامداً لله تعالى ومصلياً ومسلماً على نبيه
المصطفى الكريم . وعلى آله الطاهرين ذوى المنصب العظيم . وصحابتة البررة
أولى الأثره والتقديم . فى سادس ربيع الآخر عام أربعة واربعين وسبعمائة
وحسبنا الله ونعم الوكيل واشتمل هذا الجزء الذى أذن بتحملة عنه من شعره
على جملة من المطولات منها قصيدة يمارض بها الرئيس أباعلى بن سينا فى
قصيدته الشهيرة فى النفس التى مظلها « هبطت اليك من المهل الارتفاع »
أولها « أهلاً بمسرك المحب الموضع . وأول قصيدة »

لمعناك فى الافهام سر مكنم عليه نفوس المارفين تحوم

وأول أخرى .

ثناء وجودى فى هوا كم هو الخلد ومحو رسومى سجن ذاتى به يبدو

وأول أخرى .

ألانى الهوى بالذل ترعى الوسائل ودمى ان نودى محيب وسائل

ومطلع أخرى .

هم القصد جادوا بالرضى أو تمنعوا صلوا اللوم فيما أودعوا القاب اودعوا

ومطلع أخرى .

..... سقى زمن الوضأء هام من السحب

ومن أخرى .

رقت معانيها وراق مناؤها

يافوز نفس في هواك هواؤها

ومن أخرى .

هيات منى بالمعدول يروم

أما الغرام فبالفؤاد مقيم

ومن شعره في المقطوعات .

فعدا يدور على المحب الواله

رشق المدار لجينه بنباله

خطا توعده بمحو جماله

خط المدار بصفحتيه لامه

حسناً وذاك الخط خط زواله

فحسبت أن جماله شمس الضحى

والروع يبدو من خلال مقاله

فدنا الى تعجبا وأجابنى

عن رسمه وانذب على أطلاله

ان الجمال ختامه لام فمعج

ومن أبياته في التورية قوله .

اليك وأنت لاروح الخليل

كففت عن الوصال طويل شوقى

قبیح ليس يرصاه الخليل

وكنك للطويل فدتك نفسى

وقال فى التورية بالمروض .

وبسيط صبرى فى هواه عزيز

يا كاملا شوقى اليه وافر

والقطع فى الاسباب ليس يجوز

عاملت أسبابى اليك بقطعها

وقال فى التورية بالعربية .

وغرته توارت عن عيان

أيا قمرًا مطالعه جنانى

أأصرف عن هواك مع افتضاحي وسهدي وانتحالي علتان
وقال ايضاً .

لا تصحبني يا صاحبي غير الوفي كل امرء عنوانه من يصطفي
كم من خليل بشره زهر الربا في طي ذلك البشر حد المرهف
ظاهره يريك سر من رأي وانت من اعراضه في أسف

ووقعت بينه وبين قاضي بلده أبي عمر بن منظور مقاطعة انبري معها الى
مطالبة بما دعاه الى التحول مضطراً الى غرناطة وأخذ بيظه وطوقه الموت
في اثناء القطيعة فقال في ذلك متشفيها وهي من نبيه كلامه وكله نبيه .

تردي ابن منظور وحم حماه وأسلمه حام له ونصير
تبراً منه اولياء غروره ولم يقه بأس المنون ضمير
وأودع بعد الانس وحش بلقع فحياء فيه منكر ونكير
ولا رشوة يدلى القبول رشادها فينسخ بالسراء منه عسير
ولا شاهد يقضى له عن شهادة تخلها افك يصاغ وزور
ولا خدعة تجدي ولا مكر نافع ولا غش مطوى عليه ضمير
ولسكنه حق يصول وباطل يحول ومثوى جنة وسعير
وقالوا قضاء الموت حتم على الوري يذوق صغير كأسه وكبير
فلا تنسم ريح ارياح لفقده فانك عن قصد السبيل تجور
فقلت بلى حكم المنية شامل وكل الى رب العباد يصير
ولكن تقديم الاعادي الى الردي نشاط يمود القلب منه سرور
وأمن ينام المرء في برد ظله ولا حية بالحق قد تم تشور

وحسبي بيت قاله شاعر مضي غدا مشلا في العالمين يسير
وان بقاء المرء بعد عدوه ولو ساعة من عمره الكثير

﴿ مولده ﴾

قال بمض شيوخنا سأئته عن مولده فقال لي في آخر خمسة وسبعين
وسمائة أظن في ذى القعدة منه الشك

﴿ وفاته ﴾

بمالقة في آخر جمادى الثانية من عام ثلاثة وستين وسبعمائة

————— ﴿—————

﴿ أحمد بن أيوب الهامى من أهل مالقة ﴾

يكنى أبا جعفر

﴿————— ﴿—————

﴿ حاله ﴾

قال صاحب الذيل كان أديباً ماهراً وشاعراً جليلاً وكاتباً نبيلاً كتب
عن أول الخلفاء الهاشميين بالاندلس على بن حمود ثم عن غيره من أهل بيته
وتولى تدبير أمرهم فجاز لذلك صيتاً شهيراً وجلالة عظيمة . وذكره ابن بسام
في الذخيرة فقال . كان أبو جعفر هذا في وقته أحد أئمة الكتاب . وشهاب
الآداب . ممن سخرت له فنون البيان . تسخير الجن لسليمان . وتصرف
في محاسن الكلام . تصرف الرياح في الغمام . طلع من ثناياه . واقتمد
مطايها . وله نشأة سرية . في الدولة المحمدية . إذ كان علم أدبائها والمضطلع

بأعياؤها . الا انى لم أجد عند تحرير هذه النسخة من كلامه الا بمض فصول
من منشوره . وهى ثمان من بحوره .

﴿ فصل ﴾ من رقعة خاطب بها أبا جعفر بن العباس . غصن ذكرك عندى
ناضر . وروض شكرك لدى عاطر . وريح اخلاصي لك صبا . وزمن املاي
فيك صبا . فأنا شارب ماء إياك متنيّ ظل وفائك . جان منك ثمرة فرع
طاب أكله . واجناني البر قديماً أصله . وسقاني الكؤساً برقة . ورواني افضالا
ودقه . وأنت الطالع في فجاجة . السالك لمنهاجه . سهم في كنانة الفضل
صائب . ونجم في سماء المجد ثاقب . ان أثبت الاعداء نوره حرق . وان
رهيتهم به أصاب الحدق . وعلى الحقيقة فلساني يقصر عن جمع جميع ثره .
ووصف جميل نشره وثره .

﴿ شعره ﴾

قال ومما وجد بخطه لنفسه .

طلعت طلائع ذا الربيع فاطلمت في الروض ورداً قبل حين أو انه
حيا أمير المؤمنين مبشرا ومؤملا للنيل من احسانه
ضنت سحائبه عليه بمائها فأناه يستسقيه ماء بنانه
دامت لنا أيامه . ووصوله بالعزيز والتمكين في سلطانه

قال وأنشدني الاديب أبو بكر بن جفن قال أنشدني أبو الربيع بن
الريف لجدّه الكاتب أبي جعفر الهماني وامتحن بداء النسمة من أمراض
الصدر وأزمن به نعمة الله وأعيا علاجه بعد ان لم يدع فيه غاية وفي
ذلك يقول .

لم يبق لى شيئاً أعالجها به طمع الحياة وأين من لا يطمع
 وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع
 ودخل عليه بمض أصحابه فيها وجعل يروح عليه فقال بديهة
 وروحنى عاندى فنقلت له لا تزدنى على الذى أجد
 أما ترى النار وهى خامدة عند هبوب الريح تتقد
 ودخل غرناطة غير ماهرة منها متردداً بين أملاكه وبين من بها
 من ملوك صنهاجة قالوا ولم تفارقه تلك الشكاية حتى كانت سبب وفاته .

﴿ وفاته ﴾

بالمائة عام خمس وستين وأربعمائة ونقل منها الى حصن الورد وهو عند
 حصن بيت ميورواد كان قد حصنه وأخذ له لنفسه ملجأ عند شدته فدفن به
 بعمد منه بذلك وأمر ان يكتب فيه على قبره بهذه الايات .

بنيتم ولم أسكن وحصنت جاهدا فلما أتى المقدور صيره قبرى
 ولم يك حظى غير ما أنت مبصر بينك ما بين الذراع الى الشبر
 فيازاً قبرى أو صيكت جاهدا عليك بتقوى الله فى السر والجمهور

— ❦ — أحمد بن محمد بن طلحة من أهل جزيرة شقر ❦ —

﴿ يكنى أبا جعفر ويعرف بابن جده طلحة ﴾

﴿ حاله ﴾

قال صاحب القدر المعلى من بيت مشهور بجزيرة شقر من عمل بلنسية

كتب عن ولاة الامر من بني عبد المؤمن ثم استكتبه ابن هود حين
تقاب على الاندلس وربما استوزره وهو ممن كان والدي يكثر مجالسته وبينهما
مزاورة ولم أستفد منه الا ما كنت أحفظه من مجالسته .

﴿ شعره ﴾

قال سمعته يوماً يقول تقيمون القيامة بحبيب والبجترى والمنبى وفي
عصركم من يهتدى الى مالم يهتد اليه المتقدمون ولا المتأخرون فانبرى اليه
شخص له هجمة واقدم فقال يا أبا جعفر أين ذلك فما أظنك تبنى الانفسك
فقال ما أعنى الانفسى ولم لا وأنا الذى أقول .

يا هل ترى الظرف من يومنا قلد جيد الافق طوق العقيق
وأطلق الورق بعيدانها مطربة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى فى الروض الابكأس الشقيق

فلم ينصفوه فى الاستحسان وردوه فى الفيظ كما كان فقلت له يا سيدى
هذا والله السحر الحلال وما سمعت من شعر أهل عصرنا مثله فبالله الا
ما لازمتى وزدتى من هذا النمط فقال لي لله درك ودر أريك من منصف
ابن منصف اسمع وافتح أذنيك ثم أنشد .

أدرها فالسما بدت عروسا مضخة الملابس بالنسوالى
وخذ الارض غفره أصيل وجفن النهر كحل بالظلال
وجيد الفصن يشرب فى لآل تضيء بهن أكناف الليالى
فقلت بالله أعـد وزد فأعاد والارتياح قد ملاً عطفه . والتيه قد

رفع أنفه .

لله نهر عند ما زرته عاين طرفى منه سحرأ حلال

إذا أصبح الطل به ليلة تخال فيه العفن مثل الخيال
فقلت ما على هذا مزيد في الاستحسان فمسي أن يكون المزيد في الانشاد
فزاد ارتياحه وأنشد

ولما حال بحر الليل بيني وبينكم وقد جدت ذكرا
اراد لقاءكم انسان عيني فمد له المنام عليه جسرا
فقلت ايه زادك الله حسناً فزاد

ولما أن رأى انسان عيني بصحن الخدمته غريق ماء
أقام له العذار عليه جسرا كما مر الظلام على الضياء
فقلت فما يكرر ويطول . فانه مملول . الا ما أوردته آنفاً فانه كنسيم
الحياة وما ان يمل فبالله الا ما زدتنى وتفضلت عليّ بالاعادة فأعاد وأنشد .
هات المدام اذا رأيت شبيهها في الافق يافرداً بغير شبيهه
فالصبح قد ذبح الظلام بنصله فندت حمائم تخاصم فيه

﴿ دخوله غرناطة ﴾

دخلها مع مخدومه المتوكل على الله ابن هود وفي جملته اذ كان يصحبه
في حركاته ويباشر معه الحرب وجرت عليه الهزائم وله في ذلك كله شعر .

﴿ محنته ﴾

قالوا لم يقنع بما أجرى عليه أبو العباس السبتي من الاحسان فكان
يوغر صدره . من الكلام عليه فذكروا أن السبتي قال يوماً في مجلسه رميت
يوماً بسهم من كذا فبلغ الى كذا فقال أبو طلحة لشخص كان الى جانبه
والله لو كان قوس قزح فشمروا أبو العباس الى قوله ما يشبه ذلك واستدعى
الشخص وعزم عليه فأخبره بقوله فأسر هاله في نفسه الى أن قوى الحقد عليه

ما بلغه عنه من قوله بهجوه .

سمعنا بالموفق فارتحلنا
ورمت يداً أقبلها وأخرى
فأنشدنا لسان الحال عنه
فزادت . ووجدته عليه وراعى أمره الى أن بلغته أبيات قالها في شهر
رمضان وهو على حال الاستهتار .

يقول أخو الفضول وقد رآنا
أتشكو ضر شهر الصوم هلاً
فقلت اصحب سوانا نحن قوم
ندين بكل دين غير دين
فنحن الى صبح الدهر ندعو
فيا شهر الصيام اليك عني

على الايمان بلقمتنا المجون
حماه منكم عقل ودين
زنادقة مذاهبننا فنون
الرعاى فسابه أبداً ندين
وابليس يقول لنا أمين
فاني فيك أكفر ما يكون

قال فأرسل اليه من هجم عليه وهو على هذا الحال وأظهر ارضاء
الامة بقتله وذلك في سنة احدى وثمانين وسبعمائة ولا خفاء انه من صدور
الاندلس وأشدهم عشوراً على المعاني القريبة رحمه الله .

✽ أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الانصارى ✽

✽ من أهل المرية يكنى أبا جعفر ويعرف بابن خاتمة ✽

✽ حاله ✽

هذا الرجل صدر يشار اليه طالب متفنن . مشارك قوى الادراك سيد النظر

قوى الذهن موفر الادوات كثير الاجتهاد معين الطبع جيد القريحة بارع
الخط ممتع المجالسة حسن الخلق جميل المعاشرة حسنة من حسنات الانداس
وطبقة في النظم والنثر بميد المرق في درجة الاجتهاد واخذه بطرق الاحسان
عقد الشروط وكتب عن الولاة ببلده وقعد الاقراء ببلده. شكور السيرة محمود
الطريقة في ذلك كله . وجرى ذكره في كتاب التاج المحلى بما نصه .
ناظم درر الانفاظ . ومقلد جواهر الكلام نحو الرواة ولبات الحفاظ . والآداب
التي اصبحت شواردها حلم الناظمين وسمر الايقاظ . وركن في بياض طرفها وسواد
نقشها سحر الالحاظ . رفع في قطره راية هذا الشأن على وفور حلته . وبرز في
قصة البيان على سمو هضبته . وفوق سهمه الي نحو الاحسان فاثبت في
لبته . فان اطلال . شان الابطال . واكثر المنسجم الهطال . وان اوجز . فضح
واعجز . فمن نسيب يهيج به الاشواق . وتضيق عن زفرتها الأطواق . ودعابة
تقاص ذيل الوقار . وترزى باكؤس العقار . الى اتجال المعارف . والجنوح
الى الظل الوارف . ولم تزل معارفه تنقسم آماها . وتحوز قصب السباق
جياها

❖ مشيخته ❖

حسبنا نقل بخطه في ثبت استدعاه من أخذ عنه الشيخ الخطيب
الاستاذ مولى النعمة على طبقة بالمرية أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العيش
المرى قرأ عليه ولازمه وبه جل انتفاعه والشيخ الخطيب الاستاذ الصالح أبو
اسحاق ابراهيم بن أبي العاصي التنوخي وروى عن شيخ الرواة المحدث
المكثّر الرحال محمد بن جابر بن محمد بن حسان من وادي آش وعن شيخنا
أبي البركات بن الحاج سمع منه الكثير واجازه اجازة عامة والشيخ الخطيب

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن شعيب القيسي من أهل بلده والقاضي أبو
جعفر القرشي بن فركون . وأخذ عن الوزير الحاج الزاهد محمد بن محمد بن
سهل بن مالك وقرأ على المتري أبي جعفر وغيرهم

﴿ كتابته ﴾

مما خاطبني به بعد المام الركب السلطاني ببلده وانا صحبتته ولقائه اياي بما
يلقى به مثله من تأنيس وبر وتودد وتردد

يامن حصلت على الكمال بمارات	عيناي منه من الجمال الرائع
قر يروق وفي عطافي برده	ماشتت من كرم ومجد بارع
اشكو اليك من الزمان تحاملا	في فض شمل لي بقربك جامع
هجم البعاد عليه ضنا بالاقا	حتى تقلص مثل برق لامع
فلوانتي ذو مذهب لشفاة	ناديته يامالكي ياشافعي

شكواي الى سيدي ومعلمي اقر الله تعالى بسنانه أعين المجد . وأدر بثناؤه
السن الحمد . شكوى ظمان صد عن القراح العذب لأول وروده . والهيمان
رد عن استرواح القرب لمعضل صدوده . من زمان هجم على بابعاده . على حين
اسعاده . ودهمني بفراقه . بعد انارة افقي به واشراقه ثم لم يكفه ما اجترم في
ترويع خياله الزاهر . حتى حرم عن تشيع كماله الباهر . فقطع عن توفية حقه
ومنع من تأدية مستحقته . لاجرم أنه انف لشماع ذكائه من هذه المطالع
النائية عن شريف الانارة . وبخل بالامتاع بذكائه عن هذه المسامع النائية عن
لطيف العبارة . فراجع نظاره . واسترجع معاره . والافعهدي بفروب الشمس
الى الطلوع وأن البدر يتصرف بين الاقامة والرجوع . فما بال هذا النير الاسعد .
غرب ثم لم يطع من الغد . ما ذاك الالمدوي الايام وعدوانها . وشأنها في

تغطية اساءتها وجه احسانها . وكما قيل عادت هيف الى اديانها . أستغفر الله
أن لا يمد ذلك من المغنفر . في جانب ما أولت من الأثر . التي أزرى العيان
فيها بالآثر . وأربى الخبر على الخبر . فقد سرت متشوفات الحواطر . واقرت
متشرفات النواظر . بما حوت من ذلكم الكمال الباهر . والجمال الناضر .
الذي قيد خطأ الابصار . عن التشوق والاستبصار . وأخذ بأزمة القلوب .
عن سبيل كل مأمول ومرغوب . وأنى للعين . بالتحول عن كمال الزين . أو
للطرف . عن خلال الظرف . أو للسمع من مراد . بعد ذلكم الاصدار
الادبي والايراد . أو للقلب من مراد . غير تلكم الشيم الرافلة في حلل
وابراد . وهل هو الا الحسن جمع في نظام . والبدر طالع لتمام . وأجناس الفضل
ضمها جنس اتفاق والثناء . فما ترعى العين منه في غير مرعى خصيب . ولا
تستهدف الاذن بغير سهم في حدق البلاغة مصيب . ولا تستطلع النفس
سوى مطلع له في الحسن والاحسان أوفر نصيب . لقد أزرى بناظم حلاه
فيما يتعاطاه التقصير . وانفسح مدى علاه بكل باع قصير . وسفه حلم القائل ان
الانسان عالم صغير . شكراً للدهر على يد أسداها بقرب مزاره . وتحفة اهداها
بمطلع أنواره . على تعاليه في ادخاره نفائسه وتحليه بنفائس ادخاره . لا غرو
أن يضيق عنا نطاق الذكر . ولا يتسع لنا سوار الشكر . فقد عمت هذه
الاقطار بما شامت من تحف بين تحف وكرامة . واجتنت اهلها ثمره الرحلة
في ظل الاقامة . وجري لهم الامر في ذلك مجرى الكرامة . ألا وان مفاتيحي
لسيدي ومعلمي حرس الله تعالى مجده . وضاعف سمعه . مفاتيحة من ظفر
من الدهر بمطلوبه . وجري له القدر على وفق مرغوبه . فشرع له اهله بابا .
ورفع له من خجله جلباباً . فهو يكلف بالافتحام . ويأنف من الاحجام . غير

أن الحصر عن درج قصده يقيده . والبصر بهرج نقده فيقدمه . فهو يقدم
رجلا ويؤخر أخرى . ويجدد عزما ثم لا يتحري . فان أبطأ خطابي فلو اوضح
الاعذار . ومثلكم من قبل جليات الاقدار . والله سبحانه يصل لكم عوائد
الاسماء والاسماف . ويحفظ بكم مالا مجد من جوانب واكتاف . ان شاء الله
تعالى . وكتب في عاشر ربيع الاول عام ثمانية واربعين وسبعمائة .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

دخل غرناطة غير ماهرة منها في استدعاء الخواص من أهل الاقطار
الاندلسية عند اعذار الامراء في الدولة اليوسفية في شهر شعبان عام احدى
وخمسين وسبعمائة .

﴿ شعره ﴾

أجنان خلد زخرفت أم مصنع والعيد عاود أم صنيع يصنع

ومن شعره .

لم يدرك كيف توله المشاق	من لم يشاهد موقفا لفراق
يخبرك عن ولهى وعن أشواق	ان كنت لم تره فساائل من رأي
وصدوع الكباد وفيض مآق	من حر أنفاس وخفق جوانح
عند الوداع ولا يلفظ فراق	دهي الفؤاد فلا اللسان بناطق
أن عجز الى ولو بقدر فواق	ولقد أشير لمن تكاف رحلة
أشكو بها بدمع الذي انا لاق	على أراجع من دماي حشاشة
هيئات لا بقيا على مشتاق	ففضي ولم تعطفه نحوي ذمة
روحا على بشيمة المشاق	يا صاحبي وقدمضى حكم النوي
فلعل نفتحها تحمل وثاق	واستقبلا بى نسمة عن ارضكم

انى ليشفينى النسيم اذا سرى
 من مبلغ بالجزع اهل مودتى
 ولئن تحول عهد قريهم نوي
 ابقت خلائقي الكرام لخلتى
 قسما به ما استغرقتى ففكرة
 لى أهه عند العشى لعله
 ابكى اذا هم النسيم فان تجدد
 أورفة كتبت اليه مع الصبا
 من لى بقرب زار أهيف نازح
 ان غاب عن عيني فتواه الحشا
 جارت على يد النوي بفراقه
 احباب قلبي هل لماضى عيشكم
 أم هل لاثواب التجلد راقع
 ما غاب كوكب حسنكم عن ناظري
 ايه أخى أدر على حديثهم
 ذكر اه راحى والصبابة خضرتى
 فليله عنى من لحانى اتى

متضوعا من تلکم الآفاق
 انى على حكم الصبابة باقى
 ما حلت عن عهدي ولا ميثاقى
 نسبا الى الاخلاق والاخلاق
 الا وفكرى فيه واستغراقى
 يصغى لها وكذا مع الاشراق
 بلابيه فبدمع المهرق
 فالكتب كتبتى والرفاق رفاقى
 اذنى لقلبي من جوى اشواقى
 فسراه بين القلب والاحداق
 آها لما جنت النوي بفراق
 رد فينسخ بمدكم بتلاق
 اذ ليس ثم من المحبة راق
 الا وأمطرت الدما آماقى
 كسا ذكعت عرفا وطيب مذاق
 والدمع سائيتى وأنت الساقى
 راض بما لا يقته وألاقى

وقال

وقفت والركب قد زمت ركائبه
 وقد تمايل نحوى للوداع وهل
 اشم منه كما أهدي لنمير نوي
 وللنفوس مع الايام تقطيع
 لاراحل القلب صدر الركب توديع
 ريحانة فى شذاها الطيب مجموع

ان الشفيق بسوء الظن . ولوع
ان الردى منه مرئى . ومسموع
بقاء جسم له للقلب تشيع
لما جري وصميم القلب . صدوع
هيات يشكل . مصنوع ومطبوع
تبين الناس ان الثوب مرقوع

يهفو فاذعر خوفا من تقلصها
هل عندهن قد دعى بالبين . قلمته
اشيع القلب عن رغم على وما
أري وشأتى أنى لست مفتقرا
الوجد طبع وسلوانى . مصانمة
ان الجديد اذا ما زيد في خلق

وقال أيضاً

لثمت خد الورد بين السندس
وضممت اعطاف العصون الميس
للباقلا نلحظ بطرف أشوس
سجع القيان مكاشفاً وجه المس
وغب الحجا . ومطهر . ومدنس
والطير أفصح . مسعد بتانس
وأمرته صوتا رخيم الملمس
ذلك الذي يدعو الفصيح بأخرس
ونصيح رشدي بان نصحك فاجلس
هل تبصر الاشجار والاطيار والأزهار تلك الحافضات الأروس
قسما يفدس بره بالأنفس
لكن سجود مسبح . ومقدس
فثنى اليه الكل وجه المفاس
ودحا بسط الارض أوثر مجلس

لولا حياءى من عيون النرجس
ورشقت من ثغر الاقاحة ريقها
وهتكت استار الوقار ولم اقبل
مالى وصهباء الدنان . مطارحا
شتان بين مظاهر ومخاتل
ومججم بالمدل باكرنى به
نزعت سمعى عن سفاهة نطقه
سفهت فى العشاق قوم ان اكن
أعدول وجدي ليس عشك فادرجى
هل تبصر الاشجار والاطيار والأزهار تلك الحافضات الأروس
تالله وهو التى وكفى به
ماذاك من سكر ولا خلعة
شكراً لمن برأ الوجود وجوده
رفع السما سقما يروق رواؤه

ووثنى بأنواع المحاسن هذه
 وأدرّ أخلاف العطاء تطولا
 حتى اذا انتظم الوجود بذميمة
 فاستكملت كل النفوس كمالها
 بأجل هاد للخلائق مرشد
 بالمصطفى المهدي ينسا رحمة
 نعم يضيق الوصف عن احصائها
 ايه فحدثني حديث هوام
 ان كنت قد أحسنت نمت جالمهم
 ما انت دعوك ببلبل الامسا
 سبحان من صدع الجميع بحمده
 وامتدت الاطلال ساجدة له
 فاذا تراجمت الطيور وزايات
 فيقول ذا سكرت انعمة مرشد
 كل يفوه بقوله والحق لا
 وقال

زارت على حذر من الرقباء
 تصل الدجا بسواد فرع فاحم
 فوشى بها من وجهها وحليها
 أهلا بزائرة على خطر السرى
 أقسمت لولا عنة عذرية

لنعمت غلة لوعتى برضا بها
ومن ذلك ما قاله أيضاً

أرسلت ليل شعرها من عقاص
قأرتنا الصباح فى جنح ليل
وتصدت برامحات نهود
فتوات جيوش صبرى انهزاما
ليس كل الذمى يفر بناج
كيف لى بالسلاو عنها وقلبي
ما تعاطيت باهر الصبر الا
ومن ذلك قوله أيضاً

انا بين الحياة والموت وقف
حلّى من هواك ما ليس ينبي
عجيباً لانعطاف صدغيك والمهـ
ضاق صدرى بضيق حملك واستو
كيف يرجى فكاك قلب منى
ومن ذلك قوله أيضاً

رق السننا ذهباً فى اللازوردى
كأنما الشهب والاصباح ينهبها
ومن شعره فى الحكم قوله

هو الدهر لا يبتقى على عائذ به
فمن لم يصب فى نفسه فصابه
ونضحت ورد خدودها ببكاهى
عن محيارى البدور بنقص
يتهادى ما بين غصن ودعص
أشرعت للانام من تحت قمص
وتوالى ذاك الشقاء وحرصى
رب طمن فيه حياة لشخص
قد هوى حله بهول وحوص
ردنى جيدها بأوضح نص

نفس خافت ودمع ووكف
عنه نعت ولا يمبر وصف
طف والجيد ثم ما منك عطف
قف طرفى حيران ذلك وقف
فى غرام قيداه قرط وشنف

فالافق ما بين مرقوم وموشى
لا لى سقطت من كف زنجي

فمن شاء عيشاً يصطبر لنوابه
بنفوت أمانيه وفقد حباته

ومن ذلك قوله

ملاك الامر تقوى الله فاجمل
وبادر نحو طاعته بمزم
تقاه عدّة لصلاح امرك
فما تدرى متى يمضى بممرك
ومن ذلك أيضاً

دماه فوق خدك أمر خلوق
وما ابتسمت ثنيايا أمر أفاح
وريق ما بشغرك أمر بروق
وتلك سنة قوم ما تماطت
ويكنفها شفاه أم شقيق
لقد أعدت معاطفك انشاء
جنونك أم هي الخمر العتيق
وجمالك خضرتي وهواك راحي
وقايي سكرة ما ان يفيق
وكأسى مقلتي فمتى أفيق
ومن شعره في الاوصاف

أرسل الجو ماء ورد رذاذا
فانثني حول أسوق الدوح حجلا
وسع الحزن والدمائم رشا
وجرى فوق بردة الروض رقسا
أصبحت من سلافة الطل رعشا
وترى الريح تنقش الماء نقشا
فكأن المياها سينت صقيل
وكان البطاح غمد موسى

وكتب عقب انصرافه من غرناطة في بعض قدماته عليها ما نصه
مما قلتة بديهة عند الاشراف على جنابكم السعيد ودخولى مع نفر الذين
اتحفهم سيادكم بالاشراف عليه . والدخول اليه . وتنعيم الابصار في المحاسن
المجموعة لديه . وكان يوما قد غابت شمسها . ولم يتفق ان كمل انسه وأنشدته حينئذ
بعض من حضر ولعله لم يبلغكم وان كان قد بلغكم ففضلكم يحملنى في اعادة الحديث
أقول وعين الدمع نصب عيوننا ولاح لبستان الوزارة جانب

أهذى سماء أم بناء سماؤه
 تناظرت الاشكال منه تقابلا
 على السعد وسطى عقده والحبائب
 وقد جرت الامواه فيه مجرة
 كواكب غضت عن سناها الكواكب
 مذارها شهب لهن ذوائب
 شمالي زجاج وشيها متناسب
 وأشرف من علياه هو تحفه
 كما افتتر ثمر أو كما اخضر شارب
 يطل على ماء به الآس دائرا
 بها يزدهى بستانها والمراتب
 هنالك ما شاء العلامن جلالة
 ولما احضر الطعام هنالك دعى شيخنا القاضي أبو البركات فاعتذر بأنه

صائم قديته من الليل فحضرني ان قلت

دعونا الخطيب أبا البركات لأكل طعام الوزير الأجل
 وقد ضمنا في نداء جنات
 به احتفل الحسن حتى كمل
 فأعرض عنا لعذر الصيام
 وما كل عذر له مستقل
 فان الجنات محل الجزاء
 وليس الجنات محل العمل

وعند ما فرغنا من الطعام أنشدت الايات شيخنا أبا البركات فقال لي
 لو أنشدتها وأتم بعد لم تفرغوا منه لآكلت معكم براه هذه الايات والحوالة
 في ذلك على الله تعالى .

ولما قضى الله عز وجل بالادالة . ورجعنا الى أوطاننا من المدوة
 واشتهر عنى ما اشتهر من الانقباض عن الخدمة والتميه على السلطان والادالة .
 والتكبر على أعلى رتب الخدمة . وتطارحت على السلطان في استنجاز وعد
 الرحلة . ورغبت في تبرئة الذمة . ونفرت عن الاندلس بالجملة . خاطبني
 بعد صدر بلغ من حسن الاشارة وبراعة الاستهلال الغاية بقوله .
 والى هذا ياسيدي ومحل تعظيمي واجلالى أمتع الله تعالى الوجود بطول

بقائكم . وضاعف في العز درجات ارتقاؤكم . فانه من الامر الذي لم يغيب عن
رأى العقول . ولا اختلف فيه أرباب المعقول . انكم بهذه الجزيرة شمس
أفقهها . وتاج مفرقها . وواسطة سدكها . وطرار فللكها . وقلادة
نحرها . وفريدة درها . وعقد جيدها المنصوص . وتمام زينتها على العموم
والخصوص . ثم أتم مدار أفلاكها . وسر سياسة أملاكها . وترجمان
بيانها . ولسان احسانها . وطبيب مارستانها . والذي عليه عقد ادارتها . وبه
قوام امارتها . ولديه محل المشكل . واليه يلجأ في الامر المعضل . فلا غرو أن
تتقيد بكم الاسماع والابصار . وتحقق نحوكم الاذهان والافكار . ويزجر
عنكم السامخ والبارح . ويستنبأ ما تطرف عنه العين وتحتاج الجوارح . استقراء
لمرامكم . واستطلاعاً لطالع اعزازكم . واستكشافاً عن مرامى سهامكم . لاسيما
مع اقامتكم على جناح خفوق . وظهوركم في ملتحم بروق . واضطراب
الظنون فيكم مع الغروب والشروق . حتى تستقر بكم الديار . ويلقي عصاه
التسيار . وله العذر في ذلك اذ صدعها بفراقكم لم يندمل . وسرورها بلقائكم
لم يكتمل . ولم يبر بعد جناحها المبيض . ولا جم ماؤها المغيض . ولا تميزت
من داجيها لياليها البيض . ولا استوي نهارها . ولا تألفت نهارها . ولا
اشتملت نهارها . ولا نسيت غماؤها . بل هي كالناقة . والحديث العهد بالمكارد .
يستشعر نفس العافية . ويتمسح منكم باليد الشافية . فبجنانكم عليها . وعظم
حرمتمكم على من لديها . لانتشوبوا لها عذب الحجاج بالاجاج . وتقطعوها عما
عودت من طيب المزاج . فمالدائها وحياة قربكم . غير طبكم من علاج . وانى
ليخطر بخاطري محبة فيكم . وعناية بما يعينكم . مانال جانبكم صانه الله تعالى
بهذا الوطن من الجفان . ثم اذكر مانالكم من حسن المهدي وكرم الوفا . وان

الوطن أحد المواطنين الاظّار^(١) التي يحق لها جميل الاحتفاء . وما يتعلق بكم من
حرمة أولياء القرابة وأوداء الصفاء . فيغلب على ظني انكم لحسن العهد أنجح .
وبحق نفسكم عن حق أوليائكم أسمح . ولاتي هي أعظم قيمة من فضائلكم
أوهب وأسجح . وهب أن الدر لا يحتاج في الاثبات . الى شهادة النجور
واللبات . والياقوت غني عن المسكان . عن مظاهرة القلائد والتيجان . ليس
انه أعلى للاميان . وأبعد عن مكابرة البرهان . نألقها في تاج الملك أنوشروان .
فالشمس ان كانت أم الانوار . وجلاء الابصار . هما غم مكانها من الافق
قيل أليل هو أم نهار . وكما في علمكم . ما فارق ذوو الأرحام . وأولو الاحلام .
مواطن استقرارهم . وأما كن قرارهم . الا برغمهم واضطرارهم . واستبدال خير
من دارهم . ومتى توازن الاندلس بالمغرب . أو يعوض عنها الاممكة أو يثرب .
ما تحت أديمها أشلاء أولياء وعبّاد . وما فوقه مرابط جهاد . ومعاقبة ألوية في
سبيل الله ومضارب أوتاد . ثم يبوأولده مبعواً أجداده . ويجمع له بين طارفه
وتلاده . اعيد أنظاركم المسددة من رأى فائل . وسعى طويل لم يحل منه
بطائل . فحسبكم من هذا الاياب السعيد . والعود الحميد . فاجيبته عنها بقولي .
لم في الهوى المذرى أولانم فالعذل لا يدخل اسماعي
شأنك تمنيني وشأني الهوى كل امرئ في شأنه ساعي

أهلا بتحنة القادم . وريحانة المنادم . وذكر الهوى المتقادم . لا يصغر
الله مسراك . فما أسراك . لقد جابت الى من هموى ليسان . واجلبت رجلا
وخيل . ووفيت من صاع الوفاء كيلا . وظننت بي الاسف على مافات .

(١) في القاموس الظّر بالكسر العاطفة على ولد غيرها جمع أظّور وأظّار والظّر ركن

فأعلنت الاتنات . لسكيلا . فأنقسم لو أن الامر اليوم بيدي . أو كانت الامة
السوداء من عددي . ما افلت اشراكي المنصوبة لامثالك . حول المياه وبين
المسالك . ولا علمت ما هنالك . لكنك طرقت حمي كسعمته الغارذ الشعواء .
وغيرت ربه الانواء . فحمد بعد ارتجابه . وسكت أذن دجابه . وتلاعبت
الرياح الهوج فوق فجابه . وطال عهده بالزمان الاول . وهل عند رسم
دارس من معول . وحييا الله ندباً الى زيارتي نديك . وبآدابه الحكيمية
أديك . فكان وقد افاد بك الاماني كمن أهدي الشفاء الي العليل وهي شيمه
بوركت من شيمه . وهبة الله تعالى قبله من لدن المشيمه . ومن مثله في صلة
رعي . وفضل سعي . وقول وعي .

قسماً بالكواكب الزهر والزهر عاتمه انما الفضل ملة ختمت بابن خاتمه

كساني حلة فضله وقد ذهب زمان التجميل . وحملي شكره وكتدي
واه عن التحمل . ونظرتني بالعين الكليية عن العيب فهلا أجاد التأمل . واستطلع
طلع ثي . ووالى في مبرك المعجزة حثي . انما اشكو بي .

* ولوترك القطا ليلا لنا ما *

وما حال شمل وتده مفروق . وقاعدته فروق . وصواع بني أبيه
مسروق . وقلب قرحه من عضه الدهر دام . وجمرة حسرته ذات احتدام .
هكذا وقد صارت الصفري . التي كانت الكبرى . لمشيب لم يرع ان هجم .
لما نجم . ثم تهلل عارضه وانسجم .

لا تجمعي هجرا على وغربة فالهجر في تلف الغريب سريع
نظرت فاذا النفس فريسة ظفر وناب . والمال اكيلة انتهاب . والمعمر رهن
ذهاب . واليد صفر من كل اكتساب . وسوق المعادم ترامية والله سريع الحساب .

ولو نعطى الخيار لما افرقنا ولكن لا خيار مع الزمان
وهب ان العمر جديد . وظل الامن مديد . ورأى الاغتباط بالوطن
سديد . فما الحجة لنفسى اذا مرت بمطارح جفوتها . وملاعب هفوتها
ومثاقف قناتها . ومظاهر عزها ونامتها . والزمان لود . وزناد الكون
غير صلود .

واذا امرؤ لدغته أفى مرة تركته حين يمجر جبل يفرق
ثم ان المرغب قد ذهب . والدهر قد استرجع ما وهب . والعارض
قد اشتب . وآراء الاكتساب مرجومة مرفوضة . وأسماؤه على الجوار
مخفوضة . والنية مع الله على الزهد فيما بايدى الناس معقودة . والتوبة بفضل
الله عز وجل منقودة . والمعاملة سامرية . ودروع الصبر سابرية . والاقتصاد
قد قرت المين بصحبته . والله قد عوض حب الدنيا بحبته . فاذا راجعها مثلى
بمسد الفراق . وقد رقى لدغتها الف راق . وجمعتنى بها الحجر . ما الذى
تكون الاجرة . جل شانى . وان رضى الوامق وسخط الشانى . انى الى الله
تعالى مهاجر . والمرض الاذنى هاجر . ولأظمان السرى زاجر . لتجد
ان شاء الله تعالى وحاجر . لكن دعاني للوى . الى هذا المولى المنعم هوى .
خلعت نلى الوجود وما خلعت . وشوق أمرنى فاطمته . وغاب والله
صبرى فما استطتمته . والحال اغلب . وعسى أن لا يخبى المطاب . فان يسر
رضاه فامر كل . وراحيل احتمل . وحاد أشجى الناقة والجميل . وان كان
خلاف ذلك فالزمان جم الملائق . والتسليم بمقامى لائق .

ما بين غمضة عين وانتباهتها يصرف الامر من حال الى حال
وأما تفضيله هذا الوطن لمن طيره . وعموم خيره . وبركة جهاده .

وعمران رباه ووهاده . باشلاء عباده وزهاده . حتى لايفضله الا أحد الحرمين
فحق برى من المين . لكتنتى لاجرمين جنحت . وفي جو الشوق اليهما سنحت
فقد افضت الى طريق قصدى محبته . ونصرتنى والمنة لله تعالى حبته . وقصد
سيدى أسنى قصد توخاه الحمد والشكر . ومرووف عرف به الفكر . والآمال
من فضل الله تعالى تمتاز . والله يخلق مايشاء ويختار . ودعاؤه بظهر الغيب مدد .
وعدة وعدد . وبره حالى الظمن والاقامة متمل ومعمتمد . ومجال المعرفة
بفضله لا يحصره أحد والسلام

وهو الآن بقيد الحياة وذلك ثاني عشر شعبان سنة سبعين وسبعمائة

✽ أحمد بن عباس بن أبي زكريا ويقال بن زكريا ثبت بخط ✽

✽ ابن التبانى أنصارى النسب يكنى أبا جعفر ✽

✽ حاله ✽

كان كاتباً حسن الكتابة بارع الخط فصيحاً غزير الادب قوي المعرفة
بارعاً فى الفقه . شارك فى الدلوم حاضر الجواب ذكى الخاطر جامعاً للادوات
السلطانية جميل الوجه حسن الحلقة كلفا بالادب . ووثراً له على سائر لذاته
جامعاً للدواوين العلمية معتنيا بها . فغالبا لها نفاعها من خصه لا يستخرج منها
شيأ لفرط بخله بها الا لسبيلها حتى لقد أثرى كثير من الوراقين والتجار ٤٠٠
فيها وجمع منها ما لم يكن عند ملك .

﴿ يساره ﴾

يقال انه لم يجتمع عند أحد من نظرأه ما اجتمع عنده من عين وورق
ودفاتر وخرق وآنية ومتاع وآثا وكراع .

﴿ مشيخته ﴾

روي عن أبي تمام غالب البياني وأبي عبد الله بن صاحب الاحباس

﴿ نباهته وحظوته ﴾

وزر لزهير العامري الآتي ذكره وارثا الوزارة عن أبيه وهي ماهي
مستنداً الى قعساء العزة فتبذك^(١) في نعم كثيرة تجاوز الله عنه .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

الذي اتصل علمي انه دخل غرناطة منكوباً حسباً يتقرر .

﴿ نكته ﴾

زعموا انه كان أقوى الاسباب فيما وقع بين أميره زهير وبين باديس
أمير غرناطة من المفاصد وفصم صحبة الوديين باديس وقبيله وحطه في حز
هواه وطاعته وكان ماشاء الله من استيلاء باديس على جملتهم ووضع سيوف
قومه فيهم وقتل زهير واستئصال محلته وقبض يومئذ على أحمد بن عباس
وجيء به الى باديس وصدره ينلي حقدأ عليه فأمر بحبسه وشفأؤه الولوغ في
دمه وعجل عليه بعد ان دوخ أصحابه ووظقتهم الاقدام .

قال ابن حيان حديث ابن عباس انه قد ولع بيت شعر صيره هجيره
أوقات لمبه بالشرنج أو ممني يسنح له مستظيلاً بعد .

عيون الحوادث عنى نيام وهضمي على الدهر شئ حرام

وشاع بيته هذا عند الناس وغازظهم حتى قلب له مصراعه بمض الشعراء وقال .

* سيوقظها قدر لا ينام *

فما كان الا كلا ولا حتى قبض عليه ونهت الحوادث لهضمه انتباهة انتزعت منه نخره وعزته وغادرته أسيراً ذليلاً يرسف في وزن أربعين رطلا من قيده منزجاً من عضه لسانه العضة التي طال ما نألت من ضغطتها جويرية يوم أصبح أميراً مطاعاً أعتى الخلق بمكره فأخذ أخذه ليملك مقتدر والله غالب على أمره .

﴿ وفاته ﴾

قال بن مروان كان باديس قد أرجأ قتله مع جماعة من الاسرى وبذل في فداء نفسه ثلاثين الف دينار من الذهب العين مالت اليها نفس باديس الا انه عرض ذلك على اخيه فانف منه وأشار بقتله لتوقعه اثاره فتنة أخرى على يديه تأكل من ماله اضعاف فديته قال فانصرف يوماً من بمض ركبانه مع أخيه فلما توسط الدار التي فيها أحمد بقصبة غرناطة لصق بالقصر ووقف هو وأخوه بلسكين وأمر باخراج أحمد اليه فاقبل يرسف في قيده حتى وقف بين يديه فاقبل على سبه وتبكيته وأحمد يتلطف ويسأله راحته مما هو فيه فقال له اليوم تستريح من هذا الألم وتنقل الى ما هو أشد وجعل يراطن أخاه بالبربرية فبان لأحمد وجه الموت فجعل يكثر الضراعة ويضاعف عدد المال فأثار غضبه وهز مزراقه واحرج من صدره فاستغاث الله زعموا عند ذلك انه ذكر اولاده وحرمه لأحين أمر باديس بحز رأسه ووورى خارج القصر حدث خادم باديس قال رأيت جسد ابن عباس في حبسه ثاني يوم قتله ثم قال

لى باديس خذ رأسه ووارده مع جسده قال فنبشت قبره وأضفته الى جسده
بجنب أبى الفتوح قتيل باديس ايضا وقال لى باديس ضع عدوا الى جنب عدو
الى يوم القصاص فكان قتل أبى جعفر عشية الحادى والعشرين من ذى
الحجة سنة سبع وعشرين واربعمائة بعد اثنين وخمسين يوما من أسره وكان
يوم موته ابن ثلاثين سنة نفعه الله ورحمه

﴿ أحمد بن أبى جعفر بن محمد بن عطيه القضاعى ﴾

﴿ من أهل مراکش وأصله القديم من طرطوشة ثم ﴾

« بعد ذلك من دانية يكنى أبا جعفر »

﴿ حاله ﴾

كان كاتباً بليغاً سهل المأخذ منقاد القريحة سيال الطبع رائق الخط

﴿ مشيخته ﴾

أخذ عن أبيه وعن طائفة كثيرة من أهل مراکش

* (نباهته) *

كتب عن أبى على بن يوسف بن تاشفين وعن ابنه تاشفين وعن
اسحق وكان أحظى كتبهم ثم لما انقطعت دولة لمتونة دخل فى ليف الناس
وأخفى نفسه . ولما أثار الماسى الهداية بالسوس ورمى الموحدىن بحجرهم الذى
رموا به البلاد وأعي أمره وهزم اشياهم وجيوشهم التى جهزوها اليه

وانتدب منهم الى ملاقاته ابو حفص عمر بن يحيى المتتاني في جيش خشن من فرسان ورجالة كان أبو جعفر بن عطية من الرجالة مرتسا بالماية والنقي الجمعان فهزم جيش الماسي وظهر عليه الموحدون وقتل المدعى المذكور وعظم موقع الفتح عند الامير الغالب يومئذ أبي حفص عمر فاراد اعلام الخليفة عبد المؤمن بما آتاه الله فلم يلق في جميع من استصعبه من يجلى عنه ويوفى بما أراد فذكر له ان فتى من الرماة يخاطر بشئ من الادب والاشعار والرسائل فاستحضره وعرض عليه غرضه فتجاهل وتظاهر بالمعجز فلم يقبل عذره واشتد عليه فكتب رسالة فائقة مشهورة فلما فرغ منها قرأها عليه فاشتد عجبها وأحسن اليه واعتنى به واعتقد انه ذخري تحف به عبد المؤمن وأنفذ الرسالة فلما قرئت بمحضر أكابر الدولة عظم مقدارها ونبه فضل منشأها وصدر الجواب ومن فصوله الاعناء بكاتبها والاحسان اليه واستصحابه مكرما ولما أدخل على عبد المؤمن سأله عن نفسه واحظاه لديه وقلده خطة الكتابة وأسند اليه وزارته وفوض اليه في أموره كلها فهض بأعباء ما فوض اليه وظهر فيه اسنقلاله وغناؤه واشتهر بأجل السمي للناس واستماتهم بالاحسان وعمت صنائمه وفشا معروفه وكان محمود السيرة منجب المحاولات ناجم المساعي سعيد المأخذ ميسر المأرب وكانت وزارته زينا للوقت كما لا للدولة

﴿ محنته ﴾

قالوا واستمرت حالته الى أن بلغ الخليفة عبد المؤمن أن النصرارى أخذوا قصة المرية وتحصنوا بها واقترن بذلك تقديم ابنه يعقوب على اشيلية فاصحبه أبو جعفر بن عطية وأمره أن يتوجه بعد اسنقرار ولده بها الى المرية وقد تقدم اليها السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن وحاصر من بها من النصرارى وضيق عليهم

ليحاول أمر انزالهم ثم يعود الى اشيلية ويتوجه منها مع وليها الى منازل الثالث بها على الوهبي فعمل على ما حاوله من ذلك واستنزل النصارى من المرية على العهد بحسن محاولته ورجع هو والسيد أبو سعيد الى غرناطة مزيجين اليها حتى يسبقا جيش الطاغية ثم انصرف الى اشيلية ليقضى الغرض من أمر الوهبي فعندما خلا منه الجو وجد حساده السبيل الى التدبير عليه والسعي به حتى أوغروا صدر الخليفة فاستوزر عبد المؤمن ابن عبد السلام بن محمد الكونى وانبرى لمطالبة بن عطية وجد في التماس عوراته وتشنيع سقطاته وأغرى به صنائعه وشحن عليه حاشيته فبروا وراشوا وانقلبوا وكان مما نقم على أبي جعفر نكابة القرح بالقرح في كونه لم يقف في اصطناع المدد الكثير من اللمتوين وانتاشهم من خمولهم حتى تزوج بنت يحيى الحمار من أمراءهم وكانت أمها زينب بنت علي بن يوسف فوجدوا السبيل بذلك الى استئصال شافته حتى نظم منهم مروان بن عبد العزيز طليقه ومسترق اصطناعه أيانا طرحت بمجلس عبد المؤمن .

قل الامير اطل الله دولته	قولا تبين لذي اب حقائقه
ان الزراحين قوم قد ورثهم	وطالب النار لم تؤمن بوائقه
ولاوزير الى آرائهم ميسل	لذلك ما كثرت فيهم علائقه
فبادر الحزم في اطفاء نارهم	فربما عاق عن أمر عوائقه
هم العدو ومن والاهم كهم	فاحذر عدوك واحذر من يصادقه
الله يعلم انى ناصح لكم	والحق ابلج لا تخفى طرائقه

قالوا ولما وقف عبد المؤمن على هذه الايات البليغة في معناها وغر صدره على وزيره الفاضل أبي جعفر وأسر له في نفسه تغيراً فكان ذلك من أسباب

نكبتة . وقيل أفضى اليه بسر فأفشاه وانتهى ذلك كله الى أبي جعفر وهو بالاندلس فقلق وعجل الانصراف الى مراکش فحجب عند قدميه ثم قيد الى المسجد في اليوم الثاني بعده حاسر العمامة واستحضر الناس على طبةاتهم وقرروا ما يعلمون من أمره وما صار اليهم منه فأجاب كل بما اقتضاه هواه فأمر بسجنه ولف معه أخوه أبو عقيل عطية وتوجه عبد المؤمن في أثر ذلك لزيارة تربة المهدي فاصطحبها معه منكوبين بحال ثقاف وصدرت عن أبي جعفر في هذه الحركة من لطائف الادب نظماً وثرأ في سبيل التوسل بتربة امامهم عجائب لم تجد مع نفوذ قدر الله فيه ولما انصرف من وجهته اعادها معه قافلاً الى مراکش فلما حاذى تاغمرت أمر بقتلها بالشراء المتصلة بالحصن على مقربة من الملاحه هناك فمضيا اسيلها رحمها الله .

﴿ شمره وكتابه ﴾

كان مما خاطب به الخليفة عبد المؤمن مستمطفاً كما قلناه من رسالة .
 تالله لو أحاطت بي خطيئة . ولم تنفك نفسى عن الخيرات بطيئة . حتى
 سخرت بمن فى الوجود . وأنفت لآدم من السجود . وقلت ان الله لم يوح
 بالملك الى نوح . وبريت لقدار ثمود نبلا . وأبرمت لحطب نار الخليل جبلا .
 وامطت عن يونس شجرة اليقطين . وأوقدت مع هامان على الطين .
 وقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها . واقترت على العذراء البتول
 فقدمتها . وكتبت صحيفة القطيعة بدار الندوة . وظهرت الاحزاب بالقصوى
 من المدوة . وذممت كل قرشى . وأكرمت لاجل كل وحشى . وقلت ان بيمة
 السقيفة . لا توجب للامام خليفة . وشحدث شفرة غلام المفيرة بن شعبة .
 واعتلقت من حصار الدار وقتل شمطها بشعبة . ثم أتيت حضرة المصوم

عائداً . وبقبر الامام المهدي لائذاً . لاذن لمقالي ان تسمع . وان تغفر لي هذه
الخطيئات اجمع

فمغفوا امير المؤمنين فن لنا بحمل قلوب هزها الحفقان

*
* *

عطفنا علينا امير المؤمنين فقد	بان العزاء لفرط البث والحزن
قد اغرقنا ذنوب كلها لالج	وعطفة . منكم انجى من السفن
وصادفنا سهام كلنا غرض	لها ورحمتكم اوقى من الجن
هيات للخطب ان تسطوحوادته	بمن اجارته رحماكم من المحن
قد جاء عندكم يسمى على ثقة	بنصره لم يخف بطاشا من الزمن
فالثوب يطهر بعد الغسل من دنس	والطرف ينهض بهد الركض في وسن
اتم بذلتهم حياة الخلق كلهم	من دون من عليهم لا ولا ثمن
ونحن من بعض من احييت . ككار . كم	تلك الحياتين من نفس ومن بدن
وصيبة كفراخ الورق من صغر	لم يالفوا النوح في فرع ولا فنن
قد اوجدتهم اياك . منك سابعة	والكل لولاك لم يوجد ولم يكن

ومن فصول رسالته التي كتب منها عن ابي حفص وهي التي اورثته الكتابة

العلمية والوزارة كما تقدم قوله

كتبنا هذا من وادي ماسة بعد ما تزحج من امر الله الكريم .
ونصر الله المعلوم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم . فتح فاق الانوار
اشراقا . واحدق بنفوس المؤمنين احداقا . ونبه الالاماني النائمة جفونا واحداقا .
واستغرق غاية الشكر استغراقا . فلا تطيق الالسن لكننه وصفه ادراكا ولا
لحاقا * جمع اشقات الطب والادب * وتقاب في النعم اكرم . تقاب * وملا

دلاء الامل الى عقد الكرب^(١)

فتح تفتح ابواب السماء له وتبرز الارض في اثوابها القشب

ونقدمت بشارتها به جملة * حين لم تمط الحلال بشرحه مهلة * كان اولئك الضالون المرتدون قد بطروا عدواناً وظلماً * واقتطموا الكفر معنى واسماً * وأملى لهم الله ليزدادوا اثماً * وكان مقدمهم الشقي قد استمال النفوس بمخز عبلائه * واستهوى القلوب بهولانه * ونصب له الشيطان من حبالانه * فأتته المخاطبات من بعد وكشب * ونسلت اليه الرسل من كل حدب * واعتقدته الحواطر أعجب عجب * وكان الذي قادمه لذلك . وأورد هم تلك المهالك * وصول من كان بتلك السواحل ممن ارتسم برسم الانقطاع عن الناس فيما ساف من الاعوام * واشتغل على زعمه بالصيام والقيام * آناء الليل وأطراف الايام * لبسوا الناموس أثواباً * وتدرعوا الرياء جلباباً * فلم يفتح الله تعالى لهم الى التوفيق باباً ومنها في ذكر صاحبهم الماسي المدعى للهداية . فصرع والحمد لله لحينه . وبادرت اليه بوادر منونه . وأتته وافدات الخطيات عن يساره ويمينه . وكان يدعى ان المنون في هذه الاعوام لاتصبيه . ويزعم انه بشر بذلك وأن النوائب لاتنوبه . ويقول في سواه قولاً كثيراً . ويختلق على الله افكاً وزوراً . فلما عاينوا هيئته اضطجاعه . ورأوا ماخطته لاسنة في اعضائه . ونفذ فيه من أمر الله ما لم يقدروا على استرجاعه . هزم لهم من كان لهم من الاحزاب . وتساقطوا على وجوههم كتساقط الذباب . وأعطوا عن بكرة أبيهم صفة الرقاب . ولم تقطر كلوهم الا على الاعقاب . فامتلات تلك الجهات باجسادهم . وأذنت

(١) الكرب بالتحريك الحبل يشد في وسط العراقي لبلى الماء فلا يعفن الحبل

الكبير وقد كرب الدلو واكرها وكرها اه قاموس بتصريف

الآجال بانقراض آمادهم . وأخذهم الله بكفرهم وفسادهم . فلم يماين منهم الا من
 خر صريعا . وسقى الارض نجيبا . ولنى من وقع الهنديات أمرا فظميا .
 ودعت الضرورة باقيهم الى الترامي فى الوادى فن كان يؤمل الفرار منهم
 ويرتجيه . ويسبح طامعا فى الخروج الى ماينجيه . اختطفته الاسنة اختطافا .
 واذاقته . مونا ذعافا . ومن لج فى الترامى على لججه . ورام البقاء فى نجه . قضى
 عليه شرقة . وألوى بذقنه غرقة . ودخل الموحدون الى البقية الكائنة فيه
 يتناولون فتالهم طمنا وضربا . ويلقونهم بأمر الله هونا عظيما وكربا . حتى
 انبسطت . هرقات الدماء على صفحات الماء . وحكت حمرتها على زرقة حمرة
 الشفق على زرقة السماء . وجرت المبرة للمعتبر . فى جرعى ذلك الدم
 جرى الأبحر

❖ دخوله غرناطة ❖

احتل بغرناطة عام احدى وخمسين وخمسمائة لما استدعى أهل جهات
 المرية السيد الى منازلة من بها من النصارى وحشد ونزل عليها ونصب
 المجانيق على قصبتها واستصرخ من بها الطاغية فاقبل الى نصرهم واستمد السيد
 أبو سعيد الخليفة فوجه اليه الكبير أبا جعفر بن عطية صحبة السيد أبى يعقوب
 ابنه فلهحق به واتصل الحصار شهورا سمية وبذل الامن لمن كان بها وعادت
 الى ملك الاسلام وانصرف الوزير ابو جعفر صحبة السيد أبى يعقوب الى اشبيلية
 وجرت اثناء هذا مور يطول شرحها فى اثناء هذه الحركة دخل أبو جعفر
 غرناطة وعد فيمن ورد عليها

❖ مولده ❖

بمراكش عام سبع وعشرين وخمسمائة

﴿ وفاته ﴾

على حسب ما تقدم ذكره ليلة بقيت من صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

— أحمد بن محمد بن شعيب الكرياني من أهل فاس —

يكنى أبا العباس ويعرف بابن شعيب من كرية قبيلة من قبائل
الريف الغربي

﴿ حاله ﴾

من عائد الصلة من أهل المعرفة بصناعة الطب وتدقيق النظر فيها
• مشاركا في الننون وخصوصاً في علم الادب حافظاً للشعر ذاكراً له ذكرانه
حفظ منه عشرين الف بيت للمحدثين والناب عليه المعلوم الفلسفية وقد
مقت لذلك وتهتك في علم الكيمياء وخلع عليه المنار فلم يحصل بطائل الا
انه كان يتفوه بالوصول شنشنة المقتونين بها على مدى الدهن * وله شعر رائق
وكتابة حسنة وخط ظريف كتب في ديوان سلطان المغرب رئيساً وتسرى
جارية رومية اسمها صبح من أجل الجوارى حسناً فأدبها حتى لقنت حظاً
من العربية ونظمت الشعر وكان شديد الغرام بها فهلكت أشد ما كان حبها
وامتداد أمل فيها فكان بعد وفاتها لا يرى الا في نأوه دائم واسف وتماد *
وله فيها اشعار بديعة في غرض الرثاء

﴿ مشيخته ﴾

قرأ ببلده فاس على كثير من شيوخها كالاستاذ ابي عبد الله بن آجروم

نزىل فاس والاسـتاذ ابي عبد الله بن رشد ووصل الى تونس فأخذ منها
الطب والهيئة على الشيخ رحالة وقته في تلك النون يعقوب بن الدراس
وكان ممن خاطب بها الشيخ ابا جعفر بن صفوان وقد نشأت بينهما صداقة
ووجهها القدر المشترك بينهما من الواوع بالصنعة المرموزة يتشوق الى جهة
كانوا يحلون بها للشيخ فيها ضيعة بخارج مالقة كلاًها الله

رمى الله وادى شنبانة	ونلك النديا ونلك الليال
ومسرحنا بين خضر الفصون	وودق المياه وسحر الظلال
وسرقتنا تحت ادواحه	ومكرعنا في النمير الزلال
نشاهد منها كمرض الحسام	اذا ما انتشت فوقه كالعوال
ولله من در حصائه	لال وأحسن بها من لال
وبلبه في ستور الفصون	نخود ترنم فوق الحجال
وأسحاره كيف رقت شذا	وصح النسيم بها في اعتدال
ولله ملك ابي جعفر	عميد الجلال حميد الخلال
تطارحنى برموز الكنوز	وتسفرلى عن معالى المعال
وتبدلني في شجون الحديث	وباطنه كل سحر حلال
فالقـط من فيك سحر البيان	مجيبا به عن عريض النوال
افدت الذى دونها معشرا	كشير المقال قليل النوال
فأصبحت لا ابتنى بـمـدها	سواك ولا بعد ذلك ابال

وخاطب الفقيه العالم ابا جعفر بن صفوان يسأله عن شىء من علم الصناعة

بما نصه

دار الهوى نجد وساكنها اقصى امانى النفس من نجد

ومما صدر به رسالة

أجتمع هذا الشمل بمد شتاته
 أما لليالى آية عيسوية
 ويورد عيني بمد ملح مدامى
 وانشدنى له الفقيه الجليل
 وبوصل هذا الحبل بمد ابتاته
 فنشر ميت الانس بمد مماته
 برؤيته فى عذبه وفراته
 صاحب العلامة بالمغرب ابو القاسم بن
 صفوان قوله

يارب ظبى شماره نسك
 يترك من هام به مكتئبا
 اشكو له ما لقيت من حرق
 صبرت حتى اطل عارضه
 ألاحظه فى الورى لها فتك
 لاتعجبوا ان قومه الترك
 فيئثنى لاهياً اذا أشكو
 فكان صبرى ختامه مسك
 ومن المعاتبة والفكاهة قوله

وبائع الكتب يتساءما
 فى نصف الاستذكار أعطيته
 وله أيضاً

يامن توعدنى بحادث هجره
 هذا عذارك وهو موضع سلوتى
 وأظن سلوتنا غدا أو بعده
 وله أيضاً

قال المدول تنقصاً لجماله
 لا بل بدا فصل الربيع بخده
 هذا حبيبك قد اطل عذاره
 فلذا تساوى ليله ونهاره

وله يرثى

ياقبر صبح حل فيك بمهجتي أسنى الامان
 وغدوت بمد عيانها أشهى البقاع الى العيان
 اخشى المنية أنها تننى مكانك عن مكان
 كم بين مقبور بفاس وقابر بالقـيروان

وله أيضاً يرثها

يا صاحب القبر الذى أعلامه درست وثابت حبهالم يدرس
 ماالأيأس منك على التصبر حاملى أياستنى فيك انى لم أياأس
 لما ذهبت بكل حسن أصبحت نفسى تمانى شجو كل الانفس
 أصباح أيامى ليالٍ كلها لاتجلى عن صبغها المتنفس

وقال فى ذلك

أعلمت ما صنع الفراق غداة جد به الرفاق
 ووقمت منهم حيث انه ظرات والدمع اتساق
 سبقت مطاياهم فما أبطابنفسك فى السباق
 أنطقتم حمل صدورهم للبين خطب لا يطاق
 عن ذات عرق أصمدوا اتقول دارهم العراق
 نزلوا ببرقة ثمهد فلذاك يشتااق البساق
 ماضرهم وهم المنى لو وافقوا بمض الوفاق
 وتيامنواعسفان أن يقفوا بمجتمع الرفاق
 قالوا تفرقنا غدا فشغلت عن وعد التلاق
 عمدا رأوا قتل العميـــــد فكان عيشك فى نفاق
 اولى بجسمك أن يرق ودمع عينك ان يراق

اما الفؤاد فمقدم دعه ودعوى الاشتياق
اعتاد حب محلمهم فرحيب صدرك عنه ضاق
واها السالفة الشباب مضت بياىمى الرقاق
ابقت حرارة لوعة بين الثرائب والتراق
لاتنظنى وورودها من آدمى كاس دهاق

وقال أيضاً .

يام وحشى والبعد دون لقائه
يدنيك منى الشوق حتى اتى
وأحن شوقاً للنسيم اذا سرى
كان اللقاء فكان حظى ناظرى
أدعوك عن شحط وان لم تسمع
لاراك رأي العين لو لا آدمى
بجد يشكم وأصيح كالمستطلع
وسط الفراق فصار حظى مسمى
فابعت خيالك تهده نار الحشا
ان كان يجهل من مقامى موضعي
واصعبه من نومي بتحنة قادم
فصدى فليل ركابكم لم تجمع

﴿ دخوله غرناطة ﴾

دخل غرناطة على عهد السابع من ملوكها الامير محمد بقرب من ولايته
فى بعض شؤنه وخفق بها تغيير أمر الدولة المنزدة التى يتشوق الطيب
اليها والشحرور وهى بقرية شون من خارجها .

﴿ وفاته ﴾

توفى بتونس يوم عيد الاضحى من سنة تسع واربعين وسبعمائة .



﴿ أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ﴾

﴿ ابن محمد ابن حسين بن علي بن سليمان بن عرفة النقيه ﴾

(الرئيس المتفطن حامل راية مذهب الشراء في وقته)

« المشار اليه بالبنان في ذلك »



﴿ حاله ﴾

كان فذا في الادب طرفاً في الادراك مهذب الشماثل ذلق اللسان ممتع
الجالسة والمحاضرة حلوا الفكاهة يرمي في كل غرض بسهم الى شرف النشأة
وعز المرتبة وكرم المحتد واصالة الرياسة .

حدثني الشيخ أبو زكريا بن هذيل قال حضرت بمجلس ذى الوزارتين
أبي عبد الله بن الحكيم وابو العباس بدرهاته . وقطب جلالته . فلم يحدث
بشيء الاركض فيه . وتكلم على فيه . ثم قننا الى زبارين يصاحون شجرة غنب
فقال لعريفهم حق هذا ان يقصر ويظال هذا ويعمل كذا فقال الوزير يا أبا
العباس ما تركت لهؤلاء ايضاً حظاً من صناعتهم يستحقون به الاجرة فمجبتنا
من استحضاره وسبغة درعه وانتداب خطا كفايته

﴿ قدومه غرناطة ﴾

قدم عليها مع الجملة من قومه عند تغلب الدولة النصرانية على بلدهم ونزول
البلاء والغلاء والمحنة بهم والجللاء بهم في آخر عام خمسة وسبعمائة ويأتي التعريف
بهم بعد ان شاء الله . وكان اوفر الدواعي في الاستمطاف لهم بما تقدم بين يدي

أدعيائهم ودخولهم على السلطان الذي تخلف بمثله السخائم وتذهب الاحن وخطب
لنفسه فاستمرت حاله لطيف المنزلة . مرر وف المسكنة . ملازما للجلس مدبر
الدولة . وسوما بصداقته مشتتلا عليه يبره الى ان كان من تقلب الحال وادالة
الدولة ما كان

﴿ شعره ﴾

وشعره نمط غال . ومحل للبراعة حال . لطيف الهبوب غزير الماشية
أنيق الديباجة جم المحاسن فنه في مذهب المدح يخاطب ذا الوزارتين أبا
عبد الله بن الحكم

وحكمت قلبي باعتدالك فاعدل	ملكتم رقي بالجمل فأجمل
في حكمه الا جفونك يمزل	أنت الامير على الملاح ومن يجز
لك بالكمال ونقصه لم يجهل	ان قيل أنت البدر فالفضل الذي
ولكان دونك في الحضيض الاسفل	لولا الحظوظ لكنت أنت مكانه
إما جريح أو مضاب المقتل	عينك نازت القلوب فكأها
فأصيب قلبي في الرعيل الاول	هزت ظباها بهد كسر جفونها
سمعي عن العذال فيك بمنزل	مازات أعذل في هواك ولم يزل
فتي أميل الى كلام العذال	أصبحت في شغل بحبك شاغل
هممت ولو لم تعصني لم تحمل	لم أهمل الكتمان لكن أدمي
قلبي وأملى الدمع كشف المشكل	جمع الصحيحين الوفاء مع الهوى
أهدى اليك مع الصبا والشمال	ما في الجنوب ولا الشمال جواب ما
تشقى غليل عليها المتعلل	خلصاله من طيب عرفك نفعة
عنه وقد أهملت ما لم أهمل	ان كنت بعدي حلت عما لم احل

أوحالت الاحوال فاستبدلت في
لاقيت بمدك ، الو ان اقله
وحملت في حبيك مالو حملت
من حيف دهر بالحوادث . مقدم
قد كنت منه قبل كرت صروفه
ونصول شيب قيد ألم بلمتي
ينوى الاقامة ما بقيت واقسمت
ومسير ظمن وداده وحميمه
يطوي على جسدي الضلوع فقبابه
في صدره ما ليس في صدري له
أعرضت عنه لو أشف لذمه
جلبت في حلبات سبق لم يكن
ماضره سبقيه في زمن مضى
سأته منى عجيبه قلب
متخرق في البيد مدة سيره
حتى هوب له الغنى من ماجد
مثل الوزير ابن الحكيم وماله
ساد الورى بحديثه وقديمه
من بيت مجد قد سمت بقبابه
سامي الدعائم طال بيت زرارة
يلق المغاة بسط وجه مشرق

فان فخي فيك لم أستبدل
لاقي الثرى لأذاب صم الجندل
شم الجبال أخفه لم تحمل
حتى على جنس الهزبر المشبل
فوق السنام فصرت تحت الكلكل
ونضوب غض شبيبة لم تنصل
لا نزل اللذات ما لم يرحل
لاقي الحمام وانه لم يفعل
بأواره ينلى ككفى المرجل
من مثله مثقال حبة خردل
شعري بجرعته تقيع الخنظل
فيها بمرتاح ولا بمؤمل
ان المجلى فيه دون الفسكل
باق على مرّ الحوادث حوّل
متجدد في عمره متجمل
بقضاء حاجات الكرام موكل
مثل يقوم مقامه متمثل
في الحال والماضى وفي المستقبل
اقبال لحم في الزمان الاول
ومجاشع وأبي الفوارس نهشل
تجلو طلاقته هموم المجتلى

فلآملى جـدواه حول فنائه لقط القطا الاسراب حول المنهل
واذا نحي بالعدل فصل قضية لم يخطط فصلا من اصاله منفصل
يقضى على سخب الخصوم وشغبهم ويقيم مثرهم مقام المؤمل
ويلقن الحجج الغبي تحرجا من راح عند الحجاج وأعزل
فاذا قضى صدر الحق بحقه عنه وعاق عقابه بالمبطل
عجل على من يستحق مثوبة فاذا استحق عقوبة لم يعجل
يا كافي الاسلام كل عزيمة ومعيده غصاً كأن لم يذبل

وقال ايضا يمدحه بقصيده من مطولاته وانما اجتلبت من
مدحه الوزير ابن الحكيم لانه يمدح اديبا فذا وبلغا بالكلام بصيرا
فالا جادة الازم في منطوقه اذ لايسع القريحة فيه عذر ولا يقبل من الطبع
قدر وهي

اما الرسوم فلم ترق لما بي واستجمعت عن أن ترد جواني
واستبدلت بوحوشها من أنس بيض الوجوه كواعب أتراب
واقدم وقفت بها ارفرق عبرة حتى اشكى طول الوقوف صحابي
يبكي لطول بكاي في عرصاتها صحبي ورجعت الخنين ركابي

ومن شعره في المقطوعات غير المطولات

لم يبق ذو عين لم يسبه وجهك من زين بلا ميين
فلاح بينهما طالما كانه القمر بلا ميين

ومن ذاك قوله

كأنما الجمال مصباح بوجنته هبت عواصف انفاى به قطف
او نقطة قطرت في الحدا ذرسمت خط الجمال بخط الالام والالف

ومن ذلك قوله

وعدتى ان تزور يا أملى
حتى اذا الشمس للغروب دنت
أنست بالبدر منك حين بدا
فلم ازل للطريق مرتقبا
وصيرت من لجينها ذهباً
لانه لو ظهرت لاحتجبا

ومن ذلك قوله

هجركم مالى عليه جلد
ما قسا قلبى من هجركم
فأعيدوا لى الرضا او فعدوا
ولقد طال عليه الأمد

ومن ذلك قوله

ابدى عذارك عذرى فى الغرام به
كأنه ظن أنى قد نسيت له
ومما هو أطول من المزدوجات قوله
ويوم كساه الدجن دكن ثيابه
ولاحت بافلاك الرياض كواكب
وجالت جياد الراح بالراح جولة
وزادنى شغفا فيه الى شغفى
عهدا فعرض لى باللام والالاف
وهبت نسيم الروض وهو عليل
لها بالبدور الطالعات أفول
فلم تحلُ الا والوقار قتيل

ومن ذلك

عدلونى فيمن احب وقالوا
وكذا النمل كلما حل شيئاً
كنت قبل العذار أعذر فيه
انما دب نحو شهد بفيه
دب نمل العذار فى وجنتيه
منع النفس ان تميل اليه
ثم من بعده الأمام عليه
فلسلك انتهى الى شفتيه

﴿ وفاته ﴾

قال فى عائد الصلة ولما كان من تقاب الحال وادالة الدولة وخلع الامير

وقتل وزيره يوم عيد الفطر من عام سبع وسبعمائة وانتهبت دار الوزير ونالت
الأيدي يومئذ من شمله دهليز بابه من اعيان الطبقات وأولى الخطط والرتب
ومنهم أبو العباس هذا رحمه الله فالت تحت سلاح مشهور . وميرمرقوب
وثوب مسلوب فاصابته بسبب ذلك علة اياما الى ان أودت به فقضت عليه
بغرناطة في الثامن والعشرين لذي الحجة من سنة سبع وسبعمائة ودفن بمقبرة
الغرباء من الربض عند الوادي تجاه نجد رحمة الله عليه

— ❦ —
❦ احمد بن علي الملياني من أهل مراکش ❦

❦ يكنى أبا عبد الله وأبا العباس ❦

صاحب العلامة بالمغرب الكاتب الشهير البعيد الشان في اقتضاء الترة
المثل المضروب في الهمة وقوة الصريمة . ونفاذ الزيمة

❦ حاله ❦

كان نبه البيت شهير الاصاله . رفيع المكانة على سجية غريبة من
الوقار والانتباض والصمت آخذ بحظ من الطب حسن الخط . مباح الكتابة
فارضا للشعر يذهب بنفسه فيه كل مذهب

❦ وصمته ❦

فتك فتحة شهيرة اساءت الظن بحملة الاقلام على ممر الدهر وانتقل الى
الاندلس بعد مشقة وجري ذكره في كتاب الاكليل بما نصه

الصارم الثماتك . والكاتب الباتك . الى اضطراب في وقار . وتجههم
تحتة أنس العقار . اتخذها صاحب المغرب صاحب علامته . وتوجه تاج
كرامته . وكان يطالب جملة من اشياخ مراکش بئار عمه . ويطوقهم دمه
بزعمه . ويقصر عن الانتصار منهم بنات همه . اذ سوا فيه حتى اعتقل .
ثم جدوا في امره حتى قتل . فترصد كتاباً الى مراکش يتضمن امرا جزما
ويشتمل من أمور الملك عزما . جعل الامر فيه بضرب رقابهم . وسبى
اسبابهم . ولما أكد على حامله في العجل . وضايقه في تقدير الاجل . تأتي حتى
علم انه قد وصل . وان غرضه قد حصل . فرالى تلمسان وهي بحال حصارها
فانصل باذصارها . حالا بين أنوافها وابصارها . وتعجب من فراره . وسوء
اغتراره . ورجعت الظنون في آثاره . ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة .
واستيلاء القتل على اعلام تلك القبيلة . فتركها سنيعة على الايام وعارا في الاقاليم
على حملة الاقلام . وقام بتلمسان ان حل مخنق حصرها . وازيل هميان
الضيقة عن خصرها فالحق بالاندلس ولم يمدم برا . ورعيامستمر . حتى
أناه حماه . وانصرت ايامه .

﴿ شعره ﴾

من شعره الذي يدل على بأوه . وانفساح خطاه في النفاة وبعد
شأوه . قوله :

والفضل ما اشتملت عليه ثيابي	العز ما ضربت عليه قبائي
والمسك ما ابداه نقش كتابي	والزهر ما اهداه غصن براعتي
والعزم يأبني ان يضام جنابي	فالحجد يمنع أن يزاحم موردي
بجميل شكري او جزيل ثوابي	فاذا بلوت صنيعة جازيتها

وإذا عقدت مودة اجريتها مجرى طعامي من دمي وشرابي
 وإذا طلبت من الفراقد والسها نارا فأوشك ان أنال طلابي

﴿ وفاته ﴾

توفي بغرناطه يوم السبت تاسع ربيع الآخر سنة خمسة عشر وسبعمائة
 ودفن بجبانة باب البيرة تجاوز الله تعالى عنه

— ❦ —
 أحمد بن محمد بن عيسى الأموي ❦ —

﴿ يكنى ابا جعفر ويعرف بالزيات ﴾

﴿ حاله ﴾

من أهل الخير والصلاح والاتباع مفتوح عليه في طريق الله نير الباطن
 والظاهر مطرح التصنع مجانب للدنيا واهلها صادق الخواطر مرسل اللسان
 بذكر الله مبذول النصيحة مثار على اتباع السنة عارف بطريق الصوفية ثبت
 القدم عند زلائها ناطق بالحكمة على الأمية جميل الاقامة متوغل في الكاف
 بالجهاد مرتبط للخيال حريص على الشهادة بركة من بركات الله في الاندلس
 يميز وجود مثله

﴿ وفاته ﴾

توفي رحمه الله بلدة غرناطة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى
 الثانية من عام خمسة وستين وسبعمائة وقد شارف الاكتهال

✽ احمد بن الحسن بن علي بن الزيات الكلابي من اهل بلش مائة ✽

✽ يكنى ابا جعفر و يعرف بالزيات الحنبل المتصوف الشهير ✽

✽ حاله ✽

من عائد الصلاة كان جليل القدر كثير العبادة عظيم الوقر حسن الخلق
مخوض الجناح بمجهاد كثير متألف البشر مبذول المؤانسة يذكر بالسلف
الصالح في حسن شيمته واعراب لفظه مزدحم المجلس كثير الافادة صبورا
على الغاشية واضح البيان فارس المنابر غير مدافع مستحق التصدر في ذلك
بشروط لم تكمل عند غيره . حسن الصورة وكمال الأبهة وجمهورية الصوت
وطيب النعمة وعدم التهييب والقدرة على الانشاء وغلبة الخشوع الى النفس
في كثير من المآخذ العلمية والرياسة في تجويد القرآن والمشاركة في العريية
والنقه واللغة والأدب والعروض والمباحثة في الاصلين والحفظ في التفسير .
قال لي شيخنا ابو البركات بن الحاج وقد جرى ذكر الخطابة ما رأيت
في استيفائها مثله كان يفتح مجالسه اكثر الاحيان بخطب غريبة يطبق بها
مفاصل الاغراض التي يشرع فيها وينظم الشعر دائما في مراجعته ومخاطباته
واجازته من غير تأن ولا روية حتى اعتاده ملكة واستعمل في السفارات
من الملوك لدحض السخائم واصلاح الامور فكانوا يوجبون حقه ويلتمسون
بركته ويلتمسون دعاءه .

✽ مشيخته ✽

تحمل العلم عن جملة منهم خاله الفقيه الحكيم أبو جعفر احمد بن علي

المذحجي من اهل الحمة من ذوي المعرفة بالقرآن والفرائض . ومنهم القاضي أبو علي الحسن بن الاحوص القهري اخذ عنه قراءة واجازة . ومنهم المارف الرباني أبو الحسن فضل بن فضيلة اخذ عنه الطريقة وعاليه سلك وبه تأدب وبينهما في ذلك مخاطبات . ومنهم أبو الفضل عياض بن محمد بن عياض بن موسى قرأ عليه ببلش واجازله . ومنهم الاستاذ أبو جعفر بن الزبير والاستاذ أبو الحسن السفاح العبدرى والمعدل أبو الحسن التجلى وأبو محمد بن سماك وأبو جعفر بن الطباع وأبو جعفر بن الطنجلى والاستاذ النحوى أبو الحسن ابن الصائغ والكتاب الاديب أبو علي بن زهيق التغلبي والراوية أبو الحسن ابن مسعود الطائي والامام أبو الحسن بن ابي الربيع والاستاذ أبو اسحق الغافقي الميربني والامام المارف أبو محمد عبد العظيم بن الشيخ البلوى وما كان من اجازته العامة لكل من ادرك عام احد واربعين وستائة وغير هؤلاء ممن يشق احصاؤهم

﴿ تصانيفه ﴾

كثيرة منها المسماة بالمقام المخزون . في الكلام الموزون . والمعقيدة المسماة بالشرف الاصفى . في المأرب الاوفى . وكلاهما ينيف على الانبي بيت . ونظم السلوك في رسم الملوك . والمحتجى التنضير . والمنطق الخطير . والعبارة الوجيزة عن الاشارة . واللائف الروحانية . والعارف الربانية . . .
ومن توليفه أس مبنى العلم . ورأس معنى الحلم . في مقدمة علم الكلام . ولذات السمع . في القراءات السبع . نظاماً . ووصف نفائس الآلي . ووصف عرائس المعالي . في النحو وقاعدة البيان . وضابطة اللسان . في النحو . ونهجة الالفاظ . ونهجة الحفاظ . والارجوزة المسماة بقرة عين السائل . ونهية (٢٠ - غرناطة)

نفس الآمل . في اختصار السيرة النبوية . والوصايا النظامية . في الفوائد
 الثلاثية . وكتاب عدة الداعي . وعمدة الواعي . وكتاب عوارف الكرم
 وصلات الاحسان . فيما حواه العين من لطائف خلق الانسان . وكتاب
 جوامع الاشراف . والمنايات . في الصواع والآيات . والسفحة الوسيمة .
 والمنحة الجسيمة . تشتمل على اربع قواعد اعتقادية واصولية وفروعية
 وتحقيقية . وكتاب شروق المفارق . في اختصار كتاب المشارق . وتاخيص
 الدلالة . في تخلص الرسالة . وشذور الذهب . في صرور الخطاب . وفائدة
 الملتقط . وعائدة المغتبط . وكتاب عدة المحق . وتحفة المستحق

﴿ نثره ﴾

من ذلك خطبة ألغيت الألف من حروفها . على كثرة ترددها في
 الكلام وتصريفها . وهي :

حمدت ربي جلّ من كريم محمود . وشكرته عز من عظيم معبود .
 ونزهته عن جهل كل ملحد كفور . وقدسته عن قول كل مفسد غرور .
 كبير لو تقوم في فهم لحد . قدير لو تصور في رسم لحد . لو عدته فكرة
 تصور لتصور . ولو حدته فكرة لتعذر . ولو فهمت له كيفية لبطل قدمه .
 ولو علمت له كيفية لحصل عدمه . ولو حصر في ظرف لقطع بتجسسه . ولو
 قهره وصف لصدع بتقسمه . ولو فرض له شبح لرهقه كيف . عظيم من
 غير تركيب قطر . عليم من غير ترتيب فكر . موجود من غير شيء يسكه .
 معبود من غير وهم يدركه . كريم من غير عوض يلحقه . حكيم من غير عرض
 يلحقه . قوى من غير سبب يجمعه . على من غير سبب يرفعه . لو وجد
 له جنس لمورض في قيوميته . ولو ثبت له حس لنوزع في ديموميته . ومنها

تقدس وعز فعله . ونزه عز اسمه وفضله . جل قاهر قدرته . وعز باهر
عزته . وعظمت صفته . وكثرت منته . فلق وراق . وصور وخلق . وقطع
ووصل . ونصر وخذل . حمدته حمد من عرف ربه . ورهب ذنبه . وصفت
حقيقة يقينه قلبه . وذكت بصيرة دينه لبه . ربط سلك سلوكة وشيد . وهدم
صرح عتوه وهدم . وحرس معقل عقله . وحد وطرد غرور غرته ورذله .
علم علم تحقيق فنحا نحوه . نقر له عز وجل بثبوت ربوبيته وقدمه . ونمتقد
صدور كل جوهر وعرض عن جوده وكرمه . ونشهد بتبليغ محمد صلى ربه
وسلم عليه رسوله وخير خلقه . ونعلم بنهوضه في تبين فرضه وتبليغ
شرعه . ضرب قبة شرعه فانسخت كل شرع . وجدد عزيمته فقمع عدوه
خير قمع . قوم كل مقوم بقويم سنته وكريم هديه . وبين لقومه كيف
يركنون ففازوا بقصده وسديد سميه . بشر مطيعة فظفر برحمته . وحذر
عاصيه فشقى بنقمة .

وبعد فقد نصحتكم لو كنتم تعقلون . وهديتكم لو كنتم تعلمون . بصرتكم
لو كنتم تبصرون . وذكرتكم لو كنتم تذكرون . ظهرت لكم حقيقة نشركم
وبرزت لكم حقيقة حشركم . فكم تركضون في طلق غفلتكم . وتففلون عن يوم
بعثكم . وللموت عليكم سيف مسلول . وحكم عزم غير معلول . فكيف
بكم يوم يؤخذ كل بذنبه . ويخبر بجميع كسبه . ويفرق بينه وبين صحبه .
ويلدم نصره حزبه . ويشغل همه وكرهه . عن صديقه وتربه . وتشر له
رقعة . وتعين له بقعة . فرج عبد نظاره وهو في مهل لنفسه . وترسل في رضى
عمل جنة لخالول رمسه . وكسر صنم شهوته ليقر في بجوحة قدسه . ومنها .
فتنه ويحك من سنتك ونومك . وتفكر فيمن هلك من صحبتك وقومك .

هتف بهم من تعلم وشب عليهم منه حرق مظلم . فخرت بصيخته ربوعهم .
وتفرقت لهوله جوعهم . وذل عزيزهم وخسئ رفيعهم . وصم سميعهم . فخرج
كل منهم عن قصره . ورمى غير موصد في قبره . فهم بين سعيد في روضة
مقرب . وبين شقي في حفرة معذب . فذستوهب منه عز وجل عصاة من
كل خطيئة . وخصوصية نقي من كل نفس جريئة .

كتب الى شيخنا الوزير بن ذى الوزارتين بن الحكيم جواً عن
مخاطبة كتبها اليه يلتمس منه وصية هذا الشعر

جل اسم مولانا اللطيف الخبير	وعز في سلطانه عن نظير
هو الذي اوجد ما فوقها	وتحتها وهو المليم الخبير
ثم صلاة الله تترى على	ياقوتة الكون البشير النذير
وصحبه والاولى نالوا	ما يرجع الطرف عنه حسير
فانك استدعيت من قاصر	نصحا طويلا وهو منه قصير
ولست أهلا ان ارى ناصحا	لقلة الصدق وخبث الضمير
وانما يحسن نصح الورى	من ليس للشرع عليه تكبير
ومستحيل ان يقود امرؤ	ويراس واهي المباني ضرير
واعجباً يلتمس الخير من	معتقل العقل مهين كسير
لكن اذا لم يكن بدفعن	جهد اوفى بتبر يسير
فأنت ان كنت به قائما	درا نظيما يزدري بالنشير
لازم ابا بكر على منهج	زاك تفز منه بخير كثير
واقنع بما يكفى ودع غيره	فانما الدنيا هباء نشير
نبى لا تخدعك هذى الدنا	فانها والله شئ حقير

اين أخو الايون اين السدير
لم يكن اين المعتدى ازدشير
وحيط من كل مخيف مبير
واحمد في الوقت شيخ كبير
رهننا ومن قبل اتاه النذير
مبرمة للشر ما من عذير

لو كنت تدركه لم يبق مطلوب
دور على نقطة الاشراف منصوب
ان صح للغرض الظني مرغوب
أوج السكمال ونحت الروح تقليب
في حضرة الملك تخصيص وتقريب

فمسي يلين لنا الحبيب ويخضع
بمراده ومن الدعا ما يسمع
من ان يذل عسى التذلل ينفع
واقنع بتفريق لملك تجمع
ولربما نال المنى من يخضع

كلا ولا لى عن قبالك مصرف
فالذل مأوى والضراعة مألف

اين المشيدات اما زلزلت
اين انوشروان أضحى كان
هذا مقال من وعاه اهتدى
وصى ابا بكر به احمدنا
انقرضت أيامه وانتهى
وهاهو اليوم على ععدة
ومن شعره في طريقه الذى كان يتجمله
شهود ذاتك شئ عنك محبوب
علو وسفل ومن هذا وذاك مما
ومنزل النفس منه ميم مذكرة
وان تنامت مساويها ففز لها
والروح ان لم تخنه النفس قام له
ومن شعره

دعنى على حكم الهوى أتضرع
إنى وجدت أنا التضرع فائرا
أهلا وما شئ بانفع لافتى
وامح اسم نفسك طالبا أثباته
واخضع فن داب المحب خضوعه

ومن شعره

مالى بباب غير بابك مقصد
هذا مقامى ماجهيت فان أمت

غرضى وانت به عليم لمحمة نذر الشتيت الشمل وهو مؤلف
وعليك ليس على سواك معولى جاروا على لأجل ذا أو انصفوا
ومن المقطوعات فى التجنيس

يقال خصال اهل العلم الف ومن جمع الحصال الالف سادا
ويجمعها الصلاح فمن تمدي مذاهبه فقد جمع الفساد
ومنه فى المعنى

ان شئت فوزا بمطلوب المرام غدا فاسلك من العمل المرضى منها جا
واغلب هوى النفس لا يغير رك خادعها فكل شئ يحط القدر منها جا

﴿ دخوله غرناطة ﴾

دخل غرناطة مرارا عدة تشد عن الحصر أوجبها الدواعي بطول عمره
من طلب العلم وروايته وحاجة عامة واستدعاء سلطان وقدوم من سفارة
كان الناس ينسألون عليه ويفشون منزله فيما أدركت كلما تبوأ ضيافة السلطان
تركابه واخذاعنه

﴿ مولده ﴾

ولد بباش بلده فى حدود تسع وأربعين وستائة

﴿ وفاته ﴾

توفى بباش يوم الاربعاء السابع عشر من شوال عام ثمانية وعشرين
وسبعمائة .

ومن رثاه شيخنا نسيج وحده العالم الصالح الناضل أبو الحسن بن الجياب
بقصيدة أولها

على مثله خطابة الدهر فاجع تفيض نفوس لا تفيض المدامع
 وراثه شيخنا القاضى أبو بكر بن شيرين رحمه الله بقصيدة أولها .
 أيساعد رائده الاميل أو يسمع سائله الطلل
 يا صاح فديتك ما فعلت دمن الاحباب وما فعلوا
 فأجاب الدمع مناديه اما الاحباب فقد رحلوا
 وراثه من هذه البلدة طائفة منهم الشيخ الاديب ابو محمد بن المرابع الآتى
 اسمه فى العبادة بحول الله بقصيدة اولها
 ادعوك ذا جزع لوانك سامع مادا اقول ودمع عيني هابع
 وانشد خامس يوم دفنه قصيدة اولها
 عبرة تفيض حزنا وشكلا وشجون تم بعضا وكلا
 ليس الا اصابة اضرمتها حسرة تبعث الاسي ليس الا
 وهى حسنة طويلة

﴿ ابراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك المتأمر روى الاصل ﴾

﴿ أوليته ﴾

مفرج أو همشك من أجداده نصرانى أسلم على يد أحد ملوك بني
 هود بسر قسطة نزع اليهم وكان مقطوع احدى الاذنين فكان النصرارى اذا
 رأوه فى القتال عرفوه وقالوا هامشك معناه ترى المقطوع الاذن اذا
 عندهم قريب من أما فى اللغة العربية والمشك المقطوع الاذنين فى لغتهم

﴿ نبأته وظهوره ﴾

لما خرج بنو هود عن سر قسطة نشأت تحت الجول الا أنه شههم متحرك
 خدم بعض الموحدين في الصيد وتوسل بدلالة الارض ثم نزع الى ملك
 قشلة واستقر مع النصارى ثم انصرف الى بقية اللاتونيين بالاندلس بمسد
 شناعة واطهار توبة . ولما ولى يحيى بن غانية قرطبة ارتسم لديه برسومه ثم
 كانت الفتنة عام تسعة وثلاثين وثار ابن احر بقرطبة وتسمى بأمر المؤمنين
 فبعثه رسولا ثقة بكفايته ودربته وعجبة لسانه لمحاولة الصالح بينه وبين ابن احر
 فاغني ونبه قدره ثم غلى مرجل الفتنة وكثر الثوار بالاندلس فاتصل بالامير
 ابن عياض بالشرق وغيره الى أن تمكن له الامتياز بحصن شقوبش ثم تغاب
 على مدينة شقورة وتملكها وهي ماهي من النعمة ففاظ أمره وسأوى محمد
 ابن مردنيش أمير الشرق وداخله حتى عقد معه صبرا على ابنه فاتصلت له
 الرياسة والامارة وكان بعد سيفاً لصرة المذكور مسلطاً على من عصاه فقاد
 الجيوش وافتتح البلاد الى أن فسد ما بينهما فتفاننا وتقاطعا وانحاز بما لديه من
 البلاد والمعاقل وعد من ثوار الاندلس أولى الشوكة الحادة والبأس الشديد
 والشبا المرهوب بعد انقباض دولته وآثاره فشد بما تأمل من ملك وسلف من
 الدولة والدار الآخرة خير لمن اتقى . قال ابن صفوان .

وديار شكوى الزمان فشتك حدثنا عن عزة ابن همشك

﴿ حاله ﴾

قال محمد بن أيوب بن غالب المدعو بابن حمارة . ابو اسحق الرئيس
 شجاع بهمة من البهم كان رئيساً جريئاً شجاعاً مقداماً شديد الحزم شديد
 الرأي عارفاً بتدبير الحروب حمى الانف عظيم السطوة مشهور الاقدام مرتكباً

للعظيمة . قال بعض من عرف به من المؤرخين هو وان كان قائد فرسان .
 حليف فتنة وعدوان . ولم يصبح قط متشرعاً . ولانشأ في أصحابه . من كان متورعا
 سلطه الله على الخلق وأملى له فاضر بمن جاورد من أهل البلاد . وحبب اليه
 العيث في اليباد

﴿ سيرته ﴾

كان جباراً قاسياً فظاً غليظاً شديد النكال عظيم الجرأة والعبث بالناس
 بلغ من عيئه فيهم احراقهم بالنار وقذفهم من الشواهدق والابراج واخراج
 الاعصاب والرباطات عن ظهورهم عن اوتار القسي بزعمه وضم اغضان الشجر
 العادي بعضها الى بعض وربط الانسان بينهما ثم تسريحها فيذهب كل غصن
 بحظه من الاعضاء وراه بعض الصالحين في النوم وسأله ما فعل الله بك فانشده
 من سره العيث في الدنيا بخلقة من يصور الخلق في الارحام كيف يشا
 فليصبر اليوم صبري تحت بطشته من الملائم تطلى جم الغضا فرشا

﴿ شجاعته ﴾

زعموا انه خرج من المواضع التي كانت لنصره متصيدا وفي صحبته
 حاولو اللهو وقارعوا اوتار الغناء في مائة من الفرسان وتقاوة اصحابه فما راءهم
 الا خيل العدو هاجمة على غرة في مائتين من الفوارس ضعف عددهم فقالوا
 العدو في مائتي فارس فقال واذا كنتم اتم لمائة وأنا لمائة فنحن قد درهم فمد
 نفسه بمائة ثم استدعي قدحا من شرابه وصرف وجهه الي المغني وقال عن لي
 تلك لايات كان يغنيه بها فتعجبه

يتلقى النداء بوجه حياه وصدور القنا بوجه وقاح
 هكذا هكذا تكون المعالي طرق الجدي غير طرق المزاح

فغناه بها واستقبل العدو وحمل عليه بنفسه وباصحابه حملة رجل واحد
 فاستولت على العدو الهزيمة وأتى على معظمهم القتل ورجع غائماً الى بلده .
 ثم صرفت الايام وعاد للصيد في موضعه ذلك وأطلق بازده على حجلة فأخذها
 وذهب ليذبحها فلم يحضره خنجر ذلك الغرض في وقته فينما هو يلتمسه اذ
 رأي نصالاً من نصال المعترك من بقايا الهزيمة فأخذه من التراب وذبح الطائر
 ونزل واستدعي الشراب وأمر المغني فغناه بيت أبي الطيب

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرّ توالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضلة ما قد كسروا في المفارق

وقد رأيت من يروى هذه الحكاية عن أحد أمراء بني مرديش .

وعلى كل حال فهي من مستظرف الاخبار .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

قالوا في سنة ست وخمسين وخمسمائة في جمادى الاولى منها قصد
 ابراهيم بن همشك بجمعه مدينة غرناطة ودخل طائفة من ناسها وقد تشاغل
 الموحدون بما دهمهم من اختلاف السكامة عليهم وتوجه الوالى بغرناطة
 السيد ابو سعيد الى المدوة فاقنحها ايلاً واعتصم الموحدون بقصبتها فأجاز
 بهم بانواع الحرب ونصب لهم المجانيق ورمى فيها من ظفر به منهم وقتلهم
 بانواع من القتل وعند ما اتصل الخبر بالسيد ابي سعيد بادر اليها فاجاز البحر
 والتف به السيد ابو محمد وابو حنص بجميع جيوش الموحدين والاندلس
 ووصل الجميع الى ظاهر غرناطة واصحر اليهم ابن همشك وبرز منها فالتقى
 الفريقان بمرج الرقاد من خارجها ودارت بينهم الحرب فانهمز جيش الموحدين
 واعترضت القل تخوم الفدادين وجداول المياه التي تتخلل المرج فاستولى عليهم

القتل وقتل في الواقعة السيد ابو محمد ولحق السيد أبو سعيد بمالقة وعاد ابن همشك الى غرناطة فدخلها بجملة من أسرى القوم الخش فيهم المثلة بمراى من اخوانهم المحصورين واتصل الخبر بالخليفة بمراكش وهو بقرية سلا قد فرغ من أمر عودة فجز جيشا أصحبه السيد أبي عمير ولد الشيخ أبي يوسف ابن سليمان زعيم وقته وداهية زمانه فجازوا البحر والتقوا بالسيد أبي سعيد بمالقة وتتابع الجمع والتف بهم من المجاهدين والمطوعة واتصل منهم السير الى قرية داق من قرى غرناطة وكان من استهرار الهزيمة على ابن همشك الذي جره لنفسه وجيشه من نصارى وغيرهم ما يأتي ذكره عند اسم مردنيس في الموحدين في حرف الميم بحول الله وقوته .

✽ الخلاء للموحدين عما بيده وجوازه للمدوة ✽

✽ ووفاته بها ✽

قالوا ولما فسد ما بينه وبين ابن مردنيس بسبب بنته التي كانت تحت الامير ابى محمد بن سعد بن مردنيس الى ان طلقها وانصرفت الى ايها واسلمت اليه ابنا منه مختارة كنف ايها ابراهيم نازعة في انصرامها الى عروقها فلقد حكى لها سئلت عن ولدها وامكان صبرها عنه فقالت جروك ب جرو سوء من كلب سوء لا حاجة لي به فارسلت كلمتها في نساء الاندلس مثلا فاشتدت بينهما الوحشة والفتنة وعظمت المحنة وهلك بينهما من شاء الله بهلاكه الى ان كان

اقوى الاسباب في تدمير ملكه

ولما صرف ابن سعد عزوه الى بلاده وتقلب على كثير منها خدم ابن
همشك الموحدين ولاذ بهم واستجار بهم فجاز البحر وقدم على الخليفة عام
خمسة وستين وخمسمائة فاکرم قدموه واقروه بمواضعه الى اوائل عام احد
وسبعين فطواب بالانصراف انى المدوة باهله واولاده وسكن بمكناسة
واقطع بها املاكا لها خطر واتصلت عنايته الى ان هلك

﴿ وفاته ﴾

قالوا واستمر مقام ابن همشك بمكناسة غير كثير وابتلاه الله بفالج
غريب الاعراض شديد سوء المزاج الى ان هلك فكان يدخل الحمام الحار
فيشكو حره باعلى صراخه فيخرج فيشكو البرد كذلك الى ان
مضى اسبيله

﴿ ابراهيم بن امير المسلمين ابي الحسن بن امير ﴾

﴿ المسلمين ابي سعيد عثمان بن امير المسلمين ابي يوسف ﴾

(يعقوب بن نبيد الحق يكنى ابا سالم)

﴿ اوابته ﴾

الشمس تخبر عن حلي وعن حال فهو البيت الشهير والجلال الخطير .
والملك الكبير . والقلك الاثير . اولك المسلمين . وحماة الدين . وامراء

المغرب الاقصى من بنى مرين . غيوث المواهب وليوث العرب . ومعمد
الصرنخ وسهام الكافرين . أبوه السلطان ابو الحسن الملك الكبير البعيدشأو
الصيت والهمة والمزية والتجلى بحلى السنة والاقامة لرسوم الملك والاضطلاع
بالهمة والصبر عند الشدة . واخوه امير المسلمين فذلكه الحسب ونير النصبه
وندره المعدن وبيت القصيد ابو عنان فارس الملك الكبير العالم المتبحر العامل
النظار الجواد الشجاع القصور الفصيح بدر السعادة الذى خرق الله به سياج
المادة فما عسى ان يطنب للسان واين تقع العبارة . وما ذايحصر الوصف عن
هذا المجد فواره . وحسب هذا الحسب اشتهاره قولاً الحن وبمدا عن الاطراء
ونشر الاواء النصفه حفظ الله على الاسلام ظلمهم وزين ببدور الدين والدنيا
هاتهم وابقى الكلمة فيمن اختاره منهم .

﴿ حاله ﴾

كان شابا كما تطلع وجهه حسن الهيئة ظاهر الحياء والوقار قليل الكلام
صليفيه عن اللفظ آدم اللون ظاهر السكون والخيرية والحشمة فاضلا متخلقا
قدمه أبوه امير الرتبة . وفى الاقاب بوطن سلجماسه وهي عمالة ملكهم
فاستحق الرتبة فى هذا الباب بمزيد هذه الرتبة المشترط لاول تأليفه ولما قبضه
الله اليه واختار له ما عنده احوج ما كانت الحال الى من ينظم الشت ويجمع
الكلمة ويصون الدماء احوج ما كانت الدنيا اليه وصير أمره الى وارثه طواعية
وقسرا ومستحقا وغلاباسلما وذاتا وكسبا لسلطان اخيه تحصل هو واخ له
اسمه محمد وكنيته ابو الفضل يأتي التعريف بحاله فى مكانه ان شاء الله فابقي
وأغضى واجتنب الهوى . واجاب داعى البر والشفقة والتقوى . فصر فهما الى
الانداس . باشرت اركانها البحر بمدينة سلا ثانى اليوم الذى انصرفا من باه

وصدرت عن بحر جوده وافضت بمائة عنايته مصححاً بما يخرس لسان الثناء
من صنوف كرامته . في غرض السفارة عن السلطان بالاندلس تعمد الله
برحمته ونزل جريته من بلاد الاندلس المصروفة الى نظره واصلا السير الى
غرناطة .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

قدم هو وأخوه يوم عشرين من جمادى الاولى من عام اثنين وخمسين
وسبعمائة وبرز السلطان الى لقاءهما ابلاغاً في التجارة وانحطاطاً في دمت التخلق فسميا
اليه مترجمين وفاوضهما حتى قضيت الحقوق واستنفذت فقدته وجرايته وحلا
بأخص الامكنة واحتفيا بسير تجارته . مقسوما بينهما الحظ من هشته ولحظته
فاما محمد فسوات له نفسه الاطماع واستنزته الاهواء أمرا كان قاطعاً أجله
وسعد أخيه مختار الله من دونه . وأما ابراهيم المترجم به فنجح الى أصل العافية
بعد ان ناله اعتقال بسبب ارضاء أخيه أمير المسلمين فارس في الاخرى
اشهر ذى الحجة من عام تسعة وخمسين وسبعمائة وتقديم ولده الصبي المكنى
بأبي بكر المسمى بسعيد لنظر وزيره ذى الحزم والسكناية حركة الاستدعاء
وفائقته الاطماع وهب به السائل وعرض بفرضه الى صاحب الامر بالاندلس
ورقق عن صبوحة فشكى الى غير مصمت فخرج من الحضرة ليلا من بعض
مجارى المياه راكباً للخطر في آخريات جمادى الاولى من العام بالحضرة
المسكنة الجوار من ثغور العدو ولحق بملك قشتالة وهو يومئذ باشبيلية قد
شرع في تجرية الى عدوه من دحلونه فطرح عليه نفسه وعرض عليه مخاطبات
استدعائه ودس له المطامع المرتبطة بحصول غايته فقبل سعيته وجهاز له جفنا
من أساطيله أركب فيه طائفة تحريكه وطمن بحر المغرب الى ساحل أزمور

وأقام به منتظرا الى انجاز المواعد ممن يراكش فالني الناس قد حطبوا في جبل منصور بن سليمان وبابعدوه بجواتهم فاخفق مسماه واخلف ظنه وقد اخذ منصور بمخفق البلد الجديد دار ملك فاس واستوثق له الامر فانصرف الجنين ادراجه ولما حاذى بلاد عماره من احواز اصيلا تنادر به قوم منهم وانحدروا اليه ووعدوه الوفاء له واحتملوه فوق اكتادهم وأحدقوا به في سفح جبالهم وتنافسوا في الذب عنه ثم كبوا اصيلا فملكوها وضيق بطنجة فدخات في امره واقننت بها سبته وجبل الفتج واتصل به بمض الخاصة وخاطبه الوزير المحصور وتخاذل اشياح منصور فخذلوه وفروا عنه جهارا بنير علة وانصرفت الوجوه الى السلطان ابى سالم فاخذ بيعتهم عفوا ودخل البلاد المحصور وقد ترددت بينه وبين الوزير المحصور مخاطبات في رد الدعوة اليه فدخل البلاد يوم الخميس خامس عشر شعبان من عام انتاريخ واستنفر وحدد الله عليه امره واعاد ملكه وصرف اليه حقه وابلى هذا الامير من سير الناس الى تجديد عهد ابيه وطاعتهم الى امره وجنوحهم الى طاعته وتمنى مدته حالا غريبة صارت عن كتب اضدادها ثم صرف ولده الى اجنثا شجرة ابيه فالتقط من الصبية بين مراهق ومحتلم ومستجمع طائفة تهاضر المشرين غلاما روقة قتلوا اغراقا من غير شبهة توجب اباحة قطرة من دماءهم ورأى ان قد خلا له الجو فتوا كل وآثر الحجة وأشرك الايدى في ملكه فاستبيحت اموال الرعايا وضويقت الجبايات وكثرت المظلمات وأخذ الناس حرمان العطاء وانفتحت ابواب الارجاف وحدثت القواطع الى ان كان من امره ما هو معروف . وفي أوائل شهر رجب عام احد وستين وسبعمائة تحرك الحركة العظمى الى تلمسان وقد استدعى الجهات وبعض البلاد وقصد في جيوش

تجر الشوك والحجر فقر سلطانها امام عزومه وطار الذعر بين يدي الضلالة
وكنا قد استغثنا الفرار في ايلته وانتهى بنا الازعاج الي سلا من ساحل
ملكته .

﴿ مخاطبته ﴾

وانا يوهئذ مقيم بترية ابيه متدمم بها في سبيل استخلاص املاك
بالاندلس في غرض التهينة والتوسل . مولاي فتاح الاقطار والامصار .
فائدة الزمان والاعصار . اثير هبات الله الآمنة من الاعتصار . قدوة اولي
الايدي والابصار .

﴿ وفاته ﴾

وفي ليلة العشرين من ذى القعدة من عام اثنين وستين وسبعمائة نار
عليه بدار الملك وبلد الامارة المعروف بالبلد الجديد من مدينة فاس الحائن
الفادر مخلفه عليها عمر بن عبد الله بن علي نسمة السوء وجملة الشؤم والمثل
البعيد في الجرأة على الله تعالى وقد اهتبل غرة انتقاله الى البصر السلطاني
بالبلد القديم متجولا اليه حذراً من قاطع فلكي كان يحذر منه استمعجله ضعف
نفسه واعانه على فرض صحة الحكم به وسد الباب في وجهه ودعا الناس الى
بيعة اخيه المعتوه واصبح حائراً بنفسه يروم استرجاع امر ذهب من يده
ويطوف بالبلد يلتمس وجهاً الى نجاح حيلته فاعياه ذلك ورشقت من مومه
السهم وفرت عنه الاجناد والوجود واسلمه الدهر وتبراً منه الجدد وعند ما
جن عليه الليل فر لوجهه وقد التفت عليه الوزراء وقد سفهت حلومهم وقالت
آراؤهم ولو قصدوا به بهض الجبال المنيمة لولوا وجوههم شطر مظنة الخلاص
واتصفوا بابلاغ الاعذار ولكنهم نكوا عنه ورجعوا ادراجهم وتسلاوا راجعين

الى يد غادر الجملة وقد سلبهم الله سبحانه لباس الحياء والرجولية وتأذن الله تعالى لهم بعد بسوء العاقبة وقصد بمض بيوت البادية وقد فضحه نهار الغد واقبني المتبعة أثره حتى وقوا عليه فسيق الى مصرعه وقتل بظاهر البلد ثاني اليوم الذي غدر به فيه جعلها الله تعالى له شهادة ونعمه بها فلقد كان بقية البيت وآخر القوم دمانه وحياء وبعداً عن الشرور وركونا للعافية وانشدت على قبره الذي ووريت فيه جثته بالقلمة من ظاهر المدينة قصيدة اديت فيها بعض حقه

بنى الدنيا بنى لمع السراب لدوال الموت وابنوا للخراب

﴿ ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص عمر بن ﴾
« يحيى الهنتاني ابي اسحق »

امير المؤمنين بتونس وبلاد افريقية بن الامير ابي زكريا امير افريقية وأصل الملوك المتأثرين العز بها والفرع الذي دوح بها من فروع الموحدين بالمغرب . واستجلا به بها ابا محمد عبد المؤمن بن علي ابا الملوك من قومه وتغلب ذريته على المغرب وافريقية والاندلس معروف كله يفتقر بسطه الى اطالة كبيرة تخرج عن الغرض .

وكان جد هؤلاء الملوك من اصحاب المهدي في العشرة الذين هبوا لبيمته وصحبوه في غربته ابو جعفر وعمر بن يحيى ولم يزل هو وولده من بعده سر فروع القدر معروف في الحق .

ولما صار الامر للناصر ابي عبد الله بن منصور بن ابي يوسف بن

يعقوب بن عبد المؤمن بن علي صرف وجهه الى افريقية ونزل المهديّة واتي
 اليه ابن غانية فيمن لثه من المراب الاوباش في جيش يسوق الشجر والمدر
 فجهز الى لقائه عسكرياً لظن الشيخ أبي محمد بن عبد الواحد بن أبي حفص
 جدم الاقرب نخرج من ظاهر المهديّة في اهبّة ضخمة وتعبية محكمة والنقي
 الجمعان فكانت على ابن غانية الدائرة ونصر الشيخ محمد الاكفاء له وفي ذلك
 يقول احمد بن خالد ممن شعر عندهم

فتوح بهاشدت عرى الملك والدين تراقب منا منكم غير ممنون

وفتحت المهديّة على هيئة ذلك التفتح وانصرف الناصر الى تونس ثم
 تفقد البلاد واحكم ثقافتها وشرع في الاياب الى المغرب وترجع عنده تقديم
 أبي محمد بن أبي حفص المنصوع^(١) له بافريقية على ملكها مستظهاً منه بمضاء
 وسابقة وحزم بسط يده في الاموال وجعل اليه النظر في جميع الامور سنة
 ثلاث وستمائة ثم كان اللقاء بينه وبين ابن غانية في سنة ست بعد ما فزّم ابن
 غانية واستولى على محلته فاتصل سعمه وتوالى ظهوره الى ان هلك مشايخاً
 لقومه من بني عبد المؤمن مظاهراً بدعوتهم عام تسعة وعشرين وستمائة
 وولى بعده كبير ولده عبد الله على عهد المستنصر بالله بن الناصر من ملوكهم
 وقد كان الشيخ أبو محمد زوحم عند اختلال الدولة بالسيد أبي العلاء الكبير
 عم المستنصر على ان يكون له اسم الامارة بقصبية تونس والشيخ ابو محمد
 على ما لساثر نظره فبقي ولده عبد الله على ذلك بعد الى ان كان ما هو ايضاً
 معروف من تصهير الامور الى المأمون أبي العلاء ادريس ووقمة السيف في
 وجوه الدولة بمراكش واخذته بيرة اخيه وعمه منهم وثار أهل الاندلس على

السيد أبي الربيع بعده بأشيلية وجمعوا بهم واخذوا في التشريد بهم
وتبديد دعوتهم واضطربت الامور وكثر الخلاف ولحق الامير أبو زكريا باخيه
بافريقية وعرض عليه الاستبداد فانف من ذلك وانكر عليه انكاراً شديداً
خاف منه على نفسه فلحق بقابس فارا واستجمع مع بهامع شيخها مكي وسلف
شيوخها اليوم من بنى مكي فهدله وتلقاه بالرحب وخطب له الموحدين سرا
فوعده بذلك عند خروج عبد الله من تونس الى الحركة من جهة القيروان
فلم يتحرك نحوه عنه وطلبوا منه المال وتلكأ فاستدعوا اخاه الامير ابا زكريا
فلم يرعه وهو قاعد في خبائه آمن في سر به الاثورة الجندبه والقبض عليه ثم
طردوه الى مراكنس وقعد اخوه الامير أبو زكريا مقعده واخذ بيعة الجند
والخاسة لنفسه مستبداً بامرهم ورحل الى تونس فاخذ بيعة العامة وقتل السيد
الذي كان بقصبتها وقبض أهل بجاية حين بلغهم الخبر على واليها السيد أبي
عمران فقتلوه وانتظمت الدولة ونأثل الامر وكان حازماً داعية مشاركا في
الطب اديباً راجح العقل أصيل الرأي حسن السياسة مصنوعاً له موفقاً في
تدييره جبي الاموال واقتنى المسدد واصطنع الرجال واستكثر من الجيوش
وهزم العرب وافتتح البلاد وعظمت الامنة بينه وبين الخليفة في مراكنس
الملتب بالسعيد وعزم كل منهما على ملاقة صاحبه فأبى التدر ذلك فكان من
مهلك السعيد بظاهر تلمسان ما هو معروف واتصل بابي زكريا هلك ولده
ولي العهد ابى يحيى بجاية فعظم عليه حزنه وافرط جزته واشتهر من
رثائه فيه قوله

ألا جازع يبكي لفقد حبيبه فاني لعمرى قد أضربني الشكل
لقد كان لي مال وأهل فقدتهم فها انا لا مال لدى ولا أهل

سأبكي وارثي حسرة لفراقهم بكاء قريح لا يمل ولا يسلو
 فلهي ليوم فرق الدهر بيننا الأفرج يرجي فينتظم الشمل
 واني لأرضى بالقضاء وحكمه واعلم ربي انه حاكم عدل

نسب ذلك له ابن عذار المراكشي في البيان المغرب واعتل بطريقه فمات
 ببلد العناب لانقضاء اربعة من مهلك السعيد وكان يوم موت السعيد
 يوم الثلاثاء منسوخ صفر سنة ست واربعين وستمائة وبويع ولده الأمير أبو
 عبد الله بتونس فوجد ملكاً مؤسساً وجنداً مجنداً وسلطاناً قاهراً ومالاً وافراً
 فبلغ الناية في الجبروت والتهيه والنخوة والصلف وتسمى بأمر المؤمنين وثلقب
 بالمستنصر بالله ونقم عليه أرباب دولته أموراً أوجبت مداخلة عمه أبي عبد الله
 ابن عبد الواحد المعروف بالاحياني ومبايعة سر ابداره وانتهى الخبر للمستنصر
 فعاجل الامر قبل انتشاره برأى الحزبة من خاصته كابن أبي الحسين وأبي
 جميل وأبي الحملات بن مردنيش وظافر الكبير وقصدوا دار عمه فقتلوا
 من كان بها وعدتهم تناهز خمسين منهم عمه فسكن الارجاف وسلم المنازع
 وألقت عصاها وأعطت مقالدها واستمرت أيامه . وأخباره في الجود والجرأة
 والانهماك والتعاضم على ملوك زمانه مشهورة وكانت وفاته سنة أربع وسبعين
 وستمائة وولى أمره بعده ابنه الملقب بالواثق بالله وكان مطعوما فلم
 تطل مدته .

عاد الحديث وكان عمه المترجم به لما اتصل به مهلك ابن أخيه المستنصر
 قد أجاز البحر من الاندلس ولحق بلمسان وداخل كثيراً من الموحدين
 بها كأبي هلال فبئال له أبو هلال تملك بجاية ثم تحرك الى تونس فغلب عليها
 وقتل الواثق وطائفة من اخوته وبنيه منهم صبي يسمى الفضل كان أنهمضهم

واستبد له الامر وتمت بيعته بافريقية وكان من الامر ما يذكر .

﴿ حاله ﴾

كان جميلا وسيما ربعة بادنا آدم اللون شجاعا بهمة عجلا غير مترخ ولا حازم منعظا في هوى نفسه . نقادا لذته بريئا من التثمت في جميع الامور ولى الخلافة في حال كبره وقد وخطه الشيب وآثر اللهو حتى زعموا انه فقد فوجد في مزرعة باقلا مزهرة التي فيها بمد جهد نأما بينها نشوان يتناثر عليه سقطها واحتجب عن مباشرة سلطانه فزعموا ان خالصة ابا الحسن بن سهل داخل الناس بولده ابي فارس في خلعه والقيام بمكانه وبلغه ذلك فاستمد ونأهب واستركب الجند ودعا ولده فأحضره لينتظر الموت من يمينه وشماله وأمر به للحين فقتل وطرح بازقة المدينة وعجل بازعاج ولده الى بجاية وعاد الى حاله .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

قالوا ولما أوقع الامير المستنصر بعمه ابي عبد الله كان أخوه أبو اسحاق ممن فر بنفسه الى الاندلس ولجأ الى أميرها ابي عبد الله بن الفالب بالله ابي عبد الله بن نصر ثاني ملوكهم فنوه به وأكرم نزله وبوأه بحال عنايته وجعل دار ضيافته لاول نزوله القصر المنسوب الى السيد خارج حضرته وهو آثر قصوره لديه وحضر غزوات أغزاهها ببلاد الروم فظهر منه في نكايه العدو وصدامه شهامة وغناء

ولما اتصل به موت أخيه تعجل للانصراف ولحق بتلمسان وداخل منها كثيرا من الموحدين كأبي هلال بجاية كما تقدم فملكه ابو هلال منها ثم صعد تونس فسكاهافاستولى على ملك ابن اخيه ونأثم من دمه وارنكب الوزر الاعظم فيمن قتل معه وكان من أمره ما يأتي ذكره ان شاء الله

﴿ ادبار أمره بهلاكه على يد المدعى الذي قبضه الله لهلاكه وحينه ﴾
قالوا واتهم بمداستيلائه على الامرفتى من خاصة فتيان الملك المستنصر
اسمه نصير بمال وذخيرة وتوجه اليه طلبه ونال منه وانتزعتى فرصة لحق
فيها بالمرتب واستنفر خلال تلك المدة عرب دباب وسارع التساد عليه بجملة
جهده حريصا على افساد امره وعثر لقضاء الله وقدره بمعنى من اهل بجاية
يعرف بابن ابي عمارة . حدثني الشيخ المسن الحاج ابو عثمان اللواتي من عدول
المياسير متأخر الحياة انى هذا العهد قال خطوت مع ابن عمارة ببعض الدكاكين
بتونس وهو يتكهن لنفسه ما يؤول اليه امره بعد بعض ماجرى به القدر
وكان اشبه الخلق باحد الصبية الذين ماتوا ذبحا بالامير ابي اسحق وهو
الفضل فلاحت نصير وجهة حيلة فبكي حين رآه واخبر بشبهه بمولاه ووعدته
بالخلافة فحرك نفساً . بياة في عالم الغيب المحجوب الى ما أبرزته المقادير فوجده
منقاداً لهواه فأخذ في تلقيته القاب الملوك وأسماء رجاله وعوائده وصفة
قصوره وأطلعه على امارات جرت من المستنصر لامراء العرب سرّاً كان
يعالجهما نصير وعرضه على العرب بئد ان أظهر العويل وابس الحداد واركبه
وسار بين يديه حافياً حزناً لما ألفاه عليه من المضيعة فأشادوا بذكره وتفوق
بما قدر من إمارته فمظم أمره واتصل بأبي اسحاق نبأه فبرز اليه بمداستدعاء
ولده من بجاية فالتقى الفريقان وتمت على ابي اسحاق الهزيمة واستسلم الكثير
ممن كان معه وهلك ولده ولجأ أخوه الامير ابو حفص لتاعة سنان وفر هو
لوجهه حتى لحق ببجاية وعاجله ابن ابي عمارة فبعث جريدة من الجند انظر
أشياخ من الموحدين أو عزت اليهم الايقاع فوصل الى بجاية فظنه من رآه
من القل المنهزم فلم يعترضه معترض عن القصة فقبض على الامير ابي

اسحاق فطوقه الحمام واحتز رأسه وبعث الى ابن أبي عمارة به وقد دخل تونس واستولى على ملكها وأقام سنين ثلاثة أو نحوها في زهاء لا كفاء له واضطلع بالامر وعاث في بيوت أمواله وأجرى العظام على نسائه ورجاله الى أن فشا أمره واستغاث الوطن من تمرده فيه ورجعت الى أرباب الدولة بصائرهم في شأنه ونهض اليه الامير أبو حفص طالبا بئثار أخيه فاستولى ودحض عاره واستأصل شأفته ومثل به والملك لله الذي لا تزن الدنيا جناح بموضة عنده .

وفي ذلك قلت عند ذكر أبي حفص في الرجز المسمى بنظم الملوك المشتمل على دول الامم أجمع على اختلافها الى عهدنا فننه في ذكر بني حفص .

أولهم يحيى بن الواحد	وفضاهم ليس له من جاهد
وهو الذي استبد بالامور	وحازها ببيعة الجهور
وعظمت في صقعه آثاره	ونال ملكا عاليا مقداره
ثم تولى بمسده المستنصر	وهو الذي علياه لا تحصر
أصاب ملكا رائسا اوطانه	وأفق عز ساميا سلطانه
ودولة اموالها مجموعه	وطاعة اقوالها مسوعه
فلم يخف من عقدها انتكاثا	وعاث في اموالها عيانا
هبت بعز نصره الرياح	وسقيت بسعده الرياح
حتى اذا ادركه شرك الردى	واتحب النادى عليه والندى
قام ابنه الواثق بالتدبير	ثم مضى في زمن يسير
سطا عليه السم ابراهيم	والمسلك في اربابه عقيم

وعن قريب سلب الاماره عنه ادعاها ابن ابي عماره
عجيبة من لعب الليالي ماخطرت لعامل ببال
واخترم السيف ابا اسحاق ابا هلال لقي المحاقا
واضطربت على الدعى الاحوال والحق لاينلبه المحال
ثم ابو حفص سما عن قرب وصير الدعى رهين الترب
ورجع الحق الى اهليه وبمده محمد يليه
وهذه الامور تستدعي اطالة مخلة بالغرض ومقصدي ان استوفى ما يمكن
من التواريخ التي لم يتضمنها ديوان واختصر ما ليس بقريب والله ولي الاعانة

— — — — —
﴿ ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم بن احمد بن محمد ﴾

﴿ ابن سهل بن مالك بن احمد بن ابراهيم بن مالك الازدي ﴾

﴿ يكنى ابا اسحق ﴾

— — — — —
﴿ اوليته ﴾

منزل جدهم الداخل الى الاندلس قرية شون من عمل اوقيل من اقليم البيرة
قال ابن الصيرافي يتهم في الازد . ومجدهم ما مثله مجد . حازوا الكمال
وانفردوا بالاصالة والجلال . مع عنة وصيانه . ووقار وصلاح وديانة . نشأ
على ذلك سلفهم . وتبهم الى الان خلفهم . وذكرهم مطرف بن عيسى في تاريخه
في رجال الاندلس . وقال ابن مسمدة وقفت على عقد قديم لساني فيه ذكر

احمد بن ابراهيم بن مالك الازدى وقد حلّى فيه بالوزير الفقيه ابى العباس احمد بن الوزير الفقيه أبى عمران بن ابراهيم وتاريخ المقدسة سنة ثلاث واربعمائة فناهيك من رجال تحلوا بالجلالة والطهارة منذ ازيد من اربعمائة سنة ويوصفون فى عقودهم بالفقه والوزارة . منذ ثلاثمائة سنة فى وقت كان هذا المنصب فى تحيلة الناس ووصفهم فى نهاية من الضبط والحذر بحيث لايتهم فيه بالتجاوز لاحد سيما فى العقود فكانوا لا يصفون فيه الشخص الا بما هو الحق به والصدق وما كان قصدى فى هذا الا أن شرفهم غير واقف عليه . أو مستند فى الظهور اليه . بل ذكرهم على قديم الزمان شهير . وقدرهم خطير . قلت ولما عقد لولدى عبد الله اسعده الله على بنت الوزير ابى الحسن بن الوزير بن أبى الحسن القاسم الوزير بن الوزير ابى عبد الله بن الفقيه العالم الوزير حزم فخارهم ومجدد آثارهم . أبى الحسن سهل بن مالك خاطبت شيخنا بالبركات بن الحاج أعرض ذلك عليه فكان من نص مراجعته . فسبحان الذى ارشدك لبيت الستر والمافية والأصالة وشجوب الابرار قاتلك الله ما أجل اختيارك وخلف هذا البيت الآن على سنين منهم من التحلى بالوزارة والاقتياد من الطعمة الزاكية والاستناد القديم الكريم واغتنام العبر بالنسك عناية من الله اطرد لهم قانونها واتصلت عاداتها والله ذو الفضل العظيم

﴿ حاله ﴾

كان من أهل السر والخصوصية والصمت والوقار ذاحظ وافر من المعرفة بلسان العرب ذكى الذهن متوقد الخاطر مليح النادرة شنشنة معروفة فيهم سار سيرة ابيه واهل بيته فى الطهارة والمدالة والعفاف والنزاهة

﴿ وفاته ﴾

بياض بالاصل

توفى (١)

﴿ ابراهيم بن مفرج بن عبد البر الخولاني يكنى ﴾

﴿ أبا اسحق ويعرف بابن جده ﴾

﴿ أوليته ﴾

من أولى البيوتات بالحضرة ولى أبوه مزرعة لثاني الملوك من بني نصر

فتأمل مالا وبهاة

﴿ حاله ﴾

هذا الرجل من اعيان القطار ووزاء الصقع وشيوخ الحضرة أغنى هذه المدرة يداً وأشغلهم بالعرض الادني نفساً تحرف بالتجر المربوب في حجر الجاه ونما حاله تحاط به لجدات وتتمو الاموال فقار تفورها وفهق حوضها كثير اخوض في التصاريف الوقفية والاداة الزمانية وأثمان السلع وعوارض الاسعار متبجح بما ظهرت به يده من علق به ضنة هذى المدينة التي ينفق على أسواقها عند ارتفاع القيم ويميز الاسعار وبلوغها الحد الذي يراه كفؤ حبه ومنتهي غلته عرف الفكر يخاطب الحيطان والشجر والاساطين محاسباً اياها على معاملات وأغراض فنية يرى من التلبس بشئ من المعارف والآداب

والصنائع تغلب عليه السداجة والصحة دمث متخلق متنزل مختصر الملبس
والمطعم كثير البذل يهظم الانتفاع به في باب التوسعة بالسلف والمداينة
حسن الخلق كثير التجميل مبتلى بالوقب والطناز^(١) يسمع ذوى القحة ويصم عن
ذوى المسألة .

﴿ ظهوره وحظوته ﴾

لبس الحظوة شملة لم يفارق طوقها رقبته اذ كان صهراً للمتغلب على
الدولة أبى عبد الله بن محروق ضارب بسهم في جزور خطته والغافي مرقتة
وحظوته مشتتة لا على حاله بعباء جاهه ثم صاهر المتصير الأمر اليه بعده القائد
الحاجب أبى النعيم رضوان مولى الدولة النصرية وهلم جرا بعد ان استعمل في
السفارة الى المدوة وقشتالة في أغراض تليق بمبعثه مما يوجب فيه المياسير والوجوه
مشرفين مزوزين بمن يقوم بوظيفة المخاطبة والجواب والرد والقبول .
وولى وزارة السلطان لاول ماسكه في طريق من ظاهر جبل الفتح الى حضرته
وأياما يسيرة من أيام اختلاله الى ان رغب الخليفة من الاندلسيين في ازالته
وصرف الأمر الى الحاجب المذكور الذى تسقط مع رياسته المنافسة وترضى به الجملة

﴿ محنته ﴾

واهتحن هو وأخوه بالتهريب الى تونس عن وطنهما على عهد السلطان
الثالث من بنى نصر ثم أب عن عهد غير بعيد ثم أسن واستسر أديمه وعجزه
عن الركوب الى فلاحته التى هى قررة عينه وحظ سمادته يتطرح بسكة المتردين
بازاء بابيه مباشر الثرى بثوبه قد سدكت به شكايه شائبة قل ما يفلت منها
الشيوخ الى ان هلك

(١) الوقب الاحق والطناز المستهزى قاموس

﴿ مولده ﴾

في وسط شوال عام سبعة وخمسين وخمسمائة

﴿ وفاته ﴾

في سنة خمس وثمانين وستمائة

﴿ ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الاوسى ﴾

﴿ يكنى اباسحق ويعرف بابن المرأة ﴾

﴿ حاله ﴾

سكن مالقة دهرا طويلا ثم انتقل الى مرسية باستدعاء المحدث أبي الفضل المرسى والقاضى أبى بكر بن محرز وكان متقدما في علم الكلام حافظا للحديث والتفسير والفقہ والتاريخ وغير ذلك وكان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان والقلم ذا كراما لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه باخبارهم وكان شيخ الجمهور بمالقة بارعافي ذلك متفنانا له متقدما فيه . حسن الفهم لما يلقيه وثوبا على التمثيل والتشبيه فيما يقرب للفهم . وثرثرا للخمول قريبا من كل احد حسن العشرة مؤثرا بما لديه وكان بمالقة يتجر في سوق الغزل

قال الاستاذ أبو جعفر وقد وصوه . كان صاحب حيل ونوادير مستظرفة يلمى بها أصحابه ويؤنسهم ومطلعا على اشياء غريبة من الخواص وغيرها فتن بها بعض الحباة واطلع كثير ممن شاهده على بعض ذلك وشاهد منه بعضهم

ما يمنعه الشرع من المرتكبات فنافره وباعده بمد الاختلاف اليه منهم
 شيخنا القاضي العدل المسمى بالفاضل ابن المرابط رحمه الله اخبرني من
 ذلك باشهاده ما يوجب ذكره وتبراً منه من كان سعى في انتقاله الى مرسية والله
 أعلم بغيه

﴿ تآليفه ﴾

منها شرحه كتاب الارشاد لأبي المعالي وكان يملقه من حفظه من غير
 زيادة وامتداد. وشرح الاسماء الحسنى وألف جزءاً في اجماع الفقهاء. وشرح
 محاسن المجالس لأبي العباس أحمد بن العريف وألف غير ذلك وتآليفه نافعة
 في ابوابها حسنة الرصف والمباني

﴿ من روي عنه ﴾

أبو عبد الله بن اجلي وأبو محمد بن عبد الرحمن بن وصلة

﴿ وفاته ﴾

توفي بمرسية سنة احدى عشرة وستائة

— ﴿ ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري نزل سبته ﴾ —

﴿ يكنى أبا اسحق ويعرف بالتمساني ﴾

﴿ حاله ﴾

كان فقيها عارفا بمقد الشروط مبرزاً في اللغة والفرائض اديبا شاعرا

محسنا ماهر في كل ما يحاول . نظم في الفرائض وهو ابن ثمان عشرة سنة أرجوزة محكمة بعلمها ضابطة عجيبية الوضع قال ابن عبد الملك وخبرت منه في تكراري عليه تيقظا وحضور ذهن وتواضعا وحسن اقبال وبر وجميل لقاء ومعاشرة وتوسطا صالحا فيما يناط به من التواليف واشتغالا بما يمينه من أمر معيشته وتخالفا في هيئته ولباسه يكاد ينحط عن الاقتصاد حسب المألوف والمعروف بسبته . قال ابن الزبير كان أديبا لغويا فاضلا اماما في الفرائض

﴿ مشيخته ﴾

تلا بمالقة على أبي بكر بن دسمان وأبي صالح محمد بن محمد الزاهد وأبي عبد الله بن حفيد وروى بها عن أبي الحسن سهل بن مالك واتي أبابكر ابن محرز وأجاز له وكتب اليه مجيزا أبو الحسن بن طاهر الرباج وأبو علي الشلوطين واتي بسبته المسن أباب العباس بن علي بن عميرة الهواري وأبالمطرف احمد بن عبد الله بن عبيدة وأجازوا له وسمع على أبي يةقوب يوسف بن موسى الحساني الغماري

﴿ من روى عنه ﴾

روى عنه الكثير ممن عاصره كأبي عبد الله بن عبد الملك .

﴿ تأليفه ﴾

من ذلك الارجوزة الشهيرة في الفرائض لم يصنف في فيها احسن منها ومنظوماته في السير وامداحه النبي صلى الله عليه وسلم والمعشرات على اوزان العرب وقصيدة في المولد الكريم وله مقال في علم العروض

﴿ شعره ﴾

كثير مبرز الطبقة بين العالي والوسط منحاز بكثرة الى الاجادة وتقع له الامور العجيبة فيه كقوله

القدر في الناس شيمة سلفت قد طال بين الورى تصرفها
 ما كل من سرت له نم منك يرى قدرها ويعرفها
 بل ربما اعقب الجزاء بها مضرة عنك عز مصرفها
 أما ترى الشمس تعطف بالنو ر على البدر وهو يكسفها

﴿ دخوله غرناطة ﴾

أخبر عن نفسه أن أباه انتقل به الى الاندلس وهو ابن تسعة أعوام فاستوطن به غرناطة ثلاثة أعوام ثم رحل الى مالقة فسكن بها مدة وبها قرأ معظم قراءته ثم انتقل الى سبته وتزوج بها أخت الشيخ أبي الحكم مالك بن أبي المرحل وهذا الشيخ جد صاحبنا وشيخنا أبي الحسن التلمساني لآبيه وهو ممن يطرز به التأليف ويشار اليه في فنون لشهرته .

ومن شعره وهو صاحب مطولات مجيدة . وامادح في الاحسان بميدة
 فن قوله يمدح الفقيه ابا القاسم العربي أمير سبته .

أرايت من رحلوا وزموا الميسا تركوا الولاء على الطلول حبيسا
 احسبت ان سيعود نسف تراها يوما بما يشفي لديك نسيسا
 هل وئس نارا بنجاب طورها لم تنسها ام هل تحس حسيسا

﴿ مولده ﴾

قال عبد الملك اخبرني ان مولده بتلمسان سنة تسع وستمانه

﴿ وفاته ﴾

عام تسعين وستمانه بسبته على سن عالية فسحت مدى الانتفاع به

﴿ حاله ﴾

من كتاب عائد الصلة كان رحمه الله نسيج وحده في الادب نظما ونثرا

لا يشق غباره كلامه صافى الاديم غزير المائة أنيق الديباجة موفور
المادة كثير الحلاوة بين الجزالة والرقة الى حظ بعيد ومشاركة في فنون
وكرم نفس واقتدار على كل محاولة . رحل بعد أن اشتهر فضله وذاع أرجه
فشرق وجال في البلاد ثم دخل في بلاد السودان فاتصل بملكها واستوطنها
زمانا طويلا بالغاً فيها اقصى . بالغ المسكنة والحظوة والشهرة والجلالة واقتنى
مالا ذرا ثم أب الى المغرب وحوم على وطنه فصرفه القدر الى مستقره من
بلاد السودان مستزيدا من المال واهدي الى ملك المغرب هدية تشتمل على
طرف فانابه عليها مالا خطيرا ومدحه بشعر بديع كتبناه عنه وجرى ذكره
في كتاب التاج بما نصه .

جواب الآفاق . ومحالف الابق . ومنفق سعر الشعر كل الانفاق
رفع ببلده للادب راية لاتحجم . واصبح فيها يسوق ويلجم . فان
نسب جرى ونظم نظم الجمان . وان ثرا بن ورثي . وغبر في وجوه السوابق
وحثا . ولما اتفق كساد سوقه . وضياح حقوقه . اخذ بالجزم . وأدخل على
حروف علله عوامل الجزم . يسقط على الدول سقوط الغيث . ويحل
كناس الظبا وغاب الايث . ويشيع العجائب . ويركض النجائب . فاستضاف
بصرام . البرابي والأهرام . رمى بعزمته الشام فاحتل ثغوره المحوطة .
ودخل دمشق وتوجه القوطة . ثم عاجنها بالفرار محببا بالسلام مدينة السلام .
وأدار بالرغد رواجه . وورد اليمن وسواحله . ثم عدل الى الحقيقة عن المجاز .
وتوجه الى شأنه الحجاز . فاستلم الركن والحجر . وزار القبر الكريم لما صدر .
وتعرف بمجتمع الوفود . بملك السود . فغمره بارفاده . وصحبه الى بلاده .
فاستمر باول اقاليم العرض . واقصى ما يمر من الارض . فحل بها محل

الخمر في القار . والنور في سواد الابصار . وتقييد بالاحسان . وان كان غريب
الوجه واليـد واللسان . وصدرت منه رسائل اثناء اغرابه . تشهد بجمالية
آدابه . وتعلق الاحسان باهدابه

﴿ نثره ﴾

فن ذلك ماخطب به أهل غرناطة بلده وقد وصل الى مراکش .
سلام لبست دارين شعاره . وحلق الروض النضير به صدره . وانسى
نجدا شمه الذي وعراره . جرديله على الشجر فتمطر . وناجى غصن البان
فاهتز لحديثه وتأطر . وارتشف الندى من ثغور الشقائق . وحيأ خدود الورد
تحت اردية الحدائق . طربت له النجدية المستهامة . فهجرت صباها بطن
تهامة . وحن ابن دهمان لصباه . وسلا به التميمي عن رياه . وانسى النيمري
ما توضع بزئب من بطن نعمان . واستشرف السمر والبان . وتحاق
بخلوقه الآس والظيان . حتى اذا راقت انفاس تحياته ورقت . وملاكت نفائس
النفوس واسترقت . ولبست دارين في ملائها . ونظمت الجوزاء في عقد
ثنائها . واشتغل بها الاعشى عن روضه ولها . وشهد ابن برد شهادة اطراف
المساويك لها . خيمت في ربيع الجود بغرناطة وملاّت دلوها الى
عقد كربه . وروت منابت شرقها من عرفه لاغربه . هناك تنزي بها صدور
المجالس تحمل صدورا . وترائب المعالي تحلى عقودا ونجورا . ومحاسن
الشرف تحاسن البروج في زهرها . والمروج في دهرها . والافنية في ايوانها
والاندية في شعب اوانها . لو راها النعمان لهجر سديره . او كسرى لبند
ايوانه وسريره . او سيف لقصر عن نعمدانه . او حسان لترك جلق لغسانه .

الاد بهساينطت على تماثي واول ارض مس جلدى ترابها

فاذا فضت من فرض السلام ختما . وأفضت من افادة الثناء حتما .
ونفضت طيب عرارها على تلك الانداء . واقتطفت ازهار محامدها اهل
الود القديم والاخاء . وعمت من هنالك من الفضلاء وتلت سور الآثما . على منبر
ثناها . وقصت وعظفت على من تحمل من الطلبة بشارتهم . وصدرت عن اشارتهم
وأنارت نجما حول هاتهم المنيرة ودارتهم . فهنالك بقص احاديث وجدي على
تلك المناهج . لا الي صلة عاجل . وشوق الي تلك العلية . لا الي عبلة . وتوقى
الى ذلك الشرف الجليل فسقى الله نلك المعاهد غيدا قاهيهمى دعاقا . ويفراق
روضها اغراقا تشكل منه محور ودها دراه . وترنو عيون اطراف نرجسها الى
اهلها شزرا . وتعايق قدود اغصانها طربا . -- وتعطف خصور مذانها على
اطراف كشيانها لبا . وتضحك لغور قاحها عند رقص ادواحها عجا . وتحمر
خدود روضها حياء . وتشرف حدائق ودها سناء . وتهدي اليه
صباها خبر اطاب عرفا واباء . حتى تشتغل المطربة عن روضتها المرودة .
والشكلي عن مساويه المجوده . والبكرى عن شقائق رياض روضته الندية
والاخطل عن خلع بيعته الموشية . فما الخورنق وسراد . والرصافة وبغداد
^(١) ومالف النيل فى ملائته . كرما الى فدين سقايته وحاية غمدان عن محراب
وفصرو ابورية البلقا عمر غوطة ونهر . باحسن من تلك المشاهد . التى تساوى فى
حسنها الغائب والشاهد . وما المصرتفخر بنيلها . والالف منها فى شنيها . وانما
زيدت الشين هنالك . ليعنى ذلك .

ويا لله من شوق حثيث ومن وجد تنشط بالصميم
اذا ما هاجه وجد حديث صبا منها الى عهد قديم

اجنح انساني في كل جانحة . وانطق لساني من كل جارحة . واهيم وقلبي
 رهين الاين . وصرير البين . تهفق به الرياح البليلة اذا ثارت . وتطير به اجنحة
 البروق الخافقة اينما طارت . وقد كنت استنزل قربهم براحة الاجل .
 واقول عسى وطن يدنو بهم ولعل . ما أقدر الله أن يدني على الشحط .
 وبيري جراح البين بعد اليأس والقنط . هذا شوق يستعيره البركان لِناره .
 ووجدى لا يجرى قيس في مضماره . فما ظنك وقد حمت حول الموارد الحضر .
 وتسمت ريح منابت الحضر . ونظرت الى تلك المعاهد من أمم . وهمست
 باهتصار ثمار تلك المجد اليانع والكرم . وان الحب مع القرب لا عظم هما .
 واشد في مقاسات الغرام غما .

وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار
 وقربت مسافة الدوار . لكن الدهر ذو غير . ومن ذا يحكم على القدر .
 وما ضره لو غفل قليلا . وشفى بقاء الاحبة غليلا . وسمح لنا بساعة اتفاق
 ووصل ذلك الامل القصير بباع . وزوى مسافة أيام . كما طوي مراحل
 أعوام . يامؤيسى أفلا أشفقت من عذابي . وسمحت ولو بسلام أحبائي .
 أسلمتني الى ذرع البيد . ومحالفة الزميل والوخيد . والتنقل في المشارف
 والمغارب . والتمطي في الصهوات والنوارب . ياسائق البين دع محمله . فما بقى في
 الجسم ان يحمله . ويا بنات جديل . ما لكن وللدليل . ليت سقمى عقيا لم يلد
 ذات البين . المشتتة ما بين المحبين . ثم ما للزاجر الكاذب . وللغراب الناعب .
 تجمله نذير الجلا . ورائد الخلا . ما أبعد ابن زاجر . عن دار الزاجر . انما فعل
 ما ترى . ذات الغارب والقرى . المحتملة في الازمة والبرى . والمتردة بين
 التأويب والسرى . طالما باكرت النوي . وصدعت صدع الهوى . وتركت

الهائم بين ربع محيل . ورسم مستحيل . يقفوا لاثر بجمده . ويسأل الطلال عن
 عهده . وان أنصفت فالعين مفقودة . وابل . مطرودة . فلت عن الحوض
 والشوط . وأسلمت الى الحبلى والمعصي والسوط . ولو خير الباز لأقام . ولو
 ترك القطا ليلا لنام . لكن الدهر أبو براقش . وسهم بينه وبين بنه غير
 طائش . فهو الذى شتت الشمل وصدعه . وما رفع سيف بهماده الا
 وضعه . ولا بل غليلا أحرقه بنار وجده ولا نغمه . فاقسم ما ذات خضاب او طوق
 وشاكية غرام وشوق . برزت فى منصتها . وترجمت عن قصتها .
 وغربت عن بيتها . ونفضت شرارة زفرتها عن عينها . وميلا حكمت الميلا
 والغريص . وعجاء ساجلت بسجما القريض . وكصت العود . فكأنها نقرت
 العود . ورددت العويل . كأنها سمعت النقييل . نهت الواله فذاب . وناحت
 باشواقها فأجاب . حتى اذا فتن بتربها . استراب فى تربها . فنادى يا حصيبة الساق .
 مالك والاشواق . أباكية ودموعك راقية . ومحد وأعطافك حالية . عطلت
 الحوافى وحليت القوادم . وخضبت الارجل وحضرت المآتم . أما أنت
 فقريمة خمار . وحليفة أنوار وأشجار . تتردد بين منبر وسرير . وتهادين
 بين روضة وغدير . أسرفت فى الغناء . وانما حكيت خرير الماء . وولمت
 بتكرير الراء . فقالت أعد نظر البصير . ولأمر ما جدد أنفه قصير . أنا التى
 أعرقت فى الرزه . وكنيت عن السكل بالجزء . كنت أربع بالفيافي ما الا فى .
 وآس مع مقبلى . بكرتى وأصيلي . تحتال من غدير الى شرح . وتنتقل
 من سرير الى سرج . آونة نلتقط الحب . وحينما تتعاطى الحب . وطورا
 تترا كض الفن . وتارة تتجاذب الشجن . حتى رماه الدهر بالشتات . وطرقه
 بالآفات . فها أنا بعد دامية العين . دائمة الاين . أتمل بالاثربعد العين .

فان صدعت نارى . ألهمت منقارے . أو نكات أحشائى . خضبت رجلى
بدمائى . فاقسم لاخلمت طوق عهدہ . حتى أردى من بـمده . بل ذات
خفض وترف . وجمال باهر وشرف . بسط الدهر يدها . وقبض ولدها .
فهي اذا عقدت التأمم على تريب . أو لقت العائم على نجيب . حثت المفؤود .
وأدارت عين الحسود . حتى اذا اينع فسالها . وقضى حملها وفصالها .
عمرت لحدها بوحيده كان عندها وسطى . وفريد أضحى فى نحر عشيرتها
سمطا . استحثت له مهبات النسيم الطارق . وخافت عليه من خطرات الاحظ
الراشق . فحين هس للعياد . ووهب التأمم للنجاد . ونادي الصريم .
ما الآل والحريم . فشد الانا . واعتقل القنا . وبرز يخال فى عيون لامة .
ويتعرف من رحمة بألقه ولامه . فعارضه شئن الكفين . عارى الشمر
والمنكبين . فأسلمه لحنقه . وترك حاشية ردائه على عطفه . فحين انبهم
لشاكلته ماجرى . برزت لترى . فلم تلق منه غير خمس مفاصل . وأشلاء لحم
تحت ليث مخائل . يخط على اعطافه وترائبه بكف حديد الثاب صلب
المفاصل . أعظم وجدانى الى تلك الآفاق التى اطلمت وجوه الحسن
والاحسان . وسفرت عن كمال الشرف وشرف الكمال عن كل الوجوه الحسان .
وأبرزت من ذوى الهمم المنيفة والشيم الشريفة ما أقر عين المليا وحلى جيد
الزمان . فنقوا للعلم أزهاراً أربت على الروض المجود . وأداروا للادب هالة
استدارت حولها بدور السعود . نظم الدهر محاسنهم حلياً فى جيده ونحره .
واستعار لهم الافق ضياء شمسه وبدره . وأعرب بهم الفخر عن صميمه
وفسح لهم المجد عن صدره . فهم انسان عين الزمان . وملئني طرفي الحسن
والاحسان . نظمت الجوزاء مفاخرهم . ونثرت النثرة مآثرهم . واجتلبت

الشعري من أشعارهم . وطلع النور من أزرارهم . واجتمعت الثريا لمعاطات
 أخبارهم . وود الدلو لو كرع في حوضهم . والاسد لو ربض حول ربضهم .
 والنعام لو غذيت بنعمهم . والمجرة لو استمدت من فيض كرمهم . عقب المسك
 من محاسنهم فرق . وطرب الصبح لأخبارهم فخرق جيبه وشق . وحام النسر
 حول حمامه وحلق . وقد الفخر جدار فخارهم وحلق . الى بلاغة أخرست
 لسان لبيد . وتركت عبد الحميد غير حميد . أهل ابن هلال لمحاسنهم وكبر .
 وأعطى الفارابي ماجرى به قلمه وسطر . وأيس أياس من لحاقهم فأقصر لما قصر
 ومنها فما الوشى نائق ناصمه . ونائق يانعه . بأحسن مما وشته أنفاسهم .
 ورسمته أطراسهم . فكلم لهم من خريدة غذاها العلم بيره . وفريدة حلاها
 البيان بدره . واستضاءت المعارف بأنوارهم . وتباهت الفضائل بسنى منارهم .
 وجليت المشكلات بأنوار عقولهم وأفكارهم . جلوا عروس المجد وحلوا .
 ودخلوا في ميدان السيادة وزاحموا السمو بالمنالكب . واخذطوا الترب
 فوق الكواكب . لزم محلهم التكبير . كما لزمت الياء التصغير . وتقدموا في
 رتبة الافهام . كما تقدمت همزة الاستفهام . ونزلوا مراتب العلياء منزلة حروف
 الاستعلاء . وما عسى أن أقول ودون النهاية مدى نازح . وما أغنى الشمس
 عن مدح المادح . وحسبى أن أصف ما أعانيه من الشوق . وما أجده من
 التوق . وأعلل نفسى بلباقهم . وأتملل بالنسيم الوارد من تلقائهم . وان جلاني
 الدهر عن ورود حوضهم . وأقعدنى الزمان عن اجتناء روضهم . فما ذهب
 ودادى . ولا تغير اعتقادي . ولا جفت أقلامي من مدادهم ولا مدادى .
 أنا ابن جلاني وجدهم . وطلاع الثنايا الى كرم عهدهم . ان ادعوا الى ود
 صميم . وجدوني أضع العمامة عن ذوى عهد قديم . ولو شرعوا نحوى قلم

مكاتبهم . وسمحوا بالملق الثمين من مخاطبتهم . لكفوا قلب العاني قيد
إساره . وبلوا صدى وجدى المحرق بناره . ففي الكتابة بلغة الوطر . وقد يننى عن
العين الأثر . والسلام الأثير الكريم الطيب الربا . الجميل الحيا . يخلص علامهم ومعلمهم
الأثير . وكبيرهم اذ ليس فيهم صغير . ويعود على من هناك من ذوى الود
الصميم . والعهد القديم . من أخ بر وصاحب حميم . ورحمة الله وبركاته
ولا خفاء ببراعة هذه الرسالة على طولها . وكثرة أصولها وفصولها . وما
اشتملت عليه من وصف وعارضة وإشارة وإحالة وحلاوة وجزالة .

﴿ شعره ﴾

ثبت لدي من متأخر شعره قوله من قصيدة يمدح بها ملك المغرب
أمير المسلمين عند دنو ركابه من ظاهر نلسان ببابه أولها
خطرت كمياس القنا المتأطر ورنت بألحاظ الغزال الاعفر
ومن شعره فى النسب

زارت وفي كل لحظ طرف محترس	وحول كل كناس كف مفترس
متى تلاخدها الزاهى الضحى نطقت	سيوف ألحاظها من أية الحرس
يشكو لها الجيد ما بالجلي من هدد	ويشتكى الرثد ما بالقلب من خرس
فى لحظها سحر فرعون ورقتها	آيات موسى وقلي موضع القبس
تحفى النوميين من حلى ومبتسم	تحت الكتوميين من شعرو من غلس
وترسل اللحظ نحوي ثم تهزأ بي	تقول بعد نفوذ الرمية احترس
أشكو إليها فؤاداً واجفأ أبدا	فى النزاعات وما تنفك من عبس
ياشقة النفس ان النفس قد تلفت	الابقية رجع الصوت والنفس
هذا فؤادي ووصفى فيك قد جما	ضدين فاعتبرى ان شئت واقتبسى

ويالطارق نوم منك ارقني
مازال يشرب من ماء القلوب فلم
ملأت طرفي من ورد تفتح في
وقلت للحظ والصدغ احرسا فهما
وليلة جثها سحرا أجوس بها
استفهم الليل عن أمثال أنجمه
وأهتك الستر لا اخشى بواده
بتنا ناعاطى بها ممزوجة جمعت
انكحتها من أبيها وهي آية
نور ونار اضاءا في زجاجتها
حتى اذا آب نور الفجر في وضح
وهينمت بالضنا تحت الصباح صبا
قامت تجر فضول الریط آنسة
تلوث فوق كثيب الرمل مطرفها
فضال قلبي يقفوها بتلعب
دهر تلون لونه كمادته

واحسانه كثير . ومقداره كبير . ثم آب الى بلاد السودان وجرت
عليه في طريقه محنة ممن يعترض الرفاق ويفسد السبل واستقر به على حاله
من الجاه والشهرة وقد أخذ اماء للتسري من الزنجيات ورزق من الجوالك
أولاداً كالخنافس ثم لم يلبث ان اتصلت الاخبار بوفاته بتبكتو في أوائل
تسعة وثلاثين وسبعمائة

✽ ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم ✽

✽ بن عبد العزيز بن اسحق بن قاسم النميري ✽

« من اهل غرناطة يكنى ابا اسحق ويعرف بابن الحاج »

✽ اوليته ✽

نبه يزعم من يعتنى بالأخبار أن جدهم الداخل الى الاندلس توابة بن
سخرة النميري وشاركهم فيه بنو أرقم الوادي شيون وكان سكناه بجهة
وادي آش ولقومه اختصاص وانتقال ببعض جهاتها وهي شوطر والمنظر
وقرئيس وقنارش ثقاب العدو عليها على عهد عبد العزيز وأوى جميعهم الى
كنف الدولة النصرانية فأنخرطوا في سلك الخدمة وتمحض خلقهم بالعمل
وكان جده الاقرب ابراهيم رجلا خيرا له حظ من الدين والتفضل والطهارة
والذكاء كتب للرؤساء من بني اشقيلولة عند انفرادهم بوادي آش واختص
بهم وحصل منهم على صهر بام ولد بعضهم وضبط المههم من اعمالهم ثم رابته
منهم سجايا اوجبت انصرافه عنهم وجنوحه الى خالهم السلطان الذي كاشفوه
بالثورة فعرف حقه واكرم وفادته وقبل بيانه فقلده ديوان جنده واستمر
أيام عمره تحت رعيه وكنف عنايته وكان والده عبد الله أبو صاحبنا المترجم
به صدرا من صدور المستخدمين في كبار الاعمال على سنن رؤسائهم مكسابا
سري النفس غاص الحواز ولى الاشغال بغرناطة وسبته عند تصيرها الى
ايالة بنى نصر وجر إطلاقه هذا في صل دنيا عريضة تغلبت عليه بأخرة

ومضى لسبيله مصدوقاً بالكفاية وبراعة الخط وطيب النفس وحسن المعاملة

❖ حاله ❖

هذا الرجل نشأ على عناف وطهارة امتتهك صبا به ترف من بقايا عافية اعانته على الاستظهار ببنزة . ووصانته من النحرف بمهنة . ثم شدو بهرت خصاله ففصح بالشعر وبلغ الغاية في اجادة الخط وحاضر بالايات وارتسم في كتاب الانشاء عام اربعة وثلاثين وسبعماية مستحقاً بحسن سمة وبراعة خط وجودة أدب واطلاق يد وظهور كفاية وهو في اثناء هذا الحال يقيد ولا يفتر ويدون الحديث ويملق الاناشيد ولا ينبغي النظم والنثر ولا يعنى القريحة معمى متحولاً في العناية مشتملاً على الطهارة بعيداً في زمان الشبية من الريبة نزيها على الوسامة عن الصبوة والرقية اعانته على ذلك نخوة في طبعه وشفوف وهمة كان ملبح الدعابة طيب المفاكة آثر المشرق فانصرف إلى الاندلس في محرم عام سبعة وثلاثين وسبعماية وألم بالدول محركا اياها بشعره هازا اعطافها بامداحه فعرف قدره وأعين على طيبته فحج وتلوف وقيد واستكثر ودون رحلة في سفره وناهيك بها طرفة وقفل الى افريقية وكان علق بخدمة بعض ملوكها فاستمر بجاية لديه مضطماً بالكتابة والانشاء ثم انتقل الى خدمة سلطان المغرب أمير المؤمنين أبي الحسن ولم ينشب ان عاد الى البلاد الشرقية فحج وقفل الى افريقية وقد دالت الدولة بالسلطان المذكور فقاعد عن الخدمة وآثر الانقباض ثم ضرب الدهر ضرباته وآل حال السلطان الى ماهو معروف وثارت للموحدين برملة بجاية بارقة لم تكذ تنقد حتي خبت فعاد الى ديوانه من الكتابة عن صاحب بجاية مؤثراً المدعة في كنف الدولة الفارسية ونفض يده عن الخدمة لا احقق مضطراً أم اختياراً وحجة كليها قائمة لديه وانقطع

الى تربة الشيخ أبي مدين مع عباد تلمسان مؤثراً للخمول عزيزاً به ذاهباً مذهب
التجلة من التجريد والمكوف بباب الله مفخراً لأهل نحلته . وحجة على أهل
الحرص والتهافت من ذوى طبقته . راجع الله بنا اليه بفضله ثم جبرته الدولة
الفارسية على الخدمة وبزته بزة التنسك فماد الى ديوانه من الكتابة رئيساً
ومرئوساً ثم افلت نفيه موت السلطان أبي عذان فلحق بالاندلس وتلقى بير
وجراية . وتنويه وعناية . واستعمل في السفارة الى الملوك وولى القضاء في
الاحكام الشرعية بالتعليم بقرب الحضرة وهو الآن بحاله الموصوفة صدرأمن
صدور القطر واعيانه يحضر مجلس السلطان ويهد من زهاء من ينتاب بابه وقد
توسط من الاكتهال مقيماً لرسم الكتابة والعارف مع الترخيص للباس
الحرير والخضاب بالسواد ومصاحبة الابهة والحرص على التجلة .

وجرى ذكره في التاج المحلى بما نصه . طلع شهاباً ثابتاً . واصبح
بشعره للشورى . مصاقباً . فنجم وبرع . وتم المعاني واخترع . الى خط يستوقف
الابصار رائقه . وتقيد الاحراق حدائقه . وتقنن الالباب فنونه البديعة
وطرائقه . من بليغ يطارد أسرار المعاني البعيدة فيقتنصها . وينفوس على
الدرر الفريدة فيخرجها ويستخلصها . بطبع مدانبه دافقه . وتأيد رأيته خافقه .
نبه في عصره شرف البيان من بعد الكرى . وانتدب بالنشاط الى نجديّة
ذلك البساط وانبرى . فدارت الاكواس . وتضوع الورد والآس . وطاب
الصباح . وتبدل المروح بالمدوح . ولم تزل نفحاته تتأرجح . وعقائل بنانه
تتبرج . حتى دعى الى الكتابة . وخطب على تلك المشابة . فطرز المفارق برقوم
اقلامه . وشنف المسامع بدر كلاله . ثم اجاب داعي نفسه التي ضاق عنها
جثمانه . لا بل زمانه . وعظم لها فيكره ونغمه . وتعب في مداواتها كما قال ابو

الطيب المتنبى « وآتمب خلق الله من راد محمده »

فارتحل لطيته . واقتمد غارب مطيته . فنجح وزار . وشد للطواف
الازار . ثم هب الى المغرب وحوّم . وقفل وقوم النسيم عن الروض بعد ما
تلوّم . وحط بافريقية على نار القرى . وحمد بها صباح السرى . ولم يلبث ان
تنقل . ووحر الحميم شفاشفه وتبعل . ثم بداله اخرى فشرق . وكاد عزمه
ان يجتمع فنفرق

﴿ مشيخته ﴾

روى عن مشيخة بلده وقيد واستكثر واخذ في رحلته عن اناس شتى
يشق احصاؤهم

﴿ تآليفه ﴾

منها كتاب المساهلة والمسامحة . في تبين طرق المداعبة والممازحة .
واقاظ الكرام . باخبار المنام . وتنعيم الاشباح في محادثة الارواح . وكتاب
الوسائل . ونزهة المناظر والحوائل . والزهرات واجالة النظرات . وكتاب
في التورية على حروف المعجم اكثره مروى بالاسانيد عن خلق كثير والله تعالى
يجبره وجزء في بيان اسم الله الأعظم وهو كثير الفائدة . ونزهة الحدق . في ذكر
الفرق . وكتاب الاربعين حديثا البلدانية والمستدرک عليها من البلاد التي
دخلها ورويت فيها زيادة على الاربعين . وروضة العباد . المستخرجة من
الارشاد . وهو من تأليف شيخنا القطب ابى محمد الشافعى . والاربعون
حديثا التي رويتها عن الامراء والشيوخ الذين رووا عن الملوك والامراء
والشيوخ الذين رووا عن الملوك والخلفاء القريب عهدهم ووصلت فيها خاتمة
ذكرت فيها فوائد مداروته عن الملوك والامراء وعن الشيوخ الذين رووا عن

الملوك والامراء . وكتاب اللباس والصحبة وهو الذي جمع فيه طرق المتصوفة المدعى انه لم يجمع مثله . وكتاب فيه شطر الحماسة حبيب وهو غير مكمل . وجزؤ في الفرائض على الطريقة البديمة التي ظهرت ببلاد الشرق ورجز صغير في الحجب والسلاح ورجز في الجدل ورجز في الاحكام الشرعية سماه بالفصول المقتضبة . في الاحكام المنتخبة . وكتاب سماه بمناياث القوانين في التورية والاستخدام والتضمين . وهو كله من نظمه . وله تأليف سماه بفيض العباب . واجالة قداح الآداب . في الحركة ان قسنطينة والزاب .

﴿ شعره ﴾

من شعره في المقطوعات

طاب العذيب بما ذكرك وانثى فكأنما ماء العذيب سلافه
واهتز من طرب للقيك الحمى فكأنما باناته أعطافه
ومن ذلك

لى المدح يروى منذ كنت كأنما تصورت مدحا للورى وثناء
ومالى هجاء فاعجب بنّ لشاعر وكاتب سر لا يقسيم هجاء
ومن ذلك .

ولى فرس من علية الشهب سابق أحرفه يوم الوغى كيف أطلب
غدوت له فى حلبة القوم مالكا فلاه ما أغناه فى السبق أشهب

وقال وقد وقف حاجب السلطان على عين ماء فيض الثغور
وشرب منها .

تمجبت من ثغر هذي البلاد وها أنت من عينها شارب
فلاه ثغر أرعى شاربا وعين بدا فوقها حاجب

ومن ذلك .

وحمراء في الكاس مشهولة
فلا غرو أن جاءني سابقا
وقال . ضمننا وقد تذكر حمراء غرناطة ولبها الاخضر المعروف باب الفرج .

أقول وحمراء غرناطة
ألايت شمري بطول السرى
ومالى في عرج رغبة
وقال ملغزا في قلم وهو ظريف

ويهوى الغريب النازح الدار افصاحه
كمثل مريض وهو قد لازم الراحة
أحاجيك ماواش يراد حديثه
تراه مع الاحيان اصفر ناحلا
وقال .

وقالوارمى في الكاس ورد انهل تري
أم نجر اللذات في الكاس حلبة
لذلك وجها قلت أحسن به قصدا
فلا تنكروا فيها الكمية ولا الورد
وقال .

كحاة تغنت تحت وقع سيوفهم
فلا غرو ان غنت وتلك رواقص
وللهام رقص كلما طلب الثار
لها في ميادين الكتائب أوتار
وقال

وعارض في خده نباته
أجري دموعى اذ جرى شوقاله
بحسنه بين الورى يسحرنا
فقلت هذا عارض ماطرنا
وقال وقد توفى السلطان ابو يحيى بن أبي بكر صاحب تونس وولى ابنه

ابو جعفر بعد قتله لاخوته .

وقالوا أبوحنص حوى الملك غاصبا واخوته أولى وقد جاء بالانكر
فقلت لهم كفوا فمراضي الوري سوى عمره من بعد موت أبي بكر
وقال مضمنا وقد حضر الفتي الكبير عنبر قتالا وكان فارسا مذكورا

عند بني مرين

ولقد أقول وعنبر ذلك الذي يلقى الفوارس في العجاج الاكور
ياعائرين لدى الجلالد لما فقد بعثت لكم ريح الجلالد بمنبر
وقال وقد اشتاق الى السيكة خارج حمراء غرناطة .

لما نزلت من السيكة صادني ظبي وددت لديه أن لم أنزل
فاعجب لظبي صاد ايثا لم يكن من قبلها متخبطا في أحبل
وقال وهو ظريف .

قد قارب المشرين ظبي لم يكن ليرى الورى عن حبه سلوانا
وبدا الربيع بخده فكأنما وفى الربيع ينادم النعمانا
وقال .

أتونى فعابوا من أحب جماله وذاك على سمع المحب خفيف
فما فيه عيب غير ان جنونه مراض وان الخصر منه ضعيف
وقال .

أيا عجبا كيف تهوى الملوك محلى وموطن أهل وناسى
وتحسدنى وهي مخدومة وما أنا الا خديم بفاس

﴿ نثره ﴾

ونثره تلو نظمه في الاجادة وقد تضمن الكتاب المسمى بنفاضة الجراب
منه ذكر كل بديع فما ثبت فيه مما خاطبته به وقد ولى القضاء بالاقليم

اداعبه . واثير ماتستجويه عجائبه

أيا قاضى العدل الذي لم تزل تمتار شهب الفضل من شمسه
 قدمت للانصاف بين الورى فاطلب لنا الانصاف من نفسك

ما للقاضى أبقاه الله ضاق ذرع عدله الرقيب عن العجيب وضم عن
 العتب . وضم على صديقه حتى بالسكتب . أمن المدونة الكبرى ركب هذا
 التحريج . أم من المبسوطة ذهب الى هذا الامر المريج . أم من الواضحة
 امتنع عن الامام ببديع الوفاء والتبريح . من أمثالهم ارض من أخيك بمشر
 وده . وقد فنعنا والحمد لله بحجة من مده . وإشارة من درجه . وبرة واسعة
 معتدلة من زمان بلوغ أشده . فما باله يمتل مع الغنى . ويحوج الى العنا .
 مع قرب الجنى . حاله ضالع . ومطعم وطامع . ومرئى وراءه . وسامع وسامع .
 والكنف واسع . والمكان لانا ولا شاسع . والضرع حافل . والزرع
 كاف كافل . والقريحة وارية الزند . والامامة خافقة البند . وهب ان
 البخل يقع بها في الخوان على الاخوان . فما باله يسمع بالبيان . وليس الخبر
 كالبيان . ويتعدى حظ الجنان . لاخط البنان . أعيد سیدی من ارتكاب
 رأى ذميم ينقل الى نيرها بيت تميم . ويفصل معناه بتميم . وهلاتلا (حم) .
 وعهدى بالسياسية القاضوية وقد نامت في مهاد الرف . نوم أهل الكهف
 ولم تبال بمردداويل واللفف . وشربت لحفظ الصحة محتجا . ودقت لاعادة
 الشببة عنصا وراسختجا . وغطت الصبح بالليل اذا سجا . ومدت على ضاحي
 البياض سجسجا . وردت سوسن المارض بنفسجا . وابس بجرها الزاخر
 من طحلب البحر منتسجا . ومن كلام العامة . مدين المرأة ينصح ويرشد .

ويطوي المحاسن وينشد . حتى حسنت الدارة . وصحت الاستدارة . وأعجبه
الوجه الجليل . والقدر الذي يميل . في دكة الدار ويميل . وأغرى بالسواك
السهم لتكميل . وولج بين شفرتي سيد الميل . وقيل لو ضاح اليمن خاب
فيك التأميل . وامتد جناح برنس السرق . واحتمل الفصن الغض الرطيب
في الورق . ورش الورد بمائه عند رشح العرق . وتهياً للمنطق الميلى فقرأت
عليه نساء أعوانه . وكتبة ديوانه . سورة الفلق . من بعد ما أوقف حجابيه
على أقدامهم . وسحبهم جلاوزته من بين أقدامهم . فثلوا واصطفوا وتألقوا
والنفوا . وداروا وجفوا وما تسلاوا ولا خفوا . كأنما أسمعتهم صيحة النشر .
وأخرجوا الأول الحشر . فعيونهم بملق المصراع مفعودة . واذهانهم لمكان
الهيبة مفعودة . وحبالتهم قبل الطلب بها منتوده . فبعد ما فرش الوساد .
وارتفع بالنفاق والكساد . وذاع البكا وتارج الحساد . واستقام الكون
وارتفع الفساد . وراجعت أرواحها الاجساد . جاءت السادة القاضوية
بجلست . وتعمت الاحداق بالانظر فيها واختلست . وسبحت الاكف
حتى أفلست . وزانت شمسها ذلك الفلك . وجلبت الأنوار الى ذلك
الحلاك . وفتحت الابواب وقالت هيت لك . ووقفت الاعوان سماطين .
ومثلوا خطين . وشكواو محجرة تنهي منك الى البطين . يعلنون بالهدية ويجهرون .
ولا يصوت الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . من كل شهاب ثاقب .
وطائف غاسق واقب . وملاحظ مراقب . كمش الازار . بميد المزار .
حامل اللابار خصيم مبين . وارث سوفسطاينا عن رئين . مضطلع بعقد البئر
وحريمها . فضلا عن تلقين الخصوم وتلاميها . يرأسهم العريف المقرب .
والمقدم المدرب . والمشافه المباشر . والناجح الشاكر . والمنهج العاشر . الذي

يقتضى خلاص العقد . ويقطع الكلى والنقد . ويزكي ويجرح . ويمسك
 ويسرح . ويحمل من شاء . ويشرح . والمسيطر الذى بيده ميزان الورق .
 وجمع أجزاء المفترق . وكافل ضم الرواة الفاعرة . ورشا بلالة
 الصدور الباغرة . فاذا وقف الخصمان بأقصى مطرح الشماع . ومكان
 يجتمع به الرعاع . وأعلنا ندا . وطلب الاعداء . وصاحا جعل الله لك أنفسنا
 الندا . ورفع الامر الى مقطع الحق . والاولى بالمشورة الأحق . أخذتها
 الأيدى ودفماني القفي . ورفعا الستر اللطيف الخفي . وأمسكا بالحجز والاكمام .
 ومنعا المباشرة والامسام . فاذا أدلى بحجته . من أدلى . وسمعها دينه عللا .
 وحق القول . واستقر الهول ووجبت اليمين . أو الاداء الذي يفوت الذخر
 الثمين . أو الرهن أو الضمين . أو الاحتفال الذى هو على أحدهما كالامين .
 نهش الصل ولسبت العقارب . التي لايفاتها الهارب . ولا تخفى منها المشارب .
 واكم تحت ظلام الليل من عمارة تحملها عواصر ريح فيها عسر . ويهدى ارتقاب
 فلة شهد وكبش يجرب بروقيه . ويدفع بمدرفع ساقيه . وميز وجدى وسرب
 دجاج . ذوات بجاج . يفضحن الطارق ويشقن المفارق . فمتي يستهيق سيدي
 مع هذا اللفظ العائد بالصلة . والهلوات المتصلة . لتفرغ يده البيضاء لاممال
 ارتياض . وخط سواد في بياض . أو حنين لدوح أو رياض . أو امتاع
 طرف . باكتشاف حرف . أو اعمال عدل الرسول في صرف . أو حشو ظرف
 بخفة طرف . شأنه اشد استنراقا . ومثواه أكثر طراقا . من ذكرى
 حبيب ومنزل . وام معدل . وكيف يستخدم القلم الذى يصرف ماء الخبر .
 بذوب التبر . في ترهات عدم جناها . واقطع جانب الخبية لفظها ومعناها .
 اللهم الا أن تحصل النفس على كفاية تحتم لها الصدر . ويشام من خلالها

اللاجين الرفيع القدر أو يحيى للمفكاهة والانس . أو ينفق لديها ذمام علم الجنس .
 وربما تقع المحاطبة المبرورة . وتبيح هذا المرتكب الصعب الضروره .
 والمرغوب من سيدنا القاضى ان يذكرنا يوما بالاغفال في نعيمه . ولا يخيب
 آماننا المتعلقة باذيال زعيمه . ويسهمننا حظاً من فرائد خطه لا من فوائد
 خطته . ويجعل لنا كفلا من فضل برته وطيبته . لا من فضل هراته وقطاته .
 فقد غنينا عن الخلاوات بحلاوات لفظه . وعن الطرف المجموعة بفنون
 حفظه . وعن قصب السكر بقصب أقلامه . وعن جني الدوم بدوامه .
 وبهديه . عن جديه . وبمجاجته . عن دجاجته . وبدرجه . عن أترجه . وعن
 البربره . وعن الحُب بجه . ولا نأمل الاطالع بطاقته . وقد رضينا بوسع
 طاقته . والا فلا بد ان يجيش جيش الكلام الى عتبه . ونوالى عليه ضرائب
 الكتائب حتى يتقى بضريبة كتبه . فراجمني بما نصه .

فנית عن الانصاف منى لانتى كما قلت لكن من فراقكم قاضى
 بكل الذى ترضاه يا سيدي راضى

عمرك الله ايها الامام الفذ . ومن بمدحه تطرب الاسماع وتاذ . اوحد
 الدنيا . حائز الرتبة العليا . ونولا انك فوق ما يقال . والزلة ان لم تظهر العجز عن
 وصنك لا تقال . لأطلت في القول . وهدرت هدير فرع الشول . لكن
 تحصيل الحاصل محال . والسكل في تهيبه كما لك مقال . ومقام وحال . ولولا
 أن الدعاء مأمول . وهو بظاهر الغيب مقبول . والزيادة من فضل الله لانتهى .
 والنعم قد توافيك فوق ما تشتهى . لرأيت ان ذلك كفى . وأمر ظير فيه ماخفي
 ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا
 سيدي ما هذه الالتاظ السحرية . والانفاس السحرية . والالتاظ التي

أنات المرغوب . وخالطت بشاشتها القلوب . والنزعات الرائسة . والاساليب
الفائقة . والفصاحة التي سلبت العقول . والبلاغة التي اوجبت الذهول . والبيان
الذي لا يطيق تصحيحه . ولا يبلغ احد مده ولا نصيفه . عينا بما احتوى
من المحاسن . والاطائف التي لم يكن ماؤها بالآسن . وقسما ببراعتك
التي هي الواسي المطاع . وطرسك الذي ابهجت به الابصار والاسماع . لقد
عاد لي بكتابك عيد الشوق . كما عاد لي بخطابك جديد التوق . وامهدى
بنفسي رهن أشجاني غير مخلولة عقد اساني . اشد من الصخرة جادا . واغلاظ
من الابل كيدا . حتى اذا بدت حرقه القلب . وهب نسيبه الرطب . وابعج
مورده العذب . وأضاء بنوره الشرق والغرب . ولم يبق لي بث ولا شجن .
ولا شاقني أهل ولا وطن . ومضى سيف الماسان بعد النبو . ونهض طرف
الفكر بعد الكبر وهزني الطرب المثير للأفراح . ومشى الجدل في اطراف
واعطاني مشى الراح . بيد اني خجات ولا خجلة ربه الخدر . واتضاءات نفسي
جلالة ذاك القدر . وقات من لي بشربة من كأس بيانه . وقطرة من بحور
احسانه . حتى أودى ولو بعض حقمك . واكتب عقد ملك رقي لرفك .
انني على ماوليت من الصدق والصدقة . وبعد شأو الطلاق اسكني اقوم في
حقمك مستغفرا . ولا أرضى ان أكون لذة لخدموم مخفرا . على انني اقول
قد كتبت فلم يرد جوابي وحررت فهاج الجوابي . وامعري قد لزمت فيه خطة
الادب . ولم أر التثميل على المولي الرفيع الرتب . فاما وقد نفقت لديك بضاعتى
المزجاة . وشملني من لدنك الحلم والالانة . وسررتي بالخطاب الكريم .
والرسالة التي عرفت في وجه انضرة النعيم فما ابني الا يرادها اليك وكما خداج .
وابردها في الاجادة انهاج . واملك ترضى التخريج من مدونة الارغب .

والمبسوطة والواضحة لكن من الاعذار واما الولاية التي يقنع بسببها من الود بالمشر . او بحجة من المد الي يوم النثر فلا بد ان يكون القانع محتاجا للوالي . ومفتقراً الى النفقذ المتوالى . واما اذا كان القانع هو الذى ولى الخطة . واكسب الحر الذى أشار اليه والقطعة . فهو قياس عكسه كان أقيس . بل تعليم لمن أوجد فى نفسه خيفة وأوجس . وها أنا قد فهمت . وعلمت من حسن تأديبك معاملت . وعلى ما فرطت فى جنبك ندمت . والى المعذرة والحمد لله أهملت . ومع ذلك أعيد حديث الشيخ القاضى . وذكر عهدك به فى الزمان الماضى . فاقصد أجاد فى الخضاب بالسواد . واعتمد على قول المالكى الذى هو دليل الى الارشاد . وأوجبه بعضهم فى بلاد الجهاد . وبين عمر منافع الخضاب السابقة الاشهاد . وخضب بالسواد جماعة من الصحابة الامجاد . وكان ذلك ترخيصاً لم يبد شرعاً . لكنه دفع شراً وجلب نفعاً . لا كأخيه الذى ابكى عين الحميم . وأنشد قول الرضى يوم السقيم . وجع قلوب أترابه . ولم يأت بيت النصف من بابه . والافقد علم ان الخير مشروع . وتعجيل الشئ قبل أوانه ممنوع . وستغبط أخاك ولو بعد حين . وما كل صاحب بمجهتد فى ايضاح وتبيين . وانى لارجو ان تزوجها بكرةً تلاعبها وتلاعبك . أو ثيباً تقصر عن حبها مآربك . فلا جرم ترجع الى الخضاب . وحينئذ تتمتع بشرب الرضاب . والا قالت سيدي لاتعظم المنى ولا تجعل النظر . قبل ان يموت عمر . لعمر الله ان هذا الموقف صعب . قد ملأ الروح منه روع ورعب . وان أضيف الى ذلك غابة الاوهام . وظن الشيخوخة الصادرة عن نيل المرام . سكن المتحرك المطلوب . وتنغص عند ذلك محبوب . والله يفيك أيها المولى ويواليك من بسطه اضعاف ماولى . وأما

الصخور . حتى اذا حمل لمن يبيع خبز الذرة منتناً . ويرى انه قد فعل بذلك
حسناً وجده ناقصاً زائفاً . ويرجع حامله وجلاً خائفاً . ويبقى القاضي
فقيده المجوع . يشد الحجر على بطنه من الجوع . على اتى احمد خلاء البطن
وما يجسمى لا يحكى من الوهن . لتعذر المرضاض . وبعد ماء الحياض .
وكمون السباع في النياض . وتعلق الافاعي بالرداء الفضفاض . ونجاسة .
الحجارة . وكثرة تردد السيارة . والانكشاف للريح العقيم . والمطر المنصب
الى الموضع الذميم . هذه الحال . وعلى شرحها مجال . وقد صدقك سنين
فكري واعلمت بك بذات صدرى . فتجلى الزرارة غرور . وشهود الشهد
زور . والطمع فى الصرة إصرار . ودون التبريع لم الله تيار . واما الكبش
فخطي منه غباره اذا خطر . ومن الثور بقرنه اذا العبيد حضر . كما أن حظي
من الجدى التاذي بمسلكه . وان جدى السماء لا قرب لى من تملكه . وانا
من الخلاوة سالم بن حلاوة . ولا اعهد من طرف الطرف الدماوة . ودون
الدجاج كل مدجج . وعوض الاترج رجة بكل معرج . ولو عرفت انك
تقبل على عالاتها الهدايا . وتوجب المزيد لاصحابك المزايا . ابعثت القماش
وانفذت الرياش . وظهرت الغنى . والوقوف بمنى المنى . واوردتها عليك من
غير هلع . مطاعة فى الجوف بعد بلع . من كل ساحلية تقرب الى البحر .
وعدوية لاتعد وصدر مجلس الصدر . حتى اجمع بين الفاكهة والفكاهة .
ويبدو لى بعد الشمت وجود الوجاهة . واتبرأ من الصد المذوم . ولا
اكون اهدى من القطا بطرق اللوم . لانك زهدت فى الدنيا زهد ابن
أدهم . وألهمك الله من ذلك اكرم ما الهم . فيدك من أموال الناس مقبوضة
واحاديث الهدا الفاتحة للهي مرفوضة . واذا كان المرء على دين خليله . ومن

شأنه سلوك نهجه وسيله . فالأليق ان ازهد في الصفراء والبيضاء واقابل
 زخرف الدنيا بالبنضاء . واحقق وارجو على يدك حسن التخلي . والاطلاع
 على أسرار التجلي . حتى أسعد بك في آخرتي وديناي . وأجد بركة خاطر
 في مماتي ومحياي . أبقاك الله بقاء يسر . واقنع بمنابك التي يحسدها
 الياقوت والدر . ولا زلت في سيادة تروق نعمتا . وسعادة لاترى فيها
 عوجا ولا أمتا . واقرا عليك سلاماً عاطر العرف . كريم التأكيد والعطف
 ورحمة الله وبركاته . وكتبه أخوك ومملوكك وشيعة مجدك في الرابع والعشرين
 من جمادى الاولى عام أربعة وستين وسبعمائة

✽ . مولده ✽

بفرناطة عام ثلاثة عشر وسبعمائة

✽ . محتته ✽

توجه رسولا عن السلطان الى صاحب تلمسان السلطان احمد بن
 موسى بن يوسف بن عبد الرحيم بن يحيى بن زياد وظفر بالجفن الذي ركب
 المدو باحواز جزيرة جينه من جهة وهر ان فاسر هو ومن باسطول سفره
 من المسلمين وبلغ الخبر فمعظم الفجع وبينما نحن نروم سفر اسطول لاخذ
 الثار . وايسنقرىء الآثار فيقيل العثار . اذا اتصل الخبر بمهادة السلطان
 المذكور ففك من الاسر بذلك المال الذي يذيف على سبعة آلاف من العيين
 فتخلص من المحنة لايام قلائل وعاد وتولى السلطان ارضاءه عما فقد .
 وضاعف له الاستغناء وجدد . وكان حديثه من أحاديث الفرج بعد الشدة
 محسوبا . والى سمادة السلطان منسوبا . وانشدته بعد اصابته وقد قضيت
 له من السلطان على عادتي ماجبر الكسر . وخفض الامر

أبا اسحق بن فرقد وهو هذا المترجم به فأقاموا معه مدة عامين اثنين بها

﴿ شعره ﴾

مما ينقل عند قصيدة شهيرة في رثاء الاندلس

الامسعد منجدذ وفطن	يبكي بدمع معين هتن
جزيرة أندلس قد سطت	عليها غوائل حقد الزمن
ويندب أطلالها آسفا	ويرثي من الشعر ماقد وهن
ويبكي اليتامى ويبكي الايامي	ويحكي الحمام ذوات الشجن
ويشكو الى الله شكوى شج	ويدعوه في السر ثم العلان
وكانت رباطاً لاهل النقي	فمادت مناظا لاهل الوثن
وكانت ملاذاً لاهل النقي	فصارت ملاذا لمن لم يدن
وكانت شجى في حلوق العدا	فاضحت لهم دالها محتجن

وهي طويلة ولدى خلاف فيمن أفرط في استحسانها وشعره عندى

وسط . ومن شعره وهو حجة في عمره عند الخلاف في ميلاده ووفاته قال

ثمانين مع ست عمرت وليتني	أرقت دموعي بالبكاء على ذنبي
فلدمع في محو الخطيئة غنية	اذاهاج من قلب منيب الى الرب
فيا سامع الاصوات رحماك أرتجى	فهبني انسكاب الدمع من رقة القاب
وزك الذي تدريه منى شيمة	تملق بالمظلوم في شدة الكرب
وزك مقامى في العقود وكتبها	لوجهك لم أطلب ثواباً على الكتب
ولا تحرمنى أجر ما كنت فاعلا	فانك ذو الافضال والمن والوهب
ولا تخزنى يوم الحساب وهوله	اذا جئت مذعوراً من الهول والرعب

﴿ مولده ﴾

حسبنا نقل من خط ابنه أبي جعفر . ولد يعني أباه سنة أربع
وثمانين وأربعمائة

﴿ وفاته ﴾

بعد صلاة المغرب من ليلة الثلاثاء الثامن عشر من محرم سنة اثنتين
وسبعين وخمسمائة ونقل غير ذلك

— — — — —
﴿ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمود النفزي ﴾

﴿ أبدي الاصل غرناطي الاستقراريكنى أبا اسحق ﴾

﴿ حاله ﴾

خاتمة الرجال بالاندلس وشيخ المجاهدين وأرباب المقامات صادق
الاحوال شريف المقامات . مأثور الاخلاص مشهور الكرامات . أصبر
الناس على مجاهداته وأدومهم على عمل وذكر وصلاة وصوم لا يفتر عن ذلك
ولا ينام آية الله في الايثار لا يدخر شيئاً لئلا ولا يتحرف بشيء وكان فقيهاً
حافظاً ذا كرا لفة والادب نحوياً ماهراً درس ذلك كله أول أمره كريم
الاخلاق غلب عليه التصوف فشهّر به وبمعرفة طريقه الذي ندب فيها أهل
زمانه وصنف فيها التصانيف المفيدة

﴿ ترتيب زمانه ﴾

كان يجلس أثر صلاة الصبح لمن يقصده من الصالحين فيتكلم لهم بما يجريه الله على لسانه ويسره من تفسير وحديث وعظة الى طلوع الشمس فيتنفل صلاة الضحى وينصل الى منزله ويأخذ في أوراده من قراءة القرآن والذكر الى صلاة الظهر فيبكر في رواجه ويوالى التنفل الى اقامة الصلاة ثم كذاك في كل صلاة ويصل ما بين العشاءين بالتنفل هذا دأبه وكان أمره في التوكل عجيباً لا يلوى على سبب وكانت تجي اليه ثمرات كل شيء فيدفع ذلك بجملة وربما كان الطعام بين يديه وهو محتاج فيمرض من يسأله فيدفعه جملة ويبقى طاوياً فكان الضعفاء والمساكين له لياذاً ينسلون من كل حذب فلا يرد أحداً منهم خائباً ونفع الله بخدمته وصحبته واستخرج بين يديه علماء كثيرة

﴿ مشيخته ﴾

أخذ القراءة عن أبي عبد الله الحضرمي وأبي السكرم جودي بن عبد الرحمن والحديث عن أبي الحسن بن عمر الوادي آشي وأبي محمد سليمان بن حوط الله والنحو واللغة عن أبي يربوع وغيره ورحل وحج وجاور وتكرر واتى هناك غير واحد من صدور العلماء وأكابر الصوفية فأخذ صحيح البخاري سماعاً منه سنة خمس وستمائة عن الشريف أبي محمد بن يونس وأبي الحسن علي بن عبد الله وابن المغربي نصر بن أبي الفرج الحضرمي وسنان أبي داود وجامع الترمذي عن أبي الحسن بن أبي المسكرم نصر بن أبي المسكرم البغدادي أحد الساميين علي أبي الفتح السكروخي وأبي عبد الله محمد بن مستري وأبي المعالي ابن وهب بن البنا وبجاية عن أبي الحسن علي بن عمر بن عطية

﴿ من روى عنه ﴾

روى عنه خالق لا يحصون كثرة منهم أحمد بن عبد الحميد بن هذيل النساني
وأبو جعفر بن الزبير وغيره

﴿ تأليفه ﴾

صنف في طريق التصوف وغيرها تصانيف مفيدة منها مواهب العقول
وحقائق المعقول . والغيرة المذهلة عن الخيرة . والتفرقة والجمع . والرحلة العنوية .
ومنها الرسائل في الفقه والمسائل وغير ذلك

﴿ شعره ﴾

له أشعار في التصوف بارعة فمن ذلك ما نقلته من خط الكاتب أبي اسحق
ابن زكريا في مجموع جمع فيه الكثير من القول

يضيق على من وجدى النضاء	ويسايني من الناس العناء
وأرض الله واسعة ولكن	أبت نفسي تحيط بي السماء
رأينا العرش والكرسي أعلا	فناديناها حرم الولاء
فأين الأين منا أو زمان	بحيث لنا على الكل استواء
شهدنا لاله بكل حكم	فغاب القلب وانكشف الغطاء
ويدعوني الاله اليه حقا	فيؤنسنى من الخوف الرجاء
ويقبضني ويبسطني ويقضى	بتفريقي وجمي ما يشاء
.....

فكم أخفى وجودى وقت فقدى	وكان الفقد والاخفا سواء
بسكر ثم صحو ثم سكر	كذلك الدهر ليس له انقضاء
فوصفي حال من وصفي ولكن	ظهور الحق ليس له خفاء

اذا شمس النهار بدت تولت
ومن شعره
نجوم الليل ليس لها انجلاء

كم عارف سرحت في العلم همته
كساه نور الهدى بردا وقلده
فعلقه لحجاب العقل هتاك
ان القلوب لانوار واحلاك
ان ابن آدم لا لاسرار دراك
كف فؤادك ما يبدي عجائبه
كيف وكف متى والأمين منسب
عن وصف بارئنا والجهل بتك
كبر وقدس ونزه ما استطعت فلم
يصل الى مالك الاملاك املاك
كرسيه ذل والعرش استكان له
وزنه الله أمـسلاك وافلاك
والمعجز عن درك الادرك ادرك
كل يقربان المعجز قيده

وقال وهو مما اشتهر عنه وانشدها بمض المشاركة في رحلته في غرض
اقضى ذاك يقضى طولا

يامن انا له كالزف هامية
بحق من خلق الانسان من علق
وجود كنيه اجري من يجاريها
اني فقير ومسكين بلا سبب
انظر الى رقعتي وافهم ما فيها
سفينة الفقير في بحر الرجا غرقت
سوى حروف من القرآن اتلوها
لا يعرف الشوق الا من يكابده
فامن عليها برح منك تجريها
ولا الصسبابه الا من يمايها

قال القاضي أبو عبد الله بن عبد الملك وقد ذكره على الجملة فيه . ختم جملة
أهل هذا الشأن بصقع الاندلس نفعه الله ونفع به .

❁ . ولده ❁

ولد بجميان سنة ثنتين وستين وخمسمائة أو ثلاث وستين

﴿ ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي بكر التسولي ﴾

﴿ من اهل نازي يكنى ابا سالم ويدرف بابن ابي يحيى ﴾

﴿ حاله ﴾

من اهل الكتاب المؤتمن . كان هذا الرجل قيما على التهذيب ورسالة ابن ابي زيد حسن الاقراء لهما وله عليهما تقييدان نديلان قيدهما ايام قراءته اياهما على ابي الحسن الصغير حضرت مجالسه بمدرسة عدوة الاندلس من فاس ولم ارفى متصدرى بلده احسن تدريسا منه . كان فصيح اللسان سهل الالفاظ موفيا حقوقه واذنك لمشاركته الحضر فيما في ايديهم من الادوات وكان مجلسه وقفا على التهذيب والرسالة وكان مع ذلك شيخا فاضلا حسن اللقاء على خلق بائنة على اخلاق اهل مصره وامتحن بصحبة السلطان فصار يستعمله في الرسائل فر في ذلك حظ كبير من عمره ضائعا لافي راحة دنيا ولا في نصيب آخرة ثم قال هذه سنة الله فيمن خدم الملوك ملتفتا الى ما يعطونه لا الى ما يأخذون من عمره وراحته ان يبوء بالصفقة الخاسرة لطف الله بمن ابتلى بذاك وخلصنا خلاصا جميلا .

ومن كتاب عائد الصلة . الشيخ الحافظ الفقيه القاضي من صدور المغرب له مشاركة في العلم وتجرف الفقه كان وجيها عند الملوك صحبهم وحضر مجالسهم واستعمل في السفارة فلقيناه بمرنطة واخذنا بها عنه اتمام السراوة حسن الهدى مليح المجالس اتيق المحاضرة كريم الطبع صحيح المذاهب

﴿ تصانيفه ﴾

قيد على المدونة بمجلس شيخه القاضي ابى الحسن كتابا مفيدا وضم اجوبته
على المسائل فى سفر وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الفائدة .

﴿ شيوخه ﴾

لازم ابا الحسن الصغير وهو كان قارىء كتب الفقه عليه وجل انتفاعه
فى التفقه به وروى عن ابى زكريا بن ابى ياسين قرأ عليه كتاب الموطأ الا
كتاب المسكاتب وكتاب المدبر فانه سمعه بقراءة الغير وعن ابى عبد الله بن
رشيد قرأ عليه الموطأ وشفاء عياض وعن ابى الحسن بن عبد الجليل السد وأتى
قرأ عليه الاحكام الصغرى لعبد الحق وابى الحسن بن سليمان قرأ عليه رسالة
ابن ابى زيد وعن غيرهم .

﴿ وفاته ﴾

فاج بأخرة فالنزم منزله بفاس يزورده السلطان فمن دونه وتوفى بعد عام
ثمانية واربعين وسبعمائة

✽ ابراهيم بن محمد بن على بن محمد بن ابى العاصى ✽

﴿ التتوخى ﴾

أصله من جزيرة طريف ونشأ بفرناطة واشتهر

﴿ حاله ﴾

من عائد الصلة كان نسيج وحده حياء وصدقة وتخالقا ومشاركة وإشارا

رحل عند استيلاء العدو على جزيرة طريف عام احد وسبعين وستمائة متحوّلا الى مدينة سبتة فقرأ بها واستفاد وورد من الاندلس مدينة غرناطة وكتب في الجملة عن سلطانها وترقى معارج الرتب حالا مجالا من غير اختلاف على فضله ولا منازع في استحقاقه وقرأ فنونا من العلم بعد مهلك استاذ الجماعة ابي جعفر بن الزبير باشارة منه به ولى الخطابة والامامة بمجامعها منتصف صفر عام سبعة عشر وسبعمائة وجمع بين القراءة والتدريس فكان مقرئا للقرآن مبرزاً في تجويده مدرسا للعربية والنقح آخذاً في الادب متكلماً في التفسير ضريف الخط ثباتاً محققاً لما ينقله والقي الله عليه من المحبة والقبول وتظيم الخلق مالا عهد بمثله لاحد بلغ من ذاك مبلغاً عظيماً حتى كان أحب الى الجمهور من اوصال اهلهم وآبائهم يتزاحمون عليه في طريقه ويتمسحون به ويسعون بين يديه ومن خلفه يتزاحم مساكينهم على بابه قد عودتهم طلاقة وجهه ومواساته لهم بقوته يفرقه عليهم متى وجده وربما اعجلوه قبل استواء خبزه فيفرقها عليهم عجباً له في ذلك اخبار عجيبة وصار صادعا بالحق غيورا على الدين مخالفا لاهل البدع ملازماً للسنة كثير الخشوع والتخلق على عاو الهمة مبدول المشاركة للناس والجد في حوائجهم مبتلى بوسواس في وضوئه يتعمل الناس من اجله مضطراً في تأخير الصلوات ومضايقة أوقاتها

﴿ . شـيـخـتـه ﴾

قرأ بآله على الخطيب القاضي المغربي ابي الحسن عبيد الله بن عبد العزيز القرشي المعروف بابن القارئ من اهل اشبيلية وقرأ بسبتة على استاذ المقرئين اسكتاب الله ابي القاسم محمد بن عبد الرحمن بن الغايب بن زرقون القيسي الضرير نزيل سبتة والاستاذ ابي اسحاق الغافقي المرزوني وقرأ على الشيخ الوزير

أبي الحكم بن منظور القيسي الأشبيلي وعلي الشيخ الراوية الحاج ابي عبد الله
محمد بن محمد الكتامي التلمساني بن الحضار وقرأ بفرناطة على الاستاذ أبي جعفر
ابن الزبير واخذ عن ابي الحسن بن مسعود

شعره

كان يقرض شعرا وسطا قريبا من الانحطاط قال شيخنا الوزير ابو بكر
ابن الحكيم في كتابه المسمى بالفوائد المنخبة والموارد المستعذبة كتب
اليه شيخنا وبركننا ابو جعفر بن الزيات في شأن شخص من اهل البيت
النبوي بما نصه

رجل يدعي القرابة للبييت وان الثيامنه بمعزل
سال مني خطابكم وهو هذا
فهبوني دعاءكم وامنجوني
وعليكم تحية الله مادا
فاجابه

يا امامي ومن به اتعزل
لم اضع انظمتهم من يدي حتى
وحباه بكل منح جزيل
دمتم تنشرون علما ثواب الا
تذكرون الله ذكرا كثيرا
وطلبتم مني الدعاء واني
لكن ادعو ولتدع لي برضالا
وحديث الرسول صلى عليه

ذلك حادي البلاد اطيب منزل
انبل الشريف بخطه وبمنزل
من غدا يمنح الثواب ويجزل
فيه لكم اعز واجزل
وعليكم سكينه الله تنزل
عند نفسي من الشروط بمنزل
وايدي في فهم ذكر قد انزل
كل وقت رب انما الفيت ينزل

وعليكم تحيتي كل حين ما اطمانت بمكة ام معزل
قال ومما انشدني من نظمه ايضاً في ممرض الوصية للطلبة
اعمل بملك توت علما انما عدوى علوم المرء منح الاقوم
واذا الفتى قد نال علما ثم لم يعلم به فكأنما لم يعلم
وقال موطناً على البيت الاخير
أمولاي انت الغفور الكريم يسذل النوال مع الممذره
على ذنوب وتصحيفها ومن عندك الجود والمغفرة

— — — — —
﴿ اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف ﴾
﴿ ابن محمد بن احمد بن نصر بن قيس الانصارى ﴾
(الحزرجى أمير المؤمنين بالاندلس رحمه الله)

﴿ أوليته ﴾

تقرر عند ذكر الملوك من قومه في اسم جده امير المسلمين ابى عبد
الله الغاب بالله
من طرف النصر . في تاريخ دولة بنى نصر . من تصنيفنا كان رحمه
الله حسن الخلق جميل الرواء حرا سليم الصدر كثير الحياء صحيح العقل ثباتاً
في المواقف عفيف الازار ناشئاً في حجر الطهارة بعيداً عن الصبوة بريئاً من
المماقرة نشأ مشتغلاً بشأنه . تهنكنا نعمة أبيه مختصاً بأثار السلطان جده أنى

أمه وابن عم والده منقطعا الى الصيد مصروف اللذة الى استجادة سلاحه
وانتقاء مرأى كبه واستفراه جوارحه الى ان افضى اليه الامر وساعدته الايام
وخدمه الجسد وتنقل الى بيته الملك وثوي في عقبه الذكر فبذل العذل في رعيته
واقصد في جبايته واجتهد في مدافعة عدو الله وسد ثلم ثغوره فكان غرة في
قومه ودرة في بيته وحسنة من حسنات دهره وسيرد نبد من أحواله
مما يدل على فضل جلاله

﴿ صفته ﴾

كان معتدل القدر وسيم الصورة عبل اليدين أبيض اللون كثير الاحية
بين السواد والصهوبة انجل أعين افوه مليح العين اقنى الانف جهير الصوت
أمه الحرة الجليلة العريقة في الملوك فاطمة بنت أمير المؤمنين ابى عبد الله نخبه
الملك وواسطة المقدر ونخر الحرم البعيدة الشأو في العز والحرمة وصلة الرحم
وذكر التراث واتصلت حياتها ملتزمة الراى برناجما للفوائد تاريخاً للانساب
الى ان توفيت في عهد حفيدها السلطان أبى الحجاج رحمه الله وقد أنفت على
تسعين من السنين فكان الحفل في جنازتها موازيا لمنصبها ومتروكا المفضى
اليه خطيره وقلت في رثائها

سيت على عالم بفائلة الدهر ونعلم ان الخلق في قبضة القهر
ونركن الدنيا اغتراراً بمرها وحسبك من يرجو الوفاء من التدر
ونمطل بالعزم الزمان سفاهة فيوم الى يوم وشهر الى شهر
وتعرى بها النفس المطامع والهوى ونرفض ما سبق فيا ضيمة العمر
هو الدهر لا يبقى على حدثانه جديد ولا ينفك من حادث نكر
وبين الخطوب الطارقات تفاضل كفضل من اغتالته في رفعة التدر

لم تر ان المجد أقوت ربوعه وصوح من ادواحه كل مخضر
ولاحت على وجه الملاء كآبة فقطب من بعد الطلاقة والبشر

وثبت اسمها في الوفيات من الكتاب المذكور بما نصه

السلطانة الحرة الصالحة الطاهرة فاطمة بنت أمير المسلمين أبي عبد الله
ابن أمير المؤمنين الغالب بالله بقية نساء الملوك الحافظة لنظام الامارة رعيًا
لامتات وصلة للحرمة واسداء للمعروف وسترا للبيوتات واقتداء بسلفها
الصالح في تزهة النفس وعلو الهمة ومثانة الدين وكشف الحجاب ونفاذ العزم
واستشمار الصبر توفيت في كفالة حفيدها أمير المسلمين أبي الحجاج مواعدا
برها متمسكاً دعاءها مستفيداً بتجربتها وتاريخها مباشراً مواراتها بمتهرة الجنان
داخل الحمراء سحر يوم الاحد السابع لذي حجة عام تسع واربعين وسبعمائة
﴿ أولاده ﴾

خلف من الاولاد أربعة اكبرهم محمد ولي الامر من بعده وفرج شقيقه
التالي له بالسن المنصرف عن الاندلس بمد مهلك أخيه المذكور المنتقل في
الايالات المهالك آخرًا في سجن قصبية المرية عام أحد وخمسين وسبعمائة
مظنونًا به الاغتيال ثم أخوه أمير المسلمين أبو الحجاج نعمده الله برحمته اقدم
القوم في الملك وابدمهم امرأً في السعادة ثم اسماعيل أصغرهم سنًا المبتلى
زمان الشيبية في الثفاف الخيف مدة أخيه المستقر الآن موادعًا صرفودًا
بقصر المستخلص من ظاهر شالوبانية وبثين ثنين من حظيته علوة عقد
عليها أخوها أبو الحجاج من رجلين من قرابته

﴿ وزراؤه ﴾

توزرله أول أمره القائد البهمة أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح النهري وبیت

هؤلاء القواد شهير ومكانتهم من الملوك النصرين مكينة أشرك معه في الوزارة الفقيه الوزير أبو الحسن علي بن مسعود بن علي بن مسعود المحاربي من أعيان الحضرة وذوى النباهة فجاذب رفيقه جبل الحطة ونازعه لباس الحظوة حتى ذهب باسمها ومساها وهلك القائد أبو عبد الله بن أبي الفتح فخاص له شربها وسيأتى التعريف بكل على انفراده

﴿ كتابه ﴾

كتب له لأول أمره بمالقة ثم بطريقته الى غرناطة وأياماً يسيرة بها الفقيه الكاتب أبو جعفر بن صفوان المتقدم ذكره كاتب لدولة قبل شيخنا أبو الحسن بن الحبيب فاضل الحطة وبارى القدس واقتصر عليه الى آخر أيامه

﴿ قضائه ﴾

استقضى أخا وزيره الشيخ الفقيه أبا بكر بن يحيى بن مسعود بن علي رجل الخزاة وفصل الحكيم فاشتد في إقامة الحكم وغازط بالشرع واستعان بالجاه تخيفت سطوته واستمر قاضياً الى آخر أيامه

﴿ رئيس جنده الغربى ﴾

الشيخ البهيمه لباب قومه وكبير بيته أبو سعيد عثمان بن أبي الملاء ادريس ابن عبد الله بن عبد الحق مشاركاه في النعمة ضاربا بسهم في المحنة كثير التحنى والدولة الى ان هلك المخلوع وخلا الجو فكان منه بمض الاقصار

﴿ الملوك على عهده ﴾

وأولى بمدوة المغرب كان على عهده من ملوك المغرب الساطان الشهير جواد الملوك الرحب الجفان الكثير الامل حيدل العافيسه ومحالف النرفية منعم النعيم السعيد على خاصة وعامة أبو سعيد عثمان بن الساطان

الكبير المجاهد المرابط ابي يوسف ابن عبد الحق وجرت بينه وبينه المراسلات واتصلت أيامه بالمغرب بمد مهلكة وصدرنا من أيام ولده ابي عبد الله حسبما مر عند ذكره

وبمدينة تلمسان وطن القبلة الامير ابو حمو مرسى ابن عثمان بن يغمراسن بن زيان ثم توفى قتيلا على عهده بأمر ولده سادس جمادى الثانية من عام ثمانية عشر وسبعمائة وولى الامر قتاله ولده المذكور واستقرت أيام ولده المذكور الوالى بعده الى ان هلك فى صدر أيام ابي الحجاج وجرت بينه وبين الامير مراسلات وهدايا

وبمدينة تونس الشيخ الملقب بأمر المسلمين ابو يحيى زكريا بن ابي حفص المدعو باللحياني الوائبها على الامير ابي البقاء خالد بن ابي زكريا بن ابي حفص وهو كبير الا أن ابا حفص اكبر سننا وقدرأ وقد تملك تونس تاسع جمادى الآخرة من عام ظهر له من اضطراب بها احد عشر وسبعمائة وتم له الامر واعتقل ابالبقاء بمد خلعه ثم اغتاله فى شوال من عام ثلاثة عشر وسبعمائة ثم رحل عن تونس لما ظهر له من اضطراب أمره بها وتوجه الى طرابلس فى وسط عام خمسة عشر واستناب صهره الشيخ ابا عبد الله بن ابي عمر ولم يمد بعد اليها ثم اضطرب أمر افريقية وتناوبه عدة من الملوك الحفصيين منهم الامير ابو عبد الله بن ابي عمر المذكور وابو عبد الله بن اللحياني والسلطان ابو بكر ابن الامير ابي زكريا بن الامير ابي اسحق لبنة تمامهم وآخر رجالهم واستمرت أيامه الى أيام ولده الامير بالاندلس معظم أيام ولديه رحم الله الجميع

ومن ملوك الروم بقشتالة كان على عهده مقرونا بالمهد القريب من ولايته

الطاغية هردانه بن شانجة بن الهنشة بن هراندة المجتمع له ملك قشتالة وليون وهو المتغلب على اشيلية وقرطبة ومرسية وجيان بن الهنشة الذي جرت له وعليه هزيمة الاراك والعتاب بن شانجة المسمى أرشدون وهو الذي افرد صهره زوج بنته بملك برطال الى اجداد يخرجنا نقصي ذكرهم عن الغرض .
ومن ملوك أرغون بشرق الاندلس الطاغية جامس بن بطارة بن جامس الذي تغلب على بلنسية بن بطارة بن الهنشة الى اجداد عدة كذلك ثم هلك في أخريات ايامه فولى ملك رغون بعده الهنشة بن جامس الى آخر ايامه .
وويرطال الهنشة بن يومس بن الهنشة بن شانجة بن الهنشة بن شانجة ابن الهونشة ويسمي أولاً دوقاد

﴿ ذكر تصير الامر اليه ﴾

لما ولي الامر بالاندلس حرسها الله السلطان ابو الجيوش نصر ابن السلطان ابي عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله ابي عبد الله بن نصر يوم عيد الفطر من عام ثمانية وسبعمائة بالهجوم على اخيه عبد الله الارمد المقعد الامر في كن بيته واغتيال ابن الحكيم وزيره ببابه والاشادة بخانه حسبا يأتي في موضعه اسنقر الامر على ضعف اخيه وسارع دخلته فساعات السيرة بمنافسة الخاصة وكان الرئيس الكبير عميد القرابة وعلم الدولة ابو سعيد فرج بن عم السلطان المخلوع واخيه الوالي بعده راسخاً قدمه وعرفه بمثوبة الموارث ولنظرة عن أبيه المسوغ عن جده مالقة وما اليها ولنظرة مدينة سبتة المضافة الى ايلة المخلوع عن عهد قريب قد افرد بها ولده المترجم وجميعهم تحت طاعته في زمن انقياد بيوع الدولة بل مدة سرورها لما شاء عز وجل من احتوائهم في حبل هذا الدائل يتعقبون على

الرئيس الكبير أموراً كثيراً احنة الصدور وتستدعى رفض الطاعة وتحتوي على
مظنات جملة واحترسوا صافيات منافعه واوعزوا الى ولاية الاعمال بالتضييق
على رجاله سنة بسنة عن نظره ولما بادر الى الحضرة لاعطاء صفقة البيعة
وتهمته السلطان نصر عن روحه وابن عمه على عادته داخله بمض ارباب
الامر محذراً ومشيراً بالامتناع ببلده والدعاء لنفسه ووعدته بما في وسعه
فاستمجل الانصراف الى بلده ولم تمض الا برهة واشتملت نار الفتنة وهاجت
مراجل الحفيظة قتلا حق به ولده واظهر الانفراد والاستبداد في سابع عشر
رمضان من هذا العام واقام ولده اسماعيل برسم الملك والسلطان ورتب له
قباب الملك ودون ديوان الملك بجيشه ونازل حضرة تنيرة وناصرها القتال
فتملكها ودخات الميرية في طاعته وتحرك الى باش فنازلها ونصب عليها
المجانق فدانت فضخت الدعوة وتمكنت الجباية والتف لديه من مساعير
الحروب ومن اجاب وتحرك الى غرناطة في اول شهر محرم عام اثني عشر
وسبعمائة ونزل بقرية العطشا وبرز السلطان نصر في جيش خشن
مستجمع العدة وافر الرحيل فكان اللقاء ثالث عشر الشهر فظهر اقل الفئتين
وجرت الهزيمة على الجيش الغرناطي وكبا بالسلطان نصر فرسه في مجرى
سقى بعد القدن فنجأ بعد الأذى ودخل البلد مغلولاً وانصرف الجيش المالقي
ظاهراً الى بلده وطال بالرئيس وولده الامر وضرستها الفتنة وعظم احتياجه
الى المال وكادت تقضه المطاولة وزاحمه الملك بمكلف ضخم فاقتضى ذلك
اذعانه الى الصلح واصفاؤه الى المهادنة على سبيله من المقام ببلده مسلماً
للسلطان في جبايته وطاوعه في رئاسته وارزاق جنده قم ذلك في ربيع الاول
الاول من العام المذكور ثم لقت فتنة في العام بعد فمادت جذعة وكانت

ثورة الاشياخ في غرناطة في رمضان من العام المذكور هاتفين بخلع السلطان وطاعة مخلوعهم وطالين منه اسلام وزيره جنل الروم المبهم على الاسلام ابى عبد الله بن الحاج ثم حُق زعمائهم بمالقة عند اختلال ما أبرموه فكانت الحركة الثانية لغرناطة بعد أمور اختصرتها من استبداده بأمره والانحطاط في القبض على ابيه الى هوى جنده والتصميم في طلب حقه فاتصل سيره واحتل بلوشة سرار شوال فتملكها ورحل قافلا الى وطنه طريد كلب الشتاء وافر الخزانة واقتضى رأى القائل ممن له النظر الخاص من زعيم شيوخ جندها اتها ماله بالصناعية فسجنه ثم بدا له في امره فسرجه بعد استدعاء يمينه فوغرت صدور حاشيته وتبعهم من كان على مثل رأيهم وهو شوكة حادة فصرفوا الوجوه الى السلطان المقبل الحظ المحبوب اليه هوى الملك فما راعه ثانياً من عنانه باحواز وجدونة الا تشوب داعيهم فمكر الى المدينة وبرز اليه جيشها ملتئماً على عبد الحق بن عثمان فابلى وصدق الحملة فكادت تكون الدائرة ولولا ثبوت السلطان لما استقبلت بأسهم الحملة فولوا منهزمين وتبعهم الى سور المدينة وقد خفت اللفيق والنوغاء الناعة قوف بالخلعان الشرهون الى تبديل الدعوات وتسم المآذن والمنارات والربا وبرز أهل ربض اليبازين الهافون الى مثل هذه البوارق الى شرف ربوتهم كل يشير مستدعياً اعلاناً بسوء الجوار وملل الايالات والانحطاط بعبء التلون والتقاب وسامة العافية شنشنة معروفة . وخليقة في الخلق مألوفة .

وبودر غلق باب البيرة ففض قفله ودخلت المدينة وجاء السلطان الى معقل الحمراء باهله وذخيرته وخاصته وبرز السلطان ابو الوليد بالقصبة القدماء نجاهها بالدار الكبرى المنسوبة لابن المول ينفذ الصكوك ويدفع المنه ووثاف

الشارد وضعت بصائر المحصورين وفشلوا على وجود الطعمة ووفور المال وتمكن المنعة فالتسوا لهم ولسلطانهم عهداً نزلوا به منتقلين الى مدينة وادى آش في سبيل الموضع بمال معروف وذخيرة موصوفة وتم كذلك وخرج السلطان رحمه الله مخلوعاً سابه القرار . جانياً على ملكه الا خايث الانعمار . في ليلة الثامن والعشرين من شوال عام ثلاثة عشر وسبعمائة واستقر بها موادعاً صرة ومحارباً أخرى الى أن هلك حسباً يأتي ذكره وخلا للسلطان الجوارى وصرفت اليه المقادة وأطاعه القاصي والداني ولم يختلف عليه اثنان والبقا مختص بالله وحده .

﴿ مناقبه ﴾

اشتد رحمه الله على أهل البدع وقصر الخوض على من تفرط اليه الملة ولقد ذكر بين يديه أهل البيت فبذل في فدية بعضهم ما يميز بذله ونقل منهم بعضاً من حروب جيشه فزعموا انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فشكر له ذلك واشتد في اقامة الحدود واراقة المسكرات وحظر تجلي القينات للرجال في الولا ثم وقصر طربهن على اجناسهن من الناس وأخذ لليهود الذمة بالتميز سيمية تميزهم واشارة تشهرهم وليوفي حقهم من المعاملة التي أمر بها الشرع في الخطاب والطرق وهو شواشي صفر .

ولقد حدث من يخف حديثه من الشيوخ أولى المجانة والدعابة قال كنا عاكفين على راح وبرأسي شاشية ملف حمراء فحاول أصحابي إنامتي حتى امكن ذلك وبادروا الى رفاع من ثوب أصفر فصنعوا منها شاشية ووضعوها في رأسي مكان شاشيتي وأيقظوني فقمت لسأني وقد خباؤا ثمننا لشراء بقل وفاكهة وجهزوني لشراؤه فخرجت حتى آتيت دكان السوق فساومته فلما نظر الى قال

لصاحبه جزى الله هذا الامير خيراً والله لقد كنت ابادر هذا اللعين بالسلام عندلقائه اظنه مسلماً وبصق على فهمت ان اوقع به ثم فطنت للحلية فنزعته. وبادرت فأوسعتهم ذماً وعظم خجلى وسبقتنى اليهم عين لهم على فكان منهم الضحك عند دخولى ومناقبه كثيرة

﴿ جهاده وبعض الاحداث في مدته ﴾

والتالث الامور في مدته فجرت على جيشه بمظاهرة جيش الخلع بجيش الروم الهزيمة الشنيعة بوادى فرتوتة اوقع بهم الطاغية بطرة كافل ملك الروم الملك صغيرا على عهد ابيه وعمه الذاب عنه ففشا في الاعلام القتل وذلك في صفر من عام ستة عشر وسبعمائة وظهر العدو بها على حصن متماس وحصن بجيج وحصن طشكر وتمرر وطم ثم صرفت المطامع عزومه الى الحضرة فقصد مرجها وكف الله عاديته وقمه ونصر الاسلام عليه ودالت للدين عليه الرزية العظمى بالمرج من ظاهر غرناطة على بريد منها واستولى على محاته الذهب وعلى فرسانه ورجاله القتل وعظم الفتح وبهر الصنع وطار الذكر وثاب السعد وكانت الوقعة سادس جمادى الاولى من عام سبعة عشر وسبعمائة وفي ذلك يقول كاتبه شيخنا أبو الحسن ابن الجياب .

الحمد حق الحمد للرحمن كافي العدو وناصر الايمان

ومكيف الصنع الكريم ودافع السخط العظيم وواهب الاحسان

في كل أمر للمهين حكمة أعتيت على الافكار والاذهان

واستقر ملكهم القتل بأيدي المسلمين بعد فرارهم فحمل في تابوت

خشب ونصب على سور المنازل من الحمراء يسار الداخل بباب يعقوب من

ابوابها اذاعة للشهرة وتثبيتاً لتخليد الفخر

ومن الغريب أنى في هذه الايام بعد خمسين سنة تماما تفقدت ذلك المكان في بعض ماأبشره ايام نيابتي عن السلطان بدارملكه على عادتي فالقيته قد علا عليه كوم من الحجارة برجم الصبيان فظهر لى تجديد الاشادة به والاستفناح بوقوع مثله ولما كشف عن الرمة لتنقل الى وعاء ثانى لى ببعض القطن العريض منها سنان مرهب ثبت فى العظم انزع منه وقد غالبتني الرقة والاجهاش وقت اللحم ادخل رضوانك لمن وضع فى هذه الرمة الطاغية سنان جهادك الى اليوم وابنه وارفع درجته انك اهل لذلك .

« رجع » واستقامت الايام وهلك المخلوع وصفا الجو واتحدت الكلمة وامكن الجهاد فتحرك فى شهر رجب من عام اربعة وعشرين وسبعمائة واعمل القصد الى بلاد المدوّ ونازل حصن اشكر الشجا المعترض فى حلق بسطة فأخذ بمخنقه ونشر الحرب عليه ورمى بالآلة العظمي المتخذة بالنفط كرة حديد محماة طاق البرج المنيع من معقله فاندفعت يتطاير شررها واستقرت بين محصوريه فماتت عيمات الصواعق السماوية فألقى الله الرعب فى قلوبهم واتوا بايديهم ونزلوا قسرا على حكمه فى الرابع والعشرين من الشهر واقام بظاهره فصيره دار جهاد وعمل فى خندقه بيده وانصرف فكانت غزاة حمة البركة عظمت بها على الشرق الجدوى وأنشد الشعراء فى هذه الوجهة قصائد اشادة بفضلها واشهارا من ذكرها فن ذلك عن كاتب سره قوله

أما مداك فغاية لم تلحق أعيت على غمر الجيادالسبق

ورفع اليه شيخنا الحكيم أبو زكريا بن هذيل قصيدة أولها

يحث القباب الحمر والاسد الورد كتاب سكان السماء لها جند

أنشدنى منها فى وصف النفط قوله

وظنوا بان الصمق والرعد في السما فحاق بهم من دون الصمق والرعد
غرائب أشكال سماهرس بها مهسدة نأت الجبال وتهد
وفي العاشر لشهر رجب من عام خمسة وعشرين وسبعمائة تحرك للغزو
وبعد أخذ الالهبة والاستكثار والاجتهاد للمطوعة وقصد مدينة مرتنش
العظيمة الطيبة البقعة فاضطرب بها المحلات وانعد اجماع الناس فصوب
الحشود ووجهها الى بابها من بحر الكروم الملتفات وأدواح الاشجار فامعنوا
في افسادها وبرز حاميتها فناشب الناس القتال فحميت النفوس وأريد منع
الناس فأعيا أمرهم وهال منهم البحر فتملقوا بالاسوار وقيل للسلطان بادر
الركوب فقد دخل الربض فركب ووقف بأزائها فدخل البلد عنوة واعتصم
أهلها بالقصبة فدخلت أيضاً عنوة وانطلقت أيدي الغوغاء على من بها من ذكر
وأشئ كبيراً أو صغيراً فساءت القتلة وقبحت الاحدوثة وقفل الى غرناطة بنصر
لا كفاء له فكان دخوله من هذه الغزوة في الرابع والعشرين لرجب المذكور

﴿ وفاته ﴾

ولما انفصل من مرتنش نغم على أحد الرؤساء من قرابته وهو ابن عمه
محمد بن اسماعيل المعروف بصاحب الجزيرة أمراً تقره عليه وبالغ في الاهمال
له وتوعده بما اثار حنفيظته فأقبل عليه بالفتكة الشنماء التي ارتكبها منه بسباب
قصره بين عبيده وأرباب دولته آمن ما كان سرّاً وأعز سلطاناً وجنداً وذلك
يوم الاثنين ثالث يوم دخوله من مرتنش بمد ان عاهد في الامر جملة من
القرابة والخدم فوثب به وهو مجتاز بين سباطين من ناسه الى مجلس كان
يجلس فيه للناس فاعتقه واتضح خنجراً كان ملصقاً في ذراعه فاصابه
بجراحات ثلاثة أحدها من عنقه باعلى ترقوته فخر صمقاً فصاح بكر وزيره فعملته

سيوف الحاضرين من أصحاب الفانك ووقمت الرجة وسلت السيوف واشتغل كل بما يليه واستخلص السلطان من يديه وحيل بينه وبينه حين تشاغل الناس بالوزير ورفع السلطان وظن انه قد أفلت جريماً فوقع البهت وبادروا الفرار فسدت المذاهب فقتلوا حيث وجدوا وأخذت الظنة قوماً من أربائهم فامتحنوا ونهب العوغاء دورهم وعلقت بالجدران أشلاؤهم وكان يوماً عظيماً ووقفنا صمبا واحتمل السلطان الى بعض دور قصره وبه صباية روح أشبهه شيء بالمدم للزوق طى العمامة بقم شريانه المبتور فقاض لحينه بنفس زوال العمامة رحمه الله وكان من أخذ البيعة لولده الأمير أبي عبدالله من بعده ماهو معروف في موضعه ودفن غلس ليلة الثلاثاء ثاني يوم وفاته بروض الجنة من قصره الى جانب جده وتنوحي الاحتمال بقبره نقشاً وتحميراً واحكاماً وحلياً وتمويهاً يشق على الوصف وكتب بازاء رأسه في لوح من الرخام مانصه من كلام شيخنا بعد سطر الاستفتاح .

هذا قبر السلطان الشهير فتاح الامصار . وناصره لمة المصطفى المختار . ومحي سبيل آبائه الانصار . الامام العادل . الهمام الباسل . صاحب الحرب والمحراب . الطاهر الاثواب والانساب . أسعد الملوك دولة . وأمضاهم في ذات الله صولة . سيف الجهاد . ونور البلاد . ذى الحسام المسلول في نصرة الايمان . والفؤاد الممور بخشية الرحمن . المجاهد في سبيل الله . المنصور بفضل الله . أمير المسلمين أبي الوليد ابن الهمام الأعلى الطاهر الذات والنخار . الكريم المآثر والآثار . كبير الامامة النصرية . وعماد الدولة الغالبية . المقدس المرحوم أبي سعيد فرج بن علم الاعلام . وحامي حمى الاسلام . صنوا الامام الغالب . وظهيره العلى المراتب . المقدس المرحوم أبي الوليد اسماعيل بن نصر . قدس الله روحه الطيب .

وأفاض عليه من رحمته الصيب. ونفقه بالجهاد والشهادة. وحياه بالحسنى والزيادة. جاهد في الله حق الجهاد. وصنع الله له في فتح البلاد. وقتل من كبار الأعداء. ما يجده مؤخر اليوم التناد. الى أن قضى الله بحضور أجله. نفختم عمره بخير عمله. وقبضه الى ما أعد له من كرامته وثوابه. وغبار الجهاد طيَّ أثوابه. فاستشهد رحمه الله شهادة أثبتت له في الشهداء من الملوك قدما. ورفعت له في السمادة علما

ولد رحمه الله ورضى عنه في الساعة المباركة بين يدي الصبح من يوم الجمعة سابع عشر شوال عام سبعة وسبعين وستمئة وبويع يوم الخميس السابع والعشرين لشوال عام ثلاثة عشر وسبعمائة واستشهد في يوم الاثنين السادس والعشرين لشهر رجب عام خمسة وعشرين وسبعمائة فـ سبحان الملك الحق .
الباقي بعد فناء الخلق . وبعده من جهة اللوح الاخير

تخص قبرك يا خير السلاطين	تحية كالصبا صرّت بدارين
قبر به من بني نصر امام هدى	على المراتب في الدنيا وفي الدين
أبو الوليد وما أدرك من ملك	مستنصر واثق بالله وأمنون
سلطان عدل وبأس غالب وندى	وفضل تقوى وأخلاق ميامين
لله ما قد طواه الموت من شرف	وسر مجد بهذا اللحد مدفون
ومن لسان بذكر الله منطلق	ومن فؤاد بحب الله مسكون
أما الجهاد ففسد أحبي معاملة	وقام منه بمفروض ومسنون
فكم فتوح له تزهو المنابر من	عجب بهن وأوراق الدواوين
بجاهد نال من فضل الشهادة ما	يجرى عليه بأجر غير ممنون
قضى كثمان في الشهر الحرام ضحى	وفاة مستشهد بالدار مطمون

في عارضيه غبار الفز و تمسحه
يسقى بها عين تسنيم وقاتله
تبكى البلاد عليه والعباد معاً
لكنه حكم رب لا مرد له
ورحمة الله رب العالمين على
سلطان عدل بهذا القبر مدفون

❖ بعض ما رثي به جيمة المسلمين ❖

لما شكوا من جهاده وعزوه وبلوه من سعمه وعز نصره فكثرت
فيه المراثي وتراهننت في شجوه القرائح . وبكاه الغادى والرائح . فن المراثي التي
أنشدت على قبره قول كاتبه أبي الحسن بن الجيات

أيا عبرة العين امزج الدمع بالدم
ويا قلب ذب وجداً وغماً ولوعة
ويا سلوة الايام لا كنت فابعدى
وصح يا ناة الصبر سحقاً أخرى
ولم لاوشمس الملك والمجد والهدى
ثوى بين أطباق الثرى رهن غربة
على مالك الاسلام فاسمح بزفرة
على عالم الاعلام والقمر الذي
على واحد الاملاك غير منازع
ومن مثل اسماعيل نوراً لمهتد
ومن مثل اسماعيل للباس والندى
ومن مثل اسماعيل للحرب يجتني
ويا زفرة الحزن احكمى وتحكمى
فان الاسى فرض على كل مسلم
الى حيث القت رحلها أم قشتم
وقل لشكاة الحزن أهلاتقدي
ومفتاح أبواب الندى والتكريم
وحيدا أصابته الايامى بأسهم
تساقط درا بين فدوتو أم
تجلى بوجه العصر غرة أدم
اصالة أعراق وفضل تقدم
وبشرى لمكروب وعفوا المحرم
لا صراخ مذعور واغناء معدم
به الفتح من غرس القنا المتحطم

ومن مثل اسماعيل سهم سعادة
 شهيد سعيد صبحته شهادة
 أنت وغبار الغزوطى ثيابه
 فتبا لدار لا يدوم نعيمها
 ولا أنسها الا رهين بوحشة
 فيامن يرى الدنيا مجاجة نحلة
 فن شام منها اليوم برق تبسم
 فضا حكرها باك وجدلانها شج
 وسراؤها بؤس وضراؤها ما
 سبطت بلوك الارض من بعد آدم
 فكم من قصير قصرت شأوعمره
 وكم كسرت كسرى وفضت جيوشه
 ولو انها ترثى امام هداية
 وما قتلت عثمان فى جوف داره
 وما مكنت فيروز من عمر الرضى
 الى آخرها . وتضمن اجمال ما ذكر من ذلك التاريخ المسمى بقطع
 السلوك المنظوم رجزا من تأليفى بما نصه

وعند ما خيف انتشار الملك
 تدارك الامر الامام الظاهر
 وهو أبو الوليد اسماعيل
 ابن الرئيس الماجد الهمام
 ووزر الروم وزير الملك
 فعالج الداء طيب ماهر
 والشمس لا يفقدها دليل
 فرد العلاء وعلم الاعلام

وجده صنو الامام الغالب مناقب كالشهب الشواقب
 فقاد من مالقة الجنودا ونشر الاعلام والبنودا
 وعاد نصر بمدى حمرائه اثنى وأمر الله من ورائه
 نخلع الامر وألقى باليد من بعد عهد موثق مؤكد
 وسار في الليل الى وادى لاشا والملك لله يميز من يشا
 ولم يزل بها الى ان باتا وطلق الدنيا به بتاتا
 واتسق الامر وقر الملك وربما جر الحياة الهلك

ومن الرجز المذكور في وصف جهاده ومقتله

وكان يوم المرج في دولته ففرق الاعداء من صولته
 وفتح المعاول المنيمة وابتهجت بمدله الشريمة
 وانتبه الدهر له من نومه على يدى طائفة من قومه
 بكى عليه الحرب والمحراب وندبته الضمر العرباب

— ❦ —
 ❦ اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن نصر ❦

❦ السلطان الذي احتال على أخيه المتوثن على ملكه يكنى أبا الوليد ❦

❦ حاله ❦

كان صيبا كما اجتمع وجهة بادنا دمت الخلق لين الجانب شديد البياض
 كثيف الحاشية متصلا بالجفوة لطول الحجة وبعد التمرن والخمكة

غرا فاقدًا لحسن الادب عريقة الفاظه في العجمة تصير الامر الى اخيه السلطان خيرتهم ولباب بيتهم يوم قتل أبوها وله مزية السن والرجاحة والسكنى بمحل وفاة الاب فابقي عليه واسكنه بعض القصور لصقطة ولم يضايق امه فيما استأثرت به من بيت المال اذا كان اقلده في يدها ويضاؤها وصفراؤها في حكمها وورفه متبواه واستدعى له ولاخيه المعلم الذي كان السبب في افاته اراقها واعدام حياتهما الشيخ السفلة محمد البطروحي البأس فرد ذلك السرب فاستمرت أيام احتجابه وانتظاره على قصره الى رمضان من عام ستين وسبعمائة وحرك سمسرة الفتنة له ولأومه جواز الطمع في الملك وذننوا لها حتى رقصت على أعقابهم وخفت الى مواعدهم وشمروا الى خلاص الامر واحام الوثبة صهره الرئيس أبو هود حلف الشوم زوج اخته محمد بن اسماعيل الشهرير الكائنة المذكور في موضعه من حرف الميم فسيرت امه له المال فبثه في الدعرة والشرار حتى تم غرضه واقتحم القلعة من بعض اسوارها البالية وقد هدم منها شئ في سبيل اصلاحه ليلة الاربعاء الثامن والعشرين لرمضان من عام ستين وسبعمائة والسلطان لينشد غير حال بها فلووها لجبا ولنظا وصراخا وهولا وتنويرا في جملة تهازل المائة وانضاف اليهم اخوان رأيهم من حرسها وسكانها فابلس الناس وسقط في أيديهم واهدى الليل فتكة هائلة وهما شذيمة فاقصر كل على النظر لنفسه وانقسموا فرقتين قصدت احدهما دار كبير الدولة وقيام التفويض وشيخ رجال الملك رضوان المستبد باحالة كورتها الشيخ الذهول معزوز القدر ورائب النكسة ومعوذ الاقالة وجرار رسن الاطواد وطود الامل الماشي على خد الدنيا المغضوض البصر عن النظر المستهين بكل سبة وحية تسمى الممول على نظره وقوة سمعه واجابة دعوته مع كونه نسيج وحده في عفافه

وديانته ورضى الناس به وسقوط منافستهم من أجله وياؤأهم الى لفظه
 وبساط معاملته وصحة عقده فمالجوا به طويلا وتولجوا داره وقتلوه بين أهله
 وولده. وقصدت الاخرى دار الامير المترجم به ومعها صهره فاخرجوه وأركبوه
 على فرس مرتعد الفرائص منتقع اللون مختلط القول تحف به داياته بين
 مولولة وتافلة ومعوضة قد جعلوا له سيفا مصلنا على سبيل اللواعب بالتصول
 والرواقص فى مدارج اللهو واستخرجت طبول الملك. فقرعت وقيدت الخيل
 من مراتبها فركبت. وقصدت الخزانة السلاحية فقرقت. وتم الامر وحل
 من الريب على دار الامارة التصد وخرجت الكتب الى البلاد والقواعد
 فالقت باليد امهاتها لقطع من بها من اولى الامانة تمام الامر وهلاك السلطان
 فتم له الامر وبادر أخوه السلطان لظهر سابق كان مرتبطا عنده بمتجرله من
 الجنة لصق القلعة فاستأجر الليل ورافق الخزم فاستقر بوادى آش وكان أمملك
 بها ونازلته المحلات واخذ بمخنقه الحصاص واستنفر لمتازته الناس وأعملت
 الخيل وتأذن الله بثبوت قدمه وانتقاله الى ملك المغرب صبح عيد النحر من
 العام المذكور الى أن أعاد الله اليه أمره ورد عليه حقه وتولى بمد اليأس جبره
 حسبما يذكر فى موضعه انشاء الله تعالى وخلا الجو لهذا الامير المضعوف
 واستولى على أريكة الملك الاغمار وأولو البطالة وأولياء صهره الرئيس خاطبها
 له ابتداء ناقلاها الى نفسه انتهاء وحامله الى غائلة درجا الى إعاقة سلمه وهو ما هو
 من غش الحبيب وسوء العقد ودخل السريرة واستبطن المكر وهواغرى منه
 بالمهد نفسا مطاوعة للشهوة متبرمة بالامتحان والحلوة برية من نور العلم وتهذيب
 الحكمة ناشئة بين أخايث القسوة. جانية امانى الشهوة والمخالفة مضادة
 للفلاح حالة من سبيل النجاة بحل اغتراب عن النصحاء وانتباز عن مقاعد

الاحرار فجرى طلق الجموح فى التخلق حتى كبا لقيه ويديه وأعان نسمة السوء
 الرئيس على نفسه وقد كان اصطنع الرجال واستركب اولى البسالة واساليف
 الدعرة واختص فى سبيل خدمته والذب عنه بالاوشاب والمساعين يشركهم فى
 الاكلة ويصافهم النعمة وأظلم ما بينهما فحذر كل جانب اخيه الا ان الميهن كان
 أضعف من استئثار بخطة المعالجة واهتداء الى سبيل الحزم . وفى عشية يوم
 الاربعاء من شهر شعبان شارفه من مكمن غدره الرحب بجوار قصره وارتبط
 به الخيل واستكثر من الحاشية واخفى المساعير وداخل الموروى المشؤم
 على الدولة فبادر رجاله سد الابواب وانخرط فى جملة اوباشه من باب السلطان
 من الرجال لنظر ممالكه فى المناوعونه على الهول الموروى فاحاط به وقد
 بادر الاعتصام بالمصنع ثانى الصرح المنسوب الى همام سموا وأقنالا فى
 السمك وسمة الذرع وبعد مارق صرخ بالناس يناشدهم الذمام نخف اليه منهم
 خلق كثير وتراكموا بالطريق تحته وتولى استزاله مملوك ابيه العاج
 المخدول عباد وقد تحصل فى قبضة الغادر فقتل له فى الغارب والذروة ووعد
 الحياة فنزل عن امان فسحة الغدر الصراح . والوفاء المستباح . لاجين
 امر به الى المطبق فقيد مختبلا كثير الضراعة الى الارى لصق قصره وتماورته
 السيوف والحق به صفييره قيس استخرج من بعض الجزائن وقد جهدت
 امه فى اخفائه فضى لسبيله وطرح راسه على الرعاع المحبين لندائه فانفضوا
 لحينه وبقي مطروحا وارى بحلس دابة من دواب الظهر الى يوم بدمه فوورى
 هو واخوه بمقبرة من مدفن ايهم فكان من أمرها عبرة وقد استوفينا ذلك
 فى الكتاب المسمى بنفاضة الجراب من تأليفنا

﴿ وزراء دولته ﴾

قدم للوزارة عشية يوم ولايته محمد بن ابراهيم بن أبي الفتح الفهري بطالع الشوم وبقية النخس. عهدى بالطبيب الاسرائيلي الحري العظيم المهارة في فن النجوم ابراهيم بن زرزار يتطير بتلك الولاية بكون النخس الاعظم في درجة حالها وانه انفرد بنجز اديها الجهال الممدودن في بهم والهمج الذين لا يعبأ الله بهم فكان الخبر وفق الخبر فلم ير في الاندلس وزارة اثقل وطأة ولا اخبت عهدا منها ثم كان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين^(١) من رجل حبركي كمدى الاون تنطف سحنته مرةً وسماً غائر العين مطاطاً الرأس بعيسد الغاية في الحقد والطمع وعي المنطق وجود السكف معدن من معادن الجهل مثل في الحيانة تناول الامر مزاحما فيه بالرئيس المتواذب وابن عم نفسه الغادر الضخم الحرارة بالوعث المهين الشين وثور النقل وثمان الفواكه وصاعقة الاخونة^(٢) ووكيل الدولة المنحط عن خلاصهم بالابوة والنشأة فجرت امورها أسوأ مجاريها الى ان كان ما اذن الله به من مداخلة الرئيس الغادر على قتل الامير المسكين المهين الذي قلده أبوه الرتبة ثم اخذه الاخذة الرابية بيده من أمده في النبي وظاهره على الحزى فجعله نكالا لما بين يديه وما خلفه وموعظة للمتقين حسبما يأتي في اسمه بحول الله تعالى

﴿ كتابه ﴾

واستعمل في الكتابة صاحبنا الرجل الاخرق الطوال الاهوج البري من الحلال الحميدة الاما كان من وسط الخط وسوق السجع والدرك الاسفل

(١) من رجل حبركي الخ هكذا بالاصل اه (٢) جمع خوان اه

من النظم عبد الحق بن محمد بن عطية المحاربي الآتي ذكره وهو الذي افرده الله بالغاية البعيدة من مجال سوء العبد . وقلة لوفاء بالوعد . وتولى له القضا ابو جعفر احمد بن ابى القاسم بن جزى اياما ثم شهر به قوم من الفقهاء منافسة ووسعود بما اوجب صرفه وقدم للقضاء الشيخ المسن الطويل السباحة في بحر الادكام المفري الودجين واللقوم بسكين القضاء المنبوز بالموبات فيه تجاوز الله عنه سامون بن علي بن سلمون . وشيخ الغزاة على عهد يحيى بن عمر بن عبد الله بن عبد الحق شيخ الغزاة لاخته اصبح يوم الكائنة في قواده ونصح له فأمر له وضاعف بره .

﴿ مولده ﴾

يوم الاثنين الثاني والعشرين لربيع الاول من عام اربعين وسبعمائة

﴿ وفاته ﴾

حسبها تقرر آنفا في يوم الاربعاء اشعبان من عام احد وستين وسبعمائة

﴿ أبو بكر بن ابراهيم الامير أبو يحيى المسبوقى الصحراوى ﴾

من أمراء المرابطين صر على بن يوسف بن تاشفين زوج أخته ابو ولده منها يحيى المشهور الكرم

﴿ أوليته ﴾

معروفة تسنقر عند ذكر ملوكهم

﴿ حاله ﴾

كان مثلاً في الكرم راية في الجود رئيس اجواد الاسلام والجاهلية الى الغاية في الحياء والشجاعة والتبريز في ميدان الفضائل استوزر الوزير الحكيم الشهير ابا بكر بن الضائع واختصه فتجمات دولته ونبه قدره وأخباره معه شيرة

﴿ ولايته ﴾

ولى غرناطة سنة خمسمائة ثم انتقل منها الى سرقسطة ثم دخلها عند خروج المستعين بن هود الى روضة فأقام بها مراسم الملك وانهمك في اللذات وعكف على المعاقرة وكان يجعل التاج بين ندمائه ويتزي بزى الملك الى أن هلك بها تحت مضايق طاغية الروم المستولى عليها بعد خروجه من الصحراء

قال المؤرخ كان أبو بكر هذا رئيساً على بعض القبائل في الصحراء وكان ابن عمه منفرداً بالتدبير فاتفق يوماً أن يدخل على ابن عمه في خبائه وزوج ابن عمه تمشط شعره في موضع قريب من الخباء فاشتغلت نفس أبي بكر بالمرأة لحسنها وجمالها فحين دخل قال لابن عمه فلانة تريد الوصول اليك وانما قصد الاستئذان لرجل من أصحابه فنطق باسم المرأة لشغل باله بها فقال له ابن عمه بعد طول صمت وفكرة وقد انكر ذلك عهدى بهذا الشخص لا يستأذن علينا فرجع اليه عقله وثاب له وعلم قدر ما من القبيح وقع فيه فخرج من ذلك المجلس وركب جملة وهان عليه مفارقة وطنه من أجل العار واستصحب نفرًا قليلاً من أصحابه على حال استمجال ورحل ليلاً ونهاراً حتى وصل سلجاسة أول عمالات على بن يوسف بن عمه واتصل به قدومه فأوجب حقه وعرف قدره وعقد له على أخته وولاه على سرقسطة دار

ملك بنى هود بشرق الاندلس بعد ولايته غرناطة

﴿نبذة من أخباره في الكرم﴾

قالوا لما وصل الى ظاهر سلجاسة مجهول الوفادة خاف الامر نزل بظل نخلة بظاهرها لا يعرف أحداً ولا يقصده فجاء في ذلك الموضع رجل حداد فقراه بمنز كان عنده وتعرف له وأبو بكر يستغرب أمره فلما فرغوا من أكلهم قال للحداد ألا تصحبنا لموضع أملنا وتكون احد اخواننا حتى نحمد لقاءنا فأجابه وصحبه الحداد وخدمه فلما قربوا من مرا كش استأذن أبو بكر على علي بن يوسف بن تاشفين وأعلمه بنفسه فأخرج له علي بن يوسف فرساً من عتاق خياله وكسوة من ثيابه والى دينار فأمر ابو بكر بدفعها للحداد فهبت الحداد وانصرف الرسول .وجهاً الى مرسله فاخبره بما عين من كرمه وفعله فأعادته اليه في الحين والساعة بفرس آخر وكسى كثيرة وآلاف من المال فلما دخل مرا كش ولقى علي بن يوسف وأنزله أنزل الحداد مع نفسه في بيت واحد وشاركه في الاموال التي توجه بها وانصرف يجروراه دنيا عريضة ولما ملك سرقسطة اختص الوزير الحكيم ابا بكر بن الضائع ولطف منه محله

ذكر انه غاب يوماً عنه وعن حضور مجلسه بسرقسطة ثم بكر من الغد فلما دخل قال له أين غبت يا حكيم عنا فقال يامولاي اصابتني السوداء واغتمت فأشار الى الفتى الذي كان يقف على رأسه وخاطبه بلسان عجمي فاحضر طبقاً مملواً متاقيل وعليه نوادر ياسمين فدفعه كله اليه فقال ابن باجة يامولاي لم يعرف جالينوس هذا الطب فضحك

وذكر انه أنشده شعراً في مدحه وقد قعد للشراب فاستفرزه الطرب

وحلف أن لا يمشی الا من فوق المال الى منزله في طريقه فالتمس الخدام
برنسه بان كانوا يطرحون من المال شيئاً له خطر على أوعيته حتى ينفروها
فيمشى خطأ الى أن وصل الى منزله وحسد الحكيم أصحابه ولم يقدرُوا على
مطالبته واتفق ان سار الامير ابو بكر وامر أصحابه بالتأهب والاستعداد
فاستعد ابن باجة واتخذ الاقبية والاخبية واستفره الجياد من بغال المحولة
فكانت له منها سبعة صفر الالوان حمل عليها الثياب والفرش والمال فلما نزل
الامير بمقبرة صرت عليه البغال المذكورة في أجمل الهيئات فقال جلسائه
لمن هذه البغال ومن يكون له من رجالنا هذا فأصابوا الغرة فقالوا هي
للحكيم بن الضائع صاحب سر قسطة ويعلم مولانا ان في وسط كل حمل منها
الف دينار ذهباً سوى المتاع والمدة فاستحسن ذلك وقال أهدا حق قالوا نعم
فدعا الخازن على المال وقال له ادفع لابن باجة خمسة آلاف دينار ليكمل له
ذلك اثني عشر الفا فقد سمعته غير ماصرة يتمي ان يكون له ذلك ثم بعث
عنه في الحين وقال له يا حكيم ما هذا الاستعداد فقال له يا مولاي كل ذلك
من هباتكم واعطياتكم وقد علمت ان اظهار ذلك يسركم فبذلك واخبره
رحمه الله كثيرة

﴿ محنته ﴾

قالوا ولما ولي غرناطة سنة خمسائة نازها وانبرى على قومه لامر رابه
فالتبذ عنه اهله وناصره الحرب حتى استنزله عنوة وقبضوا عليه ووجهوه
الى على بن يوسف فأثر الابقاء عليه وعفائه واستعمله بسر قسطة كذا ذكره
الملاحى وأشار اليه . وعندى أن الامر ليس كذلك وان الذى جرى له ذلك
ابو بكر بن على بن يوسف بن تاشفين فليحتمق

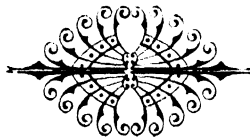
﴿ وفاته ﴾

توفي بسر قسطة في سنة عشر وخمسمائة بعد أن ضاق ذرعه بطاغية الروم
الذي اناخ عليها بكل كفه وعند ما تقرر خبر وفاته واتصلت بالامير ابي اسحاق
ابراهيم بن تاشفين وهو يومئذ والى مرسية بادر الى سر قسطة فضبطها ونظر
في سائر احوالها ثم صدر الى مرسية .

﴿ رثاؤه ﴾

ورثاه الحكيم ابو بكر بن الصائغ بمراث اشهر منها قوله .
سلام والممام ووسمى . زنة على الجذب الثاني الذي لا ازوره
أحق أبو بكر تقضى فلا ترى ترد جماهير الوفود ستوره
لئن أنست تلك الالحود بلحده لقد أوحشت اقطاره وقصوره
ومن ذلك .

ايها الملك المفدى امرى نى المجدنا عيك يوم قنا فنحننا
كم تقارعت بالخطوب الى ان غادرتك الخطوب فى الترب رهنا
غير انى اذا ذكرتك والدهم راحال اليقين فى ذاك ظنا
وسألنا متى اللقاء فقييل الـ حشر قلنا صبرا اليه وحزنا



✽ ادريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ✽

﴿ ابن علي أمير المؤمنين الملقب بالأمون ﴾

(.أمون الموحدين)

﴿ أوليته ﴾

جده عبد المؤمن جذع الشجرة ويذروع الجداول هو ابن علي بن علوي
ابن يعلى بن .وار بن نصر بن علي بن عامر بن .موسى بن عون الله بن يحيى
ابن ورجان بن سطور بن تنور بن هطاط بن هودج بن قيس بن غيلان
ابن .مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان طالباً بربريا ضعيفا خرج مع عمه
يؤم الشرق وكان رأى رؤيا هائته تدل على الملك اذ كانت صحيفة من طعام
على ركبته يا كل منها الناس وكانت .اه رأت وهي حامل نارا خرجت منها
أحرقت المشرق والمغرب فكانت في نفسه حركة لاجل هذه الرؤيا فلما حل
بسلجاسة سمع بها عن المهدي وكان بهارجل يعرف بابي عبد الله السوسي
وصف له بالعلم فتشوف الى لقائه ليرى ما عنده في أويل رؤياه فانصرف
اليه مع بعض الطلبة فاتي رجلا قد وسمه على ما يزعم الناس حدثان من
ابي حامد الغزالي وعلقت به دعوة منه في اذهاب ملك اهل اللثام لحرق
كتابه على ايديهم فهو مغرى بالخروج عليهم مهياً في تلم النيب الى تخريب
دعوتهم فوافق شن طبقة « وما اجتمع الدا ان الا ليقطلا » والله غالب على أمره
فاجلسه وسأله عن اسمه وبلده وسننه ونسبه بالتعريف وامره ان يخفي من

امره وعبر له الرؤيا بانه يملك الارض فاهتزت الآمال وتماضت ونفذت
 مشيئة الله بان دالت الدولة وهلك محمد بن تومرت المهدي وافضى الامر لعبد
 المؤمن واستولى على اللمتونيين فاباد خضراءهم واستأصل شأفتهم واستولى
 على ملك المغرب فأقام به رسما عظيما وأمر اجسما اورثه بنيه من بعده
 والله يؤتى ملكه من يشاء اه

﴿ حاله ﴾

كان رحمه الله شهما شجاعا جريئا بعيد المهمة نافذ العزيمة . قوى الشكيمة .
 لييا كاتباً أديبا فصيحاً بليغاً اييا جوادا حازما وذكره ابن عسكراً المالماتي في
 تاريخ بلده قال دخل مالقة من قبل أخيه فوصلها في الحادي عشر من محرم
 وهو شاب حدث فكان منه من نباهة القدر وجلالة النفس وابهة الملك
 ما يعجز عنه كثير من الملوك ولحين وصوله عقد مجلس مذاكرة استظهر له
 نهاء الطلبة وكان الشيخ علي بن عبد الحميد يحضره وكان يبدو منه مع حداثة
 سنه من الذكاء والنبيل والتفطن ما كان يبهت الحاضرين وكانوا ينظرون منه
 الى بدرى الحسن وأسدى الهيبة وكهلى الوقار والنوادة واشتغل بما يشتغل به
 الملوك من تفخيم البناء كبنيان رياض السيد الذى على ضفة الوادى بمالقة
 المعروف باسمه لله ورسوله وكان عرفاء البنائين لا يتصرفون الا بنظره
 واستمرت ولايته . فغخم الامر عظيم الولاية الى ان انتقل منها الى قرطبة ثم
 انتقل الى اشبيلية وبها بويع بالخلافة .

﴿ تصير الامر اليه وجوازه الى المدوة ﴾

قام على أخيه العدل بين يدي . قلمة بمالاة أخيه السيد أبي زيد أمير
 بلنسية وتحريكه اياه فتم له ذلك وعقدت له البيعة براكش والانداس ثم ان

الموحدين في مراکش بدالهم في أمره و عدلوا عنه الى ابن عمه أبي زكريا بن الناصر واتصل به خبرهم وما أراد وامن خلمه فهاجت نفسه ووقدت جمرته واستعد لاخذ ثاره ورحل من اشبيلية واستصحب جمعا من فرسان الروم وأجاز البحر سنة ست وعشرين وثمانئة قاصدا مراکش وبرز ابن عمه الى مدافمته والتقى الجمعان فكانت الهزيمة على يحيى بن الناصر وفر الى الجبل واستولى القتل على جيشه ودخل الماء من مراکش فامر بتقليد شرفاتها بالرؤس فعمتها على اتساع الساحة واستحضر الناكثين لبيمته وبيعة أخيه وهم كبار الدولة واستفتى قاضيه بما رأى منه واستحضر خطوطهم وبيعاتهم فافتى بقتلهم فقتل جماعتهم وهم نحو مائة رجل واتصل البحث عن أفات منهم وصراف عزمه الى محو آثار دولة الموحدين وتغيير رسمها فزال اسم مهديها من الخطبة والسكة والمآذن وقطع النداء عند الصلاة^(١) بتأزات الاسلام وكذلك منسوب رب وبادرى وغير ذلك مما جرى عليه عمل الموحدين وأجل في ذلك رسالة حسنة من انشائه يأتى ذكرها وعند انصرافه من الاندلس خلا للامير أبى عبد الله بن هود الجوابد وقائع خلت بينهما وانتهز النصارى الفتنة فمظمت الفتنة وجلت المحنة .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

لم يصح عندى انه دخل غرناطة مع غلبة الظن القريب من العلم بذلك الا طريقه الى مدافمة المتوكل بن هود بجهة مرسية فانه تحرك لمعالجة أمره في جيش اشبيلية باستدعاء أخيه السيد أبى زيد الى بلنسية بمسد هزائم جرت

(١) قوله بتأزات الى قوله بادرى كذا بالاصول وهى الفاظ بربرية كما نص عليه

بصقع الشرق لابن هود فتحرك الماء ون اليه واحتل غرناطة في رمضان
من عام خمسة وعشرين وستائة وانفذ منها كتابه الى أخيه يقوى بصيرته
ويعلمه بنفوذه اليه والتف عليه جيش غرناطة وما والاها واتصل سيره الى
الشرق فبرز ابن هود الى لقائه فكان اللقاء بخارج لورفة فانزله ابن هود وفر
الى مرسية وعساكر الموحدين في عقبه واستقصاء مثل هذا يخرج عن الغرض
وخاطب لأول أمره واخذ الناس ببيئته من باقطار الاندلس صادعا بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والحض على الصلاة وإيتاء الزكاة والصدقة والنهي
عن شرب الخمر والمسكرات والتجريض على الرماية .

فن كتابه . الحمد لله الذي جعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أصليين
يتفرع منها . صالح الدنيا والدين . وأمر بالعدل والاحسان ارشادا الى الحق
المبين . والصلاة والسلام على سيدنا محمدا النبي الكريم المبعوث بالشرية التي
طهرت الجيوب من الادراف . واستخدمت بواطن القلوب وظواهر
الابدان . طوراً بالشدة وتارة باللين . القائل ولا عدول عن قوله . ومن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه . تنبيهها على ترك الشك اليقين . وعلى آله
الاعلام رايات الاسلام المتلقين رايات الاسلام باليمين . الذين مكنهم الله في
الارض وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهوا عن المنكر وفاء
بالواجب لذلك التمكنين .

ومن فصل . واذا كنا نوفي الامة تمييد دنياها . ولعنى بحماية أوصاها
وأدناها . فالدين أهم وأولى . والتمم باقامة الشريعة وإحياء شعائرها احق
ان يقدم وأحرى . وعلمنا ان نأخذ بما أمر به الشارع وندع . ونتبع السنن
المشروعة ونذر البدع . ولها أن لاندخر عنها نصيحة . ولا نتمتعها اداة من

الادواء مريحه . ولنا عليها ان تطيع وتسمع
ومن فصل . واول ما يتناله به الامر النافذ الصلاة لا وقتها . والاداء
لها عند ذلك على اكمل هيئاتها . وشهودها اظهارا لشرائع الايمان في جماعاتها
فقد قال عليه الصلاة والسلام احب الاعمال الى الله الصلاة لا وقتها . وقال
اول ما ينظر فيه من أعمال العبد الصلاة . وقال عمر إن أهم أموركم عندى الصلاة
فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع . وقال
لاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة وهى الركن الاعظم من أركان الايمان .
والسر الأوثق من أعمال الانسان . والمواظبة على حضورها في المساجد .
وإيثار الصلاة في الجماعة لما لها من المزية على صلاة الواحد . لا يضيعها المفلحون
ولا يحافظ عليها الا المؤمنون . قال ابن مسعود رضى الله عنه لقد رأيتنا وما
يتخلف عنها الا منافق . معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين
الرجلين حتى يقوم فى الصف . وشهود الصبح والعشاء الآخرة شاهد بمحض
الايمان . واقد جاء . حضور الصبح فى جماعة يمدل قيام ليلة وحسبكم بهذا
الرجحان . ومن الواجب ان يعنى بهذه القاعدة الكبرى من قواعد الدين .
ويأخذ بها فى جميع الامصار الصغير والكبير من المسلمين . ويكفى فى
الزامها قوله عليه الصلاة والسلام مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها
لعشر سنين . وهى طويلة فى ممان متمددة

﴿ نثره ونظمه ﴾

ولما غير رسوم الموحدين ووقع بارباب دولتهم حين النكث وبيمتى أخيه
وعمه كتب الى الاقطار عن نفسه ولم يكمل انشاء رسالة بديمة اشتملت على
فصول كثيرة تنظر فى كتاب المغرب والبيان المغرب وغير ذلك وكتب بخطه

الى أهل اندو جر الى الجماعة والكافة من أهل فلانة وقام الله عثرات
الأسنة . وارشدكم الى نحو السيئة بالحسنة . أما بعد فانه قد وصل من قبلكم
كتابكم الذي جرد لكم أسهم الانتقاد . وربما كم من الاشهاد . بالداهية السوداء
اتمتدرون من المجال بضمف الحال وقلة الرجال . اذا نلحقتكم بربات الحجال .
كانا لا نعرف . منا حتى أقوالكم . وسوء منقلبكم واحوالكم . لاجرم انكم سمعتم
بالعدو قصمه الله . وقصده الي ذلك الموضع عصمه الله . فطاشت قلوبكم
خورا . وعاد صفوكم كدرا . وشتمتم ريح الموت وردا وصدرا . وظننتم انه
احيط بكم من كل جانب . والقضاء قد غص بالتفاف واسطفاف المناكب ورايتم
غير شئ فتخيلتموه طلائع الكتائب . تبأ لهمتكم المنحطة . وشيتمكم الراضية
بادون خطة . أحين ندبتم الى حماية اخوانكم . والذب عن كلمة ايمانكم .
نسقم الاقوال وهي . مكذوبة . ولتقم الاعذار وهي بالباطل مشوبة . لقد
أن لكم ان تبدلوا حمل الخرصان^(١) . الى مغازل النسوان . وما لكم
ولصهوات الخيول . وانما على الفانيات جر الذبول . أتظرون العناد تحريصاً
بل تصريحاً وتلويحاً . وتظنون ان لا يجمع لكم شتا ولا ندى منكم نروحا . اين
المفر وأمر الله يدرككم . وطلبنا الخيث لا يترككم . فازيلوا النزعة النفاقية من
خواطركم ولا يفرنكم الامهال ايها الجهال .

وقال عند الايقاع بالاشياخ اولى الفساد على الدول وصاحبهم في الاشجار
والاسوار . مما كلف السلمى بحفظها واستظرافها .

أهل الحراية والفساد من الورى يعزرون في التشبيه للدكَّار^(٢)

(١) يظهر انه جمع خرص بالضم ويراد به الرياح اللطيفة او الاسنة اه (٢) الذكارة

فساده فيه الصلاح لغيره بالقطع والتعليق في الاشجار
ذكارهم ذكر اذا ما ابصروا فوق الجدوع وفي ذرى الاعوار
لوعم عفو الله سائر خلقه ما كان اكثرهم من اهل النار

﴿ توقيعه ﴾

قال ابن عسكر وكانت تصدر منه توقيعات نبيلة فمنها ان امرأة رفعت رقتها با واحد من الاجناد ممن نزل دارها وصدر لها امر ينكر فوقع على رقتها يخرج هذا النازل . ولا يعوض بشيء من المنازل . وغير ذلك مما اختصرناه .

﴿ بنوه ﴾

ابو محمد عبد الواحد ولي عهده وأمير المؤمنين بعد وفاته الملقب بالرشيدي وعبد العزيز ومان وابو الحسن على الملقب بالسميد الوالي بعد أخيه الرشيدي .

﴿ بناته ﴾

صفية ونجمة وعائشة وفتحونة وأمهاات الجميع روميات وسريات . مغريات

﴿ وزراؤه ﴾

وزر له الشيخ ابوزكريا بن ابى العمري وغيره

﴿ كتابه ﴾

كتب له جملة من مشاهير الكتاب منهم ابوزكريا الفازازى وابوالمطرف ابن عميرة وابو الحسن الرعيني وابو عبد الله بن عياش وابو العباس بن عمران وغيرهم وما منهم الا شهير كبير

﴿ وفاته ﴾

توفي رحمه الله بوادى أم الربيع وقد طوى المراحل من ظاهر سبته مقلعا عن حصارها . بادرا الى سراكش وقد اتصل به دخول يحيى بن الناصر

اياها فاعمل السير وقد اشتد حنقه على اهلها واقسم ان يبجح حماها للروم
ويذهب اسمها وسمها فهلك عند ذنوه منها نجاة فكانت عند أهل مراکش من
غرر الفرج بعد الشدة وكتمت زوجته حياة الرومية ام الرشيد ذاك الاعن
الافراد من قواد النصارى وبعض الاشياخ واتفق القول على مبايعة ابنها
المذكور بيته خاصة ثانى يوم وفاته ثم جعل فى هودج وأشيع أنه مريض
ورجعت الجيوش على تمبيبة وبرزيحي بن الناصر من مراکش الى لقائه
والتقى الجمعان فانهمز يحيى واستولى الرشيد عليه ودخل مراکش فاستقام
الامر وكانت وفاة المأمون ابى الملا رحمه الله ليلة الخامس عشر لمحرم عام
ثلاثين وستمائة .

وجرى ذكر المأمون والمهدى وأوليتهم فى الرجز المتضمن ذكر الدول
المسلمة من نظمى بما نصه بعد ذكر الدولة الامتوية .

ونجم المهدى وهو الدايمه	فاصبحت تلك المباني واهيه
وانحكى الامر له وانجما	فى خبر نذكر منه لمعا
لم يأل فيها ان دعا لنفسه	وكان فى الحزم فريد جنسه
اغرب فى ناموسه ومذهبه	وفى الذى قد سطر وامن نسبه
وعنده سياسه وعالم	وجرأة وكرم وحزم
ووافقت ايامه فى الناس	لدولة المسترشد العباسى
ثم انقضت ايامه المنيفه	وكان عبد المؤمن الخليفه
فضاء لون سمده ووضحا	ولاح مثل الشمس فى وقت الضحى
ثم للمسان وفلسا فتحا	وملك أصحاب اللثام قد محا
ولما انتهى القول للمأمون المترجم به	بعد ذكر من يلى عبد المؤمن

جده قلت .

ثم تولى أمرهم أبو العـلا فسلط البيض على بيض الطلا
وهو الذي اركب جيش الروم وجسد في ازالة الرسوم

✽ اسباط بن جعفر بن سليمان بن أيوب بن سعد السعدي ✽

✽ ابن بكر بن عفان الابدی ✽

هذا هو جد سعيد بن جودي بن سواده بن جودي بن اسباط أمير
المغرب وقدرهم بهذه المدينة شهير

✽ حاله ✽

كان من أهل العلم والفقہ والدين المتين والورع الشديد والصلاح الشهير

✽ نبأته ✽

ولاد الامير عبد الرحمن قضاء البيرة حين بلغه زهد وورعه وانه لم
يشرك اخوته في شيء من ميراث أبيه اذ كان لم يحضر الفتح فبرأه اليهم
وابتاع موائلا بوطنه انيط به ماء وانفرد به للعبادة والتبتل فاستقدمه هشام
فركب حماره وقدم عليه في هيئة رثة بذلة فتوسم فيه الخير وقدمه ووسع له
في الرزق ووهب له ضياعاً كثيرة تعرف اليوم باسمه وتوفي هشام وهو
قاض بالبيرة فاقره ابنه الحكم ثم ولاد شرطته الى أن توفي اسباط .

قلت انظر حال الشرطة عند الخلفاء من كان يختار لها لولايتها

﴿ اسلم بن عبد العريز بن هشام بن عبد الله بن خالد بن حسين ﴾

﴿ ابن جعفر بن اسلم بن أبان . مولى عثمان بن عفان رضى الله ﴾

(عنه وارضاه بمنه وكرمه يكنى أبا الجعد)

﴿ أوليته ﴾

من أهل الشرف بالاندلس اصلهم من لوشة فنية غرناطة وموضعهم بها معروف والى جدهم ينسب جبل أبى خالد المطل عليها وكان لهم ظهور هنالك وفيهم أعلام وفضلاء .

﴿ حاله ﴾

كان أسلم من خيار أهل البيرة شريف البيت كريم الابوة من كبار أهل العلم وكانت فيه دعابة لم ينسب اليه قط بسببها خزية فى دين ولازلة قال أبو الفضل عياض كان أسلم من خيار أهل البيرة رفيع الدرجة فى العلم وعلو الهمة فى الادراك والرواية والديانة والصحبة وبعد الرحلة فى طلب العلم معروف النصيحة والاخلاص للامراء

﴿ مشيخته ﴾

لقى بمصر المذنبى ومحمد بن عبد الحكم ويونس والربيع بن سليمان المؤذن واحمد بن عبد الرحيم البرقى وسمع من على بن عبد العريز وسليمان بن عمران بالقيروان .

﴿ من روى عنه ﴾

سمع من عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن يونس ومحمد بن قاسم

وغير واحد وانصرف الى الاندلس من رحلته فنال الوجاهة العظيمة

﴿ ولايته ﴾

ولاد قاضي الجماعة بقرنطة الناصر لدين الله أول ولايته وسط سنة ثلاثمائة الى أن استعفى سنة تسع وثلاثمائة فاعفاه ثم أعاده وكان في قضائه صار ما لاهوادة عنده . قال المؤرخ كان الناصر يستخلفه في سطح القصر اذا خرج الى مغاربه

وحكي ابن حارث أن ابن معاذ وابن صالح أتيا يوماً فلما أخذوا مجلسيهما نظر اليهما وقال أقواماً أتم ملقون فأبتهما . ودخل عليه محمد بن الوليد يوماً فكلمه في شيء فقال أسلم سمعنا وعصينا فقال بن الوليد ونحن قلنا واحتسبنا وأتاه في بعض مجالسه شهود بعضهم من أهل المدينة بقرطبة وبعضهم من شلار من الربض الشرقي يشهدون في ترشيد امرأة من الربض الغربي فلما أخذوا مجالسهم فتح باب الخوخة التي في المجلس الذي يجلس بدهليزه . ونادي من بخارجه فاجتمعوا اسمعوا عجباً لله در الشاعر حيث يقول .

راحت مشرقة ورحت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

هؤلاء من أهل مدينة شلار يشهدون في ترشيد امرأة من سكان آخر بلاط . فبئس ثم سكت فدهش القوم وتسلاوا . وبلغه عن بعض الشهود المتهمين انه أرشى في شهادته ببساط فلما أتى ليؤديها ودخل على أسلم جمل يخلع نعليه عند المشى على بساط القاضي فناده أبا فلان البساط الله الله فتنبه بان أمره عند القاضي ولم يجسر على أداء الشهادة .

وخاصم فقيه عند أسلم رجلا في خادم أعربها وجاء بشاهد أتى به من اشيلية فقال يا قاضي هذا شاهدي فاسمع منه فصد أسلم في الشاهد وصوب

وقال محتسب أو مكتسب اصلحك الله فقال الشاهد أحسن الظن أيها القاضي فليس هذا اليك هذا الى الله المطلع على مافي القلوب ولم تقعد هذا المقدم لتسأل عن هذا وشبهه وإنما عليك الظاهر وتكل الباطن الى الله فان شئت فاسمع الشهادة كما يلزمي أداؤها فاقبلها أو اضرب بها الحائط . وفي رواية أخرى وليس لك أن تكشف الستر المسدل بينك وبينى فان هذا التفسير للشهود يوقف عن الشهادة عندك ويمرض لاهانتك وفي ذلك من ضياع الحقوق ما لا يخفى فأجبل أسلم كلامه وقال له لك ماقلت فأدشهادتك يرحمك الله قال فأين الخادم تحضر حتى أشهد على عينها فقال وفقهه أيضاً هاتوا الخادم فجاءت من عند الامين فلما مثلت بين يديه نظر منها مايا ثم قال أعرف هذه الخادم ملكا لهذا الرجل لا اعرف ملكه زال عنها بوجه من الوجوه الى حين شهادتي هذه سلام على القاضي ثم خرج فبقى أسلم متعجبا منه

﴿ محنته ﴾

كف بصره في أخريات أيامه فطلب لاجل ذلك الاعفاء فأعفى ولزم بيته صابراً محتسباً الى حين وفاته

﴿ مولده ﴾

سنة احدى وثلاثين ومائتين



❦ أسد بن القرات بن بشر بن اسد المري من أهل ❦

(قرية الطير من اقليم البساط من قرى غرناطة)

❦ حاله ❦

كان عظيم القدر والشرف أصيل المعرفة والدين

❦ مشيخته ❦

خرج الى المشرق ولقي مالك بن أنس رضى الله عنه روى عنه سحنون

ابن سعيد .

❦ تأليفه ❦

الف كتابات المختلطة وولى القضاء بالقيروان اجمل ما كانت واكثر علماء

وولاه الله غزوة صقلية ففتحها وأبلى بلاء حسناً

❦ وفاته ❦

توفي رحمه الله وهو محاصر بمرقسطة هذا ما وقع في كتاب أبي القاسم

الملاحى وذكره عياض فذكر خلافاً في اسمه وفي أوليته .

❦ أبو بكر الخزومى الاعمى المدورى ❦

❦ حاله ❦

كان اعمى شديد الشر معروفًا بالهجاء مسلماً على الاعراض سريع

الجواب ذكيّ الذهن فطناً للمعارض سابقاً في ميدان الهجاء فاذا مدح
ضعف شعره .

✽ دخوله غرناطة وذكر شيء من شعره ومهاترته مع

زهبون بنت القلاعي ✽

قال أبو الحسن بن سعيد في كتابه المسمى الطالع السعيد قدم غرناطة
أيام ولاية أبي بكر بن سعيد على غرناطة ونزل قريباً منه وكان يسمع به فقال
صاعقة يرسلها الله على من يشاء من عباده ثم رأي ان يبدأ بالتأنيس
والاحسان فاستدعاه بهذه الايات .

يا ثانيا للمعـرّـى في حسن نظم ونثر

وفرط ظرف ونبل وغوص فهم وفكر

صل ثم واصل حفيها بكل بر وشكر

وايس الاحديث كما زها عقده در

وشادن يتقنى على رباب وزمر

وما يساع فيه الـ فنور من كاس خمر

وبيننا عهد حلف لياسر حلف كفر

فقم نجدده عهداً بطيب شكر ويسر

والكاس مثل رضاع ومن كمثلك يدري

ووجه له الوزير ابو بكر بن سعيد عبداً صغيراً قاده فلما استقر به المجلس

وافعمته روائح الند والعود والازهار . وهزت عطفه الاوتار . قال .

دار السعيدى ذي أم دار رضوان ماتشهى النفس فيها حاضر داني

سقت أباريقها للند سجب ندي تحدو برعد لاوتار وعيدان

والبرق من كل دن ساكب مطرا يحيى به ميت افكار وأشجان
هذا النعيم الذى كنا نحدته ولا سبيل له الا بأذان

فقال أبو بكر والى الآن لا سبيل له الا بأذان فقال حتى يبعث الله ولد
زنى كلما انشدت هذه الايات قال انها لأعمى فقال أما أنا فلا انطق بحرف
فقال من صمت نجاة وكانت زهون بنت القلاعى حاضرة فقالت وتراك يا استاذ
قديم النعمة بمجمرد وغناء وشراب فتعجب من تأتية وتشبهه بنعيم الجنة
وتقول ما كان يعلم الا بالسمع ولا يبلغ اليه بالعبان ولكن من يحيى من حصن
المدور . وينشأ بين تيوس وبقرة . من اين له معرفة بمجالس النعيم فلما استوفت
كلامها تخنح الاعمى فقالت له ذبحة فقال من هذه الفاعلة فقالت عجوز مقام
أمك فقال كذبت ما هذا صوت عجوز انما هذه نعمة حبة مخترفة تشم روائح
ههنا على فراسخ فقال له ابوبكر يا استاذ هذه زهون بنت القلاعى الشاعرة
الادبية فقال سمعت بها لا اسمعها الله خيرا . ولا أراها الا أيرا . فقالت له
ياشيخ سوء تناقضت . وأى خير للمرأة مثل ما ذكرت . ففكر ساعة ثم قال .
على وجه زهون من الحسن مسحة وان كان قد امسى من الضوء عاريا
قواعد زهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا
فاعلمت فكرها ثم قالت .

قل للوضيع مقالا يتلى الى حين يحشر
من المدور أنشئت والخرأ منه أعطر
حيث البداوة أمست فى مشيها تتبختر
لذلك أمست ضيأ بكل شئ مدور
خلقت أعمى ولكن تهيم فى كل أعور

جازيت شعرا بشعر فقل لعمرى من اشعر
ان كنت فى الخلق اثنى فان شعرى مذكر
فقال لها اسمى .

الأقل لنزهونة مالها تجر من التيه أذبالها
ولو أبصرت فيشة شمريت كما عودتني سربالها

خلف ابوبكر بن سميد ان لا يزيد احدهما على الآخر فى هجو كنية
فقال الخزومى اكون هجاء الاندلس واكف عنهادون شىء فقال انا اشترى
منك عرضها فاطلب فقال بالعبد الذى أرسلته فقاذنى الى منزلك فانه لىن
الىد رقيق المشى فقال ابوبكر لولا كونه صغيرا كنت ابلفك به مرادك
واهبه لك ففهم قصده وقال اصبر عليه حتى يكبر ولو كان كبيرا ما آثرني
به على نفسك فضحك ابوبكر وقال ان لم تهج نظما هجوت نثرا فقال لىها
الوزير لا تبديل لخلق الله وانفصل الخزومى بالعبد بمد ما أصلح الوزير بيده
وبين نزهون اه

وقال يدح القاضى بفرناطة ابا الحسن بن أضحى رحمهما الله .

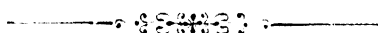
عجبا للزمان يطلب هضمى وملاذى منه على ابن أضحى
جاره قد سما على النطح عزرا لىس يخشى من حادث الدهر نطحا

.....

فقال له ابن اضحى هلا اقتصرت على ما انت بسيله فكم تقع فى الناس
فقال انا اعمى وهم حفر فلا ازال اقع فيها قال فأعجبني كلاهه على قبجه . وحديث
. مقامه بفرناطة يقتضى طولاً .

﴿ وفاته ﴾

قال ابو القاسم بن خلف كان حيا بعد الاربعين وخمسمائة



﴿ اصبح بن محمد بن الشيخ المهدي ﴾

﴿ يكنى ابا القاسم عالم مشهور ﴾



﴿ حاله ﴾

كان محققا لعلم العدد والهندسة مقديما في علم الهيئة والفلك والنجوم
وكانت له مع ذلك عناية بالطب .

﴿ تأليفه ﴾

الف تأليف حسانا وموضوعات مفيدة منها كتاب المدخل الى الهندسة
في تفسير كتاب اقليدس . ومنها كتاب ثمار العدد المعروف بالمهمات ومنها
كتابه الكبير في الهندسة نقضى فيه اجزاءها ومنها تأليف في الآلة المعروفة
بالاصطرلاب . ومنها تاريخه الذي ألفه وهو تاريخ كبير

﴿ وفاته ﴾

قال ابن جماعة في تاريخه اخبرني ابو مروان سليمان ابن عيسى الناشئ
المهندس انه توفي بمدينة غرناطة قاعدة الامير حيوس ليلة الثلاثاء لاثني عشرة
ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين واربعمائة وهو ابن خمس وستين سنة
شمسية وعده من مفاحر الاندلس .

﴿ ابو علي بن هدية من أهل غرناطة ﴾

﴿ حاله ﴾

قال ابو القاسم الملاحى فيه من أهل الدين والفضل والامانه والعدالة والمعرفه بالتكسير والاعمال السلطانية وولى المستخلص بفرناطة فثقب وأجاد النظر . قال ابن الصيرفى ولما ولى الوزير ابو علي بن هدية المستخلص وباشر جلالت الامور ودقاتها بنفسه حمى المناصفين ورفع المؤن والسكاف عنهم ووسع بسليف البدر عليهم وآثرهم بالنصفه بالتزام حصه بيت المال ولم يكن له حجاب ولا بواب فكان القوي والضعيف . والمشروف والشريف والكبير والصغير والرجل والمرأة شرعا سواء فى الوصول اليه والتكلم فى مجلسه فلم يهتضم له جانب ولا دحضت له حجة الى أن ارتفعت الرقبه وزالت الهيبة وأمحق نور الخطة وخص باحباس جامع بفرناطة ينظره بفضل مال كثير من غلته ونبه باجتماعه ليزيد به بلاطين فى مسقفه من شرقه وغربه فأكمل الله ذلك بسعيه وعلى يديه ورام ربع المستخلص وزاد به فى حماماته وردم حوانيته واستحدث منجاة سماها المستحدثه وغرس قضبان الجوز فى مواضع المياه وعوض بما ذهب وشمر فى جمع المال ووالى الحفر على العمل ونصح بمقتضى جهده ومنتهى وسعه ولم تمديده فى مصانعة ولا مالت الى مداخلة ولكنه لم يحمل فى حق ولا نوقش فى باطل .

﴿ أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجاني ﴾

﴿ من أهل لوشة ﴾

نبيلة حسبية تجود القرآن وتشارك في فنون من الطب من مبادئ عربية وخلف وافراد مسائل الطب وتنظم آياتاً من الشعر وذكرتها في خاتمة الاكليل بما نصه .

ثالثة حمدة وولادة . وفاضلة الادب والمجادة . تقلدت المحاسن من قبل ولادة . وولدت ابتكار الافكار قبل سن الولادة . نشأت في حجر ابيها لا يدخر عنها تدريجاً ولا سهماً حتي نهض ادراكها . وظهر في المعرفة حرا كها ودرسها الطب ففهمت اغراضه . وعلمت اسبابه واعراضه .

﴿ وفي ذكر شعرها ﴾

ولما قدم ابوها من المغرب . وحدث بخبرها المغرب . توجه بعض الصدور الى اختبارها . ومطالمة اخبارها . فاستنبل اغراضها واستحسنها . واستظرف اسئها . وسألها عن الخط وهو اكسد بضاعة جلبت . واشح درة وجلت . فانشدته من نظمها .

الخط ليس له في العلم فائدة وانما هو تزيين بقرطاس
والدرس سؤلى لا ينبغي به بدلا بقدر علم الفتى يسمو على الناس
وراجعها بعض المجان يفقر الله له
ان فرط الدرس يأمى سحق وهذا هو المشور في الناس
نخذ من الدرس شيئاً نأبها خطأ حطما وبالفهم يحيي كل الناس^(١)

(١) قوله ان فرط الدرس يبتين هكذا بالاصل ولتحرر روايتها اه

ومن شعرها في غرض المدح
 ان قيل من في الناس رب فضيلة حاز العلا والمجد منه اصيل
 فاقول رضوان وحيد زمانه ان الزمان بمثله لبخيل

❦ بلـكـين بن باديس بن حيوس بن ماكسن بن زيرى ❦

❦ بن مناد الصنهاجي الامير الملقب بسيف الدولة ❦

(صاحب أمر والده والمرشح للولاية بعده)

❦ حاله ❦

كان زيرى بن مناد ممن ظهر في حرب أبي يزيد بافر بيقية واتسم هو وقومه بطاعة العبيديين امرء الشيعة فكانوا حربا لاضدادهم زناتة المواليين لاملالك المروانيين لتحقق جدم خزر بولايته عثمان بن عفان رضى الله عنه فلما صار الامر الى بني مناد بعد انتقال ملوك الشيعة الى المشرق وولى الامر باديس بن منصور بن بلـكـين ذهب اعمامه واعمام ابيه الى استضمافه فلم يعطهم ذلك من نفسه ووقعت بينهم الحرب التي قتل فيها عم ابيه ماكسن ابن زيرى فرهب الباقر منهم صولة باديس وخافوا عاديته على انفسهم على صفر سنه نفاطب شيخ بيته يومئذ زاوى بن زيرى ومعه ابناء اخيه المظفر بن ابي عامر ليحوز اليه الى الاندلس رغبة في الجهاد فاني همة بميدة وملكاشاخنا يذهب الى استخدام الاشراف واصطناع الملوك فاذن له في ذلك ودخل منهم

جماعة الاندلس مع أميرهم زاوى بن زيرى ومعه ابناء اخيه حياسة وحيوس وما كسن فانزلهم المظفر واكرمهم الا انهم كابدوا مشقة من دهرهم الذى اصارهم يخدمون بابواب الملوك من أعدائهم فلما انهدمت الامامة وانقضت عصا الجماعة سمعوا فى الفتننة سعى غيرهم من سائر قبائل البربر عند تشديد أهل الاندلس للبربر وانحازوا عند ظهورهم على أهل الاندلس بملوك بنى حمود الى بلاد تضمهم فأنحازت صنهاجة مع شيخهم ورئيسهم زاوى بن زيرى الى مدينة غرناطة ثم آثر زاوى العود الى وطنه فخرج عن الاندلس حسبا يتقرر فى موضعه والتف قوم على ابن اخيه حيوس بن ماكسن فى جماعة عظيمة تحمى حوزته واقام بها ملكا وغاب على ما اتصل بمدينةته من الكور فتملك قبرة وجيان واتسع نظره وحى وطنه ورعيته ممن جاوره من البربر وكان داهية شجاعا فدامت رياسته واتصل ملكه الى ان هلك فولى بعده ابنه باديس وسيأتى التعريف به وولد ابنه بلسكين هذا المترجم به وقد رشحه الى ملكه واخذله بيعة قومه وأهله للأمر بعده .

قال المؤرخ ونشأ لباديس بن حيوس ولد اسمه بلسكين وكان عاقلا نبیلا فرشحه للأمر من بعده وسماه بسيف لدولة وقال ولى مائة فى حياة أبيه وكان نبیلا جلیلا ووقفت على كتاب بخطه نصه بعد البسملة .

هذا ما التزمه واعتقد العمل به بلسكين بن باديس لوزير القاضي ابى عبد الله بن الحسن الحزامي سلمه الله اعتقد باقراره على خطة الوزارة والقضاء فى جميع كوره وان مجرى من الترفيع والاكرام له الى اقصى غاية وان يحمل على الجراية فى جميع املاكه بالكور المذكورة حاضرتها وباديتها الموروثة منها والمكتسبة القديمة الاكتساب والحديثة وما ابتاع منها من العالي رحمه

الله وغيره لا يلزمها وظيف بوجه ولا يكلف منها كلفة على كل حال وان يجرى في قرابته وخوله وحاشيته وخاصته على المحافظة والبر والحرمة وأقسم على ذلك كله بلسكين بن باديس بالله العظيم . والقرآن الحكيم . وأشهد الله على نفسه وعلى التزامه له وكفى بالله شهيدا وكتب بخط يده مستهل شهر رمضان العظيم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة والله المستعان . ولا شك ان هذا المقدار يدل على نبيل ويعرف عن كفاية .

سبب وفاته

قال صاحب البيان العرب وغيره واما بادي كاتبايه ووزيره اسماعيل ابن نغزلة اليهودى على وزرته وكتابه وسائر أعماله ورفع منزلته فوق كل منزلة وكان لولده بلسكين خاصة من المسلمين يخدمونه وكان مبعوضاً في اليهود فبلغه انه تكلم في ذلك لأبيه فبلغ منه كل مبلغ فدبر الخيلة فذكروا انه دخل عليه يوماً فقبل الأرض بين يديه فقال له الغلام ولم ذلك فقال يرغب العبدان تدخل داره مع من أحببت من خدامك وعبيدك فدخاها بئد ذلك فقدم له ولرجاله طعاماً وشرباً ثم جعل السم في السكاس لابن باديس فرام الانصراف فلم يقدر عليه فحمل الى قصره وقضى نحبه في يومه فبلغ الخبر الى ابيه ولم يعلم السبب فقرر اليهودى عنده ان أصحابه وبعض جواريه سموه فقتل باديس جوارى ولده ومن نسائه وبني عمه وخافه سائرهم فقرروا عنه وكانت وفاته سنة ست وخمسين وأربعمائة وبئده قتل اليهودى في سنة تسع وخمسين



❦ باديس بن حيوس بن ماكسن بن زيرى بن ❦

❦ مناد الصنهاجي كنيته ابو مناد ولقبه الحاجب ❦

(المظفر بالله الناصر لدين الله)

❦ اوليته ❦

قد تقدم الاماع بذلك عند ذكر ابنه بالسين

❦ حاله ❦

كان رئيساً يبسا طاغية جبارا شجاعا داهية حازما جلدا شديد الشر
سديد الرأي بعيد الهمة ماثور الاقدام شره السيف وارى زند الشر جماعا
للمال صخمت به الدولة ونهت الاقواب وامنت بحمايته الرعايا وطم تحت
جناح سيفه الممران واتسع بطاعته المرهبة الجوانب بباسه النظر وانفسح
الملك وكان مبيون الطائر مضخم الظفر مصنوعا له في الاعداء يقنع اقباله
بسلمه ولا يطمع اعداؤه في حربه . قال ابن عساكر يكنى ابا مسعود وكان
من اهل الحزم وحماية الجانب وكان يخطب ويدعو للملوكيين بالقامة الى ان توفي
إدريس بن حمود ملك مائة سنة ثمان واربعين واربعمائة

وقال الفتح في قلائده كان باديس بن حيوس ملك غرناطة عائنا في
فريقه . عادلا عن سنن العدل وطريقه . يجتري على الله غير مراقب . ويجرى
الى ماشاء غير ملتفت للمواقب . قد حجب سنانه لسانه . وسبقت إساءته
احسانه . ناهيك من رجل لم يبت من ذنب على ندم . ولا شرب الماء الا من

قلب دم . أحزم من كاد ومكر . واجرم من راح وابتكر . وما زال متقدماً
في مناحيه . مفتقداً لنواحيه . لا يرام برهث ولا مجل . ولا يبيت له جار
الا على وجل

﴿ أخباره في وقائمه ﴾

ينظر ايقاعة بزهير العامري ومن معه في اسم زهير فقد كتب منه
هنالك نبذة وايقاعة بجيش ابن عباد بمالقة عند ما طرق مالقة وتملكها
واستصرخ من استمسك بقصبتها من اسودتها وغير ذلك مما هو معلوم
وشهرته مغنية عن الاطالة

ومن أخباره في البربرية والقسوة قال ابن حيان عند ما استوعب
الفتكة بابي نصر بن أبي السنري امير رندة المشدي وقتله ورجوعه الى ابن
عباد حكي ابو بكر الرستاشاني الفقيه عن ثقة عنده من اصدق التجار حضر
مدينة غرناطة حضرة باديس بن حيوس الجبار أيام حدث على ابني نصر صاحب
تاكرنا ما حدث ان أميرها باديس قام بالحادثة وقعد وهاج من دم عصيته
ما قد سكن . وشق اثوابه وأعلن اعواله وهجر شرابه الذي لا صبر له عنه
وجنبا . الاذه واوهمته نفسه الخبيثة تماؤ رعيته من أهل الاندلس على مثل الذي
دهي ابا نصر فسوات له نفسه حمل السيف على أهل حضرته جميعاً مستحضراً
لهم ركبا بيدهم ويخلص برأيه وعبيده فيريح نفسه فدبر ان يأتي ذلك عند
اجتماعهم بمسجدهم الجامع لا قرب أيام الجمعة من قوة هوومه وشاور وزيره
اليهودي يوسف بن اسماعيل . دبر دواته الذي لا يقطع أمرا دونه مستخفياً
مستكماً بسره مصمماً في عزمه ان هو لم يوافق عليه فهاه عن ذلك وخطأ
رأيه فيه وسأله الأناة ومحض الروية وقال له هبك وصلت الى ارادتك ممن

بحضرتك على ما في استباحتهم من الخطر فاني تقدر على الاحاطة بجميعهم من
 أهل حضرتك ولسائط أعمالك اترام يطمنون الى الذهول عن مصائبهم
 والاستقرار في مواضعهم ما اراهم الا سيوفا ينتظمون عليك في جموع يفرقونك
 في لججها انت وجندك فرد نصيحتته وأخذ الكتمان عليه وتقدم الى عارضه
 باعراض الجند في السلاح والتبعية لركوبه يوم الفتكة يوم تلك الجمعة فارتج
 البلد . وذكر ان اليهودي دس نسواناً الى معارف لمن من زعماء المسلمين
 بفراطة نيهام عن حضور المسجد يومهم وياصرهم باخفاء انفسهم وفشا الخبر
 فتخلف الناس عن شهود الجمعة ولم يأت به الا نفر من عامتهم اقتدوا بمن اتاه من
 مشيخة البربر واغفال القادمين وجاء الى باديس الخبر والجيش في السلاح
 حوالى قصره فساءه وقت في عضده ولم يشك في فشو سيره واحضر وزيره
 وقلده البوح بسرهم فانكر ما أقر به وقال ومن اين ينكر على الناس الخبر وانت
 قد استركبت جندك وجميع جيشك في التبعية لا لسفر ذكرته . ولا لمدو
 وثب عليك فمن هناك حدس القوم على انك تريد لهم وقد أجل الله لك الصنع
 في نفارهم ووقاك شرهم فأعد نظرك ياسيدي فسوف تحمد عاقبة رأئي وغبطة
 نصحي ونصر وزيره شيخ من مشايخ صنهجة فانعطف لذلك بعد لاى
 وشرح الله صدره . ويجرى التعريف بشئ من أمور وزيره

قال ابن عذارى المراكشى في كتابه المسمى بالبيان المغرب امضى
 باديس كاتب ابيه ووزيره ابن نغزلة اليهودى وعمالا . متصرفين من أهل ملته
 فاكتسبوا الجاه في أيامه واستطالوا على المسلمين . قال ابن حيان وكان هذا
 الامين في ذاته على ما زوى الله عنه من هدايته من أكمل الرجال علما وحلما
 وفيها وذكاء وأمانة وركانة ودهاء ومكرا وملاكا لنفسه وبسطا لخلقه ومعرفة

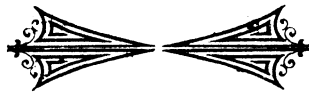
بزمانه ومدارة لعدوه واستسلاما لحقودهم بجلده من رجل كتب بالقلمين واعتنى بالمعلمين وتشقف باللسان العربي ونظر فيه وقرأ كتبه وطالع أصوله فانطلقت يده ولسانه وصار يكتب عنه وعن صاحبه بالعربي فيما احتاج اليه من فصول التحميد لله تعالى والصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والتزكية لدين الاسلام وذكر فضائله ما يريد ولا يقصر فيما ينشئه عن أواسط كتاب الاسلام وجمع لذلك السجيج في علوم الاوائل الرياضية وتقدم منتحلها بالتدقيق للمعرفة النجومية ويشارك في الهندسة والمنطق ويعرف في الجدل كل مسؤل عنه على غاية قليل الكلام مع ذكائه ماقتنا للاسباب دائم التفكير جماعا للكتب هلك في العشر الثاني لمحرم سنة تسع وخمسين واربعمائة فحمل اليهود نعمته ونكسوا لها أعناقهم خاضعين . وتفاقدوه جازعين . وبكوه مملنين . وكان قد حمل ولده يوسف المسكني بأبي حسين على مطالعة الكتب وجمع اليه المعلمين والادباء من كل ناحية يعلمونه ويدارسونه وأعلقه بصناعة الكتابة ورشحه لأول حركته لكتابة ابن مخدومه بلكين برتبة المترشح لمكانه تمهيدا لقواعد خدمته فلما هلك اسماعيل في هذا الوقت ادناه باديس اليه وأظهر الاغتياب به والاستماضة بخدمته عن أبيه

بذكر مقتل اليهودي يوسف بن اسماعيل بن

﴿ نغزلة الاسرايلى ﴾

قال صاحب البيان وترك ابنه يسمى يوسف لم يعرف ذل اليهودية ولا قدر الذمة وكان جميل الوجه حاد النظر فأخذ في الاجتهاد في الاحوال

وجمع المال واستخراج الاموال . واستعمال اليهود على الاعمال . فزادت منزلته عند أميره وكانت له عليه عيون في قصره من نساء وفتيان يشملهم بالاحسان فلا يكاد انسان يتنفس الا وهو يعلم ذلك . ووقع ما تقدم ذكره في ذكر بلكين من اتهامه بسمه وتولية التهمة به عند أبيه للكثير من جواريه وخدمه وفتك هذا بقریب له تلوه في الخدمة والوجاهة يدعى بالقائد شعر منه بمزاحمته اياه فتكده شهيرة واستهدف للناس فشغلت به السننهم وملئت غيظاً عليه صدورهم وذاعت قصيدة الزاهد أبي اسحق الالبيري في الاغراء بهم . وافق ان غزت غرناطة بموت صمادحية يقال انها باستدعائه ليصير الامر الصنهاجي الى مجهزها الامير بمدينة المرية وباديس في هذه الحال منغمس في بطالته عاكف على شرابه ونعى هذا الامر الى رهطه من صنهاجة فدخلوا الى دار اليهودى مع العامة ودخلوا عليه فاخفى زعموا في بيت فخم وسود وجهه يروم التنكر فقتلوه لما عرفوه وصلبوه على باب مدينة غرناطة وقتل من اليهودي يومه مقنلة عظيمة ونهبت دورهم وذلك سنة تسع وخمسين واربعمائة وقبره اليوم وقبر أبيه يعرف أصلا من اليهود ينقلونه بتواتر عندهم امام باب البيرة على غلوة يمترض الطريق على لحده حجارة كدان جافية الجزم ومكانه من الترفه والترف والظرف والادب . مرزوف وانما أتينا ببعض أخباره لكونه ممن لا يمنع ذكره في أعلام الادباء والافراد الانحلته



﴿ مكان باديس من الذكاء وتولمه ﴾

﴿ بالقضايا الآتية ﴾

قال ابن الصيرفي حدثني أبو الفضل جعفر الفتي وكان له صدق وفي نفسه
عزة وشهامة وكرم وأثني عليه وعرف به حسبا يأتي في اسم جعفر المذكور
قال خاض باديس مع أصحابه في المجلس العلى من دار الشراب بقصره
واصطفت الصقالب والعييد بالبرطل المتصل به لتخدم ارادته فورد عليه نبأ
قام لتعرفه عن مجلسه ثم عاد الى موضعه وقد تجهم وجهه وخبثت نفسه نخاف
ندماؤه على انفسهم وتخيلوا وقوع الشر بهم ثم قال أعلمتم ما حدث قالوا
لا والله لانطلع على خبر قال دخل المرابط الدمنة فسرى عن القوم وانطلقت
السننهم بالدعاء بنصره وفسحة عمره ودوام دولته ثم وجوا لوجومه فلما
تكدر صفوهم قال اقبلوا على شأنكم ما نحن وذلك اليوم خمر وغدا أمر بيننا
وبينه امداد الفجوات ونشوز الجبال وأمواج البحار ولكن لا بد له ان يتلك
بلدى ويقعد منه مقعدى وهذا أمر لا يلحقه أحد منا وإنما يشقى اخفادنا قال
جعفر فلما دخل الامير القصر عند خلع حفيد باديس برحبة مؤمل طاف بكل
ركن ومكان منه وانا في جملته حتى انتهى الى ذلك المجلس فبسط له ما قعد عليه
فتذكرت قول باديس وتمجبت منه تهجبا ظهر على فالتفت الى أمير المسلمين
منكرا وسألنى الى فاخبرته وصدقته وقصصت عليه قول باديس فتمعجب
وقام الى المسجد بمن معه فصلى فيه ركعات واقبل يترحم على قبره

﴿ وفاته ﴾

قال ابو القاسم بن خلف توفى باديس ليلة الاحد الموфи عشرين من شوال سنة خمس وستين واربعمائة ودفن بمسجد القصر . قلت وقد ذهب أثر المسجد وبقى القبر يحف به حلق له باب كل ذلك على سبيل من الخمول وحول القبر رخام الى جانب قبر الامير المجاهد أبى زكريا يحيى بن غانية المدفون فى دولة الموحدىن .

وقد ادال اعتقاد الخليفة فى باديس بعد وفاته وقدم العهد بتعرف اخبار جبروته وعتوه على الله سبحانه لما جباهم عليه من الانقياد للاوهام والانصياع الاضاليل فعلى حفرته اليوم من الازدحام بطلاب الحوائج والشفا من الاسقام حتى اولو الدواب الوجيمة ماليس على قبر معروف الكرخى وابى يزيد البسطامى .

ومن أغرب ما وقفت عليه رقمة الى السلطان على يدرجل من أهل الخير مكتب يؤم فى مسجد القصبه القدمى من دار باديس يعرف بابن باق وهو يتوسل الى السلطان ويسأل منه الاذن فى دفنه مجاورا القبره . وعفو الله أوسع من أن يضيق على مثله ممن أسرف على نفسه وضيع حق ربه . وداره اليوم طولول تغيرت أشكالها وقسم التملك جناتها ومع ذلك فعاهدها اليه منسوبة واخباره متداولة .

وقد ألمت فى بعض مشاهده بقولي من قصيدة غريبة الاغراض تشتمل على فنون أثبتها احماضا وفكاهة لمن يطالع هذا الكتاب وان لم يكن جلبها ضروريا ففنها

عسى خطرة بالركب يا حادى العيسى على الهضبة الشماء من قصر باديس

﴿ بكرون بن أبي بكر بن الاشقر الحضرمي ﴾

﴿ يكنى أبا يحيى ﴾



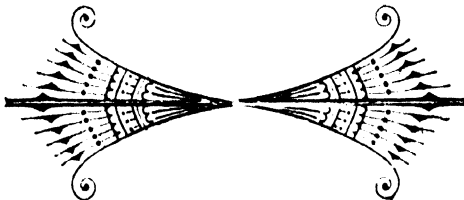
﴿ حاله ﴾

كان من ذوى الاصلة ومشايخ الجند فارسا نجدا حازما سديد الراى
مسموع القول شديد العظلة وسيا قائدا عند الجند الاندلسى فى ايام السلطان
ثانى ملوك بنى نصر من احفل ما كان الامر يجر وراه دنيا عريضة وجبى
الجيش على عهده منافع كثيرة .

قال شيخنا ابن شيرين فى تذكرة الفيتها بخطه كان له فى الخدمة مكان
كبير وجاه عريض ثم صرفه الامر عن رسمه . وانزله الدهر عن حكمه
تعمدنا الله واياه برحمته .

﴿ وفاه ﴾

فى عام اربعة عشر وسبعمائة ودفن بمقبرة قومه بباب البيرة .



✽ بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية الداخل ✽

﴿ يكنى أبا النصر رومى الاصل ﴾

﴿ حاله ﴾

كان شجاعا داهية حازما فاضلا مصمما تقيا علما من اعلام الوفاء لازم مولاه فى أعقاب النكبة وصحبه الى المغرب الاقصى مختصا به ذابا عنه مشتتلا عليه وخطب له الامر بالاندلس فتم له بها ما هو مذكور .

قال ابو سروان فى المقتبس ان عبدالرحمن لما شرده الخوف الى قاصية المغرب وتنقل من قبائل البربر ودنا من ساحل الاندلس وكانت همته ان يستخبر من قرب فعرف ان بلادها مفترقة بفرقتى العرب المضرية واليمانية فزاد ذلك فى طمأعنه فادخل اليهم بدرا مولاه يتجسس عن خبرهم فأتى القوم وبلا ما عندهم فداخل اليمانيين منهم وقد عصفت ريح المضربين بظهور العباس فقال لهم ما رأيكم فى رجل من أهل الخلافة يطلب الدولة بكم فيقيم اودكم ويدرككم آمالكم فقالوا ومن لنا به فى هذه الديار فقال بدر ما ادناه منكم وانا الكفيل لكم به هذا فلان بكان كذا وكذا يمد من نفسه قالوا خفيلا به انا سراع الى طاعته وارسلوا بدرا بكتبتهم يستدعونه فدخل اليه بايمن طائر واجتمع عليه خلق من أنصاره قاتل بهم يوسف النهري فقهره لاول وقامه وأخذ الاندلس منه واورثها عقبه

﴿ محنته ﴾

قال الراوى وكان من اكبر من أمضى عليه عبد الرحمن بن معاوية حكم سياسته وقوم به مدائنه مولاه بدر المعتقد منه بكل ذمة محفوظة الخائض معه كل ضمرة مرهوبة وكل ذلك لم يفن عنه نقيرا لما أسلف في ادلاله عليه واكثر من الانبساط لحرمة فجمع به مركب لحامله^(١) حتى اورده المايضيق الصدر عنه وآسف أميره وولاه حتى كبح عنانه بعد ذلك كبحه نبي بها اوشارف حماته لولا أن أبى الامير على نفسه التي لم يزل مسرفا عليها قال فأنتهى في عقابه لما سخط عليه ان سلب نعمته وانتزع دوره وأملا كه واغرمه على ذلك كله اربعين الفامن صامته ونفاه الى الثغر فاقصاه عن قربه ولم يقله المثرة الى ان هلك فرجع طمع الهوادة عن جميع ثقله وخدمته وصير خبره مثالا في الناس بعده

تأشفين بن على بن يوسف أمير المسلمين بعد

﴿ ابيه بالمدوة موالى حروب الموحدين ﴾

﴿ اوليته ﴾

فما يختص به التعريف باولية قومه ينظر في اسم ابيه وجده ان شاء الله . قال ابن الوراق في كتاب المقباس وغيره . وفي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ولى الامير على بن يوسف أمير لمتونة الشهير بالمرابط ولده الامير

المسمى بسير عهده من بعده وجعل له الامر في بقية حياته ورأى أن يولي
 ابنه تاشفين الاندلس فولاه غرناطة والمرية ثم قرطبة مضافة الى ما يديه
 قلت في قولهم ان يولي الاندلس فولاه مدينة غرناطة شاهد كبير
 على ما وصفنا من شرف هذه المدينة فنظر في مصالحها وظهر له بركة في النصر
 على الدول وخدمه الجد الذي اسلمه وتبرأ منه في حروبه مع الموحدين حسبما
 يتقرر في موضعه فكانت له على النصارى وقائع عظيمة بعد لها الصيت وشاع
 الذكر حسبما يأتي في موضعه قال فكبر ذلك على اخيه سير ولى عهد ابيه
 وفاوض أباه في ذلك وقال ان الامر الذي أهلتى اليه لا يحسن لي مع تاشفين
 فانه قد جعل الذكر والثناء دوني وغطى على اسمي وامال اليه جميع أهل
 المملكة فليس لي معه اسم ولا ذكر فارضاه بان عزله عن الاندلس وأمره
 بالوصول الى حضرته فرحل عن الاندلس في أواسط سنة أحد وثلاثين
 وخمسمائة ووصل مراکش وصار من جملة من يتصرف بامر اخيه سير
 ويقف ببابه كاحد حجابيه فقضى الله وفاة الامير سير على الصورة القبيحة
 حسبما يذكر في اسمه وثكاه ابوه واشتد جزعه عليه وكان عظيم الايثار والارضاء
 لأمه قر وهي التي تسببت في عزل تاشفين واحتماله نظرا الى ابنها فقطع المقدر
 أربها عن أمها بهلاكه

ولما توفي الامير سير اشارت الام المذكورة على ابيه بتقديم ولده
 اسحق وكان رأما لها قد تولت تربيته عند هلاك أمه وتبنته فقال لها هو
 صغير السن لم يبلغ الحلم ولكن اجمع الناس في المسجد خاصة وعامة واخبرهم
 فان صرفوا الخيار الى فملت ماأشرت به فجمع الناس وعرض عليهم الامر
 فقالوا كلهم بصوت واحد تاشفين فلم توسمه السياسة مخالفتهم فمعد له الولاية

بعد ونقش اسمه في الدنانير والدرهم مع اسمه وقلده النظر في الامور السلطانية فاستقر بذلك وكتب الى المدوة والاندلس وبلاد المغرب ببيعته فوصلت البياعات من كل جهة ثم رمي به جيوش الموحدين الخارجين عليه فنباجده ومرضت أيامه وكان الامر عليه لاله بخلاف ما صنع الله له بالاندلس قال ابو مروان الوراق وكان الامير على بن يوسف بن تاشفين قدأمل في ابنه تاشفين ما لم تكن الافدار تساعده به فتشام به وعزم على خلمه وصرف عهده الى اسحق ولده الاصغر ووجه الى عامله باشيلية أن يصل اليه ليجمعه شيخ ابنه الى ان اوفى خبر ألقه ولم يهمله فازعج تاشفين الى عدوه على أهبة بتقويضه آياه وصرف المدد في أثره لسبع خلون من رجب سنة سبع وثلاثين

﴿ ملكه ووصف حاله ﴾

فأفضي اليه ملك ابيه بتقويضه آياه في حياته لسبع خلون من رجب سنة سبع وثلاثين وكان بطلا شجاعا حسن الركبه والهيئة سالكا ناموس الشريمة مائلا الى طريقة المستقيمين وكتب المريرين قيل انه لم يشرب قط مسكرا ولا استمع الى قينة ولا اشتغل مرة بما يلهو به الملوك

﴿ الثناء عليه ﴾

قال ابن الصيرافي وكان بطلا شجاعا أحبه الناس خواصهم وعوامهم وحسنت سيرته فيهم وسد الثغور واذاكى على المدو الميون وآثر الجند . ولم يكن منه الا الجذ . ولم تنل منه الا حظوة بالفناء والنجدة . وبذلك حمل على الخيل وقلد الاسلحة واوسع الارزاق واستكثر من الرماة واركبهم واقامهمهم ولم ينهض الا ظهر . ولا صدر الاظفر . ملك الملك ومهد بالحزم

وتملك نفوس الرعايا بالعدل وقلوب الجند بالنصفة ثم قال ولولا الاختصار
الذى اشتربنا لاوردنا من سنى خلاله مايضيق عنه الرحب . ولا
يسمه السكتب

﴿ دینه ﴾

قال المؤرخ عكف على زيارة قبر ابى وهب الزاهد بقرطبة وصاحب
أهل الارادة وكان وطىء الا كنف سهل الحجاب يجالس الاعيان ويذاكرهم
قال ابن الصيرافى ولما قدم غرناطة اقدم على صيام النهار وقيام الليل وتلاوة
القرآن واخفاء صدقته واشار الحق

﴿ دعابته ﴾

قالوا امر يوما بمرج القلوب من احواز قلعة يحصب فقال لزمال من
عبيده كان يمازحه هذا مرجك فقال الزمال ما عوا الا مرجك ومرج ابيك
وأما أنا فن أنا فضحك واعرض عنه

﴿ دخوله غرناطة ﴾

قالوا فى عام ثلاثة وعشرين وخمسمائة ولى الامير ابو محمد تاشفين بن
أمير المسلمين على بن أمير المسلمين يوسف ووافاهما فى السابع عشر لذى حجة
فقوى الحصون وسد الثغور وأذكى العيون وعمد الى رحبة القصر فأقام بها
السقائف والبيوت واتخذها لحزن السلاح ومقاعد الرجال وضرب الهام .
وانشأ السقى وعمل التراس ونسج الدروع وصقل البيضات والسيوف وربط
الحيل وأقام المساجد فى الثغور وبنى لنفسه مسجدا بالقصر وواصل الجلوس
لأنظر فى المظلمات وقراءة الرقاع ورد الجواب وكتب التوقيعات واكرام
الفقهاء والطلبة وكان له فى كل جمعة يوم يتفرغ فيه للمناظرة .

﴿وزراؤه﴾

قال ابو بكر وقرن الله به ممن ورد منه الزبير بن عمر اللاتوني نور الزمان كرما وبسالة . وحزما واصالة . فكان كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولي شيئا من أمور المسلمين فاراد الله به خيرا جعل له الله بطانة خيرا وجعل له وزيرا صالحا إن نسي شيئا ذكره وان ذكره اعانه .

﴿عماله﴾

الوزير ابو محمد الحسين بن زيد بن ايوب بن حامد بن محمد .

﴿كتابه﴾

الرئيس العالم ابو عبد الله بن ابي الحصال والكاظم المؤرخ ابو بكر الصيرفي ومن اخباره خرج الامير تاشفين في رمضان عام اربعة وعشرين وخمسة مائة بجيش غرناطة ومطوعتها واتصل به جيش قرطبة الى حصن السكة من عمل ظليطة وقد اخذته العدو ركابا لاضراره بالمسلمين وجسم به شوكة حادة بقومس مشهور فاحدق به ونشر الحرب عليه فافتتجه عنوة وقتل من كان به واحي قائده برنك ومن معه من الفرسان وصدر الى غرناطة فبرز له الناس بروزالم يعهد مثله . وفي شهر صفر من عام خمسة وعشرين اوقع بالمدو المضيق على اوليته . وفي ربيع الاول من عام ستة وعشرين تعرف بخروج عدو ظليطة الى قرطبة فبادر الامير تاشفين الى قرطبة ثم نهض الى المدو في خوف وترك السيفه والثقل بارجوانة وقد اجتمع بشط انتطش والوادى الاحمر واسرى الليل وواصل الركض وتلاحق بالمدو بقربة براسه فترا آى الجمعان صبجا وافتضح الجيش ونشرت الرياح والرايات وهدرت الطبول وضاعت المسافة وانتبذ المدو على الغنيمة والتف الجمع وتقاصرت الرياح ووقعت

المسايضة ودارت الحرب على المدو وأخذ السيف مأخذه فأتى القتل على آخرهم وصدر الى غرناطة ظاهرا . وفي آخر هذا العام خرج المدو للتمط وقد احتفل في جيشه الى بلاد الاسلام فصيح اشبيلية يوم النصف من رجب وبرز اليه الامير ابو جعفر بن الحاج فكانت عليه الدبرة في نفر من المسلمين استشهد جميعهم معه ونزل المدو على فرسخين من المدينة فجلبها بها وغارة فقتل عظيما وسي عظيما وبلغ الخبر الامير تاشفين فطوى المراحل ودخل اشبيلية وقد أسرها واستوصلت باديتها وكثر بها التأديب والتنكيل وأخذ أعقاب المدو وقد قصد ناحية بطليوس وباجة وبارزه في الوف عديدة من أنجاد الرجال . ريه شهورى الأبطال فظفر بالايحويه أحد . ولا يقع عليه عدد . وانثنى على رسل تنقل السيفة وثقته ببعد الصارخ وتجمشت بالامير تاشفين الادلاء كل ذروة وثنية واقصى به الاغذاذ الى فلات بقرب الزلاقة وهو المهيع الذي يضطر المدو اليه ولم يكن الا كلا ولا حتى اقبلت الاطلاع منذرة باقباله والغنيمة في يده قد ملأت الارض فلما تراءى الجمعان واضطربت المحلات رتبت المواكب فاخذت مصافها ولزمت الرجال مراكبها فكان في القلب مع الامير وجوه المرابطين واصحاب الطاعات وعليه البنود الباسقات مكتتبه في ايلات وفي الساقية كبار الدولة من أبطال الاندلس عليهم حمر الرايات بالصور الهائلة وفي الجناحين أهمل الثغر والارياف من أهمل الجلادة عليهم الرايات المرقعات بالمعذبات المجزعات وفي المقدمة مشاهير زنانة ولعيف الحشم بالرايات المصبغات والاعلام المنبقات والتي الجممان ونزل الصبر وحمت النفوس واشتد الضرب والضراب وكثرت الحملات فهزم الله الكافرين . واعطوا ارقابهم مدبرين

فأوقع القتل واستحكم في المدو السيف، واستأصله الهلاك والاسار وكان فتحاً جليلاً لا كفاء له وصدر تاشفين ظافراً إلى بلده في جمادى من هذا العام. ولو ذهبنا لاستقصاء حركات الامير تاشفين لاستدعى ذلك طويلاً.

✽ بعض ما مدح به ✽

فمن ذلك

أما ويبض الهند عنك خصوم فالروم تبذل ماظباك تروم
تمشى سيوفك في العدا ويردها عن نفسه حيث الكلام رخيم
وهذه القصائد قد اشتملت على اغراضها الحماسية والمملك سوق يجاب اليها
ماينفق عندها

✽ وفاته ✽

تقدم انصرافه عن الاندلس سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة اثنين واستقراره بمرأ كش مرؤسا لآخيه سير إلى ان قضى اليه الامر بمد اليه قال واستقبل تاشفين مدافعة جيش أمير الموحدين ابى محمد عبد المؤمن بن على خليفة مهيدهم ومقاومة أمر قضى الله ظهوره والدفاع عن ملك بلغ مداه وتمت ايامه كتب الله عليه التيات سمده . وفل حده . ولم تقم له قائمة الى ان هزم وتبدد عسكره ولجأ إلى وهران فاحاط به الجيش وأخذة الحصار قالوا فكان من تدبيره ان يلحق ببعض السواحل وقدم تقدم به وصول بن ميمون قائد اصطوله ليرفعه الى الاندلس نخرج ليلا في نفر من خاصته فرهبهم الميل واضاهم الروع وبددتهم الاوعار فنهزم من قتل ومنهم من لحق بالقطائع البحرية وتردى تاشفين فرسه من بعض الحافات ووجد ميتا من الغد وذلك ليلة سبع وعشرين لرمضان من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وصلبه الموحدون

وتولوا الامر من بعده والبقاء لله تعالى .

✽ ثابت بن محمد الجرجاني ثم الاستربادي ✽

✽ يكنى أبا الفتوح ✽

✽ حاله ✽

قال ابن بسام كان الغالب على أدواته علم اللسان وحفظ الغريب والشعر الجاهلي والاسلامي الى المشاركة في أنواع التعاليم والتصرف في حمل السلاح والحدق بأنواع الجندية والنفاذ في أنواع الفروسية فكان كاملا في خلال حجة .

قال أبو مروان ولم يدخل الاندلس اكل من أبي الفتوح في علمه وأدبه . قال بن زيدون لقيته بقرنطرة فأخذت عنه اخبار المشاركة وحكايات كثيرة وكان غزير الادب قوى الحفظ للغة نازعا الى علم الاوائل من المنطق والنجوم والحكمة له بذلك قوة ظاهرة .

✽ طروره على الاندلس ✽

قال صاحب الذخيرة طرأ على الحاجب منذ صدر الفتنة للذائع من كرمه فاكرمه ابنه المرشح لمكانه فلم يزل له بهما المكان المكين الى أن تغير عليه يحيى لتغير الزمان . وثقاب الليالي والايام بالانسان . ولحق بقرنطرة بمسكر البرابرة . فغلت به من أميرهم باديس الفاقرة .

﴿ من روى عنه ﴾

قال أبو الوليد قرأت عليه بالحضرة الحماصة في أ شمار العرب يحماها عن
احمد بن عبد السلام بن الحسين البصرى ولقيه ببغداد سنة ثمان وسبعين
وثلاثمائة عن أبي ريش احمد بن هشام بن نيدل العبسي بالبصرة سنة ثمان
واربعين وثلاثمائة وفي فضائله اخبار كثيرة .

﴿ محنته ووفاته ﴾

لحقه عند باديس مع ابن عمه يدير بن حباصة تهمة في التدبير عليه
والتسور على سلطانه دعتها الى الفرار من غرناطة واللاحق باشبيلية قال أبو
يحيى الوراق واشتد شوق ابي الفتح الى أهله عند هربه مع يدير الى اشبيلية
لما بلغه ان باديس قبض على زوجته وابنه وحبسهم بالانكب عند العبدقداح
صاحب عذابه وكان لها من نفسه موقع عظيم وكانت اندلسية جميلة جرواها
طفلان ذكر وأنثى لم يطق عنهما صبراً وعمل على الرجوع الى باديس طمعاً في
ان يصفح عنه كما عمل مع عمه أبي ريش فاستأمن الى باديس يوم نزوله على
باب استجة اثر انهزام عسكر ابن عباد وفر صاحبه يدير ورمى هو بنفسه الى
باديس من غير توثق بامان أو مراسلة فلما دخل عليه وسلم قال أ ترى بأي
وجه جئتني ما أجراك على حتفك واشد اغترارك بسحرك فرقت بين
بنى ما كسن ثم جئت تخدعني كأنك لم تصنع شيئاً فلاطفه وقال اتق الله
ياسيدي واراع ذمامي . وارحم غربتي وسوء منامي . ولا تلزمني ذنب ابن عمك
فما لي سبب فيه وما حملني على الفرار معه الا اخوف على نفسي لسابق خلطته
واقدم لفظتي البلاد اليك متراً بما لم اجتهه رغبة في صفحك فافعل فعمل الملوك
الذين يجلون عن الحق على مثل من الصماليك قال بل افعل ما تستحقه ان

شاء الله اطلق الى غرناطة فدم على حالك والى اهلك واصلح من شأنك فاطمان
الى قوله وخرج الى غرناطة وقد وكل به فارسين وصرف الكتب الى
قداح بحبسه فلما شارف غرناطة قبض عليه وحلق رأسه واركب على بعير
وجعل خلفه اسود ضخيم يوالى صفعه وادخل البلد مشيراً ثم اودع حبساً
ضيماً ومعه رجل من اصحاب يدير أسرى الواقعة من صنهاجة فأقاما فى
الحبس معاً الى أن قفل باديس .

﴿ مقتله ﴾

قال أبو مروان فى الكتاب المسمى بالتيسير واستراح باديس أياماً فى
غرناطة يهيم بذكر الجرجاني ويعرض انامله فيعارضه فيه ويرغب فيه أخوه
بلكين ويكذب الظنون وسعى فى تخليصه فارتبك باديس فى أمره أياماً ثم غافض
أخاه بلكين فقتله وقتناً أمن فيه معارضته لاشتغاله بشراب وهو كان من عادته
فاحضر باديس الجرجاني الى مجلسه واقبل يشتمه ويسبه ويبكته ويقول لم تكن
عنى نجومك يا كذاب ألم أمد أميرك الجاهل يبنى يدير أنه سوف يظفر بى
ويملك بلدى ثلاثين سنة لم تمن النظر لنفسك وتحذر ورطتك قد أباح الله
لى دمك فأيقن أبو الفتوح بالموت واطرق ينظر الى الارض لا يكلمه ولا
ينظر اليه فزاد ذلك فى غيظ باديس فوثب من مجلسه والسيوف فى يده فحبط
به الجرجاني حتى جد له وأمر بحز رأسه قال وقدم الصنهاجي الذى كان
محبوساً معه الى السيف فاشتد جزعه وجعل يعتذر من خطيئته ويلج فى
ضراعه فقال له باديس أما تستحي يا ابن الفاعلة يصبر المعلم الضعيف القاب
على الموت مثل هذا الصبر ويملك نفسه عن كلامه لى واستعطاني وانت تجزع
وطال ما أعددت نفسك فى اشداء الرجال لا أقال الله مقيلك فضرب عنقه

وانتضى المجلس .

ومن تمام الحكاية مما حكاه ابن حيان قال وكلم الصنهاجيون باديس في جثة صاحبهم المقتول مع أبي الفتوح قال فأمر باسلامها اليهم فخر جوارها من فورهم الى المقبرة على نعش فأصابوا قبراً قد احتفر لميت من أهل البلد فصبوا صاحبهم الصنهاجي فيه وواروه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة فعجب الناس من سبهم في الاغتصاب حتي الموتى في قبورهم .

﴿ مولده ﴾

سنة خمسين وثلاثمائة

﴿ وفاته ﴾

كما ذكر ليلة السبت لاثنتين بقينا من محرم سنة احدى وثلاثين واربعماية . قال برهون من خدام باديس أمرني بمواراة أبي الفتوح الى جانب احمد بن عباس وزير زهير العامري فقبراهما في تلك البقعة متجاوران وقال اجعل قبر عدو الى جانب عدو الي يوم القصاص فيالهما قبران جمعا ادبا لا كفاء له والبقاء لله سبحانه .

﴿ جعفر بن احمد بن علي الخزازي من أهل غرناطة ﴾

ويعسوب الثاغية والراغية من اهل ربض البيازين يكنى ابا احمد الشهير ذكره بشرق الاندلس المعروف بكرامة الناس المقصود الحفرة المحترم التربة حتى من العدو الرائق بغير هذه الملة خرج قومه من وطنهم عند تغلب العدو

على الشرق فنزلوا في روض البيازين جوف المدينة وارتاشوا وتأثلوا أوبنوا المسجد
العتيق واقاموا رسم الارادة يرون أنهم تمسكوا من طريق الشيخ ابي احمد
بأثره فلا يغبون بيته ولا يقطعون اجتماعا على حالهم المعروفة من تلاوة حسنة
وايثار ركعات ثم ذكر ثم ترجيع آيات في طريق التصوف مما ينسب للحسين
ابن الخلاج وامثاله يعرفونها منهم شيخة قوالون هم خول الاجمة وصراديك
تلك القطيعة يهيجون بالاهم فلا يشبون ان يحمى وطيسهم ويخلط صريهم
بالهمل فيرقصون رقصا غير مساوق الايقاع الموزون دون العجال الغالية
منهم بافراذكلمات من بعض المقول ويكر بعضهم على بعض وقد خلموا خشن
ثيابهم ومرقعات قباطيمهم ودرانيكهم فيدوم حالهم حتى يتصبوا عرقا وقوالهم
يحركون فتورهم ويزمرن روحهم يخرجون بهم من قول الى آخر ويصلون
الشيء بمثله فر بما أخذت نوبة رقصهم بطرفي ايل التمام ولا تزال المشيعة لهم
يدعونهم ويحاجون بهم الى منازلهم وربما استدعاهم السلطان الى مصره محمضا
اطائف نعيمه باخشيشانهم مبديا التبرك بهم ولهم في الشيخ ابي احمد والد
نحلتهم وشحنة قلوبهم عصبية له وتقاييد اشارته ٣ وشرط
في صحة دينهم وارتكبوها في النفور عن المزمارة التصبي المسحى بالشبابة الذسة
ارخص به في حضور الولاثم مع نفض برعة العود الكثير من الجلة الصالحاء
القدوة مرتكبا حتى ألتوه بالكبائر الموبقة وتعدر اجتنابه جبلة وكراهة
طباعة فتزوى عنده ذكره الوجوه وتفتحم عند الاتهام به الدور وتسقط فيما
بينهم بغائة سماعه اخوة الطريق وهم أهل سداجة وسلامة اولو اقتصاد في
ملابس واقليات بادنى بلغة ولهم في التمصب نزعة خارجية واعظهم ما بين
مكتسب متسبب وبين مالمج مدررة ومرصع حيا كدوبين أظهرهم من الذعرة
(٣٧ — غرناطة)

والصعاليك كثير . والطرق الى الله تعالى على عدد انفاس الخلائق جعلنا الله
من قبل سعيه واراضي ما عنده ويسره ليسرى .

✽ حاله ✽

قام هذا الرجل . قام الشيخ ابي تمام قريبه على هيئته . بهاسكة فسد . سده
على حال فتور وحرارة حتى لان له متن الخطاة وخف عليه بالمران ثقل الوظيفة
فأم وخطب وقاد الجماعة من أهل الارادة وقضى في الامور الشرعية بالربض
تحت ضبط قاضي الجماعة وهو الآن بمدد على حاله حسن السجية دمث الاخلاق
لين العريكة سهل الجانب . تترن الصدق والمنة ظاهر الجدة محمود الطريقة
تطوؤه اقدام الكاف وتطرح به المطارح القاصية . قبول على الشفاعات . مستور
الكفافية في نفق الضعف . متوالى شعلة الادراك في حجر الغفلة وجهه من
وجوه الحضرة في الجمهورية مصرعي الجانب مخفف الوظائف . مقصودا من
. نابي أهل طريقه بالهدايا . مستدعي الى من بالجهات . منهم في كثير . من الفصول
ظاهر الجدوى في نفي الجهاد رحمه الله ونفع باهل الخير .

✽ ولده ✽

نام تسمه وسبماثة

✽ وفاته ✽

يوم الاثنين التاسع والعشرين لرمضان خمس وستين وسبعمائة



﴿ جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيدبونه الخزامي ﴾

﴿ من اهل شرق الاندلس من نظر دانية ﴾

(يكنى أبا أحمد الولى الشهرير)



﴿ حاله ﴾

كان أحد الاعلام المنقطعين القرنين في طريق الله تعالى وأولى الهداية شير شائع الخلة كثير الاتباع بعيد الصيت توجب حقه حتى الامم الدائنة بغير دين الاسلام عند التغاب على قرية مدفنه بما يفضى منه بالعجب . قال الاستاذ ابو جعفر بن الزبير عند ذكره في الصلة . أحد الاعلام المشاهير فضلا وبالحا قرأ ببلنسية وتفقه وكان يحفظ نصف المدونة وأقرأها ويؤثر الحديث والتفسير والفقه على غير ذلك من العلوم

﴿ شيخته ﴾

أخذ القراءات السبع عن المقرئ أبي الحسن بن هذيل وأبي الحسن ابن النعمة ورحل الى المشرق فلقى في رحلته جلة أشهرهم وأكبرهم في باب الزهد والنوع سنى الاحوال ورفيع المقامات الشيخ الجليل ولى الله تعالى ابو مدين شعيب بن الحسن المقيم بجاية صحبه وانتفع به ورجع من عنده بمجائب دينية . ورفيع احوال ايمانية . وغلبت عليه العبادة فشهريها حتى رحل اليه الناس للتبرك بدعائه . والتيا من برؤيته ولقائه . فظهرت بركته على القابل والكثير . وارتووا زلالا من ذلك المذب التميز . وحظه من العلم مع عمه الجليل . ووفور . ووفور . ووفور . لقيت قريبه الشيخ أبا تمام نواب بن الحسين

ابن سيد بونة حين ورد غرناطة فكان يحدث عنه بمجانب

﴿ دخوله غرناطة ﴾

وذكر المعنون بأخباره بالحضرة الى طريقه انه دخل الحضرة وصلى في
رابطة الربط من باب (١) واقام بها أياما فلذلك المسجد المزية عندهم الى
اليوم وانتقل الكثير من أهله وأذياه عند تغلب العدو على الشرق على بلدهم
الى هذه الحضرة فسكنوا بها ربض البيازين على دين واقباض وصالح
فيحجون بكنوز من أسراره ومبشراته مضمون بها عن الناس وبالحضرة اليوم
منهم بقية تقدم الاماع بذكرهم

﴿ وفاته ﴾

توفي رضى الله عنه بالموضع المعروف بزنانة في شوال سنة أربع وثمانين
وسمائة وقد نيف عن الثمانين

﴿ حسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الاحوص ﴾

﴿ القرشي القهري ﴾

نشأ بقرناطة يكنى بأبى ويعرف بابن الناظر

﴿ حاله ﴾

كان متفهماً في جملة معارف أخذ من كل علم سنى بحظ وافر حافهاً
للحديث والتفسير ذاكراً للادب واللغة والتاريخ شديد العناية بالمعلم مكباً على

استفادته وفادته حسن اللقاء لطلبة العلم حريصاً على نفعهم جميل المشاركة لهم .
وقال الاستاذ كان من بقايا أهل الضبط والاتقان لما رواه وآخر مقرئ القرآن
ومن يعتبر في الاسانيد ومعرفة الطرق والروايات متقدماً في ذلك على أهل
وقته وهو أوفر من بالاندلس في ذلك القرن في العربية والقراءة أقرأ بغرناطة
مدة ثم انتقل الى مالقة فأقرأ بها يسيراً ثم انقبض عن الاقراء وبقي خطيباً
بمالقة نحواً من خمس وعشرين سنة ثم كرر انتقالاً الى غرناطة فولى قضاء
المريية ثم قضاء بسطة ثم قضاء مالقة

✽ وصيته ✽

قال الاستاذ لانه كان فيه خلة أخلت به وجماله على إعداء ما ليس من
شأنه عفا الله عنه فكان ذلك مما يزهده فيه

✽ شيوخه ✽

روى عن الاستاذ المقرئ أبي محمد عبد الله بن حسين السكواب أخذ
منه قراءة السبع وغير ذلك وعن أبي علي وأبي الحسن بن سهل بن مالك
لازدى وأبي عبد الله محمد بن يحيى المعروف بالحلي وجماعة غير هؤلاء
ودخل الى شبيلية فروى بها عن الشيخ الاستاذ أبي علي أكثر كتاب سيويه
تفقهها وغير ذلك وأخذ عن جماعة كثيرة من أهلها وقدم عليها اذ ذلك القاضي
أبو القاسم بن بليغ فلقبه وأخذ عنه ورحل الى بلنسية فأخذ بها عن الحاج أبي
الحسن بن خيرة وأبي الربيع بن سالم وسمع عليه جماعة صالحه كابي عامر بن
يزيد بن أبي المطاء بن يزيد وغيرهم وبجزيرة شقر عن أبي بكر بن وضاح
وبرسية عن جماعة من أهلها . وبأربونة عن أبي الحسن بن يحيى وبمالقة عن آخرين
وتحمل له جماعة يذنون على الستين

﴿ تصانيفه ﴾

منها المسلسلات والاربعون حديثاً والترشييد . في صناعة التجويد .
وبرنامج روايته وهو نبيل

﴿ شعره ﴾

كان يقرض شعراً لا يرضى لمثله ممن برز تبريزه في المعارف

﴿ ولده ﴾

يوم الخميس الآخر من شوال سنة خمسين وستمائة

﴿ وقاته ﴾

توفي بفرناطة لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة

الحسن بن محمد بن الحسن النباهي الجذامي

﴿ من أهل مالقة يكنى أبا علي ﴾

﴿ اوليته ﴾

قال القاضي المؤرخ ابو عبد الله بن ابى عسكر فيه من حساب مالقة
واعيائها وقضائها وهو جد بنى الحسن المالقين وبيته بيت قضاء وعلم وجلالة
لم يزلوا يرثون ذلك كبراً عن كبراً استقضى جده المنصور بن ابى عامر وكانت
له ولاصحابه حكاية مع المنصور .

قال القاضي بن بياض اخبرني ابى قال اجتمعنا يوماً بمنزل لنا بجهة الناعورة
بقرطبة مع المنصور بن ابى عامر في حدائث سنة وأوان طلبه وهو مرتج
مؤمل ومنا ابن عمه عمر بن عبيد الله بن عقتلان والكتاب ابن المرعزي

والفقيه ابو الحسن الملاخي وكانت سفرة فيها طعام فقال ابن أبي عامر من ذلك السلام الذي كان يتكلم به لا بد أن نملك الاندلس ونحن نضحك منه ومن قوله ثم قال يتمنى كل واحد منكم ماشاء على أوليه فقال عمر أتمنى ان تولينا المدينة نضرب ظهور الجنات . وقال ابن المرعزي وانا اشتبهى القضاء في أحكام السوق وقال ابو الحسن وانا أحب ان توليني قضاء مالقة قال موسى ابن غدرون قال لي تمن انت فشققت لحيته بيدي واضطربت به وقلت قولاً قبيحاً من قول السفهاء فلما ملك ابن أبي عامر الاندلس ولى ابن عمه المدينة وولى ابن المرعزي أحكام السوق وولى أبا الحسن المالقي القضاء وبلغ كل واحد ماتمى واخذ منى . الا عظيمافقرنى التبع قولى . فبيت بنى الحسن شهر وسيا تي من اعلامه ما فيه كفاية .

﴿ حاله ﴾

قال ابن ابن الزبير في كتاب نزهة البصائر والابصار كان طالباً نبيلاً من أهل الدين والفضل والنهي والنباهة

﴿ وفاته ﴾

توفي سنة اثنتين وسبعين واربعمائة ذكره ابن بشكوال في الصلة وعرف بولايته قضاء غرناطة وذكره ابن عسكر وتوهم فيه الملاخي فقال هو من أهل البيرة .



حسن بن محمد بن حسن التيسبي ❦

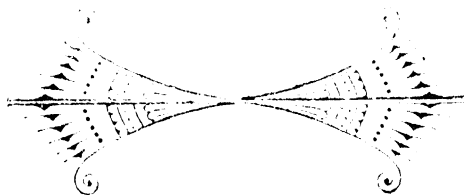
❦ من أهل مالقة يكنى أبا علي ❦

(ويعرف بالقلنار)

❦ حاله ❦

كان رحمه الله بقية شيوخ لأطباء بلده حافظاً للمسائل الطبية ذا كرام الذاكرة
فسيح التجربة طويل المزاولة متصرفاً في الأموال التي ترجع إلى صناعة اليد من صيدلة
واختراعاً محارباً مقدوراً عليه في أخرياته سادجاً مخشوشناً كثير الصحة والسلامة
مخووظ العقيدة قليل المصانعة بريئاً من التسمت يعالج مريضه بيده في صحابه
فلاحة أخذ صناعة الطب عن أبي الحسن لأركشي ومعرفة أعيان النبات عن
المصحفي وسرحه ورثاد منابت العشب في صحبته فكان آخر السحارين
بالأندلس وحاول عمل الترياق الفارق بالديار السلطانية عام اثنين وخمسين
وسبعمائة مبرز في اختبار جزئه وحكام تركيبه^(١) وقدم على اختبار
مرهوب حياته فنلا وصنجا ونقر بصاً بما يعجب من دلالة فيه وفرسته عليه .

(١) وقدم على كذا لا معلوم .



✽ حسن بن محمد بن باضة يكنى أبا علي ويعرف بالصعلعل ✽

✽ رئيس الموقنين بالمسجد الاعظم من غرناطة ✽

(أصله من شرق الاندلس)

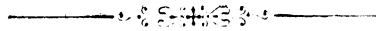


✽ حاله ✽

كان فقيها اماماً في علم الحساب والهيئة أخذ عنه الجلة والنهلاء قائماً على الاطلاع والرخائم والآلات الشعاعية ماهراً في التعديل مع التزام السنة والوقوف عند ما حد العلماء في ذلك مداوم النظر ذا استنباطات ومستدركات وتوالمف نسيف وحده ورجمة وقته

✽ وفاته ✽

توفى بقرناطة عام ستة عشر وسبعائة .



✽ الحسن بن محمد بن علي الانصاري من أهل (١) ✽

✽ يكنى أبا علي ويعرف بابن كسري ✽



✽ حاله ✽

كان متقدماً في حفظ الادب واللغة مبرزاً في علم النحو شاعراً مجيداً

(١) بياض بالاصل

ممتع المؤانسة كثير المواسة حسن الخلق واخلق كريم النفس مبرزاً في نظم الشعر في كل فن مدح الملوك والرؤساء مؤثراً للخمول على الظهور وفي تخامله يقول شعراً ثبت في موضعه .

﴿ مشيخته ﴾

روى عن أبي بكر بن عبد الله وأبي عبد الله الكندي وأبي الحكيم بن هردوس وأبي عبد الله بن غالب الرصافي

﴿ من روي عنه ﴾

روى عنه أبو الطاهر أحمد بن علي الهواري وأبو محمد الله محمد بن ابراهيم بن جزيرة و ابراهيم بن سالم بن صالح بن سالم ﴿ نبأهته وادراكه ﴾

من كتاب زهدة البصائر والابصار قال القاضي ابو عبد الله بن عسكر نقلت من خط صاحبنا الفقيه القاضي رحمه الله مانصه

قال حدثنا الفقيه الاديب ابو علي قال كنت باشيلية وقد قصدتها لبعض الملوك فيينا أنا أسير في بعض طرقها لقيت الشيخ أبا العباس فسلمت عليه ووقفتم معه وكنت قد ذكر لي ان رجلاً من الصالحين زاهداً فاضلاً ينقذ من الشر في الزهد والرقائق بدائع تعجب وكان المغرب قد قرب فسألني ابو العباس عن مصيري فاعلمته بقصدي فرغب ان يصحبني اليه فسرنا حتى أتيناه فرأينا رجلاً عاقلاً قاعداً في موضع قدر فسلمنا عليه فرد علينا السلام وسألناه عن فعوده في ذلك الموضع فقال اتذكر الدنيا وسيرتها فزدنا به غبطة ثم استنشدنا في ذلك الغرض من كلامه ففكر ساعة ثم انشدنا كلاماً قبيحاً تضمن من التبعج والافذاع والنواشش مالا

يحل سمه فقمنا نلعنه وخجلت من أبي العباس ثم اعتذرت له ثم اتفق
ان اجتمعنا في مجلس الامير الذي كنت قصده فتال أبو العباس ان أبا
على قد حفظ لبعض الحاضرين شعراً في الزهد من أعذب الكلام واحسنه
فسألني الامير وطلب مني إنشاده فخجلت ثم تاب الى عقلي فنظمت بيتين
فأنشدته اياها وهما .

أشهد أن لا اله الا الله محمد المصطفى رسول الله
لا حول لاخلاق في أمورهم ان الحول كله لله

قال ذاعجب الامير ذلك واستحسنه .

ومن مقاماته بين يدي الملوك وبعض حاله نقلت من خط صاحبنا
الفقيه القاضى أبي الحسن بن أبي الحسن قال المروى منسوب الى قرية
بقرب مالقة وهو الذى قال فيه الشيخ أبو الحجاج بن الشيخ رضى الله عنه
اذا سمعت بمن أسرى ومن الى المسجد أسرى
فقل ولا تتوقف أباعلى بن كسرى

قال وهو قريب الاستاذ أبي على الاستجنى ومعلمه وأحد طلبة
الاستاذ أبي القاسم السهيلي ومن نبغ صغيراً وارتحل الى غرناطة ومرسية
وهو الذى أنشد في طفولته السيد أبو اسحق باشيلية .

قسما بجمص وانه لعظيم هذا المقام وأنت ابراهيم

وكان بالحضرة أبو القاسم السهيلي فقام عند اتمامه القصيدة وقال لمثل
هذا احسيك الحسا . وأواصل في تعليمك الصباح والمساء . وكان يوماً
مشهوداً وأنشد الامير أبا يمتوب حين حلما .

أمعشر أهل الارض في الطول والعرض بهذا استنادى في القيامة والعرض

لقد قال فيك الله ما أنت أهله فيقضى بحكم الله فيك بلا نقض
واياك يميني ذو الجلال بقوله كذلك مكنا يوسف في الارض

وذكره ابن الزبير وابن عبد الملك وابن عسكر وغيرهم .

ومن شعره في معنى الانقطاع والتسليم الى الله تعالى وهي لزومية وانختم

بها ختم الله لنا بالحسنى .

الهي أنت الله ركني وملجئى ومالى الى خلق سواك ركون
رأيت نبي الايام عقي سكونهم حراك وعقبى ذا الحراك سكون
اسلم ما قدرت تسليم عالم بان الذي لا بد منه يكون

﴿ وفاته ﴾

توفي بمدينة مالقة في حدود ثلاث وستائة

﴿ الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق التغلبي يكنى أبا علي ﴾

﴿ مرسي الاصل سبى الاستيطان منتم الى صاحب ﴾

(الثورة على المعتد)

﴿ حاله ﴾

كان نسيج وحده . وفريد دهره . انقانا ومعرفة ومشاركة في كثير
من الفنون اللسانية والنعلمية . متبحراً في التاريخ ريان من الادب شاعراً
مفلقاً عجباً قادراً على الاختراع والاضاع جهم الميها موحش الشكل يضم

برداه طويلا لا كفاء له تحرف بالعدالة وبرز بمدينة سبتة وكتب عن أميرها
وجرى بينه وبين الأديب أبي الحكم مالك بن المرحل من الملاحظات والمهاترات
أشد ما يجرى بين متناقضين آل به إلى الحكاية الشهيرة وذلك أنه نظم
قصيدة نصها .

وأشدها دركا لذلك مالك	لكلاب - بته في النباح مدارك
وإجال فكيه الكلام الآفك	شبيخ تقاني في البطالة عمره
وبكل محصنة لسان آفك	كلب له في كل عرض عضة
متهازل بذوى النبي متضاخك	متهم بذوى الخنا متخشع
وأعف سيرته الهجاء الماعك	أحلى شمائله السباب المفتري
لمز لاستار المحافل هاتك	وألذ شيء عنده في محفل
وياف رؤيته الحليم الناسك	يفشي مخاطرة الأثيم تفكها
خرأ اللالك الخراء منه لائك	لو أن شخصا يستحيل كلامه
من فيه مافيه ولا يتماسك	فكأنه التماسح يقذف جوفه
وسماله وضراطه متشارك	أنفاسه وفساؤه من عنصر
لو اسلمته نواجذ وضواحك	ويخال أن لسانه من استه
أثقال ارض لم ينلها فاتك	في شعره من جاهلية طبعه
في بيته عنس وعرس فارك	صدر وقافية تعارضتا معا
يرغو كما يرغو البعير البارك	أن سام مكرمة جثا متثاقلا
عدوا كما يمدو الظالم الراتك	ويدب في جنح الظلام إلى الخنا
فسبالة فرش لهم وأرائك	نبذ الوقار الصبية يهجونه
بمسالك لا يرتضيها سالك	يبدي لهم سواته ليسوءهم

والدهر باك لانقلاب صروفه
 وللسن تنصحه بافصح مذاق
 تب يا ابن تسميعين فقد جرت المدي
 او ما ترى من حافديك تشابها
 هيهات باى عشرة لهجت به
 يا ابن المرحل لو شهدت مرحلا
 وطريدلوم لا يحل به بشر
 مركوب لهو لجاجة وركاكة
 لرأيت للعين اللثيمة سجة
 وشغلت عن ذم الانام بشاغل
 قسما بمن سمك السماء مكانها
 لأقول للمغرور منك بشيعة
 لاتأمنن للذئب دفع مضرة
 عار على الملك المعظم ان يرى
 فكلأه للدين سم قاتل
 فعليه ثم على الذي يصغى له
 وأناه من مشواه آت . مجهز

ظرا البطن وهو لاه ضاحك
 لو كان يهجو بالصيحة هالك

 ابن يضاجع جده ويناك
 هنوات مملوك وضيع مالك
 وقد انحنى بلر حل منه الحارك
 الا أمال قفاه صفحا دالك
 وارك من ذاك لاجاج البارك
 وعلا بصفع عرك اذتك عارك
 وثناك خصم من ايك مما حاك
 ولديه وشك رداء نفساك شاك
 بيضاء طي الصحف منها حالك
 فالذئب ان اعنيته بك فانك
 فى ذلك الصقع المقدس مالك
 ودنود للمرض داء ناهك
 ويل يعاجله وحتف واشك
 لدم الخناجر بالخناجر سافك

وهى طويلة تشتمل من التعريض والتجريض على كل غريب واتخذ
 لها كنانة خشبية كأوعية الكتب وكتب عليها . رقاص . مجل . الى مالك
 ابن المرحل . وعمد الى كلب وجعلها في عنقه وأوجعه خبطاً حتى لا يأوي الى
 أحد ولا يسبقه وطرده بالزقاق مكثما ذلك وذهب الكلب وخنه من

الناس أمة وقرئ مکتوب السكّانة واحتل الى أبى الحكم ونزعت من عنق
الكاب ودفعت اليه فوقف منها على كل فاقرة كفت من طماحه وغضت عن
عنوان مجاراته وتحدث الناس بها مدة ولم يغيب عنه انها من حيل ابن رشيق
فقوق سهام المراجعة ثم رجع مكبوها وفي بعض اجوبته عن ذلك يقول .

كلاب المزابل آذيني بابوا لمن على باب دارى

وقد كنت أوجعها بالعصا ولكن عوت من وراء الجدار

واستدعاه بأخرة أمير المغرب السلطان ابو يعقوب فاستكتبه واستكتب
ابا الحكم ضده فيقال انه جر عليه خجلة كانت سبب وفاة ابى على ودخل
الاندلس وخطبها بالمرية وقد أصيب بأسر عياله فتوسل الى واليها من قرابة
السلطان بشعر مدحه من قصيدة أولها

ماقى النوي ملق ابعض نوالكا فاشف المحب ولو بطرف خيالكا

لا تحسبني من فلان او فلانامن عيال الله ثم عيالكا

ومنها

نصب العدو حباثلا لحبائي وعلقت فى استخلاصها بحبالكا

وفى خاتمتها

وكفناك شر العين عيب واحد لا عيب فيه سوى فلول نصالكا

ولحق بغرناطة ومدح السلطان بها ونجحت لديه مشاركة الرئيس بالمرية

بغير الله حاله .

ومما جمع فيه بين نثره ونظامه ما كتبه لما كتب اليه الاديب الطيب صالح بن
شريف بهاتين القصيدتين اللتين تنازع فيهما الاقوام . واتفقوا على ان تحكم بينهما
الاحلام . وعبر عن ذلك الافلام . فلينظرهما من تشوق اليهما بغير هذا الموضوع .

﴿ تآليفه ﴾

وأوضاعه غريبة . واختر عاتنه عجيبية . تعرفت أنه اخترع في سفرة الشطرنج شكلا . ستديراً وله الكتاب الكبير في التاريخ والتلخيص المسمى بميزان العمل وهو من أطرف الموضوعات وأحسنها شهرة .

﴿ وفاته ﴾

كان حياً سنة اربع وسبعين وستائة .

—•—
 حيوس بن ماكسن بن زيرى بن مناد

﴿ الصنهاجي يكنى أبا مسعود ملك البيرة ﴾

(وغرناطة وما والاها)

﴿ حاله واوليته ﴾

أما أوليته فتقدم من ذلك ما فيه كفاية عند ذكر بالكين . ولما رحل زاوى بن زيري عن الاندلس غب ايقاعه بالمرتضي الذى نصبه الجماعة واستيلائه على محاته بظاهر غرناطة وخاف تماؤ الاندلس عايه نظر للماقبة فاسند الامر الى ابن أخيه حيوس بن ماكسن وكان بحصن اشد فلما ركب البحر من المنكب وودعه به زعيم البلد وكبير فقهاها ابو عبد الله بن أبي زمنين ذهب الى ابن أخيه المذكور واستقدمه وجرت بينه وبين ابن عمه المستخلف على غرناطة من قبل والده محاوراة اجلت عن جلانته تبعالايه وانفرد حيوس فاستبد بالملك ورأب الصدع سنة احد عشر واربعمائة .

قال ابن عذارى فى تاريخه فأنحازت صنهاجة مع شيخهم ورئيسهم
حيوس بن ماكسن وقد كان اخوه حياصة هلك فى الفتنه وبقى منهم مائة
انصراف زاوى الى افريقية جماعة عظيمة فأنحازوا الى مدينة غرناطة وأقام
حيوس بها ملكا عظيما وحامى رعيته ممن جاوره من سائر البربر المنتشرين
حوله فدامت رئاسته ماشاء الله .

﴿ وفاته ﴾

توفى بقرناطة سنة ثمان وعشرين واربعمائة

﴿ الحكيم بن عبد الرحمن بن الحكيم بن عبد الله ﴾

﴿ ابن عبد الرحمن بن الحكيم بن هشام ﴾

(ابن عبد الرحمن بن معاوية)

﴿ صفته وحاله ﴾

كان أصهب العين اسمر أفنى مسبل الاحية جهير الصوت طويل الصاب
قصير الساقين عظيم الساعد وكان ملكا جايلا عظيم الصيت رفيع القدر
على الهمة فقيها بالمذهب عالما بالانساب حافظا للتاريخ جماعا لا يكتب محبا فى
العلم والعلماء مشيرا للرجال من كل بلد جمع العلماء من كل قطر ولم يكن فى بنى
امية اعظم همة ولا اجل منزلة فى العلوم وغوامض الفنون منه واشتهر بهمته
بالجهاد وتحديث بصدقاته فى المحول وأملته الجبارة والملوك .

﴿ دخوله البيرة ﴾

قال ابن الفياض كتب اليه من الثغر الجندى ان عظيم الفرنجة من
النصارى حشد اليه وسأله المدرة بطول المحاصرة فاحتسب شخوصه بنفسه
الى البيرة فى رجب سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة فى محفل لجب من صفوة
الاولياء وأهل المراتب ولما احتل البيرة ورد عليه بها كتاب احمد بن يعلى من
طرطوشة بنصر الله العزيز وصنعه الكريم على الروم ووافى المرية وأشرف
على أمورها ونظر الى اسطوله وجدده وعدته يومئذ ثلاثمائة قطعة وانصرف
الى قرطبة

﴿ مولده ﴾

لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثمائة .

﴿ وفاته ﴾

لاربع خلون من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة وعمره نحو من ثلاث
وستين سنة وهو خاتمة العظام من بنى أمية .

— ﴿ الحكيم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ﴾ —

﴿ ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بن أمية ﴾

(كنيته ابو العاصى)

﴿ صفته ﴾

آدم شديد الادمة طويل أشم نحيف لم يخضب وبنيه تسعة عشر من

الذکور منهم عبد الرحمن ولی عهدہ . بناتہ احدی وعشرون أمہ أم ولد اسمہا زخرف .

﴿ وزراؤه وقواده ﴾

خمسة منهم اسحق بن المنذر والعباس بن عبد الله وعبد الکریم بن عبد الواحد وفضیس بن سلیمان وسعید بن حسان .

﴿ قضائه ﴾

مصعب بن عمران وعمر بن بشر والفرج بن قنادة وبشر بن قطن وعبد الله بن موسى ومحمد بن تليد وحامد بن محمد بن يحيى .

﴿ كتابه ﴾

فضیس بن سلیمان وعطاف بن زيد وحجاج بن العقیلی .

﴿ حاجبه ﴾

عبد الکریم بن عبد الواحد بن منیث

﴿ حاله ﴾

كان الحكم شديد الحزم . ماضى العزم . ذا صولة تتقى وكان حسن التدبير في سلطانه وتوليته أهل الفضل والعدل في رعيته . مبسوط اليد بالمطاء الكثير وكان فصيحاً بليناً شاعراً مجيداً أديباً نحوياً .

قال ابن عذارى كانت فيه بطالة الا انه كان شجاعاً . بسوط اليد عظيم العفو وكان يسلط قضائه وحكامه على نفسه فضلاً عن ولده وخاصته وهو الذي جرت على يده الفتكة العظيمة باهل رايض قرطبة الذين هاجوا به وهتفوا بخلمانه فآظهره الله عليهم في خبر شهير وهو الذي اوقع باهل طليطلة فبادم بحيلة الدعاء الى الطعام بما هو معلوم .

﴿ دخوله غرناطة ﴾

قالوا وبالبيرة واحوازاها نلاقى مع عمه أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن
فهزموه وقتله حسبما ثبت في اسم أبي أيوب

﴿ شعره ﴾

قالوا وكان له خمس جوار قد استخلصهن لنفسه وملكن أمره فذهب
يومالي الدخول عليهن فابين عليه وأعرض عنهن وقال .
قضب من البان ماست فوق كشبان ولين عنى وقد ازمن هجراني
ناشدتهن بحقي فاعترمن على المصيان حتى خلا منهن همياني
ملكنتى ملك من ذلت عزيمته للحب ذل أسير موثق عاني
من لى بمفتصبات الروح من بدنى يفصبنى فى الهوى عزى وسلطانى
ثم عطفن عليه بالوصال فقال

نلت وصلا كان بعد البعاد فكانى ملكت كل العباد
وتناهى السرور اذ نلت مالم يعن عنه تكائف الاجناد

﴿ مناقبه ﴾

انهى اليه عباس بن صالح وقد عاد من الثغر ان امرأة من ناحية وادى
الحجارة تقول يا غوثاه يا حاكم ضيمتنا واسلمتنا واشتغلت عنا حتى اسرنا العدو
ورفع اليه شعرا فى هذا المعنى والغرض نخرج من قرطبة كاتما وجهته واوغل
فى بلاد الشرك ففتح الحصون وهدم المنازل وقتل وسبى وقفل بالغنائم الى
الناحية التى فيها تلك المرأة فامر لاهل تلك الناحية بمال من الغنائم يفدون
به اسراهم ويصلحون به احوالهم وخص المرأة وآثرها واعطاها عددا من
الاسرى وقال لها هل اغانك الحكم قالت إى والله غاننا وما غفل عنا اغائه

الله واعز نصره

﴿ وفاته ﴾

توفي لاربع بقين لذي الحجة سنة ست ومائتين وكان عمره ابنين وخمسين سنة وجرى ذكره في الرجز من نظمي بما نصه من تاريخ دول الاسلام .

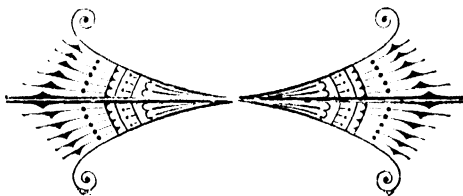
حتى اذا الدهر عليه حكما قام به ابنه المسمى حكما
واستشعر الثورة فيها واتقبض مستوحشا كالايثاقى وربض
حتى اذا فرصته لاحت نفص فاحش الوقعة في أهل الربض

— — — — —
﴿ حكم بن احمد الانصارى بن رجاء الفرناطى ﴾

﴿ يكنى ابا العاصى ﴾

﴿ حاله ﴾

كان من غررها ونبائها وكان من اهل الفضل والطاب واليه ينسب مسجد ابي العاصى وحمام ابي العاصى ودوره بفرناطة وكنى بذلك دليلا على الاصلة والتأمل ذكره ابو القاسم ولم يذكر من أمره مزيدا على ذلك



﴿ حاتم بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن ﴾

﴿ عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن عبد الملك ﴾

(بن سعيد بن عمار بن ياسر)

﴿ اوليته ﴾

قد مر بمض ذلك وسيأتي بحول الله .

﴿ حاله ﴾

قال ابو الحسن بن سعيد في كتابه الموضوع في مآثر القلعة كان صاحب سيف وقلم وعلم ودخل في الفتنة المردنسية مر ذكر ذلك عند ذكر اخيه ابي جعفر فصار من جلساء الامير ابي عبد الله بن سعيد بن مردنيس بمرسية وارباب آرائه . وذوى الخاصة من وزرائه . وكان مشهورا بالفرسية والشجاعة والرأى

﴿ حكاياته ونوادره ﴾

قال كان التندير والهزل قد غلبا عليه وعرف بذلك فصار يحمل منه مالا يحمل من غيره قالوا حضر يوما مع الامير محمد بن سعد يوم الحلاب من حروبه وقد صبر الامير صبورا جميلا ووالى الكرم مرة بعد المرة . وذلك برأى من حاتم فرد رأسه اليه وقال له يا قائد ابا الكرم كيف رأيت فقال له حاتم لو رأك السلطان اليوم لرادك في مرتبك فضحك ابن مردنيس وعلم انه اراد بذلك لاتباق بك المخاطرة وانما هو للثبات والتدبير . وقال له يوما وقد جرى ذكر الجنات جن اليوم يا ابا الكرم على بستانك بالزنقات وارتدت

ان اكون من ضيافتك فقال عبد الرحمن بن عبد الملك وهو اذ ذلك وزير
الامير ويده المجابى والاعمال لعل الامير اغتر بسماع اسمه حاتم مافيه من
السكرم الا الاسم فقال حاتم ولعل الامير اغتر بسماع عبد الرحمن فقدمه على
وزرائه وما عنده من الامانة الا الاسم فقال ابن مردنيس وقد ضحك
الاولى فهمتها ولم أفهم الثانية^(١) فقال له كاتبه ابو محمد السلمى انما اشار الى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أمير هذه
الامة وأمير في أهل السماء وأمير في أهل الارض فطرب ابن مردنيس
وجمل يقول احسنتما احسنتما

﴿ شعره ﴾

قال ابو الحسن لم أحفظ من شعر حاتم ما اورده في هذا المكان الا
قوله يخاطب حفصة الركونية الشاعرة التي يأتى ذكرها حين مر الى مرسية
وتركها بفرناطة

أحن الى ديارك يا حياتى لأبصر من حوى غرر الصفات
وأهوى أن أعود اليك لكن خفوق البندعاق عن القناة
وكيف الى جنابك من سبيل وليس يحمله الاعداتى

﴿ مولده ﴾

في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقال ابو القاسم العافى فيه عند ذكره
كان طالبا جميلا سرى تام المرؤة جميل العشرة

(١) قوله فقال له كاتبه الخ هذه العبارة متضاربة فان المشار به هو قوله وما فيه
من الامانة الا الاسم والمشار اليه هو الحديث والواقع فيه التعبير بالامارة لا الامانة على
ان المعبر عنه بامير هذه الامة هو ابو عبيدة لا ابن عوف رضى الله عنهما اه

﴿ وفاته ﴾

قال توفى بفرناطة سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة

﴿ حياسته ﴾

كان شهما هيبا بهمة من الهمم كريما في قومه ابياني نفسه صدرا من صدور
صنهاجة كان اشجع من اخيه حيوس .

﴿ وفاته ﴾

قال ابو مروان عند ذكر وقعة رمادي بطرف قرطبة في حروب البربر
لاهلها في شوال عام اثنين واربعمئة قال واستلحم حياسته بن ما كسن الصنهاجي
ابن اخي زاوي بن زيري وهو فارس صنهاجة طرا وفتاها وكان قد تقدم الى
هذه الناحية زعموا لما بلغه اشتداد الامر فيها فرمى بنفسه على طلابها واتفق
ان ركب بسرج طرى العمل مفتتح اللبد وخانه معقده عند المحاولة لتقلبه على
الصهوة . وقيل انه كان متبذرا على ذلك فتطارح على من بازائه ومضى قادما
بسكر شجاعته ونشوته يصافح البيوت بصنحته ويستقبل القنا بلباته لا يعرض
له شيء الا حظه الى ان مال به سرجه فاتيح تمامه لاشتغاله بذلك بطمئة من
يد المسمى النبيه النصراني أحد فرسان الموالى العاصريين فسقط حينه وانتظمته
رماح الموالى فابرتة وحامى اخوه حيوس وبنو عمه وغيرهم من أنجاد البرابرة
على جيشه فلم يقدروا على استعادتها بعد جلال طويل وغلب عليه الموالى فاحتزوا
رأسه وعجلوا به الى قصر السلطان وسلموا جسده للامامة فركبوه بكل عظمة
واجتمعوا عليه اجتماع البنات على كبير الصقور فجروه فى الطرق وطافوا به
الاسواق وقطعوا بهض أعضائه وابدوا شواره وكبده بكل مكروه من
انواع الاذى وباعظم ما ركب ميت واولقوه نارا فخرقوه بها جريا على ذميم

عادتهم وأنجحت الحرب في هذا اليوم بمصابه عن أمر عظيم وبلغ من جميع
البرابرة الحزن عليه مناله ورأوا أن دماء أهل قرطبة جميعاً لا تمد له . من
الكتاب المتين

حبيب بن محمد بن حبيب من أهل النجش

من وادي المنصورة اخو مالك النجش ذباب الحلقات ومداد اذئاب
المغربيين .

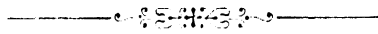
حاله

كان على سجية غربية من الانقباض المشوب بالاسترسال والامانة مع
الحاجة بادى الزى والاسان يحفظ الفريب من اللغة ويحرك شعراً لا غاية وراءه
في الركانة وله قيام على الفقه وحفظ القرآن ونعمة حسنة عند التلاوة قدم
الحضرة غير ما مرة وكان الاستاذ امام الجماعة وسيدويه الصناعة ابو عبد الله
ابن الفخار المعروف بالبيري ابا مشواه ومحط طيته يطلب منه مشاركة باب
السلطان في جراية يرغب في تسميتها وحالة يروم اصلاحها فقصدني مصطحبا
منه رقعة تتضمن الشفاعة وعرض على قصيدة من شعره يروم إيصالها الى
السلطان فراجعت الاستاذ برقعة أثبتها على جهة الاحماض وهي .

ياسيدى الذى به أشرف . وبالانتماء الى معارفه أتميز وأتعرّف . وصل
الى عميد حصن النجش . وناهض افراخ ذلك العش . تلوح عليه مخايل
أخيه المسمى بمالك . ويترجع به الحكم فى القائم فى أمثال تلك المسالك .
(٤٠ - غرناطة)

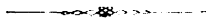
اشبه من الغراب بالغراب . وانهما لمن عجائب الماء والتراب . فالتى من ثنائكم
الذى اوجبه السيادة والابوة . ما تقصر عن طيبه الالوة . وتنجل عند
مشاهدته الفرر المجلوة . وليست بأولى برأسديتم . ومكرمة أعدتم وأبدتم
والحسنت وان كانت فهمي اليكم منسوبة . وفي أياديكم محسوبة . وبلوت من
الرجل طلعة صلفه . لم يفادر من صفات النبيل صفة . حاضر بمسائل من
الغريب . وقدم مقعد الزكى الاريب . وعرض على حاجته وغرضه . وطاب
منى المشاركة وهى منى لامثاله مفترضة . ووعدنى بايقافى على قصيدة خبرها .
وانسى بالخبر خبرها . وبأكرنى اليوم بها بما كره الساقى بدهاقه . وعرضها
على عرض التاجر نفائس أعلaque . وطاب منى أن اهذب له ما أمكن من
ممازها والفاظها . وان أجلو القذى عن أخطاها . فنظرت منها الى روض
كثرت أنغابه . وجيش من الكلام زاحم خواصه أو شابه . ورمت الاصلاح
ما استطعت . فمجزت عن ذلك وانقطعت . ورأيت انى لأجد طريقاً الى
ذلك المرض . ما لم تبدل أرضه غير الارض . وهذا التبن أبقي الله سيدى مالم
يمت الى الاجادة بسبب وثيق . وينتمى فى الاحسان الى مجد عريق . كان
رفضه أحسن وأحمد . واطراحه بالفائدة أعود . واذا اعتبره من عدل أو
قسط . وجده طريقين لا يقبل الوسط . فمنها ما يقبلى ويذخر . وسافل يهزأ
به ويسخر . والوسط ثقيل . لا يلتمس له نبيل . قيل لبعضهم الاتقول الشعر
فقال أريد منه ما لا يتأتى لي ويتأتى لي منه ما لا أريده . وقال لبعضهم فلان
كمن وسط لا يجيد فيطرب ولا يسي . فيسلى . فأقتضى نظركم الذم
لا يفارق السداد والتوفيق . وارشادكم الذى رافق الهدى ونم الرفيق .
ان تشيروا عليه بالاستغناء عن رفعها . والامساك عن دفعها . فهو أقوى لامته .

وأبقى على سكينته وسمعته . وأستر لما لديه . قبل أن يمد أبو حنيفة رجله .
وانصت عن هذا القول مسامحة . وهفت به الى النجاح مطامعه . فليتمد
على الاختصار . فذو الاكثار جم العثار . وليعدل الى الجادة عن ثنيات
الطرق . ويجتزى عن القلادة بما أحاط بالعنق . فاذا رتبها وهذبها . وأوردها
من موارد العبارة أعذبها . توليت زفافها واهداها . وأمطت بين يدي
الكفو الكريم رداها . والسلام



❦ حمدة بنت زياد المكتب من ساكني وادي الحمة ❦

❦ بقرية بادي من وادي آش ❦



❦ حالها ❦

قال أبو القاسم نديلة شاعرة كاتبة ومن شعرها وهو مشهور
أباح الدمع أسراري بوادي له في الحسن أسرار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي
ومن بين الأطباء مهارة إنس سبت أبي وقدملكت فوادي
لها لحظ ترقده لأمر وذلك الأمر بمنعني رقادى
إذا سدت ذوائبها عليها رأيت البدر في أفق السواد
كأن الصبح مات له شقيق فمن حزن تسربل بالحداد

ومن غرائبها

ولما أبى الواشون الافراقنا وما لهم عندى وعندك من نار
 وشنوا على اسماعنا كل غارة وقل حماي عند ذاك وانصارى
 غزوتهم من مقتلتيك وأدمى وبن نفسى بالسيف والسيل والنار
 وقال أبو الحسن بن سعيد فى حمدة وأختها زينب شاعرتان أدبتان
 من أهل الجمال والمال والمعارف والصون الا أن حب الادب كان يحلمهما على
 مخالطة أهله مع صيلنة مشهورة ونزاهة موثوق بها

حَفْصَةُ بِنْتُ الْحَاجِّ الرَّكُونِيِّ مِنْ أَهْلِ غِرْنَاطَةَ ❦

فريدة الزمان فى الحسن والظرف والادب واللوزعية . قال أبو الفاسم
 كانت أديبة نبيلة جيدة البديهة سريعة الشعر
 ❦ بمض أخبارها ❦

قال الوزير أبو بكر بن يحيى بن محمد بن عمر الهمداني رغبت أختي أن
 تذهب الى حفصة تسألها أن تكتب شيئاً بخطها فكتبت
 ياربة الحسن بل ياربة الكرم غضى جفونك عما خطه قلبى
 تصفحيه بلحظ الود منعمة لا تحفلى بردئ الخط والكلم
 قال أبو الحسن بن سعيد وقد ذكر انهما باتا بجوز مؤمل فى جنه له
 هناك على ما دببت عليه أهل الظرف والادب قال

رعى الله ليلا لم يرع بمذمم عشية واراننا بجوز مؤمل
 وقد نفحت من نحو نجد أريجة اذا نفحت هبت برىا القرنفيل

قضييب من الريحان من فوق جدول
عناق وضم وارتشاف مقبل

وغرد قري على الدوح واثني
يرى الروض مسرورا بما قد بداله

فقال

ولسكنه أبدى لنا الغل والحسد
ولاغرد القمريّ الا لما وجد
فما هو في كل المواطن بالرشد
لامرسوى كي ما تكون لنا رصد

لعمرك ما سر الرياض بوصلنا
ولا صفق النهر ارتياحا لقربنا
فلا تحسن الظن الذي أنت أهله
فاخلت هذا الافق أبدى نجومه

قال أبو الحسن بن سعيد ويالله ما أبدع ما كتبت به اليه وقد بلغها انه
علق بجارية سوداء سعت له من بعض القصور فاعتكف معها أياماً وليالي
بظاهر غرناطة في ظل ممدود . وطيب هوى متصور ممدود .

أوقعه نحوه القدر
بدائع الحسن قد ستر
كلا ولا يبصر الحفر
بكل من هام في الصور
لا نور فيه ولا زهر

يا أظرف الناس قبل حال
عشقت سوداء مثل ليل
لا يظهر البشر في دجاها
بالله قل لي وأنت أدرى
من الذي هام في جنان

فكتب اليها بأظرف اعتذار . والطف أنوار

له من ذنبه معتذر
أعيذ مداه بالسور
وظلعة الشمس والقمر
الا طرفا له خبير
وانعكس الفكر والنظر

لا حكم الا لامرناه
له محيا به حياتي
كعجبة الميد في ابتهاج
بسمده لم أمل اليه
عدمت صبحي فأسود عشق

ان لم نلح يا نعيم روحي فكيف لا تفسد الفكر
قال وبلغنا انه خلا مع حاتم وغيره من أقاربهم لهم طرب ولهو فرت
على الباب مستترة وأعمت البواب بطاقة مكتوباً فيها

زائر قد أتى بجيد غزال طامع من محبه بالوصال

أتراكم بأذنكم مسهفيه أم لكم شاغل من الاشغال

فلما وصات الرقعة اليه قل ورب الكعبة . اصاحب هذه الرقعة الالريقة
حفصة ثم طالبت فلم توجد فكتب لها . راغباً في الوصول . والانس الموصول

أى شغل عن المحب يدوق يا صاحبا قد آن منه الشروق

صل وواصل فانت أشهى الينا من جميع المنى فكم ذا تشوق

بحياة الرضى يطيب صبح عرفان جفوتنا أو غبوق

لا وذل الهوى وعز التلاقي واجتماع اليه عز الطريق

وذكرها الاستاذ في صلته نقال وكانت استاذة وقتها وانتهت الى ان

علمت النساء في دار المنصور وسألها يوماً ان تشده ارتجالاً فقالت

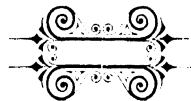
امنن على بعك يكون للمرء عدّه

تخط يمينك فيه الحمد لله وحده

قال فن عليها وحرر لها ما كان لها من ملك .

﴿ وفاتها ﴾

قالوا توفيت بحضرة مراكش في آخر ستة وثمانين وخمسمائة .



✽ الخضر بن احمد بن الخضر أبي العافية من ✽

✽ أهل غرناطة يكنى أبا القاسم ✽

✽ حاله ✽

من كتاب عائد الصلاة كان رحمه الله صدرا من صدور القضاة من اهل النظر والتبهد والمكوف على الطلب مضطلاما بمسائل الاحكام . هتديا بالمظنات للنصوص نسخ بيده الكثير وقيد على الكثير من المسائل حتى عرف فضله واستشاره الناس في المشكلات وكان بصيرا بمقد الشروط ظريف الخطاب بارع الادب شاعرا كثيرا مصيبا غرض الاجادة وتصرف في الكتابة السلطانية ثم في القضاء وانتقل في الولايات الرفيعة الندية . وجرى ذكره في التاج المحلي بما نصه

فارس في ميدان البهان . وايس الخبر كالميان . وحامل لواء الاحسان
لاهل هذا الشأن . رفل في حلل البدائع فسحب أذيالها . وتشمع اكواس
العجائب فادار جريالها . واقبحم على الفحول اغيالها . وطمح الى الغاية
البيدة ونالها . وتذكرت المخترعات فقال أنالها . عكف واجتهد . وبرز الى
مقارعة المشكلات ونهد . فعلم وحصل . وبلغ الى الغاية وتوصل . وتولى
القضاء فاضطلع باحكام الشرع . وبرع في معرفة الاصل والفرع . وتميز في
المسائل بطول الباع وسعة الذراع . فاصبح صدرا في مصره . وغرة في صفحة
عصره . وسيمر من بديع كلامه . وهتنت أقلامه . وغرر يراعه . ودرر
اخترانه . ما يستنير به قلم الحليم . ويأق له البلغاء يد التسليم .

﴿ شعره ﴾

قال في غرض الحكم والامثال .
 عز الهوى نقصان والراى الذى
 فاذا رأيت الراى يتبع الهوى
 فكما تروم من الحليم مراحما
 واحذر معادات الرجال توقيا
 فالناس اما جاهل لايتقى
 او عاقل يرمى بسهم مكيدة
 فاحلم عن القسمين تسلم منهما
 ودع المعادات التى من شانها
 أبت المغالبة الوداد فلا تكن
 واذا منيت بقربه فاخفض له
 ان الغريب لكالتضيب محابر
 وارع الكفاف ولا تجاوز حده
 والبسط يدك اذا اغنيت ولا تكن
 واذا بذت فلا تبذر ان ذال التـبـذير
 يومئذ اخوه رجيا
 واحسب ورود الماء منه جحيا
 يصحب كريم الاصل ذا فضل فن
 فالفضل من ايس الكرام فن عرا
 ان المقارن بالمقارن يقتدى
 وجماع كل الخير فى التقوى فن

ينجيك منه ان نأيت حزينا
 خالف وفاقهما تعد حكما
 * خف من نصيحك ذى السفاهة شوما
 منهم ظلوما كنت أو مظلوما
 عارا ولا يخشى العقوبة لوما
 كالقوس يرمى سهمه مسموما
 وتسد فتدعى سيذا وحليما
 ان لا تدب على الصفاء قديما
 ممن يغالب ما حيت نديما
 بجناح ذلك ظاعنا ومقيما
 ان لم يمل للريح عاد رويما
 ما بعده يجنى عليك هموما
 فيما يكون به المدح ذميما
 التـبـذير يومئذ اخوه رجيا
 واحسب ورود الماء منه جحيا
 يصحب كريم الاصل عدائيا
 منه فليس كما يقول كريميا
 مثل جري بين الانام قديما
 يمدح حلى التقوى يمدعديما

وقال يصف الشيب من قصيدة وهي طويلة اولها .

فاحمد سراك نجوت مما تتقى	لاح الصباح صباح شيب المفرق
قد اعنتك وحق قدر الممتقى	هي شيبة الاسلام فاقدر قدرها
بالمكس من مهور دخط مهرق	خطت بفودك ايضاً في اسود
فاعاد دهمته شيات الابلق	كالبرق راع بسيفة طرف الدجا
ويجر ثوب ضيائه بالمشرق	كالنجر يرسل للدجنة خيطه
فتراه بين خلاله كالزئبق	كلما يستره بقمر طحاب
لا يبرأ الملوغ منه اذا رقى	كالحيمة الرقشاء الا انه
الا بفصن ذابل لم يورق	كالزهى الا انه لم يتسم
يبكى الميون بدممه المترقق	كتبهم الزنجى الا انه
للعين ابكى من بياض المفرق	وكذ البياض قذى الميون ولا يري
يجزعن من لألأته المناق	مالانواني وهو لون خدودعا
لمع السيوف على المنارق يفرق	ويخلنه لمع السيوف ومن يشم
كن حائفاً ما خفن منه واتق	هو ليس ذلك ولا الذى انكرنه
ويضيع خسرا فيه مال المنفق	داء ييز على الطبيب درأؤه
شين المسى الفعل زين المتقى	لكنه والحق اصدق مقول

ومن مقطوعاته قوله ..

ولا دار من يألف الهون دارا	أفلى فما الفقر بالمرء عارا
عن النفس فاتخذيه شعارا	وما يكسب الذى الا الغنى
فيحسن الاوساء انتذارا	وما اجتمع الشمل فى غيره
فيألم قلبك منه انه كسارا	فدهراً لغيرك لا تنظاريه

وهزى اليك بجمع الرضى تساقط عليك الامانى ثمارا
وقال أيضا

العلم حسن وزين والجهل قبح وشين
والمال عز وعيش والفقر ذل وحين
والناس أعضاء جسم فمنهم أست وعين
هذه مقالة حق ما بالذى قلت مين

وقال أيضا

ان اراك ازمان وجهها عبوسا فستلقاه من بعد ذلك طافيا
لا يهمنك حاله ان في طر فة عين تراح فيه وتشقى
اى عز رايت او اى دل لذوى الخالين في الدهر يبقى
سل نجوم الدجا اذا ما استنارت ما الذى فى وقت الظهيرة تلقى
وتفكر وقل بغير ارياب كل شئ يفنى وربك يبقى

وقال أيضا

لو ان ايام الشباب تعودلى عود النضارة للقضيب المورق
ما ان بكيت على شباب قد زوى وبقيت منتظرا لآخر موبق

وقال أيضا

لاك القلم الاعلى الذى طال نخره وان لم يكن الا قصيرا مجوفا
تعلم منه الناس ابداع حكمة فها هو اوضى ما يكون محرفا

وقال فى التشبيه

كأنا لوسن الفصن الذى انفتحت منه كجائمه المبيضة الالف
بنان كنف فتاة قط ما خضبت تلقى بها من يراعها خيفة العين

وقال يمرض بقوم من بني أرقم

فقل رب من لدغه سلم
به عصابة من بني أرقم

إذا ما نزلت به بوادي الأشا
وكيف السلامة في موطن

وقال موريا بالفته وهو بديع

ثابت الرسم منذ خمسين حجه
أم لها في تقدم الدهر حجه

لى دين على الياىلى قديم
اقاعد بالحاكم عليها^(١)

ونختم مقولواته بقوله

ولم لا وخير العالمين شفيع
فككيف اذا كان الشفيع أضيع

نجوت بفضل الله مما أخافه
وما ضمت في الدنيا بغير شناعة

وقال أيضاً

من الامر تخاص بالمرام وبالاجر
ولا دفع ضرر في سرار ولا جهر
وفارقه ايمانه وهو لا يدري

عليك بتقوى الله فيما ترومه
ولا ترج غير الله في نيل حاجة
فمن رام غير الله أشرك عاجلا

﴿ وفاته ﴾

توفي قاضي ابادجة وسبق الى غرناطة فدفن بباب البيرة عصر يوم الاربعاء

آخر يوم من ربيع الاول عام خمسة واربعين وسبعماية



﴿ خالد بن عيسى بن ابراهيم بن أبي خالد البلوى ﴾

﴿ من أهل فتورية من حصون وادي المنصورة ﴾

﴿ حاله ﴾

هذا الرجل من أهل الفضل والسداجة كثير التواضع منحط في ذمة
التخلق نابه الهيئة حسن الاخلاق جميل المشرة محبب في الادب قضي ببلده
وبنيها وحج وقيد رحلته في سفر وصف فيه البلاد ومن اقيه بفصول
جلب أكثرها من كلام الهاد الاصبهاني وصفوان وغيرها عن ملح وقنل
الى الاندلس وارسم في تونس بالكتابة عن أميرها زماناً يسيراً وهو الآن
قاضي ببعض الجهات الشرقية . وجرى ذكره في الرحلة التي صدرت عنى
في صحبة الركاب السلطاني عند تفقد البلاد الشرقية في فصل حفظه الناس
وأجروه في فكاهتهم وهو

حتى اذا الفجر تبليج . والصبح من باب المشرق تواج . سرنا وتوفيق
الله لنا قائد . وكفنا من عنايته صلة وعائد . تتلقى ركابنا الافواج . وتحبنا
الهضاب والفجاج . الى فتورية فناهيك من مرحلة قصيرة كأيام
الوصال . قريبة البكر والآصال . كان الميث بازاء قلمتها السامية الارتفاع .
الشيرة بالامتناع . وقد برز أهلها في المديد والمدة . والاحتفال الذي
قدم به المهد على طول المدة . صفوفاً بتلك البقعة . خيلا ورجالا
كشطنج الرقعة . لم يخلف ولد عن والد . وركب قاضيها ابن أبي خالد . وقد
شهرته النزعة الحجازية . وابس من خشن الحجازية . وأرخي من البياض طيلسانا .

وتشبهه بالمشاركة شكلا واسانا . وصبغ لحيته بالحناء والسكرم . ولاث عمامته
واختتم . والبداوة تسمه على الخرطوم . وطبع الماء والهواء يقوده قودالجل
المخطوم . فداعبته مداعبة الاديب للاديب . والاريب للاريب . وخيرته
بين خطتين وقلت نظمت . مقطوعتين . احدها مدح . والاخرى قدح .
فان عمت ديمتك . وكرمت شيمتك . فللذين أحسنوا الحسنى . والا فالمثل
الادنى . فقال أنشدنى لأرى على أى أمرى أتيت . وأفرق بين ما جنيتنى
وما جنيت . فقلت .

قالوا وقد عظمت مبرة خالد قارى الضيوف بطارف وببald
ماذا تمت به فجئت بحجة قطعت بكل مجادل ومجدald
ان يفترق نسب بؤاف بيننا أدب أناه فى مقام الوالد

وأما الثانية

فبكنى من البرق شمائه . وحسبك من شر سماعه . ويسير التشبيه .
كاف عن النبيه . فقال لست الى قرأى بذى حاجة . واذا عزمت فأصالحك على
دجاجة . فقلت ضريبة غربية . ومؤنة قريبة . عجبل ولا تؤجل . وان
اضرم أمر النهار أسجل . فلم يكن الا كلا ولا واعوانه من القلعة تنحدر .
والبشير منهم بقدمه ها يتسدر . يزفونها كالمروس . فوق الرأس . فن
قائل يقول أمها يمائية . وآخر يقول أخوها الحصى الموجه الى الحضرة العلية .
وانوا مرابطها من الم ضرب . بعد صلاة المغرب . وألحوا فى السؤال .
وتشططوا فى طاب النوال . فقلت يا بنى الاسكينة لو جثم بيازى . بماذا
كنت أجازى . فأنصرفوا وما كادوا يفعلون . وأقبل بمضهم على بمض
يتلاومون . حتى اذا سات الى ذبحها المدسى . وبلغت من طول أعمارها

المدى . قلت يا قوم ظنرتم بقرة العين . وأنشروا بقرب اللقاء فقد ذبحت
 لكم غراب البين . وانفد بلغنى انه لهذا العهد بعد ان طالت المدة . يتظلم
 من ذلك وينطوى من أجله على الموجدة . فكذبت اليه . وصل الله عز الفقيه
 النبيه . العديم النظير والشبيه . وارث العدالة عن عمه وابن أبيه . في عزه
 تظلاله . وولاية تتوج جاهه وتكاله

— ❦ —
 ❦ داود بن بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان ❦

❦ ابن عمر بن حوط الله الانصارى الحارثى الابدى ❦

(يكنى ابا سليمان)

❦ اوليته ❦

قال الاستاذ أبو جعفر بن الزبير من بيت علم وحناف أصله من أبنة
 حصن بشرقي الاندلس وانتقل أبو سليمان هذا مع أخيه القاضي أبي محمد
 الى حيث يذكر

❦ حاله ❦

قال ابن عبد الملك كان حافظاً للقراءة عارفاً باقراء القرآن اتقن ذلك
 عن أبيه ثم أخيه كبيرهم محمد محدثاً . اتسع الرواية شديدة العناية بها كثير السماع
 ثقة . مكثراً عادلاً ضابطاً لما ينقله عارفاً بطرق الحديث . أطال الرحلة في بلاد
 الاندلس شرقها وغربها طالباً للعلم بها ورحل الى سبتة وغيرها من بلاد

الاندلس المدوية واعتنى بلقاء الشيوخ كباراً وصغاراً والاخذ عنهم أتم عناية وحصل له بذلك ما لم يحصل لغيره وكان فيهما بصيراً بعمق الشروط حاذقاً في استخراج نكتها نلبس بكتبها زماناً طويلاً بمسجد الوحيد من مالقة وكان محباً في العلم وأهله حريصاً على افادته اياهم صبوراً على سماع الحديث حسن الخلق طيب النفس متواضعاً ورعاً منقبضاً اين الجانب مخفوض الجناح حسن الهدى نزيه النفس كثير الحياء رقيق القلب تمدد الثناء عليه من الجملة .

قال ابن الزبير كان من أهل العدالة والفضل وحسن الخلق وطيب النفس والنواضع وكثرة الحياء . وقال ابن عبد المجيد كان ممن فضله الله بحسن الخلق والحياء على كثير من العلماء . وقال عبد الله بن سلامة كذلك

﴿ مشيخته ﴾

قال الاستاذ قرأ بمرسية وأخذ بها وبقرطبة ومالقة واشبيلية وغرناطة وسبتة وغيرها من بلاد الاندلس وغرب المدوة وأخذ عن الشيوخ هنالك حتى اجتمع له ما لم يجتمع لغيره هو وأخوه . فمن ذلك ابوهما وابو الحسن صالح بن يحيى بن صالح الانصارى وابو القاسم بن حسن وابو عبد الله بن حميد وابوزيد السهيلي وابو عبد الله محمد بن محمد بن عراق العافقي وابوالعباس يحيى بن عبد الرحمن المجريطى وعن ابن بشكوال وأخذ عن أبي بكر بن الجدد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي محمد بن عبد الله وأبي عبد الله بن الفخار الحافظ وابي العباس بن مضاء وأبي محمد بن بون وابي محمد بن عبد الصمد بن يمش النساني وأبي بكر بن أبي جعفر بن حكم الزاهد وابي خالد بن يزيد بن رفاعة وابي محمد عبد المنعم بن الفرس وابي الحسن ابن كوثر وابي عبد الله بن عروس وابي بكر بن أبي زنين وابي محمد بن جمهور

وأبي بكر بن البنا وأبي الحسن بن محمد بن عبد البريز العافقي الشقورى وأبي
 التاسع الحوفى القاضى وأبي بكر بن بيش بن محمد بن بيش العبدرى وأبي الوليد
 جابر بن هشام الحضرمى وأبي بكر بن مالك الشريشى وأبي عبد البر الجزيرى
 وأبي بكر بن عبد الله السكسكى وأبي الحجاج بن الشيخ افبرى وغيرهم ممن
 يطول ذكرهم .

﴿ قضاؤه وسيره فيه ﴾

قال ابن أبي الربيع لازمت ابن أبي حوط الله فكان أبو محمد يفوق
 أخاه والناس فى العلم وكان أبو سليمان يفوق أخاه والناس فى الحلم والى تفضى
 بسببته والمرية والجزيرة الخضراء أقام قاضيا بها مدة ثم نقل منها الى قضاء
 بانسية آخر ثمان وستمائة فشكرت أحواله كلها وعرف فى قضائه بالنزاهة .

قال أبو عبد الله بن سلامة كان اذا حضر خصوماً ظهر منه من التواضع
 ووطأة الاكناف وتبين المرشد والصبر على المداراة والملاطفة وتحبيب الحق
 وتكريبه الباطل ما يعجز عنه ولقد حضرته وقد أوجبت الاحكام عنده الحدرد
 على رجل فباله الامر وذرفت عيناها وأخذ يمتب عليه ويؤنبه على ارسال
 نفسه الى هذا وأمر باخراجه ليحد بشهود فى موضع آخر لرفقة نفسه رشدة
 اشفاقه واستمرت نفسه مشددة على الكل ودامت ولايته بمالقة الى أن توفى

﴿ .ولده ﴾

ببلدة أبدة سنة ستين وخمسمائة .

﴿ وفاته ﴾

قال أبو عبد الرحمن بن غالب توفى إثر صلاة الصبح من يوم السبت
 سادس ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وستمائة ودفن إثر صلاة العصر

يوم وفاته بسفح جبل فارة بالروضة المدفون فيها اخوه ابو محمد فاتمه الناس
ثناء جميلا ذكر أن النساء خرجن في جنازته والصبيان داعين باكين .

— — — — —
 ✽ رضوان النصرى الحاجب المعظم ✽

حسنة الدولة النصرية ونخر مواليها .

✽ أوليته ✽

روى الاصل أخبرني انه من أهل القاصارة وان نسبه تتجاوزه القشتالة
 من طرف العمومة والبرجوانية من طرف الخوذة وكلاهما نديه في قومه وأن
 أباه الجاه الخوف بدم ارتكبه في محل اصالته من داخل قشتالة الى السكنى
 بحيث ذكر ووقع عليه سباء في سن طفوليته واستقر بسببه بالدار السلطانية
 ومحض احراز رقة السلطان دائل قومه أبو الوليد المار ذكره فاختص به
 ولازمه قبل تصير الملك فتدرج في معارج حظوته واختص بتربية ولده
 وركن الى فضل امانته وخالطه في قرب الجوار بنفسه واستجلى الامور المشككة
 بصدقه وجمل الجوائز السنوية لمعظماء دولته على يده وكان يوجب حقه ويعرف
 فضله الى أن هلك فتلقى بكنف ولده وحفظ شمله ودبر ملكه وكان ستر
 للحرم وشجى للمدا وعدة في الشدة وزينا في الرخاء رحمة الله عليه .

✽ حاله وصفته ✽

كان هذا الرجل ملح الشبية والهيئة متمدل القدو السحنة مرهوب البدن
 مقبول الصورة حسن الخلق واسع الصدر أصيل الرأي رزين العقل كثير التجمل

عظيم الصبر قليل الخوف في العامت ثابت القدم في الازمات . ميمون النقبية
عزير النفس على الهمة بادي الحشمة آية في العفة مثلاً في النزاهة ملتزماً
لسنة دؤباً على الجماعة جليس القبلة شديد الادراك مع السكون ناقد الذهن
مع اظهار الغفلة . ملبح الرعاية مع الوقار والسكينة . مستظهر الميوت التاريخ
ذاكراً لكثير من الفقه والحديث كثير الدالة على تصوير الاقاليم وأوضاع
البلاد عارفاً بالسياسة مكرماً للعلماء تاركاً الهوايه قليل التصنع نافرماً من أهل
البدع متساوياً الظاهر والباطن مقتصد في المطعم والملبس .

﴿ مكانته من الدين ﴾

اتفقوا على انه لم يعاقر مسكراً قط ولا زنّ بهناة ولا اطخ بريبة ولا وسم
بخلة تقدح في منصب ولا باشر عقاباً غير جائز ولا أظهر شفاه من غيظ ولا
اكتسب من غير التجر والفلاحة مالا

﴿ آثاره ﴾

أخذت المدرسة بمرناطة ولم تكن بها بعد وسبب اليها الفوائد ووقف
عليها الرباع المغلة وانفرد بمنقبها فجاءت نسيجة وحدها بهجة ورصد او ظرفاً
ونخامة وجلب الماء الموقوف فائد سقيه عليها وأدار السور الاعظم على الربض
الكبير المنسوب للبيازين فانتظم منه النجد والنور في زمان قريب وشارف
التمام الى هذا المهيد وبنى من الابراج المنيفة في مثلم الثغور ورمّ في مطالعها
المنذرة ما ينيف على اربمين برجا فهى ماثلة كالتجوم ما بين البحر الشرق من
نهر البيرة الى الاحواز الغربية واجرى الماء بجبل مورور مهتدياً الى ما خفي
على من تقدمه وأفذاذ مثل هذه الالقاب يشق تمداده .

﴿ جهاده ﴾

غزا في السادس والعشرين من محرم عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة بجيش مدينة باغة وهي ماهي من الشهرة وكرم البقعة فاخذ بمخنقتها وشد حصارها وعاق الصريح عنها فتملكها عنوة وعمرها بالحماة ورتبها بالرابطة فكان الفتح فيها عظيما. وفي اوائل شهر المحرم من عام اثنين وثلاثين وسبعمائة غزا بالجيش عدو المشرق وطوى المراحل مجتازا على بلاد قشتالة ولورقة ومرسية وأمن فيها ونازل حصن المدور وهو حصن أمن غائلة العدو مكثف بالبلاد مر بالسنى^(١) موضوع على طية التجارة وناشبه القتال فاستولى عنوة عليه منصف المحرم من العام المذكور وآب مملوء الخناب سبياً وغنا وغزواته كثيرة كظاهرة الامير الشهبان بن مالك على منازلة جبل الفتح وما اشتهر عنه فيه من الجد والصبر وأثر عنه من المنقبة الدالة على صحة اليقين وصدق الجهاد اصابه سهم في ذرائعه وهو يصلي فلم يشغله عن صلاته ولا سمه توقع الاعادة على ابطال عمله .

﴿ ترتيب خدمته وما تحلل ذلك من محننه ﴾

لما استوفى أمر الامير المخصوص بتريته محمد بن أمير المسلمين أبي الوليد ابن نصر وقام بالامر وكيل أبيه الفقيه ابو عبد الله محمد بن المحروق ووقع بينه وبين المترجم عهد على الوفاء والمناصحة لم يلبث ان نكبه وقبض عليه ليلة كذا من رجب عام ثمانية وعشرين وسبعمائة وبعثه ليلا الى مرسى المنكب واعتقله في الطبق من قصبها بغيا عليه وارتكب فيه اشنوعة أساءت به العامة وانذرت باختلال الحال ثم أجازته البحر فاستقر بتلمسان ولم يلبث ان قتل

المذكور وبادر سلطانه الموتور بقريبه عن سرته استدعاه فلحق بمجمله من هضبة الملك متملياً ماشاء من عز وعتية فصرفت اليه المقاليد ونيطت به الامور وأسلم اليه الملك واطاقت يده في الحال واستمرت الاحوال الى عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة وظهر من سلطانه النكر عليه فماجله الحمام فخلصه الله منه وولى أخوه ابو الحجاج من بعده فوق الاجماع على اختياره للوزارة أوائل المحرم من عام اربعة وثلاثين وسبعمائة فرضى الكل به وفرحت المائة والخاصة للخطة لارتفاع المنافسات بمكانه ورضى الاضداد بتوسطه وطابت النفوس بالامن من غائته فتولى الوزارة وسحب أذيال الملك وانفرد بالامر واجتهد في تنفيذ الاحكام وتقدم الولاة وجواب المخاطبات وقود الجيوش الى ليلة الاحد الثاني والعشرين من رجب عام اربعين وسبعمائة فنكبه الامير المذكور نكبة ثقيلة البرك هائلة النجاة من غير زلة مأثورة ولا سقطعة معروفة الا ما لا يعدم باب الملوك من شرور المنافسات . وديب السعايات الكاذبة وقبض عليه بين يدي محراب الجامع من الحمراء إثر صلاة المغرب وقد شهر الرجال سيوفهم فوق رأسه يحنون به ويقودونه الى بعض دور الحمراء وكبس ثقات السلطان منزله ناستوعبوا ما اشتمل عليه من نعمه وضم الى المسلخا ص عتاره ثم نقل بهد أيام الى قصبة المرية محمولاً على الظهر فشد بها اعتناله ورتب الحرس عليه الى أوائل شهر ربيع الثاني من عام أحد وأربعين وسبعمائة فبدأ للسلطان في أمره واضطر الي إعادته وفقد نصحه وأشفق لما عدم من أمانته والانتفاع برأيه وعرض عليه باليوم الكف والاقصار عن ضره فعنا عنه واعاده الى محله من الكرامة وصرف عليه من ماله ما فقد وعرض عليه الوزارة فأبأها واختار برد المافية وأنس لذة التخلي

فقدم لذلك من سد الثغور فكان له اللفظ ولهذا الرجل المعنى فلم يزل مفرعا
للرأى عملا لامظة على الولاية كثير الآمل والغاشى الى ان توفى السلطان
المذكور غرة شوال من عام خمسة وخمسين وسبعمائة فشبب الثأنى وحفظ
البلوى وأخذ البيمة لولده سلطاننا الاسعد ابى عبد الله وقام خير قيام بامرہ
وجرى على مهور البربه وقد تحكمت التجربة ونلت السن وزادت آنة
الحشية من لقاء الله الشفقة فلا تسأل عما حط من خل وفاض من عدل وبذل
من مداراة وحاول عقد السلم وسد أمور الجند على القل ودامت حاله متصلة
على ما ذكر وسنه تتوسط عشر التسعين الى ان لحق بربه وقد علم الله أنى لم
يحماني على تقرير سيرته والاشادة بمنقبته داعية وانما هو قول بالحق وتسليم
لحجة الفضل وعدل فى الوصف والله عز وجل (يقول واذا قلتم فاعدلوا)

﴿ وفاته ﴾

فى ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من رمضان من عام ستين وسبعمائة
طرق منزله بمد فراغه من احياء ثلث الليل متبذلا للابسة خالص الطوية
ممتطيا للأمن مستشرا للعافية قائما على المسلمين بالكل حاملا للامظيمة وقد
بادر الغادرون بسلطانه فكسروا غلقه بمد طول معالجة ودخلوا عليه وقتلوه
بين أهله وولده وذمبوا الى الدائل برأسه ونجموا الاسلام بالسائس الخصيب
المغاضى راكب متن الصبر ومطوق طوق النزاهة والحناف وآخر رجال
الكمال والستر الضافى على الاندلس ولوئهم من الغد بين رأسه وجسد ودفن
بازاء الجود مواليه من السبيكة ظهرا ولم يشهد جنازته الا القليل من الناس
وتبرك بمد بقره وقات عند الصلاة أخاطبه دون الجهر من القول لمكان التقية
أرضوان لا توحشك فتسكة ظالم . فلا مورد الا سيتلوه مصدر

ولله سرّ في العباد مغيب يشهر خافيه القضاء المقدر
سميك مرتاح اليك مسلم عليك ورضوان من الله أكبر
فخت المطاليس النميم بمنقض ولا العيش في دار الخلود مكدر

— ❦ — زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى الحاجب ❦ —

❦ المنصور يكنى أبا مثنى ❦

❦ أوليته ❦

قد مر ما حدث بين أبيه زيرى وبين قريه من ملوك افريقية باديس
ابن منصور من المشاحنة التي أوجبت مخاطبة المظفر بن أبى عامر في الاحاق
بالاندلس واذنه في ذلك فدخل الاندلس منهم على عهده جماعة وافرة من
مساعير الحروب وأطاروا الختوف مع شيخهم هذا وأميرهم ودخل منهم معه
أبناء أخيه ما كسن وحياسة وحيوس وقاموا في جملة المظفر وزاوى مخصوص
باسم الحجابة فلما اختل بناء الخليفة بمحمد بن عبد الجبار الملقب بالمهدى أذلم
وتشكر لهم وأشاع بينهم وبين أمثالهم من البرابرة المغايرة فكان ذلك سبب
الفتنة التي يسميها أهل الاندلس بالبربرية فأنحاشوا ونقضوا عهده وبايعوا
سليمان بن الحكم واستعانوا بالنصارى وجرّوا على أهل قرطبة خصوصاً وعلى
أهل الاندلس عموماً ما شاء الله من استباحة واهلاك نفوس وغلبوا على
ملك الاندلس وما وراء البهضة واقتسموا أمهات الاقطار وانحازوا الى بلاد

تضمهم فأنحازت صنهاجة مع رئيسهم المذكور الى غرناطة فأووا اليها واتخذوها ملجأ وحماتها زاوى المذكور وأقام بها ملكاً وأثل بها سلطاناً لذويه فهو أول من مدّن غرناطة وبنائها وزادها تشييداً ومنعة واتصل ملكه بها وارتسخت عروقه الى ان كان من ظهوره بها واحوازها على عساكر الموالى الراجعين بامامهم المرتضى الى قرطبة البادين بقتاله والآخذين بكظمه كما تقرر ويقرر في اسم المرتضى من باب الموحدين بحول الله . وكان زاوى كبش الحروب . وكاشف الكروب . خدم قومه شير الذكر أصيل المجد المثل المضروب في الدهاء والرأى والشجاعة والانفة والحزم

قال بعضهم أحكم التدبير والدولة تسعده . والمقادير تتجده . وحكيت له في الحروب حكايات عجيبة

﴿ بمض أخباره في الرأى ﴾

قال أبو مروان وقد ذكر الفتنة البربرية لما خاص ملاّ القوم لتشاور أمرهم وهم فرض في خروجهم من قرطبة عند ما انتهوا الى فخص هلال واجمعوا على التامى ضرب لهم زعيمهم زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى مثلاً بارماح خمسة جمعها مشدودة ودفعتها لأشد من حضر معه منهم وقال له اجهد نفسك فى كسرها كما هى فمالج ذلك فلم يقدر عليه فقال له حلها وعالجها رحماً فمحا فلم يبعد عليه دقها فأقبل على الجماعة وقال هذا مثلكم بابرارة ان اجتمعتم لم تطاقوا وان تفرقتم لم تبقوا والجماعة فى طلبكم فانظروا لأنفسكم وعجلوا فقالوا نأخذ بالوثيقة ولا نلقى بأيدنا الى التهلكة فقال لهم يا ايها لهذا القرشى سليمان يرفع عنكم الانفة فى الرياسات وتسميوا اليه الامامة بالجنسية ففعلوا فلما تمت البيعة قال ان مثل هذا الحال لا يقوى على الاستطالة فليقد

رئيس كل قبيلة منكم قبيلته ويتكفل للسلطان بتقويمهم وأنا الكفيل بصنهاجة
قال ونحازت بطون النبال الى ارحامها وقبائلها الى انخاضها وفسائلها فاجمع
كل فريق منهم على تقديم سيده واجتمعت صنهاجة على كبيرها زاوى
ولازمت تلك القبائل المتأنفة بالاندلس طاعة أميرها المنقادين له الى أن
أورثوهم الامارة .

﴿ التوقيع ﴾

قالوا ولما نازله المرتضى الذى أجب به موالى العامريين بظاهر غرناطة
خاطبه يدعوه الى طاعته وأجل موعده فيه فلما قرىء على زاوى قال لكتابيه
اكتب على ظهر رقعة قل يا أيها الكافرون السورة فلما بان للمرتضى أعاد
عليه كتابا يمهده فيه بوعيده فلما قرىء على زاوى قال ردّ عليه ألهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر الى آخرها فازداد المرتضى غيظا وناشبه التتال فكان
الظهور لزاوى

قال المؤرخ وقاتلت صنهاجة مع أميرهم مستنيتين فى بحر العساكر
على انفرادهم وقلة عددهم الى ان انهزم أهل الاندلس وطاروا على وجوههم
مسلموهم وافرنجهم لا يلون على أحد فوقع البربر بهم السيف ونهبوا تلك
المحلات واحتوا على ما لا كفا له اتساعا وكثرة ظل الفارس يجرى ومعه العشرة
من اتباع النهزمين ولا تسال عما درز ذلك من فاخر النهب وخير الفساطيط
ومضارب الامراء والرؤساء قل ابن - بان فحلت بهذه الواقعة على جماعة الاندلس
مصيبة أنست ما قبلها ولم يجتمع لهم جمع بعدها وفروا بأدبار . وباؤا بالصغار

﴿ منحرفه عن الاندلس ﴾

قال المؤرخ ولحول عينه زاوى من اقتدار الاندلس فى أيام تلك الحروب

جماعهم واشرافهم على التغلب عليه هان عليه سلطانه على الاندلس وخرج عنها نظراً الى عاقبة أمره ودعا جماعة من قومه بذلك فمصوه وركب البحر بجيشه وأهله فلحق بأفريقية وطنه قال فكان من أغرب الاخبار في الدولة الحمدوية انزعاج ذلك الشيخ زاوى عن سلطانه بعد ذلك الفتح العظيم الذى ناله على أهل الاندلس وعبوره البحر بعد ان استأذن ابن أخيه المعز بن باديس فأذن له وحرص بنو عمه بالقيروان على رجوعه لهم بحال سيئة وتقريبه يومئذ مثله من مشيختهم لمهلك جميع اخوته وحصوله هو في مقر بنى مناد الغريب الشان ولم يحجب عنه نساءهم وكن زهاء الف امرأة في ذلك الوقت هن ذوات محرم من بنات اخوته وبناتهن وبنى بينهن وكان رحيل زاوى من الاندلس سنة ست عشرة واربعمائة . قال ابن حيان واخبار هذه الداهية كثيرة وافعاله ونوادره . أنورة

— ❦ —
 ❦ زهير العامرى فنى المنصور بن أبى عامر ❦

❦ حاله ❦

كان شهماً داهية شديد المذهب . مؤثراً للانات ولى بعد خيران صاحب المرية وقام بأمره أحمد قيام سنة تسع عشرة واربعمائة يوم الجمعة لثلاث خلون من جمادى الاولى وكان أميراً لمرسية فوجه اليه خيران حين أحس الموت فوصل اليه وكان عنده الى ان مات فخرج زهير مع ابن العباس الى الناس فقال لهم أما الخليفة خيران فقد مات وقد أقام أخاه زهيراً هذا فما تقولون

فرضى الناس به فدامت مدة ولايته عشرة أعوام ونصف عام الى أن قتل

﴿ مناقبه ﴾

قال أبو القاسم الغافقي كان حسن السيرة جميها بنى المسجد في المرية ودارفيه من جهاته الثلاث المشرق والمغرب والجوف وبنى مسجدا ببجاية وشاور النقاء وعمل بقولهم ومملك قرطبة ودخل قصرها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة خمس وعشرين وأربعمائة ودام سلطانه عليها خمسة عشر شهرا ونصف شهر

قال ابن عذاري وأما زهير الفتي فامتدت اطناب مملكته الى قرطبة ونواحيها والى شاطبة وما يليها والى بياسة والى الفرج من اول طليطلة قالوا أقدم باديس الى زهير رسوله معاتباً مستدعياً تجديد المحالفة فسارع زهير واقبل نحوه واغتر بالمعجب وضيع الحزم ووثق بالكثرة أشبه شيء بمجىء الامير الضخم الى عامل من عماله قد ترك رسم الالتقاء بالنظراء وغير ذلك من وجوه الحزم واعرض عن ذلك كله واقبل ضارباً سوطه حتى تجاوز الحد الذي جرت العادة بالوقوف عنده من عمل باديس دون اذنه له وصير الاوعار والمضايق خلف ظهره ولم يفكر فيها واقنم البلد حتى صار الى غرناطة ولما وصل خرج باديس في جمعه وقد انكر اقنحامه وعده حاصلا في قبضته فبدأ له بالحيل والتكريم وأوسع عليه وعلى رجاله في العطاء والقرى والقضم بما امكن اغترارهم به وثبت طمانينتهم ووقعت المناظرة بين زهير وباديس ومن حضرهما من رجال دولتهما فنشأ بينهما عارض خلاف لاول وهلة وحمل زهير أمره على التشطط فزعم باديس على اللقاء ووافقه عليه قوم من خدامه فأقام المراتب ونصب الكتائب وقطع قنطرة لاجميد عنها زهير

والحائن لايشمر وغاداه عن تعبئة محكمة فلم يرعه الا وجوه القوم راجعين فدهش زهير وأصحابه الا أنه أحسن تدبير الثبات لو استنمه وقام فنصب الحرب وثبت في قلب العسكر وقدم خليفته هذيلاً في وجوه أصحابه الى الموالى فلما رأتهم صهاجة اختلطوا بهم واشتد القتال فحكم الله لأقل الطائفتين من صهاجة ليرى قدرته فانهزم زهير وأصحابه ونقطعوا وعمل السيف فيهم فزقوا وقتل زهير وجهل مصرعه وغنم رجال باديس من المال والاسلحة والحلية والعمدة والغلمان والخيام مالا يحاط بوصفه وكانت وفاة زهير يوم الجمعة عقب شوال سنة تسع وعشرين واربعمائة بقرية الفنت خارج غرناطة

— ❦ —
 ❦ طلحة بن عبد العزيز بن سعيد البطليوسي وأخواه أبو بكر ❦
 ❦ وأبو الحسن بنو القبطرنة يكنى أبا محمد ❦

❦ حالم ❦

كانوا عيوناً من عيون الادب بالاندلس ومن اشتهروا بالظرف والشرف والجلالة . وقال أبو الحسن بن بسام وقد ذكر أبا بكر منهم فقال أحد فرسان الكلام . وحملة السيوف والاقلام . من أسرة اصالة . وبيت جلالة . أخذوا العلم أولاً عن آخر . وورثوه كبراً عن كبر . كلاله كهقمة الجوزاء . وان أربوا عن الشمرى في السناء . كتب أبو محمد بن عبد العزيز وأخواه عن ملك لمتونة ودخلوا معه غرناطة ذكر ذلك غير واحد واجتزأت بذكر أبي محمد وتبعه أخواه اختصاراً .

﴿ شعره ﴾

من شعر أبي محمد قوله في الاستدعاء

هلم الى روضنا يازهي — روح في سناء المنى ياقر
 وفوق لانسك سهم الاخا — فقد عطلت قوسه والوتر
 اذالم تكن عندنا حاضراً — فما لنصون الاماني ثمر
 وقمت من القلب وقع المنى — وحزت من العين حسن الحوز
 قال ابو نصر بات مع اخويه في ايام صباه . واستطاب جنوب الشمال
 وصباه . بالمنية المسماة بالبديع وهو روض كان المتوكل يكاف بموافاته . ويتهيج
 بحسن صفاته . ويقطف ريجانه وزهره . ويقف عليه اغفاه وسهره .
 ويستفزه الطرب . حتى ذكره . ويتهز فرص الانس فيه روحاته وبكره . ويدير
 حمياه على ضفة نهره . ويخلع سره فيه لطاعة جهره . ومعه اخواه فطار دوا
 اللذات حتى قضوها . ولبسوا برود السرور فانضوها . حتى صرعتهم المقار .
 وطلحتهم تلك الاوقار . فلما هم رداء الفجر ان يندى . وجبين الصبح ان
 يتبدى . قام الوزير ابو محمد فقال .

ياشعقي وافي الصباح بوجه ستر الليل نوره وبهاؤه

فاصطبج واغتنم مسرة يوم لست تدري بما يجي مساؤه

ثم استيقظ اخوه ابو بكر فقال

يا اخي قم تر النسيم عليلا باكر الروض والمدام شولا

في رياض تعانق الزهر فيها مثل ماعانق الخليل الخليلا

لاتم واغتنم مسرة يوم ان تحت التراب نو ما طويلا

ثم استيقظ اخوها ابو الحسن . وقد ذهب عن عقله الوسن . فقال .

ياصاحبى ذرا لومى ومعتبى قم نصطحب قهوة من خير ماذخروا
 وبادرا غنملة الايام واغتما فاليوم خمر ويبدو فى غد خبر
 وقال ابو بكر فى بقرة أخذها له الرتو صاحب قلمورية وقد اعار ارضه
 وأفقد فيها الرتو أما حفية اذاهى حفت ألقت بين وفدين
 تمنفى امى على اب رثيتها وأنى قد اتبعها الدم من عينى
 لهاالفضل طوعا ارضعنى حقة وبالرغم امى ارضعنى حولين

﴿ محمد بن اسماعيل بن محمد بن فرج بن اسماعيل ﴾

﴿ ابن نصر الرئيس المتوثب على الملك وعلى كرسى ﴾

(الامارة وعاقدة صفقة الخسران المبين)

« يكنى أبا عبد الله »

اوليته معروفة

﴿ حاله ﴾

من نفاضة الجراب وغيره كان شيطانا ذميم الخلق حرفوشا على عرف
 المشاركة متراميا للخسائس مألغا للذعرة والاجلاف والثوار وأولى الريب
 خبيثا كثير النكر منغمسا فى العهن كلفا بالاحداث متغلبا عليهم فى الطرق
 خليع الرسن ساقط الحشمة كثير التبذل قواد عصابة كلاب معالجا لامراضها
 مباشر اللصيد بهاراجلا فى ثياب منتوف الشعر من الجلود والسوابل والاعمال

عقد له السلطان على بنته لوقوع القحط في رجال بيتهم وتوجه بالولاية وار كبه
 واعطى له من موبقات تقصر به الى ان هلك وحاد الامر عن شقيق زوجته
 واستقر في أخيه وثقل على الدولة لكرهه طلمته وسوء الاحدوثه به فامر
 بترك المباشرة والدخول للقلعة واذن له في التصرف في البلد والفحص والقيت
 عليه النعمة فدخل ام زوجه وضمن لها اتمام الامر لولدها وأمدته بالمال فنظر
 من المساعير شيعة من كسرة الاغلاق . وقلة الرفاق . ومختلسى البضائع ومخيفى
 السابلة واستضاف من اسافلة الدولة من آسفته باقصاء قصد . أو مظل وعد
 أو حط رتبة او عزل عن ولاية فاستظهر منهم بعدد ولا كالشقي الدليل المورورى
 الغريب الطور و ابراهيم بن ابى الفتح المنبوز بالاضلع قريع الجهل ومستور
 العظيمة وارتادوا عورة القلمة فاهتدوا منها الى ماشاؤه وتآلقوا بخارج ثم تسلاوا
 ببعض الوادى تحت الظلام الى ان لصقوا بجناح السور الصاعد الراكبة
 قوسه جرية النهر وصعدوا متساوقين جناحه الملتصق بسور القلعة وقد نقض
 كثير من ارتفاعه لحدنان اصلاح فيه فتسوروه عن سلم ودافع بمض محاريهم
 بمضا فى استباق ادراجه فدخلوا البلدى الثلث الاخير من ليلة الاربعاء الثامن
 والعشرين من رمضان ثم استغلظوا بالمشاعيل واسفوا الناس وقتلوا نائب
 الملك رضوان النصرى سائس الامر وبقية المشيخة واستخرجوا السلطان
 فنصبوه للناس وتم الامر بما دل على احتقار الدنيا عند الله وانخرط هذا
 الخب فى طور غريب من التنزل للسلطان والاستخدام لأمه والنهالك فى نصحه
 وخلق نفسه فيه وتبذل فى خدمته يتولى له الامور ويمشي فى زى الاشرط
 بين يديه ويتأتى لشهواته ويتظاهر بحراسته . ولما علم ان الامر يشق تصيره
 اليه من غير واسطة بغير انقياد الناس اليه من غير تدويخ كاره أطف الخيلة

في مساعدته على اللذات بالمهر واغرائه بالخبائث وشغله وقتله بالشهوات
 المنحرفة وجعل يتبرأ من دينته وينفق بين الناس من سلع اغتيلبه ويرى الجماهير
 الانكار لصنيعه ويزين لهم الاستعاضة منه بعد ماغلظت شوكته وضم الرجال
 الي نفسه موريا بحفظه والاسظهار على صونه وفي الرابع من شعبان احد وستين
 وسبعمائة ثاربه في محل سكنه في جواره واستجاش اولياء غدره وكبس منزله
 مداخلا للوزير المشؤم عاقدا معه صفقة الغدر وامتنع السلطان بالبرج الاعظم
 فاستنزله وقتله كما مر في اسم المذكور قبل واستولى على الملك فلم يختلف
 عليه اثنان وشغل طاغية الروم حرب كان بينه وبين القتالين فتجلى لمسالته
 فاعقب الصنيع وتنى المنحة وتشطط على الروم في شروط غير معتادة ساحوه
 بها مكيدة واستدرجا واجتاز امير المسلمين المصاب بغدره الى الاندلس طالبا
 لحقه ومبادرا الى رد امره فسقط في يده ووجه الجيش اليه بمثواه من بلدة
 رندة فانصرف عنها خائبا ورجع ادراجه يشك في النجاة وتفرغ اليه الطاغية
 فقفر اليه فيه وقد اجدت عليه شوكته وقيمة نصر الله فيها الدين واملى لهذا
 الوغد فلم يقله العثرة ونازل حصونه المهتزمة واستولى على كثير منها وحام
 فلم يصحر غلوة واكذب ما أمده من البسالة وظهر للناس بلبس الصوف
 وأظهر التوبة على سريرة دخلة وفسق مبين وقل ما بيده وفقد بيت ماله فلم
 يجد شيأ يرجع عليه من بعد ما سبك الآنية والحلية وباع العقار لتبذيره
 وسحه المال سحا في ابواب الاراجيف والاختلافات وازمع على الانسلاخ
 وعند ما تحرك السلطان الي غربي مالقة ونجم أهلها بطاعته ودخلوا في
 أمره وسقط عليه الخبر اشتمل على الذخائر جمعا وهي التي لم تشتمل خزائن
 الملوك مطلقا على مثلها من الاحجار واللواؤ والقصب والتف عليه الجمع

والمستعيت جمع الضلال ومرد الفى وخرج عن المدينة ليلة الاربعاء السابع عشر من جمادى الآخرة وصوب وجهه الى سلطان قشتالة مكظوم تجنيه وموتور سوء جواره عن غير عهد الا ما احل من التبق عنده والتذمم به وضمان اتلاف الاسلام واستباحة البلاد والعباد بنكرته

ولما استقر لديه نزله تقبض عليه وعلى شرذمته المنيفة على ثلاثمائة فارس من البغاة كشيخ جنده العربي ادريس بن عثمان بن ادريس بن عبد الله بن عبد الحق ومن سواه تحصل بسبيهم ليد الطاغية كلما تسمو اليه الآمال من جواد فاره ومنطقة ثقيلة وسلاح محلى وجوشن رفيع ودرع حصينة وبيضة مذهبة وبزة فاخرة وصامت عتيد وذخيرة شريفه فتنخل منهم متولى التسور فجعلهم اسوة رأسهم فى القتل خر بعضهم يومئذ على بعض فى القتل وأخذتهم السيوف فخلوا بدم الشهرة والتشيل فى ازقة المدينة وإشاعة النداء فى الجزيرة ثانى رجب من العام المؤرخ وركب أسوق سائرهم الادام واستخلصهم الاسار وبادر بتوجيه رؤسهم فنصبت من فوق العورة التى كان منها تسورهم القلعة فكثت بها الى ان استنزات ووريت وانقضى أمره على هذه الوتيرة مشؤما دبيرالم يتمه الله بالنعيم . ولا هناه بسكنى المحل الكريم ولا سوغه راحة ولا ملاء موهبة ولا أقام على فضله حجة ولا اعانه على زلفة انما كان رئيس السراب . وعريف الخراب . وإمام الشراب نذر يومافى نفسه وقد رفعت اليه امرأة من البدو تدعى ان دارها سرقت فقال ان كان ليا بهد ماسد باب الحمراء على وعلى نابي فهى والله كاذبة اذ لم يبق سارق فى الدنيا أو فى البلاد الا وقد تحصل خلفه وقانا

الله الحن وثبتنا على مستقر الرشد ولا عاقنا عن جادة الاستقامة .

﴿ وزراء دولته ﴾

استوزر الوزير المشؤم ممد في النخى الوغد الجهول المجهول المرتاش من السرقة الحقود على عباد الله من غير علة عن سوء العاقبة المخالف في الادب سنن الشريمة . البعيد عن الخير بالمادة والطبيعة . دودة القز وبغل طاحونة الغدر وزق القطران محمد بن ابراهيم بن ابى الفتح الفهرى فانطلقت يده على الابشار ولسانه على الاعراض وعينه على النظر الشرر وصدرة على التأوه والرين يلقى الرجل كأنه قاتل أبيه محمدا الى كفيه يحترش بهما خبيثة او يظن بهما رشوة فاجاب الله دعوة المضطرين . ورغبات السائلين . وعاجله بالاخذة الراجية . والبطشة القاضية . فقبض عليه ليلة السبت العاشر لرمضان من العام المذكور وعلى ابن عمه المضرفوط وعلى آخرين ممن نهض معهم وانفذ الامر بتفريقهم فضى حكم الله بهذه المنية الفرعونية فيهم لا تبديل لكلمات قاهر الجبارة وغالب الغلاب وجاعل العاقبة للمتقين

واستوزر بمدد اولى الناس وانسبهم الى دولته واحقهم بمظاهرة المسوس الجبار الباس والفطرة المختل الفكرة الحول الشهير الضجر محمد بن على بن مسعود فما بلى الناس على طول الحمة و'نفساخ زمان التجربة اسوأ تدبيراً ولا اثر معاملة ولا ابذى لسانا ولا أكثر شكوى ومعاينة ولا اشح يدا ولا اجذب خوانا من ذلك المشؤم ينق اليوم بما لا يسمع ويسرد الا كاذب ويسىء السمع فيسىء الاجابة ويقود الجيش فيعود بالحنية الى ان كان الفرار فضحبه الى مصرعه وكان ممن استأثر به القيد الثقيل والاسر الشديد والمذاب الاليم غادته

بذلك عادة المالاخوليا التي كان يحجب سمها زمان ترفيه فقضت عليه سيء المنية
مطرح الجثة سترنا الله بستره ولا سلينا في الحياة ولا في الممات ثوب عنايته

✽ كاتب سره ✽

صاحبنا الاهوج قصب الریح وشجرة الحور وصوت الصدى ابو محمد
عبد الحق بن عطيه المستبد بتدبير الدبير خطا فوق الرقاع الجاهلية ومساره
في الحلوات العاسقة وصدعا فوق المنابر يذب عنه ذب الوالدة وينتهي في
الاعتذار عن هنائه الى الغايات القاصرة .

✽ قضائه ✽

شيخنا ابو البركات الخدوع بزخرف الدنيا على الكبرة والعناء لطف الله
به والحمده رشده

✽ شيخ الغزاة على عهد ✽

ادريس بن عثمان بن ادريس بن عبد الحق بن مخرب بيت الدبرة . ووشيجة
الشجرة المجيشة تذب في الجملة من اهل بيته عند القبض عليهم واستقر في القبض
الاشهب من قبيله بالضراب . طاق الاقطاع مره . وقا بمين التجلة . مكثوا بشرة
الاب الى ان سعى به الى السلطان نسيج وحدد فارس بن علي واستشعر البث
فطار به الذعر لايولى عنانا حتى سقط بافريقية وعبر البحر الى ملك برجلونة
ثم اتصل بالدولة النصرية بين ادالة النادر وايالة الشر فقلده الدائل . مشيخة
الغزاة ونوده فاستراب . مزله يحيى بن عمر فنفر الى ارض الروم حسبا يذكر
في اسمه فقام له بهذا الوظيف ظاهر الشهرة والابهة مخصوصا منه بالتجلة
الى ان كان ما كان من ازمائه وفراره فوفى له وصحب ركابه وقاسمه المنسجة
شق الابله واستقر اسيرا عانيا غاق الدهر لضنانه المدو بمثله الى

ان افلت من وثيق الاغلاق وشد الوثاق ولحق بالمسلمين في خبر لم يشتمل
كتاب الفرج بمد الشدة على مثله ولا اغرب منه يستقر في اسمه الماع به ثم
استقر بالمغرب مستقلا ثم مات رحمه الله .

✽ من كان على عهد من الملوك ✽

بمدينة فاس دار ملك المغرب السلطان الخير الكريم الابوة المودود
قبل الولاية الالين المريكة الشهير الفضل في الحياة آية الله في اغراب الصنع
واغراب الادب ابو سالم ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق
أمير المسلمين المترجم به في حرف الالف . ولما قتل يوم الحادي والشرين
لذي القعدة من عام اثنين وستين قام بالامر من بعد اخوه المتحيل ابو عامر
تاشفين بن علي الى او اخر صفر من عام ثلاثة وستين ولحق بالباد الجديد الامير
محمد زيان بن الامير ابى عبد الرحمن بن علي بن عثمان المترجم به في باب ثم المتولى
من عام ثمانية وستين وسبع مائة السلطان ابو فارس عمه المؤمل الم الشعث وضم
النشر وتجديد الامر بحول الله ابن السلطان الكبير المقدس ابى الحسن بن سعيد
ابن يعقوب بن عبد الحق وهو بمد متصل الحال الى اليوم .

وبتلمسان الامير ابو عمرو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن
يفرسان بن زيان . وبافريقية الامير الخليفة محلى عرفهم ابراهيم بن امير
المؤمنين ابى يحيى ابن حنص

وبقشـتالة بطرة بن الهنشة بن هراندة بن شانجة المصنوع له ولي
النعمة منه ومستوجب الشكر من المسلمين لاجله بارادته منهم
وبأرغون بطرة بن شانجة

وبرنـدة مزاحم بالملك الفخم أمير المسلمين حقيقة المرنب الحق المعقود

البيعة وصاحب السكره وولى حسن العاقبة مجتث شجرة الخبث وصارخ
 ايلته الدينية ابو عبد الله محمد بن امير المسلمين ابى الحجاج بن أمير المسلمين
 ابى الوليد بن نصر

﴿ مولد ﴾

مولد هذه النسمة المشؤمة أول يوم من رجب عام اثنين وثلاثين
 وسبعمائة .

﴿ وفاته ﴾

توفى قتيلًا ممشلا به بطيلاطة بظاهر اشيلية فى الثانى من رجب عام
 ثلاث وستين وسبعمائة وسقطت رؤس اشياعه الغادين مع رأسه الى الحضرة
 فصابت وفى ذلك قلت

فى غير حفظ الله من هامة هام بها الشيطان فى كل وادى
 لا خلفت ذكرا ولا رحمة فى فم انسان ولا فى فؤادى

﴿ محمد بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد ﴾
 ﴿ بن احمد بن خميس بن نصر الخزرخى أمير المسلمين بالاندلس ﴾
 « بعد أبيه رحمه الله »

﴿ أوليته ﴾

معروفة .

﴿ حاله ﴾

كان ممدوداً في نبلاء الملوك عزاً وشهامة وجمالاً وخصالاً تذب
الشماثل حلوا اللقاء لودعياً هشاً سخياً المثل المضروب في الشجاعة المقتحمة حد
المهور جلس ظهور الخيل وأفرس من جال على ظهورها لانقع العين وان غصت
الميادين على اعرف بركض الجياد منه مغرماً بالهيد عارفاً بسمات السفار وشيات
الخيل يحب الادب ويرتاح الى الشعر وينبه على العيون ويلم بالنادرة الحارة أخذت
له البيعة في يوم مهلك أبيه وهو يوم الثلاثاء السابع والعشرين لرجب من عام
خمسة وعشرين وسبعمائة وناله الحجب واشتملت عليه الكفالة الى أن شب
وظهر وقتك بوزيره المتقلب على ملكه وهو غلام لم يقبل خده فريب شأنه
ورهبته سطوته وبرز لمباشرة الميادين وارتياح المطارد واجتلاء الوجوه
فكان مليء العيون والصدور

﴿ ذكأوه ﴾

حدثني القائد ابو القاسم بن الوزير ابي عبد الله بن عيسى وزير جده
قال ذكروا يوماً بحضرته تباين قول المتنبي
الا خدد الله ورد الحدود وقد قدود الحسان القدود
وقول امرئ القيس .
وان كنت قد ساءت مني خليفة فسلني ثيابي من ثيابك وانسلي
وقول ابراهيم بن سهل .

اني له من دمي المسفوك معتدراً أقول حملته في سفكه تقبا
فقال رحمه الله بديهة بينهما ما بين نفس ملك عربي وشاعر ونفس يهودي
تحت الذمة وانما تدمش بقدر همها أو كلاماً هذا معناه ولما نازل مدينة

قبرة ودخل جفنها عنوة وقاتل قصبها ورمها بالنفط وتغلب عليها وهي ماهي عند المسلمين وعند النصاري من الشهرة والجلالة بادرناه تهتة بما نسق له فزوى وجهه عنا وقال لما ذاتهموني به كأنكم رأيتم تلك الخرقه بكذا يماني العلم الكبير في منار اشيلية فعجبنا من بعد همته ومرمي عزمه .

﴿ شجاعته ﴾

اقسم ان يغير على باب مدينة بيانة في عدة قليلة عينها فوقع اليه وتوقعت الفاقرة اقرب الصريح ومنعة الحوزة وكثرة الحامية واتصال تخوم البلاد ووفور الفرسان بذلك الصقع وتخل أهل الحفاظ وهجم على باب الكفار نهاراً وانتهى الى باب المدينة وقد برزت الحامية وتوقع فرسان الروم الكمناء فاقصر واعن الاحصار ورحي المسلمون فشدوا عليهم فاعطوهم الضعة ودخلوا المدينة امامهم ورحي السلطان أحد الرجال الناشبة بزراق كان بيده محلي السنان رفيع القيمة وتحامل يريد الباب فتمع الاجهاز عليه وانتزع الرمح الذي كان يجره خلفه وقال اتركوه يمالج به رمحه ان كان اخطأته المنية وافلت من أنشوطه خطر عظيمة .

﴿ جهاده ومناقبه ﴾

كان له وقائع في الكفار على قلة أيامه وتحرك ونال البلاد وفتح قبرة ومقدم جيش المدو الذي بيت بظاهاها وانحن فيه وفتح الله على يده مدينة باغوة وتغلب المسلمون على حصن قشتالة ونازل حصن قشرة بنفسه لدس قرطبة فكاد يتغلب عليه لولا مدد اتصل للنصاري به واعظم مناقبه تخليص جبل الفتح وقد أخذ الطاغية بكظه ونازله على قرب المهدي من تملك المسلمين اياه وناخ عليه بكله وهدب الجانيق اسواره بدار الطاغية واستنزل عزمه وتحفه

ولحق في موضع اختلاله الى ان صرفه عنه وعقد له صلحا ففازت به قدح الاسلام وخلصه من بين ناب العدو وظفره فكان التبع عظيما لا كفاء له

﴿ بمض الاحداث في دولته ﴾

وفي شهر المحرم من عام سبعة وعشرين وسبعمائة نشأت بين المتغلب على دولته ووزيره وبين شيخ الغزاة وأمير القبائل المدوية عثمان بن أبي الملا الوحشة وألقت ریحها السمايات فصبت على المسامين شؤبوب فتنة عظم فيهم أثرها عطبا وشيم الانصراف عن الانداس فلحق بساحل المرية واحرزته المذاهب وتحامت جواره الملوك فداخل اهل حصن اندرش فدخل في طاعته ثم استضاف اليه ما يجارده فاعضل الدواء . وتفاقت الأواء . وغامت سماء الفتنة واستنفذ خزائن الاموال الممدة لدفع العدو واستلحق الشيخ ابا سعيد عم السلطان وقد استقر بتلمسان فلحق به وقام بدعوته في أخريات صفر عام سبعة وعشرين وسبعمائة واغتم الطاغية فتنة المسلمين فنزل ثر ويده ركاب الجهاد وشجي العدو فتغلب عليه واستولى على جملة من الحصون التي تجاوره فاتسع نطاق الخوف وأعي داء الشر وصرف الى ملك المغرب في أخريات العام رنذة ومريلة وما اليها وترددت الرسائل بين السلطان وبين شيخ الغزاة فاجلت الحال عن مهادنة ومعاودة للطاعة فصرف أمرهم ادراجهم الى المدوة وانتقلوا الى سكنى وادى آش على رسم الخدمة والحماية على شروط مقررة وواقع السلطان بوزيره واعاد الشيخ الى محله من حضرته أوائل عام ثمانية وعشرين بمدة واستقدم القائد الحاجب ابا النعيم رضوان من أعاصم حبالية فتيلة فقام بأمره أحسن قيام عبر البحر بنفسه بمد استقرار ملكه في الرابع والعشرين من شهر ذى الحجة من عام اثنين وثلاثين وسبعمائة فاجتمع مع

ملك المغرب السلطان الكبير ابو الحسن بن عثمان فاكرم نزله واصحبه الى
الاندلس وحباه بما لم يحب به ملك تقدمه من مغربيات الخيل وخطير الذخيرة
ومستجاد العدة ونزل الجيش على اثره جبل الفتح وتوجه الحاجب ابو النعم
باكبر اخوة السلطان مظاهرا على سبيل النيابة وهنأ الله فتحه ثم
استماده بلحاق السلطان ومحاوله أمره كما تقدم فتم له ذلك يوم الثلاثاء
الثاني عشر لذي الحجة من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة

✽ وزراء دولته ✽

وزر له وزير أبيه وأخذ له البيعة وهو مشخن بالجرحات التي أصابته يوم
الفتك بآبيه الغنى بالله السلطان أبي الوليد ولم ينشب ان اجهز جرح تجاوز
عظم الدفاع بمد مصابرة ألم العلاج الشديد حسبما أتى في اسمه وهو ابو الحسن
على بن مسعود بن يحيى بن مسعود المحاربي وترقى الى الوزارة والحجابة وكيل
ايه محمد بن أحمد المحروق من أهل غرناطة يوم الاثنين غرة شهر
من عام خمسة وعشرين وسبعمائة ويأتي التعريف بهم ثم اغتيل بامر له ثاني
عصر محرم فاتح تسع وعشرين ثم وزر له القائد ابو بكر عتيق بن يحيى
ابن المول من وجوه الدولة وصدر من لاميت بوصله الى السابع عشر من رجب
من العام ثم صرف الى المدوة واقام رسم الوزارة والحجابة والنيابة أبو نعيم
مولى ابيه بمد آخر مدته بعد ان التا امره لديه وزاحمه بأحد المماليك المسمى
بمصام حسبما أتى ذكره في موضعه ان شاء الله

✽ رئيس كتابه ✽

كتب له كاتب أبيه قبله وأخيه بمده شيخنا نسيح وحده ابو الحسن على
ابن الجباب الآتي ذكره في موضعه ان شاء الله .

﴿ قضائه ﴾

استمرت الاحكام لقاضى ابيه اخى زيره الشيخ الفقيه ابى بكر بن مسعود رحمه الله الى عام سبعة وعشرين وسبعمائة ووجهه رسولا عنه الى ملك المغرب فادركته وفاته بمدينة سلا فدفن بمقبرة سلا رأيت قبره فيه رحمه الله وتحلف ابنة أبو يحيى مسعود عام أحد وثلاثين وسبعمائة وتولى الاحكام الشرعية القاضى أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبى بكر الاشمرى خاتمة الفقهاء وصدر العلماء رحمه الله فاستمرت الاحكام الى تمام مدة أخيه بعده .

﴿ أمه ﴾

رومية اسمها علوة كانت أحظى لداها عند أبيه وأم بكره الى ان نزع عنها فى أخريات أمره لامر جرته الدالة وتأخرت وفاتها عنه الى مدة أخيه

﴿ من كان على عهده من الملوك باقطار المسلمين والنصارى ﴾

بنفاس السلطان الكبير الشهير الجواد بندين المافية وحلف السعادة بحر الجود وهضبة الحلم أبو سعيد عثمان بن أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق الذى بذل المعروف وقرب الصلحاء والعلماء وادنى مكانهم وعمل بإشارتهم واوسع بأعطيته المؤمنين المسترفدين وعظم قدره واشتهر فى الاقطار صيته وفشا معروفه وعرفت بالكف عن الدماء والحرمات غفته الى ان توفى يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذى القعدة عام أحد وثلاثين وسبعمائة ثم صار الامر الى ولده السلطان مقتنى سنته فى الفضل والمجد وضخامة السلطان مبرا عليه بالباس المرهوب والنزم الغالب والمجد الذى لا يشوبه هزل والاجتهاد الذى لا يتخلله راحة الذى بعد مدهاه . واذعن لصولته عداه واتصلت ولايته بمدهه ومعظم مدة أخيه الوالى بعده .

وبتلمسات الامير عبد الرحمن بن موسى من بنى عبد الواد
مشيد القصور ومروض العروش واتصل الى تمام مدته وصدرا من
مدة أخيه بعهده

وبتونس الامير أبو يحيى زكريا ابن الامير أبي اسحق لبنة تمام قومه
وصقر الجوارح من عشه وسابق الجياد من حلبته الى تمام المدة وصدرا
من دولة أخيه

ومن ملوك النصارى ملك الحفرين القنيطية والتاركونية الطاغية
المرهوب الشيبا المسلط على دين الهدى الهنشة بن هراندة بن شانجة بن
الفنش بن هراندة الذى احتوى على كثير من بلاد المسلمين حتى الحفرين
واتصلت أيامه الى أخريات أيام أخيه وأوقع بالمسلمين على عهده وتملك الجزيرة
الخضراء وغيرها .

وبأرغون الفنش بن جاعش بن القبيل بن بطرة بن جاعش الذى استولى
على بلنسية ودام الى آخر مدته وصدرا من مدة أخيه . وقد استقصينا من
العيون أقصى ما سمع به الاستقصاء وما أغفلناه أكثر والله الاحاطة

﴿ .مولده ﴾

فى الثامن من شهر المحرم من عام خمسة عشر وسبعمائة .

﴿ .وفاته ﴾

والى هذا العهد مات وغمرت عليه . من رؤس الجنود من قبائل المدوة الصدور
وشحنت عليه التلويح غيظا وكان شرها لسانه غير جزوع ولا هيابة فربما يتكلم
بلى فيه من الوعيد الذى لا يخفى على المتمد به وفي ثانى يوم من إقلاع الطاغية
من الجبل وهو الاربعاء الثانى عشر من ذى الحجة وقد عزم على ركوب

البحر من ساحل منزله فهو مع وادى ياروا من ظاهر جبل الفتح تخفيفا
 للدونة واستمعجالا للصدور وقد أخذت على حركته المراصد فلما توسط كمين
 القوم ناروا اليه وهو راكب بغلا أتاه به ملك الروم فشرعوا فى عتبه بكلام
 غليظ وتأييب قبيح وبدؤا بوكيله فقتلوه وعجل بعضهم بطمنه وترامى عليه
 مملوك من ممالك ابيه وغد من اخايث العلوج يسمى زيانا صونع على مباشرة
 الاجهاز عليه ففضي لحينه بسفح الربوة المائلة يسرة العابر للوادى ممن يقصد
 جبل الفتح وتركوه بالعراء بادى الشوارم سلوب البزة سبي المصرع قعدت
 عليه نعمة ووافقه سلاحه واسلمه انصاره وسماته .

ولما فرغ القوم من مبايعة أخيه السلطان أبى الحجاج صرفت الوجوه
 يومئذ الى دار الملك ونقل القتيل الى مائة فدفن على حاله تلك برياض تجاور
 منية السيد فكانت وفاته ضحوة يوم الاربعاء الثالث عشر لذي الحجة من عام
 ثلاثة وثلاثين وسبعمائة واقامت على قبره بعد حين فبة وهو اليوم مائل رهن
 غربة وحالب غرة . جعلنا الله للقائه على أخذ اهبة ..

وبلوح الرخام المائل عند رأسه مكتوب . هذا قبر السلطان الاجل
 الملك الهمام الامضى الباسل الجواد ذى الجيد الاثيل . والملك الاصيل .
 المقدس المرحوم أبى عبد الله محمد بن السلطان الجليل السكبير الرفيع المجاهد
 الهمام . صاحب الفتوح المستورة . والمعازى المشهورة . سلالة انصار النبي
 صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين وناصر الدين . الشهير المقدس المرحوم
 ابى الوليد بن نصر قدس الله روحه . وبرد ضريحه . كان مولده فى الثانى
 لمحرم عام خمسة عشر وسبعمائة وبويع فى اليوم الذى استشهد فيه والده رضى
 الله عنه السادس والعشرين وسبعمائة وتوفى رحمه الله فى الثالث عشر لذي

الحجة من عام ثلاثين وسبعمائة فسبحان من لا يموت

ياقبر سلطان الشجاعة والندى	فرع الملوك الصيدأعلام الهدى
وسلالة السلف الذى آثاره	مشهورة لمن اقتدى ومن اهتدى
سلف لانصار النبي نجاره	قد حل منه فى المكارم محتدا
متوسط البيت الذى قد أسسه	سادات ملك اوحد عن اوحدنا
بيت بناه محمودون ثلاثة	من آل نصر أورثوه محمدا
اودعت وجهها قد تهللى حسنه	بدرا بأفاق الجلالة مريدا
بدر يسبح على العنفة مواهبا	مثنى الايادى السابغات ووحدنا
بيكيك مذعور بك استعدى على	اعدائه فسقيتها كأس الردى
أما سماحك فهو أسنى دية	أما جلالك فهو أسمى مصعدنا
جادت ثراك من الاله سجابة	برضاه عنك تجود هذا المهدنا

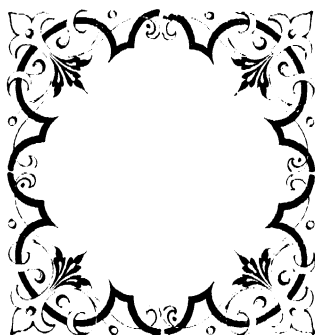
وشر ما تبع هذا السلطان تواضؤ قلبه من بنى أبى الدلا واصهارهم وسواهم
من شيوخ خدامه كالوكيل فى مدة أخيه بمد الشيخ الدهول مسافر بن
حركات وسواه على اكتتاب عقد وفاته بامور من القول تقدح فى
أصل الديانة واغراض تقتضى الوهن فى الدين وهنات تسوغ اراقة
دمه الذى توفرت الدواعي على حياطته والذب عنه تولى كبرها شيخنا
أبو الحسن بن الجياب مرتكباً منها وصمة محت من غرر فضله الى كثير
من خدامه ومماليكه وبمشوا به الى المغرب تلك فاقنطعت جانب التمهيل
والتاخير والبت عن الحكم والتميل عن السماع . وقد كان رحمه الله من
الجهاد واقامة رسم الدين بحيث نزل عن هذه الهنات صفاته وتشكر هذه
المذمات صفاته وكان لمكان المز وارسال السجية ربما عدله الشيخ فى بعض

الامر فيسجم اضجاراً وتلميحاً باخراجه ولم يمر الا الزمان اليسير حتى اوقع الله
 بالمصبة المتماثلة عليه من اولاد عبد الله فسفهم رياح النكبات . واستأصلت
 نعمهم ايدي النقمات . ولم تقم لهم من بمد ذلك قائمة والله غالب على امره .
 وسمعت هذا السلطان نفوس أهل الحرية ممن له طبع رقيق . وحس لطيف
 ووفاء كريم ممن كان بينه وبين سطوته دفاع وفي جوا اعتقاده صفات صدرت عنهم
 مدائح مؤثرة واقاويل للشجون مهيجة نبث منها يسيراً على المادة فن ذلك
 مانظمه الشيخ الكاتب القاضي ابو بكر بن شيرين وكان على نصاعة ظرفه
 وجمال روايته غراب قربه ونائحة مآته يرثيه ويعرض ببعض من حمل عليه
 من ناسه وخداه .

استقلا ودعاني طائفا بين المغاني

ومن قوله

عيني ابكي لميت غادروه	في ثراه ملقي وقد غادروه
دفنوه ولم يصل عليه	أحد منهم ولا غسلوه
انما مات يوم مات شهيدا	فاقاموا رسما ولم يقصدوه



محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد

ابن نصر بن قيس الخزرجي ثالث الملوك من بني

(نصر يكنى أبا عبد الله)

اوليته معرفة

حاله

كان من أعظم أهل بيته صيتا و همة اصيلا المجد مابح الصورة عريق
الامارة ميمون النقبية سعيدا عظيم الادراك تهنا العيش مدة ابيه وتملى السياسة
حياته و باشر الامور بين يديه فجاء نسيج و حده ادراكا و نبلا و فخارا
ثم تولى الامر بعد ابيه ناجرا على ديدنه و تقبل سيرته و نسيج على منواله و قد
كان الدهر ضايقه في حصته و نفصه ملاذ الملك بزنة سدكت بيمينه لمداخلة
السهرة و مباشرة ضخام الشمع اذ كانت تحذله منها جذوع في اجسادها و واقيت
تخبر باقضاء الليل و ساعاته و مضى الربع على التزامه لكتنه و غيبوبته في
كسر بيته فقد خدمته السواد و امت بابه الفتوح و رسالته الملوك و كانت
ايامه اعيادا و كان يقرض الشعر و يصغى اليه و يثيب عليه و يعرف مقدار العلماء
و يوكل الاشراف و الرؤساء في كل صلاح مائة من كل تجربة و حنكة حار
النادرة حسن التوقيع مابح الخط تغاب عليه المظاظاة و القسوة .

شعره

كان له شعر مستظرف من مثله لا بل يفضل به الكثير ممن ينتحل

الشعر من الملوك ووقفت على مجموع له ألفه بعض خدامه فنقلت من مطولاته .

واعدني وعداً وقد أخلفا اقل شيء في المليح الوفا
 وحال عن عهدي ولم يرعه ما ضره لو انه انصفا
 مباب لها لم تتعطف على صاحب لها ما زال مستعظفا
 يستطلع الانباء من نحوها ويرقب البرق اذا ما هفا
 خفيت سقما عن عيون الوري وبان حبي بعد ما قد خفا
 لله لكم ليله بها أدير من ذلك الامى قرقفا
 متمتني بالوصل منها وما اخلفت وعدا خلت ان يخلفا
 ومنها

ملكك واني امرؤ على ملك الارض قد أوقفا
 او امري في الناس مسموعة وليس منى في الوري اسرفا
 يرهب سيفي في الوغى وصلنا ويتقى عزما اذا ارهفا
 وترتجى يمانى يوم الندى تحالها السحب غدت وكفا
 نحن ملوك الارض من مثلنا حزنا تليد الفخر والمطرفا
 نخاف اقدا ما نرجى ندا لله ما أرجى وما أخوفا
 لى راية في الحرب يم غادرت ربع العدا قاعا بها صنففا
 ياليت شعري والمنى جمه والدهر يوم اهل يرى منصففا
 هل يرتجى المبد تدانيكم ويصبح الدهر له مسعفا

﴿ مناقبه ﴾

أعظم مناقبه المسجد الجامع بالجرهاء على ما هو عليه من الظرف والتمجيد والترقيش ونخامة العمل واحكام انوار النضة وابداع ثراها ووقف عليه

الحمام بازائه وانفق فيه مال الجزية أغرمها لمن يليه من الكفار فظهر بها منقبة له
يتيمة ومملوأة فذة فاق بها من تقدمه ومن تأخره من قومه .

﴿ جهاده ﴾

أغزى الجيش لاول أمره مدينة المنظر فاستولى عليها عنوة وملك من
احتوت عليه المدينة ومن جملتهم الزعيمة صاحبة المدينة من افراد عقائل الروم
فقدمت للحضرة في جملة السبي نديبة المركب ظاهرة الملبس رائقة الجمال
خص بها ملك المغرب فاتخذها لنفسه وكان هذا التتح عظيمًا والصيت
بحرابه بعيدا

﴿ ما نقل عنه من النظاظة والقسوة ﴾

هجم لاول أمره على طائفة من ممالك أبيه كان سيء الرأي فيهم
فسجنهم في مطبق الارى من حمرائه وامسك مفاتيح قفله عنده وتوعد من
يرمقهم بقوت بالقتل فكثروا أياما وصارت أصواتهم تملو بشكوى الجوع حتى
خفنت ضمعا بعد ان اقتات آخرهم . وتا باجم من سبقه وحملت الشفقة حارسا
كان يرأس المطبق على ان طرح لهم خبزا يسيرا تنقص اكله مع مباشرة
بلواهم ونى اليه ذلك فأمر بذبجه على حافة الجب فسأل عليهم دمه وقال الله مصارع
السوء وما زالت المقالة عنها شنيعة والله أعلم بحجرتهم لديه

﴿ وزراؤه ﴾

بقى على خطة الوزارة وزير أبيه أبو سلطان عزيز بن علي بن عبد المنعم
الداني الجاري ذكره بحول الله في محله متبرما بحياته الى ان توفى فأنشد عنده ووته

مات أبو زيد فوا حسرة ان لم يكن مات مذ جمعة
مصيبة لاغفر الله لي ان كنت أجريت لها دمه

• وتمادى بها أمره تقوم بها حاشيته وقد ارتاح اليها متواليها بعده المترفع بدواته القائد الشهير الهمة أبو بكر بن المول

حدث قارئ العشر من القرآن بين يدي السلطان ويعرف بان بكر بن وكان شيخا متصاونا ظريفا قال عزم السلطان على تقديم هذا الرجل وزيرا وكان السلطان يؤثر النال وله في هذا المعنى وسواس ملازم فوجه الى الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى يومئذ ابو عبد الله بن الحكيم المستأثر بها دونه والمتلف لكرتها قبله وخرج لى عن الامر وطلب منى أن أقرأ آيا يخرج فالها عن الفرض قال فلما عذوت اشأنى تلوت بمد التمود قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم) الى قوله فلما قرعت الآية سمعه حاد عن رأيه الذى كان ازمه وقدم للوزارة كاتبه ابا عبد الله بن الحكيم فى ذى القعدة من عام ثلاثة وسبعمائة وصرف اليه تدبير ملكه فلم يلبث ان تغلب على امره وقلب جميع شؤونه حسبما يأتى فى موضعه ان شاء الله .

✽ كتابه ✽

استقل برياسته وزيره المذكور وكان ببابه من كتابه جملة تباهى بهم دسوت الملوك أدبا وتقننا وفضلا وظارفا كشيخنا تلوه وولى الرتبة الكتابية من بعده وفاضل الخطبة على أثره وغيره ممن يشار اليه فى تضاعيف الاسماء كالشيخ الفقيه القاضى ابي بكر بن شيرين والوزير الكاتب ابي عبد الله بن عاصم والفقيه الاديب ابي اسحق بن جابر والوزير الشاعر المفلق ابي عبد الله اللوشى من كبار القادمين عليه والفقيه الرئيس ابي محمد الحضرمى والقاضى الكاتب ابي الحجاج الطرطوشى والشاعر المكثرا ابي العباس العراق وغيرهم .

﴿ قضائه ﴾

استمرت ولاية قاضى الجماعة الشيخ الفقيه ابى عبد الله محمد بن هشام
الاششى قاضى العدل . وخاتمة اولى الفضل . الى ان توفى عام اربع
وسبعمائة وتولى له القضاء القاضى ابو جعفر احمد بن محمد بن احمد بن محمد
ابن احمد القرشى الملقب بابن فركون وتقدم التعريف به والتنبه على فضله الى
آخر ايامه .

﴿ من كان على عهده من الملوك بالاقطار واول ذلك ﴾

بفاس كان على عهده بها السلطان الرفيع القدر السامى الخطر المرهوب
الشباب . المستولى فى العز وبعد الصيت على المدى . ابو يعقوب يوسف بن يعقوب
المنصور بن عبد الحق وهو الذى وطد الدولة المرينية وجبا الاموال العريقة
واستأصل من تنقى شوكته من القرابة وغيرهم وجاز الى الاندلس فى أيام
أبيه وبمده غازيا ثم حاصر تلمسان وملاك عليها فى اوائل ذى القعدة عام سنة
وسبعمائة فكانت دولته احدى وعشرين سنة وأشهر اثم صار الامر الى
حفيدة ابى ثابت عامر بن الامير ابى عامر عبد الله بن يوسف بن يعقوب
بعد اختلاف وقع ونزاع انجلي عن قتل جماعة من كبارهم سلم الامير ابو يحيى
ابن السلطان ابى يوسف والامير ابوسالم بن السلطان أبى يعقوب واستمر
الامر للسلطان ابى ثابت الى صفر من عام ثمانية وسبعمائة وصار الامر الى
أخيه ابى الربيع سليمان تمام مدة ملكه وصدر من دولة أخيه نصر حسبا
يذكر فى موضعه ان شاء الله تعالى .

وبتلمسان الامير ابوسعيد عثمان بن بفراسن ثم اخوه ابو عمران موسى

ثم ولده ابو تاشفين عبد الرحمن الى مدة أخيه .

وبتونس السلطان الفاضل الميمون النقيب المشهور الفضيلة ابو عبد الله محمد بن الوثوق يحيى بن المستنصر ابى عبد الله بن الامير ابى زكريا ابن ابى حفص من اولى العفة والنزاهة والنوادة والحشمة والمقل عنى بالصالحين واختص بابى محمد المرجانى فاشار بتقويمه وظهرت عليه بركته وكان يرتبط اليه ويقف فى الامور عنده فلم تدم الرعية بركة ولا صلاحا فى ايامه الى ان هلك فى ربيع الآخر عام تسعة وسبعمائة ووقعت بينه وبين هذا الامير المترجم به المراسلة والمهاداة

وبقشتالة هراندة بن شانجة بن ادفونش بن هراندة المستولى على اشيلية وقرطبة ومرسية وجيان ولا حول ولا قوة الا بالله هلك ابوه وتركه صغيرا مكفولا على عادتهم فتمنفس الخنق وانعقد السلم واتصل الامان مدة ايامه وهلك فى دولة اخيه .

وبارغون جاعش بن الفنش بن بطره

﴿ الاحداث ﴾

فى عام ثلاثة وسبعمائة نغم على قريبه الرئيس ابى الحجاج بن نصر الوالى بمدينة وادى آش امرا اوجب عزله عنها وكان مقيما بحضرتة فاتخذ جملا وكان املك بامرها وذاع الخبر فترك الجيش وقد حدم انزل فى استغلاله وجدد الصكوك بولايتة خوفا من اشتعال الفتنة وقد أخذ على يديه وأغرى أهل المدينة بحربه فتداعوا الحين شعورهم باستعدادة واحاطوا به فدعموه وعاجلوه فتغلبوا عليه وقيد الى بابه اسيرا . صفدا فامر أحد ابناء عمه فقتله صبورا وتملا فتحا كبيرا وأمن فتنة عظيمة وفى شهر شوال من عام خمسة وسبعمائة قرع الاسماع النبأ العظيم الغريب من تملك سبنة وحصونها وانتزاعها

من يد رئيسها ابي طالب عبد الله بن ابي القاسم الرئيس الفقيه ابن الامام
المحدث ابي العباس المزني حسبا يتقرر في اسم الرئيس الفقيه ابي طالب ان
بلغنا الله ذلك . واستأصل ما كان لاهلها من الذخائر والاموال ونقل رؤساءها
وهم عدة الى حضرة غمرناطة وذلك في غرة محرم من العام المذكور فدخلوا
عليه وقد احتفل بالملك واستركب في الابهة الجند فلبثوا اطرافه واستعطفه
شعرا وهم بالمنظوم من القول وخطباؤهم بالمشور منه فظن روعهم وسكن
جاشهم واسكنهم في جواره وأجرى عليهم الارزاق الهلالية وتفقدهم في
الفصول الى ان كان من أمرهم ما هو معلوم .

من اختلافه

في يوم عيد الفطر من عام ثمانية وسبعائه أحيظ بهذا السلطان وت
الحيلة عليه وهو مصاب بيمينيه . قعد في كنهه فداخت طائفة من وجود الدولة
أخاه وفتكت بوزيره الفقيه ابي عبد الله بن الحكيم ونصبت للناس الامير
ابا الجيوش نصرأ أخاه وكبت منزل السلطان فاحيط به وجعل عليه الحرس
وتسومع بالسكائنة فكان البهت وسال من الغوغاء البحر فتملقوا بالحمراء
يسألون عن الحادثة فشغلوا بانتهاج دار الوزير وبها من المال مايفوت الوصف
فكان التجمع في اضاعته على المسلمين واطلاق الايدي في الحبشة عليه عظيم .
وفي آخر اليوم عند الفراغ من الامر دخل على السلطان الخلوع الشهداء عليه
بخلمه بمد نمله من دار ملكه الى دار اخرى فاملى رحمه الله زعموا وثيقة خلمه
مع شعب التكر وعظم الداهية وانتقل رحمه الله بعد الى القصر المنسوب الى
السيد بخارج الحضرة اقام به يسرا ثم نقل الى مدينة المنكب وكان من أمره
مايدكر ان شاء الله

﴿ ما يؤثر من ظرفه ﴾

حدث من كان منوطاً به من خاصته مدة أيام اقامته بقصر نجد قبل خلمه قال ارسل الله الاغربة على سقف القصر وكان شديد التطير والقلق لذلك حسبما تقدم من الاشارة الى ذلك بحديث العشر وكان من جملتها غراب شديد الالاح حاد النعيب والصياح فاغمرى به الرماة من مماليكه بانواع القسي فبادوا من الغربان امة وتخطأ الحتف ذك الغراب الخيث فلما انتقل الى سكني الحمراء ظهر ذاك الغراب على سقفه ثم لما اهبط مخلوعاً الى قصر شذيل تبعه وقام في بعض السقف امامه فقام رحمه الله يخاطبه يامشوم يا محروم بين الغربان قد خلصت امرنا ولم يبق لك علينا طالب ولا بيننا وبينك كلام ارجع الي هؤلاء المحاريم واشتغل بهم قال فاضحكنا على حال السكابة بعدوبة منطته وخفة روحه .

﴿ وفاته ﴾

قد تقدم ذكر استقراره بالمنكب وفي اخريات شهر جمادى الآخرة عام عشرة وسبعمائة اصاب نصر سكة توقع منها موته بل شك في حياته فوقع التناوض الذي تمحض الى التوجيه عن السلطان المخلوع الذي بالمنكب ليمود الى الامر فكان ذلك واسرع ايباله الى غرناطة في مخفة فكان حلوله بها في رجب من العام المذكور وكان من قدر الله ان افاق اخوه من مرضه ولم يتم للمخلوع الامر فنقل من الدار التي كان بها الى دار اخيه الكبرى فكان آخر العهد به ثم شاعت وفاته اوائل شوال من العام المذكور فذكر انه اغتيل غريقاً في البركة التي في الدار المذكورة ودفن بقبرة السبيكة مدفون قوم بهجوار الغالب بالله جده ونوه بحجده وعليه

مكتوب مانصه .

هذا قبر السلطان الفاضل . الامام العادل . علم الاتقياء . وأحد الملوك
 الساعاء . الخبث الاواه . المجاهد في سبيل الله . الرضى الاروع . الأخشى
 لله الأخشع . المراقب في السر والاعلان . المعمر الجنان بذكره واللسان
 السالك في سياسة الخلق . واقامة الحق . منهاج التقوى والرضوان . كافل
 الأمة بالرأفة والحنان . الفاتح لها بفضل سيرته . وصدق سيرته . ونور
 بصيرته أبواب اليمن والامان . المنيب الاواب . العامل ما يجده نور اميننا يوم
 الحساب . ذى الآثار السنية . والاعمال الطاهرة القائم في جهاد الكفار
 بماضي العزم وخالص النية . المقيم قسطاس العدل المنير منهاج الحلم والفضل
 حامى الذمار . وناصر دين المصطفى المختار . المقتدي باجداده الانصار المتوسل
 بفضل ما سلفوه من أعمال البر والجهاد . ورعاية البلاد والعباد . الى الملك
 القهار . أمير المسلمين . وقامع المعتدين . المنصور بفضل الله أبى عبد بن
 أمير المسلمين الغالب بالله السلطان الاعلى امام الهدى . وغمام النداء . محي السنة
 حسن الامة المجاهد في سبيل الله الناصر لدين الله أبى عبدالله بن أمير المسلمين
 الغالب بالله أبى عبدالله بن يوسف بن نصر كرم الله وجهه . وشواد . ونعمه
 برضاه

ولد رضى الله عنه يوم الاربعاء الثالث لشعبان المكرم عام احدى و سبعمائة
 ربه الله الى . منازل الابرار . وألقه بالأمة الذين لهم عقبى الدار . وصلى الله
 على سيدنا محمد المختار . وعلى آله وسلم تسليمًا . ومن الجانب الآخره
 رضا الملك الاعلى يروح ويغتدى على قبر . ولانا الامام المؤيد
 مقر البلى والملك والبأس والندى فكم سن من . معنى كريم ومشهد

ومثوى الهدى والنضل والمقل والتقى
 فيا عجيبا طود الوقار جلاله
 وواسطة المقدم الكريم الذى له
 محمد المرضى سليل محمد
 فيا نخبه الاملاك غير منازع
 بكلك بلاد كنت تحمى ذارها
 وكم معلم للدين اوضحت رسمه
 كالك ماسست البلاد واهلها
 كالك ماقدت الجيوش الى العدى
 وفتحت من اقطاوم كل مبهم
 كالك ما انفتت عمرك فى الرضى
 وانصاف مظلوم وتأمين خائف
 كالك ما احييت للاخلاق سنة
 كالك ما ارضيت فى الله عزمة
 فان تجهل الدنيا عليك واهلها
 تعوضت ذخرا من مقام خلافة
 وكل الورى من كان أو هو كائن
 فلا زات جار الارسول محمد
 وهذى القوافى قد وفيت بنظمها

فبورك من مثوى زكى ومالحد
 طوى تحت أطباق الصنبح المنفذ
 ماثر نخر بين مثني ووحد
 امام الندى نجل الامام محمد
 ويا علم الاعلام غير منفذ
 بهزم اصيلى ورأي مسدد
 يكن لك فى الفردوس ارفع محمد
 بسيرة ميمون النقيية مهتد
 فصيرتهم تحت الننى المتقصد
 فتحت به باب النعيم المخلد
 بتجديد غزوات وتشديد مسجد
 واصراخ مدعور واسماف مجتدى
 تجادل عنها باللسان وباليد
 تدافع فيها بالحسام المهند
 بذاك ثواب الله يلقاك فى غد
 مقيم منيب خاشع متغيب
 صريع الردى ان لم يكن فكأن قد
 بدار نعيم فى رضى الله سرمد
 فياليت شعرى هل تصيخ لمنشد



﴿ محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد ﴾

﴿ بن خميس بن نصر الانصارى ثانى الملوك الغلابيين من بني نصر ﴾

(وأساس أمرهم وخلق جماعتهم)

﴿ أوليته ﴾

تقرر بحول الله فى أمر أبيه الآتى بعد حسب الترتيب المشترط .

﴿ حاله ﴾

من كتاب طرف العصر من تأليفنا . كان هذا السلطان من اوجد
الملوك جلاله وصراة وحزمه . هد الدولة ووضع القاب خدمتها وقدر مراتبها
واستجداد ابطالها واقام رسوم الملك فيها واستدرج جباياتها . مستظرا على ذلك
بسمه الدرع واصالة السياسة ورصانة العقل وشدة الامور ووفور الدهاء وطول
الحنكة وتلو التجربة ملبح الصورة تام الخلقه بعيد الهمة قام بالامر بمد أبيه
وباشر مباشرة الوزارة أيام حياته فجرى على سنن أبيه من اصطناع اجناسه
ومداراة عدوه وأجرى صدقاته وأربى عليه بخلال . منها براءة الخط وحسن
التوقيع وايشار العلماء والاطباء والصيدايين والكتاب والشعراء وقرض الايات
الحسنة وكثرة الملح وحرارة النادرة وطما بحر من الفنتة لاول استقرار امره
وكثير عليه المتزون والثوار . وارتجت الاندلس وسطا كلب الكفار . فصير
لزلهار رابط الجاش ثابت المركز وبذل من الاحتيال والدهاء المكشوفين
بجميل الصبر وما اظهره بخلو الجو وطال عمره . واشتهر فى البلاد ذكره .

وعظمت غزواته وسيمر من ذلك ما يدل على أجل من ذلك ان شاء الله .

﴿ شعره وتوقيعه ﴾

وقفت على كثير من شعره وهو منقطع منقطع بالنسبة الى اعلام الشعراء

ومستظرف من الملوك والامراء . من ذلك قوله يخاطب وزيره .

تذكر عزيز ليال مضت واعطاءنا المال بالراحتين

وقد قصدتنا ملوك الجها ت ومالوا اليانمان المدوتين

واذ سأل السلم منا معين فلم يحظ الا بخفي حنين

وتوقيعه يشذ عن الاحصاء وبايدى الناس الى هذا العهد كثير من

ذلك فما كتب به على رقعة كان رافعها يسأل التصرف في بعض الشهادات

وويلح عليها

يموت على الشهادة وهو حى الهى لآتمته على الشهادة

واطال الخط عند الهى اشمارا بالضرعة عند الدعاء والجد . ويذكر

انه وقع بظهر رقعة لآخر اشكي ضرر أحد الجند النازلين فى الدور ونبزه

بالتعرض لزوجته (يخرج هذا النازل . ولا يعوض بشئ من المنازل)

﴿ بنوه ﴾

ثلاثة ولى عهده ابو عبد الله المتقدم الذكرو و فرج المغتال ايام أخيه ونصر

الامير بعد أخيه

﴿ بناته ﴾

اربع عقد لهن جمع ابرزهن الى ازواجهن من قرابتهن تحت احوال

ملوكية ودنيا عريضة وهن فاطمة وميونة وشمس وعائشة . وفاطمة منهن

أم اسماعيل حفيده الذى ابتز ملك بنيه عام ثلاثة عشر وسبعائة .

﴿ وزراءؤه ﴾

كان وزيره الوزير الجليل الفاضل ابا سلطان لتقارب الشبه زعموا في السن والصورة وفضل الذات ومثانة الدين وصحة الطبع أغنى وحسنت واسطته ورفعت اليه الوسائل وتطرزت باسمه الاوضاع واتصلت ايامه الى أيام مستوزره ثم صدر امن أيام ولي عهدہ .

﴿ كتابه ﴾

ولى له خطة الكتابة والرياسة العليا في الانشاء جملة منهم كاتب أبيه ابو بكر بن ابي عمرو اللوشي ثم الاخوان ابو على الحسن والحسين ابنا محمد ابن يوسف بن سعيد اللوشي سبق الحسن وتلاه الحسين وكانا راميين ووفاتهما متقاربة ثم كتب له الفقيه ابو القاسم محمد بن محمد القائد الانصارى آخر الشيوخ وبقيت الصدور الادباء أقام كتابا الى أن أبرمه انحطاطه في هوى نفسه واشاره المعاقرة حتى زعموا أنه قاء ذات يوم بين يديه فأخره عن الرتبة واقامه في أعداد كتابه الى ان توفى تحت رفته وتولى الكتابة الوزير ابو عبد الله ابن الحكيم فاضطلع بها الى آخر دولته .

﴿ قضائه ﴾

تولى خطة القضاء قاضى أبيه الفقيه المدل ابو بكر بن محمد بن فتح الاشيبلى الملقب بالاشبرون . تولى قبل ذلك خطة السوق فلقي سكران أفرط في فحشه واشتد في عربدته وحمل على الناس فافرجوا عنه واعترضه واشتد عليه حتى تمكن منه بنفسه واستنصر في حده وبالغ في نكاله واشتهر ذلك عنه فجمع له أمر الشرطة وخطة السوق ثم ولى القضاء فذهب أقصى مذاهب الصرامة الى أن هلك فولى خطة القضاء بمدته الفقيه المدل أبو عبد الله محمد

ابن هشام فاتصلت أيام قضائه الى أيام مستقضيه رحمه الله .

﴿ جهاده ﴾

وباشر هذا السلطان الوقائع فانجحت ظلماتها عن صبح نصره . وطرزت
مواقعها بطراز جلاده وصبره . فنها وقية المطران وغيرها مما يضيق التأليف
عن استقصائه في شهر المحرم من عام خمسة وتسعين وستائة على أثر نفي
طاغية الروم شانجه بن أدفونش عاجل الكفار لحين دهشم فخذ أهل
الاندلس واستنفر المسلمين الداعية وتحرك في جيش يجر الشوك والشجر
ونازل مدينة قبحانة وأخذ بكظها ففتحها الله على يديه وتملك بسببها جملة من
الحصون التي ترجع اليها وكان الفتح في ذلك عظيما وأسكنها جيشا من
المسلمين وطائفة من الحامية فأشرقت المدو بريقه . وفي صائفة عام تسعة
وتسعين وستائة نازل مدينة القبدان فدخل جفنها واعتصم من تأخر أجله
بقصبتها العظيمة الشأن . الشهيرة في البلدان . فاحيط بهم فخذلوا وزلزل
الله أقدامهم فألقوا باليد وكانوا أمنع من عقاب الجو وتملكها على حكمه
وهي في جلالة الوضع وشهرة المنعة وخصب الساحة وطيب الماء والوصول
الى بلاد الكفر والاطلاع على عوراته بحيث تشهر فكان تيسر فتحها من
غرائب الوجود وشواهد اللطف وذلك في صلاة الظهر من يوم الاحد
الثامن لشهر شوال عام تسعة وسبعين وستائة وأسكن بها رابطة المسلمين
وباشر العمل بمخندقها بيده رحمه الله فتساقط الناس من ظهور دوابهم الى
العمل فتم ما أريد منه سريرا

وأنشد شيخنا أبو الحسن الجياب يهنئه بهذا الفتح

عدوك مقهور وحزبك غالب وأمرك منصور وسهمك صائب

وشخصك مهما لاح للخلق أذعت لهيبته عجم الورى والاعارب
وهى طويلة

❖ من كان على عهده من الملوك ❖

كان على عهده بالمغرب السلطان الجليل أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق
الملقب بالمنصور وكان ملكاً صالحاً ظاهر السداجة سليم الصدر مخفوض
الجناح شارعاً أبواب الدالة المليية منهم أشبه الشيوخ بالملوك فى ائمال اللفظ
والاغضاء عن الجفوة والعدا والكتيبة وهو الذى استولى على ملك الموحدىن
واجتث شجرهم من فوق الارض وورث سلطانهم واجتاز الى الاندلس كما
تقدم مرات ثلاثاً أو أزيد منها وغزا العدو وجرت بينه وبين السلطان المترجم
به أمور من سلم ومناقضة وعتاب حسبما تدل على ذلك القصائد الشهيرة
المتداولة وأولها ما كتب به على عهد الفقيه الكاتب الصدر أبى عمرو بن المرابط
فى غرض استنفار للجهاد

هل من معيني فى الهوى أو منجدى من متهم فى الارض او من منجد
وتوفى السلطان المذكور فى الجزيرة الخضراء فى عنفوان سنه فى زمن
هذا السلطان فى محرم خمسة وثمانى وستمائة وولى بعده ولده العظيم الهمة
والقدر والمزينة أبو يعقوب يوسف وأجاز الى الاندلس على عهده واجتمع به
على ظاهر مرية وتجدد العهد ونأكد الود ثم عادت الوحشة المفضية الى
تغلب العدو على مدينة طريف فرضة المجاز الادنى واستمر السلطان أبو يعقوب
الى آخر مدة السلطان المترجم به ومدة ولده بعده

وتتلمسان أبو يحيى يعمراسن وهو يعمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد بن
وهب بن الطائع لله بن على وهو أوحد أهل زمانه جرأة وشهامة ودهاء

وجزالة وحزما

﴿ مواقفه في الحروب الشهيرة ﴾

وكانت بينه وبين مسرين وقائع كان له فيها الظهور وربما ندرت الممانعة

ثم ولى بعده ولده عثمان الى تمام مدة السلطان المترجم به

وبوطن افريقية الامير الخليفة أبو عبد الله بن أبي زكريا بن أبي حفص

الملقب بالمستنصر المثل المضروب في لباس والانفة وعظم الجبروت وبعده

الصيت الى أن هلك سنة أربع وسبعين وستمائة . ثم ولده الواثق بعده ثم

الامير اسحاق وقد تقدم ذكره ثم كانت دولة الدعوى ابن أبي عمار المتوئب

على ملكهم ثم دولة أبي حفص مستنقذها من يده وهو عمر بن أبي زكريا

ابن عبد الواحد ثم السلطان الخليفة الفاضل الميمون النقيب أبو عبد الله محمد

ابن الواثق يحيى بن المستنصر أبي عبد الله بن الامير أبي زكريا

وبوطن النصارى بقشتالة الفنش بن هراندة الى أن نار عليه ولده

شانجة واقتضت الحال اجازة سلطان المغرب واستجارته به من لقائه باحواز

الصخرة من كورتا كرتا مما هو معلوم ثم ملك بعده ولده شانجة واتصلت

ولايته مدة السلطان وجرت بينهما خطوب الى أن هلك عام أربعة وسبعين

وستمائة وولى بعده ولده هراندة سبعة عشر عاماً وصار الملك اليه وهو صبي

صغير فتنفس مخنق الاندلس ومبكت سلطانا بها الى آخر مدته .

وبأرغون الفنش بن جايمش بن بطرة بن جايمش المستولى على بلنسية

ثم هلك وولى بعده جايمش ولده وهو الذي نازل مدينة المرية على عهد

نصر ولده واستمرت أيام حياته الى آخر مدته وكان لانظير له في الدهاء

والحزم والقوة

ومن الاحداث في ايامه وعلى عهده تفاقم الشر واعياء داء الفتنة ولحقت حرب الرؤساء الاطهار من بني اشقيلولة فمن دونهم وطنب سرادق الخلاف فكان بوادي آش الرئيسان أبو محمد وأبو الحسن وبمالقة وقاراش الرئيس أبو محمد عبد الله وقباراش رئيس آخر وهو أبو اسحق . فاما الرئيس أبو محمد فهلك وقام بامرہ بمالقة ولده ابن أخت السلطان المترجم به ثم خرج عنها في سبيل الانحراف والمناذبة الى ملك المغرب ثم تصير أمرها الى السلطان فعمد عليها ليحيى بن عمر بن محلى . وأما الرئيس فصارا المضايقة وعزما على النطاق والمقاطعة بوادي آش زمانا طويلا وكان من أمرها الخروج على وادي آش الى ملك المغرب معرضين بقطر كتامة حسبا يذكر في أسماهم ان بلغنا الله اليه .

وفي أيامهم كان جواز السلطان المجاهد أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق الى الاندلس غازيا ومجاهداً في سبيل الله في أوائل عام اثنين وسبعين وستمائة وقد فسد ما بين سلطان النصارى وبين ابنه واغتم المسلمون العدة واستدعي سلطان النصارى الى الجواز ولحق به السلطان المترجم به وجمع مجلسه بين المشتدين عليه وبينه وانجلت الحال عن وحشته وقضيت الغزاة وآب السلطان الى مستقره .

وفي العام بعده كان ايقاع السلطان بملك المغرب الزعيم دونه واستئصال شافته وحصد شوكته ثم عبر البحر ثانية بعد رجوعه الى العدو واحتل بمدينة طريف في أوائل ربيع الاول عام سبعة وسبعين وستمائة ونازل اشيلية وكان اجتماع السلطان بظاهر قرطبة فانصلت اليد وصلحت الضمائر ثم لم يلبث الحال الى أن استحال الى الفساد فاستولى ملك المغرب على مالقة وخرج المنتزى

اليه بها يوم الاربعاء التاسع والعشرين لرمضان عام سبعة وسبعين وستمائة ثم رجعت الى الاندلس بمداخلة من كان بيده وقائع النظرة حسبما يأتي بعد ان شاء الله

وعلى عهده نازل طاغية الروم الجزيرة الخضراء وأخذ بمخنقتها وأشرف على فتحها فدافع الله عنها ونفس على حصارها وانجز نجدها على يد الفئمة القليلة من المسلمين فمعظم المنح وأسفر الليل وانجبت الشدة في وسط شهر ربيع الاول عام ثمانية وسبعين وستمائة

﴿ مولده ﴾

بغرناطة عام ثلاثة . من كتاب طرفة العصر من تأليفنا قال واستمرت الحال الى أحد وسبعمائة فيكانت في ليلة الاحد الثامن من شهر شعبان في صلاة العصر وفاة السلطان رحمه الله في مصلاه متوجها الى القبلة لاداء فريضته على اتم ما يكون عليه المؤمن من الحشية والتأهب زعموا ان شرقا كان يعتاده لمادة كانت تنزل من دماغه وقد رجعت الظنون في غير ذلك لتناوله عشية يومه كهما اتخذ له بدار ولي عهده والله أعلم بحقيقة ذلك ودفن منفردا عن مدفن سلفه بشرق المسجد الاعظم في الجنان المتصل بداره ثم تى بحافده السلطان أبى الوليد وعزز بثالث كريم من سلالته وهو السلطان أبو الحجاج بن أبى الوليد تغمده الله جميعهم بعفوه وشملهم بواسع مغفرته وفضله .



(تم الجزء الاول و يليه الجزء الثاني وأوله محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج)

فهرست

الجزء الاول من كتاب الاحاطة . في أخبار غرناطة

	صحيفة
فاتحة الكتاب	٣
القسم الاول من الكتاب في حلى الاماكن والمعاهد	١١
فصل في اسم هذه المدينة ووضعا على اجمال واختصار	
فصل في فتح المدينة ونزول العرب الشاميين من جند دمشق بها	١٦
وما كانت عليه احوالهم وما تعلق بذلك من تاريخ	
ذكر ما آل اليه حال من ساكن المسلمين بهذه الكورة	٢٠
من النصارى المعاهدين على الايجاز والاختصار	
ذكر ما ينسب لهذه الكورة من الاقاليم التي نزلتها العرب بخارج	٢٤
غرناطة وما يتصل بها من العمالة وما اشتمل عليه خارج المدينة من	
القرى والجنات والجمعات	
فصل ٠ وتركيب ما ارتفع من هذه المدينة الخ	٢٧
فصل ٠ ويحيط بما خلف السور من المباني الخ	٣١
فصل ٠ وقد فرغنا من ذكر رسوم هذا القطر الخ	٣٤
فصل ٠ فيمن تداول هذه المدينة من لدن أصبحت دار إماراة باختصار	٣٨
أحمد بن خلف بن عبد الملك الغساني القلبي	٤١

صحيفة

- ٤٣ أحمد بن محمد بن أضحي بن عبد اللطيف بن غريب بن يزيد
- ٤٥ أحمد بن محمد بن هشام القرشي من أهل غرناطة
- ٤٨ أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي السكلي من أهل غرناطة
- ٥٢ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله العامري
- ٥٥ أحمد بن محمد بن أحمد بن قنّب الازدي
- ٥٧ أحمد بن أبي سهل الخزرجي
- ٥٧ أحمد بن عمر بن يوسف بن ادريس . . بن ورد التميمي
- ٥٩ أحمد بن محمد بن علي الاموي
- ٦٠ أحمد بن عبد الله . . . الخزومي يكنى أبا المطرف
- ٦٥ أحمد بن عبد الحق . . . الجدلي
- ٦٧ أحمد بن عبد الرحمن . . . بن الصغير الانصاري الخزرجي
- ٧١ أحمد بن أبي القاسم . . . يعرف بابن القباب ويكنى أبا العباس
- ٧٢ أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفى يكنى أبا جعفر
- ٧٦ أحمد بن عبد الوالى بن أحمد الرعينى يكنى أبا جعفر ويعرف بالعواد
- ٧٧ أحمد بن علي . . بن خلف الانصاري يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذش
- ٧٩ أحمد بن عبد النور بن احمد بن راشد يكنى أبا جعفر
- ٨٣ أحمد بن محمد ويعرف بابن مصادف
- ٨٥ أحمد بن حسن بن باضة السلمى الموقت
- ٨٥ أحمد بن محمد بن يوسف الانصاري ويعرف بالحلبالى
- ٨٧ أحمد بن محمد السكرى الطيب

- ٨٨ أحمد بن محمد بن أبي الخليل مفرج الاموى ويعرف بابن الرومية
- ٩٤ أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن عمار بن ياسر
- ٩٩ أحمد بن سليمان . . . القرشى المعروف بابن فركون يكنى أبا جعفر
- ١٠٩ أحمد بن أيوب اللهاى يكنى أبا جعفر
- ١١١ أحمد بن محمد بن طلحة يكنى أبا جعفر ويعرف بابن جده
- ١١٤ أحمد بن على بن خاتمة الانصاري ويعرف بابن خاتمة
- ١٢٩ أحمد بن عباس بن أبي زكريا الانصارى
- ١٢٣ أحمد بن أبي جعفر بن عطية القضاعى
- ١٣٩ أحمد بن محمد بن شعيب الكريانى
- ١٤٤ أحمد بن عبد الله بن عرفة الفقيه
- ١٤٩ أحمد بن على المليانى
- ١٥١ أحمد بن محمد بن عيسى الاموى ويعرف بالزيات
- ١٥٢ أحمد بن الحسن بن على بن الزيات ويعرف بالزيات
- ١٥٩ ابراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك المتأمر الرومى الاصل
- ١٦٤ ابراهيم بن أمير المسلمين أبى سعيد يكنى أبا سالم
- ١٦٩ ابراهيم بن يحيى بن عبد لواحد الهنتانى أمير المؤمنين بتونس
- ١٧٦ ابراهيم بن محمد بن أبى القاسم يكنى أبا اسحق
- ١٧٨ ابراهيم بن مفرج بن عبد البر الحولانى
- ١٨٠ ابراهيم بن يوسف . . بن دهاق الاوسى ويعرف بابن المرأة
- ١٨١ ابراهيم بن أبى بكر . . . الانصاري ويعرف بالتلمسانى

- ١٩٣ ابراهيم بن عبد الله النخيري ويعرف بابن الحاج
 ٢١٠ ابراهيم بن خلف بن فرقد القرشي العامري
 ٢١٣ ابراهيم بن محمد النفزي يكنى أبا إسحاق
 ٢١٧ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي ويعرف بابن أبي يحيى
 ٢١٨ ابراهيم بن محمد بن أبي العاصي التنوخي
 ٢٢١ اسماعيل بن فرج بن قيس الانصاري أمير المؤمنين بالاندلس
 والملوك على عهده
 ٢٣٧ اسماعيل بن يوسف بن فرج بن نصر السلطان المتوثب على ملك اخيه
 ٢٤٢ ابو بكر بن ابراهيم الامير ابو يحيى المسوقى الصحرراوي
 ٢٤٧ ادريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن امير المؤمنين الملقب
 بالمأمون
 ٢٥٥ اسباط بن جعفر بن سعد بن بكر بن عفان الابدى
 ٢٥٦ اسلم بن عبد العزيز بن ابان مولى عثمان ويكنى أبا الجعد
 ٢٥٩ أسد بن القرات بن بشر المرى
 ٢٥٩ أبو بكر الخزومي الاعمى المدورى
 ٢٦٣ اصبح بن محمد بن الشيخ المهدي يكنى أبا القاسم
 ٢٦٤ أبو علي بن هدية
 ٢٦٥ أم الحسن بنت القاضى أبى جعفر الطنجالى الشاعرة الطيبية
 ٢٦٦ بلسكين بن باديس الصنهاجي الامير الملقب بسيف الدولة
 ٢٦٩ باديس بن حيوس الصنهاجي المظفر بالله

- ٢٧٢ ذكر مقتل اليهودى يوسف بن اسماعيل بن نفلته
 ٢٧٦ بكر بن أبى بكر بن الاشقر الحضرمى
 ٢٧٧ بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية الداخل
 ٢٧٨ تاشفين بن على بن يوسف أمير المسلمين بعد أبيه ٠٠٠
 ٢٨٥ ثابت بن محمد الجرجاني ثم الاستربادى يكنى أبا الفتح
 ٢٨٨ جعفر بن احمد ٠٠ الحزاعى
 ٢٩١ جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الحزاعى
 ٢٩٢ حسن بن عبد العزيز ٠٠ بن أبى الاحوص القرشى ويعرف بابن الناظر
 ٢٩٤ الحسن بن محمد . . النباهى الجذامى
 ٢٩٦ حسن بن محمد . . الهيسى ويعرف بالقلنار
 ٢٩٧ حسن بن محمد بن باضه ويعرف بالصعلعل رئيس الموقتين
 بمسجد غرناطة
 ٢٩٧ الحسن بن على الانصارى ويعرف بابن كسرى
 ٣٠٠ الحسين بن عتيق . . بن رشيق التغلبى
 ٣٠٤ حيوس بن ماكسن بن زبرى الصنهاجى ملك البيرة وغرناطة
 ٣٠٥ الحكم بن عبد الرحمن الاموى
 ٣٠٦ الحكم بن هشام الاموى
 ٣٠٩ حكم بن احمد الانصارى يكنى أبا العاصى
 ٣١٠ حاتم بن سعيد بن عمار بن ياسر
 ٣١٣ حبيب بن محمد بن حبيب من أهل النجش

صحيفة

- ٣١٥ حمدة بنت زياد المكتب الشاعرة الكاتبة
 ٣١٦ حفصة بنت الحاح الركوني الاديبة الشاعرة
 ٣١٩ الخضر بن احمد . . . بن أبي العافية يكنى أبا القاسم
 ٣٢٤ خالد بن عيسى . . . البلوى
 ٣٢٦ داود بن سليمان . . . بن حوط الله الانصارى الحارثي الابدى
 ٣٢٩ رضوان النصرى الحاجب
 ٣٣٤ زاوى بن زيرى . . . الصنهاجي الحاجب
 ٣٣٧ زهير المامرى فتي المنصور بن أبى عامر
 ٣٣٩ طلحة بن عبد العزيز . . . البطليوسى وأخواه أبو بكر وأبو الحسن
 ٣٤١ محمد بن اسماعيل . . . الرئيس والملوك على عهده
 ٣٤٨ محمد بن اسماعيل . . . بن نصر الخزر جي امير المسلمين بالانداس
 والملوك على عهده
 ٣٥٨ محمد بن محمد . . . ثالث الملوك من بنى نصر ومن كان على عهده
 من الملوك
 ٢٦٨ محمد بن محمد بن يوسف ثانى الملوك من بنى نصر ومن كان على عهده
 من الملوك

﴿ انتهت ﴾

